وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الجنائي بعنوان:

الممارسات الانحرافية في المناطق السياحية

دراسة ميدانية (للبحث عن الأسباب) بولايات: الجزائر – تيبازة – الجلفة

الطالبة : قاسم سعاد

الأستاذ المشرف : أ. د. معتوق جمال

السنة الجامعية:2016/2015

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الجنائي بعنوان:

الممارسات الانحرافية في المناطق السياحية

دراسة ميدانية (للبحث عن الأسباب) بولايات: الجزائر – تيبازة – الجلفة

الطالبة : قاسم سعاد

الأستاذ المشرف : أ. د. معتوق جمال

السنة الجامعية:2016/2015

شكر

الحمد لله الذي وفق وهدى

الشكر للذي صبر وأعطى، مصدر فخري واعتزازي أستاذي وأبي البروفيسور:

جمال معتوق

كما نتقدم بالشكر إلى كل عمال الوزارة (وزارة السياحة والصناعات التقليدية)

وحراس الشواطئ بمدينة تيبازة خاصة الأخ عبد الله .

والى خلية حماية الممتلكات التاريخية والثقافية بالدرك الوطني لمدينة تيبازة ،وجميع

الأصدقاء بما فيهم الأصدقاء المصريين بالأخص الدكتورة أمينة سالم عبد الله .

والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور طوبال إبراهيم.

الى لجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا العمل .

إهداء

إلى من علمني أن الأخلاق ،الجدية ، الوقت ، العمل من مقدسات العلم البروفيسور

المشرف **جمال معتوق**

إلى من كفاني شر الحاجة إلى الآخرين أبي حبيبي .....

إلى من علمتني معنى العلم بحنان وحب أمي حبيبتي .....

إلى قدوتي إخوتي الأعزاء الذين وقفوا بجانبي فائزة عبد القادر فطيمة نورة الحدي

الزهرة أم الخير الحدي الكبير .....

إلى كل العائلة صغيرا وكبيرا .....

إلى الأستاذ الدكتور طوبال إبراهيم وأسرته والأخ طوبال مصطفى .....

إلى الأصدقاء خاصة ، نوال ، بلقاسم .....

إلى كل من أبكاني وتحداني .....

إلى طلبتي الأعزاء مصدر قوتي .....

الفهرس

شكر

إهداء

الفهرس

مقدمة .....أ/ب/ج

الباب الأول : الاطار النظري و المنهجي للدراسة

الفصل الأول :الإطار النظري للدراسة .....

أولا: أسباب اختيار الموضوع 05

أ : أسباب ذاتية.....05

ب: أسباب موضوعية 05

ثانيا: أهمية الموضوع.....06

أ/الأهمية العملية: 06

ب/ الأهمية العلمية: 06

ثالثا: أهداف الدراسة.....06

رابعا:الإشكالية.....07

خامسا: الفرضيات.....10

سادسا: تحديد المفاهيم.....10

1/مفهوم السياحة 10

2/مفهوم الوعي :la conscience: 11

3/ الفرق بين الانحراف و الجريمة :.....11

4/مفهوم الرقابة controle: 16

5/مفهوم السلــوك: 16

7/مفهوم الانحراف: 17

7/ الجرائم السياحية : 18

سابعا: الدراسات السابقة 18

1: الدراسات الجزائرية.....19

2: الدراسات العربية 21
3: الدراسات الأجنبية 29
ثامنا : المقاربة السوسيولوجية 30
1/**<u>الانحراف و المجال :</u>** (فضاء الممارسة) 32
2/ **نظريات التنشئة الاجتماعية** : 33
أولا: النظرية الوظيفية : 33
ثانيا : نظرية التحليل النفسي: 34
3/ نظرية الضبط الاجتماعي: 36
4/ نظرية رأسمال الثقافي لبيار بورديو: 37
5/ روبرت بارك و المقاربة البيئية :.....40
تاسعا: صعوبات البحث 43
الفصل الثاني : السياحة أنواعها وآثارها 44
تمهيد.....45
المبحث الأول : السياحة.....46
المطلب الأول ظهور السياحة 46
المطلب الثاني : تطور السياحة عبر العصور 48
1: العصور القديمة 48
2: في عصر الإسلام 51
3: في العصر الحديث 53
المطلب الثالث : تعريف السياحة 55
1: التعريف اللغوي 55
2: التعريف الاصطلاحي.....56
المطلب الرابع : تعريف السائح 58
المبحث الثاني : أنماط السياحة 61
المطلب الأول:أنماط السياحة حسب طبيعة الموسم السياحي 61
1: سياحة المناسبات 61
2: سياحة الشتاء..... 61
3: سياحة الصيف..... 62

المطلب الثاني : أنماط السياحة وفقا لمستوى الإنفاق 63
1: السياحة الجماعية 63
2: سياحة النخبة 63
3: سياحة الأغنياء.....63
المطلب الثالث : أنماط السياحة طبقا لوسيلة النقل.....64
1: السياحة عن طريق الجو.....64
2: السياحة البرية 64
3: السياحة البحرية..... 64
المطلب الرابع : أنماط السياحة حسب معيار مدة الإقامة 65
1: السياحة الموسمية 65
2: السياحة الدائمة 65
المطلب الخامس : أنماط السياحة وفقا لطريقة التنظيم 66
1: السياحة الفردية 66
2: السياحة المنظمة..... 66
المطلب السادس : أنماط السياحة طبقا للموقع أو الحدود.....67
1: السياحة الداخلية 67
2: السياحة الإقليمية 67
3: السياحة الخارجية.....67
المطلب السابع : أنماط السياحة طبقا للعدد 61
1: سياحة الأفراد.....68
2: سياحة المجموعات الصغيرة 68
3: سياحة المجموعات الكبيرة.....68
المطلب الثامن :أنماط السياحة طبقا للسن 69
1: سياحة الأشبال 69
2: سياحة الشباب.....69
3: سياحة المخيمات.....70
4: سياحة متوسطي الأعمار.....70
5: سياحة كبار السن.....70

المطلب التاسع : السياحة وفقا لمعايير الواقع أو الهدف.....70
1:السياحة الترفيهية 70
2: السياحة الإيديولوجية (الطبيعة) 71
3: السياحة الدينية 71
4: السياحة الرياضية.....71
5: سياحة المؤتمرات 72
6: سياحة الحوافز.....72
7: سياحة رجال الأعمال 73
8: سياحة التسوق 73
9: سياحة العلاقات الاجتماعية 73
10: سياحة الاهتمامات الخاصة.....74
11 : السياحة البديلة..... 74
12: سياحة المشاركة في الوقت.....75
13:سياحة عطلة نهاية الأسبوع: 75
14: السياحة الجيولوجية : 75
15:السياحة العلاجية: 75
16:السياحة الثقافية (الأثرية التاريخية): 76
ملخص الفصل : 77
الفصل الثالث : السياحة في الجزائر الواقع و التحديات 78
تمهيد 79
المبحث الأول : السيرورة التاريخية لظاهرة السياحة وسياستها في الجزائر 79
المطلب الأول : سياسية السياحة بعد الاستقلال 80
المبحث الثاني : أنواع السياحة في الجزائر 86
المطلب الأول : السياحة الخارجية (الدولية) 86
المطلب الثاني : السياحة الداخلية 86
المبحث الثالث : أهم معالم السياحة في الجزائر و إمكانياتها 87
المطلب الأول : الإمكانيات.....87
1: السياحة الساحلية 87

2:السياحة الصحراوية.....87
3:السياحة الحموية 88
4:سياحة المعالم التاريخية.....89
5:السياحة الدينية.....89
6:السياحة الثقافية.....89
المطلب الثاني :معالم السياحة في الجزائر.....90
1:الحظيرة الوطنية للهقار 90
2:الحظيرة الوطنية للطاسيلي.....90
3:وادي ميزاب 90
4:القصبة.....91
المبحث الرابع : نقائص السياحة الجزائرية 91
ملخص الفصل 93
الفصل الرابع : الثقافة السياحية و الثقافة البيئة 94
تمهيد 95
المبحث الأول : التربية السياحية 95
المطلب الأول : الهدف من التربية السياحية 95
المطلب الثاني : عمليات وطبيعة التربية السياحية 99
المبحث الثاني : التربية السياحية ، تحديات وعقبات 99
المبحث الثالث : التربية السياحية ضرورة إجتماعية 102
المبحث الرابع : الثقافة البيئية.....104
المطلب الأول : الثقافة البيئية في المؤسسات الاجتماعية الرسمية.....105
1:رياض الأطفال 105
2:المدرسة 109
المطلب الثاني:الثقافة البيئية في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية 113
1:الأسرة والتثقيف البيئي.....113
2:دور الإعلام في نشر الثقافة البيئية 115
المبحث الخامس : الثقافة السياحية 116
المطلب الأول : السياحة تعليم وتثقيف 116

المطلب الثاني : الفرد السائح و دوره 117
المطلب الثالث : أبعاد الثقافة السياحية 118
1:البعد المعرفي.....119
2:البعد المهاراتي 119
3:البعد الوجداني.....120
المطلب الرابع :تعريف الثقافة السياحية 120
1:فهم وتنمية التراث: 120
2:عالمية الثقافة السياحية.....121
3:احتياج المجتمع للتغيير.....121
4:ضرورة الثقافة السياحية للتنمية.....121
5:الثقافة السياحية نشاط اجتماعي.....121
المطلب الخامس : مبادئ الثقافة السياحية.....121
1:المؤسسات التربوية: 122
2:المدرسة ودورها في تنمية الثقافة السياحية: 122
3:دور الجامعة في تنمية الثقافة السياحية: 122
4:الأسرة والثقافة السياحية: 123
5:دور وسائل الإعلام: 123
6: نشر الثقافة السياحية: 124
ملخص الفصل : 124
الفصل الخامس: الجرائم السياحية 125
تمهيد.....126
المبحث الأول : ماهية الجرائم السياحة و ظروفها ، الأمن السياحي و البيئي ...126
المطلب الاول : الظروف التي تساعد على ارتكاب الجرائم السياحية 127
المطلب الثاني : أنواع الأنشطة السياحية العالية ومخاطرها الأمنية 128
المطلب الثالث :الأمن البيئي وعلاقته بالأمن السياحي 129
المبحث الثاني : جرائم العرض و الأخلاق في مجال السياحة 131
المطلب الأول : تعريف جرائم العرض.....131
المطلب الثاني: تجارة النساء و الأطفال 132

المطلب الثالث : السياحة الجنسية 134
المطلب الرابع : التحريض على الفسق و الفجور 136
المطلب الخامس : الاعتداء الجنسي 137
المطلب السادس : الفعل الفاضح العلني 137
المطلب السابع : الفعل الفاضح الغير العلني 138
المطلب الثامن : الاغتصاب 139
المبحث الثالث : جرائم المال و القتل و البيئة و المخدرات في مجال السياحة.140
المطلب الأول : تعريف جرائم المال.....140
1:السرقة.....140
2:الاحتيال أو النصب والرشوة 141
3:خيانة الأمانة أو إساءة الائتمان.....142
4:إصدار شيك بدون رصيد 142
المطلب الثاني : جرائم مضرة بالبيئة و المحيط.....143
المطلب الثالث: القتل.....143
المطلب الرابع : جرائم المخدرات 144
المطلب الخامس : السكر 144
ملخص الفصل 145
الفصل السادس العلاقات الاجتماعية بين السائحين والسكان المحليين 146
تمهيد 147
المبحث الأول :خصائص العلاقات بين السائح والمضيف و أسباب الدخول فيها.148
المطلب الأول : خصائص العلاقات بين السائح و المضيف 148
1:العلاقة المؤقتة (الظرفية) 148
2:القيـــود الزمنية و المكانية 149
3: نقص التلقائية.....150
4: قصور الخبرات.....151
المطلب الثاني : أسباب الدخول في علاقات إجتماعية بين السائح و المضيف..151
المبحث الثاني: الرؤية المتبادلة بين السائحين والمضيفين.....153
المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية و الثقافية للسياحة في المجتمع المحلي....162

المطلب الأول : التأثيرات الاجتماعية على المجتمع المضيف 162
1: التأثيرات الاجتماعية الايجابية على المجتمع المضيف.....162
2: التأثيرات الاجتماعية السلبية على المجتمع المضيف.....162
المبحث الرابع: العمليات الاجتماعية المتضمنة في العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين 166
المطلب الأول : عمليات التعاون و المنافسة بين السائحين و المضيفين 166
المطلب الثاني : عملية الصراع Conflict 170
المطلب الثالث : التأقلم L'adaptation 173
المطلب الرابع : عملية التوافق الاجتماعي و الثقافي 173
المطلب الخامس : التمثيل الاجتماعيsociale Assimilation 175
المطلب السادس : التقليد و المحاكاة 176
المبحث الخامس : السمات النفسية التي تعرقل وجود السياحة.....176
المطلب الاول : أعمال التطرف و علاقتها بالسياحة 176
المطلب الثاني : كثرة ترويج الإشاعات 177
المبحث السادس : الوعي السياحي وحماية البيئة.....177
المبحث السابع : السياحة و التغير الاجتماعي و الثقافي 179
المطلب الأول : التأثيرات الاجتماعية للسياحة 182
المطلب الثاني : السياحة و التغير الاجتماعي 184
المطلب الثالث : السياحة والتغير الثقافي.....186
ملخص الفصل 189
الباب الثاني :الدراسة الميدانية و اجراءاتها المنهجية 190
الفصل السابع :الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية..... 191
مقدمة : 192
المبحث الأول : مجالات الدراسة..... 193
المطلب الأول :المجال الجغرافي..... 193
المطلب الثاني :المجال الزماني..... 197
المطلب الثالث : المجال البشري.....197
المبحث الثاني :مناهج الدراسة.....197

المطلب الأول : المنهج الوصفي التحليلي..... 198
المطلب الثاني : المقاربة التاريخية..... 199
المطلب الثالث : المنهج الإحصائي.....200
المبحث الثالث : العينة ومبررات اختيارها..... 200
المطلب الأول : العينة 200
المطلب الثاني : طريقة اختيار العينة 202
المبحث الرابع:أدوات جمع البيانات..... 204
المطلب الأول :الملاحظة 204
المطلب الثاني :الاستمارة..... 205
المطلب الثالث : المعالجة الإحصائية.....205
الفصل الثامن : إنعزال المناطق السياحية و قلة الرقابة لها يؤدي ممارسة الفعل المنحرف 206
تمهيد.....207
عرض وصفي للمتغيرات و للبيانات العامة المتعلقة بأفراد مجتمع البحث 207
استنتاج الفرضية الأولى 245
الفصل التاسع : غياب الثقافة السياحية لدى السياح يساهم بارتكاب انحرافات ضدهم متنوعة في المناطق السياحية 247
تمهيد 248
عرض للبيانات المتعلقة بالفرضية الثانية..... 248
استنتاج الفرضية الثانية 276
الفصل العاشر: لسكان المناطق السياحية علاقة ودور غير مباشر في انتشار السلوكات المنحرفة في هذه الأماكن. 278
تمهيد..... 279
عرض للبيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة..... 279
استنتاج الفرضية الثالثة.....293
الاستنتاج العام للدراسة 295
خاتمة.....300
قائمة المراجع.....302

الملاحق.....313
الاستمارة.....
الإحصائيات 315

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية	212
02	توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس	213
03	توزيع مفردات العينة حسب متغير الأصل الجغرافي	213
04	مفردات العينة حسب متغير مكان الإقامة الحالي	214
05	توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التعليمي	214
06	مفردات العينة حسب متغير الحالة العائلية.	215
07	توزيع مفردات العينة حسب عدد الأولاد	216
08	توزيع مفردات العينة حسب الوضعية المهنية	216
09	مكان الإقامة الحالي وعلاقته المناطق السياحية التي تفضلها داخل الوطن	217
10	مكان الإقامة الحالي و علاقته بسبب زيارة هذه المناطق	219
11	مكان الإقامة الحالي و علاقته بمرافق الزيارة	221
12	مكان الإقامة الحالي وعلاقته بتفضيل المناطق السياحية البعيدة ام القريبة من مكان إقامتك الحالية	223
13	مكان الإقامة الحالي وعلاقته برأيك هل شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية يدفعه إلى ممارسة تصرفات غير لائقة.	224

14	مكان الإقامة الحالي و علاقته بسبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية	226
15	الأصل الجغرافي و علاقته بالمناطق السياحية المفضلة داخل الوطن.	228
16	الأصل الجغرافي و علاقته بدافع الزيارة	230
17	الأصل الجغرافي و علاقته بطريقة عمل الحراس	232
18	الأصل الجغرافي و علاقته بقرب و بعد المنطقة السياحية	233
19	الأصل الجغرافي و علاقته بشعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية	235
20	الأصل الاجتماعي و علاقته بسبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية	236
21	الحالة العائلية و علاقتها بتفضيل المناطق السياحية	238
22	الحالة العائلية و علاقتها بتفضيل المناطق البعيدة و القريبة	240
23	الحالة العائلية و علاقتها بتقييم عمل الحراس	241
24	الحالة العائلية و و علاقتها بالرأي في أن شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية يدفعه إلى ممارسة تصرفات غير لائقة	242
25	الحالة العائلية و علاقتها بسبب ممارسة فعل غير لائق	243
26	وجود ثقافة سياحية أو غيابها حسب عينة البحث	248
27	الجنس وعلاقته بوجود ثقافة سياحية	249
28	السن وعلاقته بوجود الثقافة السياحية	250
29	الجنس وعلاقته بالحاجة إلى تربية السياحية	251
30	السن وعلاقته بضرورة التربية السياحية	252
31	توزيع أفرد العينة حسب المستوى التعليمي	254
32	المستوى التعليمي وعلاقته بوجود ثقافة سياحية لدى السائح الجزائري.	255
33	المستوى التعليمي وعلاقته بضرورة تدريس التربية السياحية	256

34	الجنس وعلاقته بوجوب معرفة وتقاليد وأعراف سكان المنطقة السياحية	258
35	السن وعلاقته بوجوب معرفة وتقاليد وأعراف سكان المنطقة السياحية	259
36	المستوى التعليمي وعلاقته بوجوب معرفة تقاليد أصحاب المنطقة	261
37	المستوى التعليمي وعلاقته بوجوب التعبير عن الرفض للأفعال غير اللائقة	262
38	الجنس وعلاقته بوجوب التعبير عن الرفض للأفعال غير المناسبة والتي تضر بالمنطقة السياحية و بالسواح الآخرين	264
39	جدول تكراري لتوقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية	265
40	الجنس وعلاقته بسبب ممارسة انحراف في المنطقة السياحية	266
41	السن وعلاقته بسبب ممارسة انحرافات في المنطقة السياحية	267
42	المستوى التعليمي وعلاقته بسبب ممارسة الانحراف في المنطقة السياحية	269
43	الجنس وعلاقته بتوقع حدوث انحرافاته في المنطقة السياحية	271
44	السن وعلاقته و وقوع أو حدوث انحرافات في المنطقة السياحية..	272
45	المستوى التعليمي وعلاقته بتوقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية	273
46	المستوى التعليمي وعلاقته بطريقة التعامل مع الانحراف في المنطقة السياحية	275
47	الأصل الجغرافي و علاقته بطبيعة	279
48	مكان الإقامة و علاقته بالاستقبال الجيد للسائح	281
49	الحالة العائلية وعلاقته بطبيعة الاستقبال	282
50	الأصل الجغرافي و علاقته بحدوث خلاف بين سائح وآخر	284
51	الأصل الجغرافي وعلاقته بنوع الخلاف	286

52	الأصل الجغرافي وعلاقته بسبب ممارسة فعل المنحرف	287
53	جدول تكراري يمثل أنواع التصرفات غير اللائقة المشاهدة خلال الزيارة السياحية	288
54	مكان الإقامة الحالي وعلاقته بحدوث خلاف بين السائح وشخص اخر	289
55	مكان الإقامة الحالي وعلاقته بنوع الخلاف بين السائح وشخص أخر	291
56	الاستقبال الجيد وعلاقته بحدوث خلاف بين السائح واحد سكان المنطقة السياحية	292

مقدمة:

إن موقع الجزائر الذي يربط بين الشرق والغرب يأتي في سياق الريادة السياحية وكونها اليوم أيضا منطقة جذب سياحي بكنوزها الأثرية والحضارية القيمة وتنوع الطبيعة الجغرافية وثراء القيم الإنسانية والروحية ، محاولة تحقيق للغايات السياحية وتوفير الترويح.

وقد ظل الاهتمام الجاد بالسياحة من قبل الباحثين والأكاديميين قاصرا على المنظور الاقتصادي والتجاري والصحي والترفيهي، ولم يلق البعد الأمني السياحي دراسات متخصصة ترقى إلى أثره المتعاظم في صناعة السياحة وازدهارها.

وقد قال الإمام الشافعي :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم و اكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

وذلك لما كان في أيام الشافعي من أمن فكانت هذه الفوائد الخمس تتحقق بالسياحة ، أما الآن فقد أصبحت السياحة تشكل خطرا أو قلقا ، نظرا للصعوبات التي يواجهها البعض أثناء القيام بالسياحة ،حتى قال أحدهم شعرا يصف فيه الوضع .

خلف عن الأسفار إن كنت طالبا نجاة ففي الأسفار سبع عوائق

وكثرة إيحاش وقلة مؤنس وتشتيت أمول وخيفة سارق

إلى أن قال :

فإن قيل في الأسفار كسب معيشة وعلم وآداب وصحبة فائق

فقد كان ذا دهر تقادم عهده وأعقبه دهر كثير العوائق [1]

ومن هذا المنطلق أصبحت السياحة بشكلها المشوه مصدر خوف للبعض كون أن بعض المناطق السياحية تعج بالمخاطر من جهة إزعاج لنظر الآخرين من

---

[1] على بن فايز الجحني و آخرون، الأمن السياحي . جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الطبعة الأولى، الرياض 2004،ص41 .

جهة أخرى ، لما يمارس فيها من أفعال لا تمت بصلة لأهداف السياحة الحقيقية ونشير هنا إلى أن هذا التغير في السياحة مس بلدانا أخرى قبل الجزائر وبدرجة أكبر.
حيث يقول **الأستاذ الدكتور جمال معتوق** في هذا الموضوع: " إن الممارسات المنحرفة والإجرامية في المناطق السياحية ليست وليدة الساعة ، فقد ظهرت في سنة 1939 مدرسة شيكاغو حيث ولدت النظرية البيئية وهي أول نظرية ماكرو سوسيولوجية تفسر السلوك المنحرف و الإجرامي " من حيث علاقته بالمكان أو الطبيعة .
ويواصل قائلا :"أن هناك شبكات دولية تشكل نسيج فسيفسائي لديه خيوط تحركه وتتدخل في قولبته "[1]،في مجال الممارسات الإجرامية في المناطق السياحية . إلا أن ما يلاحظ في المناطق السياحية الجزائرية ظاهرة تجتاح السياحة وتبعدها عن أطرها الأساسية .

ورغم انتشار الظاهرة إلا أنها لم تحظ بدراسة سابقة في الجزائر ، ونتيجة لذلك اكتفى البعض بعدم زيارة المناطق السياحية وحتى الاستغناء عن السياحة نفسها أو غض الطرف عن هذه الظاهرة التي تعتبر ظاهرة اجتماعية دخيلة .وتتعدد هذه الانحرافات مثل السياحة الجنسية، الزواج السياحي....الخ

وتتم هذه الانحرافات على الأشخاص أو على الأماكن السياحية (البيئة السياحية، الآثار التاريخية...الخ مما يؤثر على السياحة وبالتالي على المجتمع بشكل عام .

وقد اخترنا ولايات الجزائر العاصمة وتيبازة والجلفة كونها الأقرب إلى مشاهدتنا وكونها فيها من جوانب الظواهر ما يستحق الدراسة والتعمق ، وهذا بعد قيامنا بالدراسة الاستطلاعية لهذا الميدان الذي اكتشفنا خباياه ، والتي كثيرا ما تطفو على السطح خاصة في فصل الصيف وهو موسم العطلة بالنسبة للأغلبية ، مما يكثر فيه التوافد على المناطق السياحية لأغراض الراحة وأغراض أخرى، هذا لا يمنع وجود تلك الانحرافات في فصول أخرى ففصل الربيع مثلا هو المفصل للسياح الأجنبيين خاصة الأوروبيين منهم ، لزيارة تلك المناطق وذلك هروبا من الازدحام الذي يكون في فصل الصيف ، والذي قد عرضهم لمشاكل أو لوقوع الانحرافات عليهم ، وبالرغم من ذلك إلا

---

[1] جمال معتوق ،مناقشة ماجستير للطالبة قاسم سعاد بعنوان الممارسات الغير أخلاقية في المناطق السياحية،جامعة سعد دحلب البليدة ،28 فيفري 2011 .

أن الانحرافات تبقى موجودة وحاضرة مع اختلاف الفصل .ونركز في دراستنا هذه على السياحة الداخلية أي السواح الجزائريين داخل أنحاء الوطن .

وقد تناولت هذه الدراسة قسمين:

القسم الأول : وهو القسم النظري وقد احتوى هذا الأخير على ستة فصول .

الفصل الأول: هو الخاص بالبناء المنهجي العام للدراسة.

والفصل الثاني خصص لماهية السياحة والسائح وأنواع السياحة عموما .

والفصل الثالث :واقع وتاريخ السياحة في الجزائر .

أما الفصل الرابع : كان حول التربية السياحية والتربية البيئية .

أما الفصل الخامس فقد خصص للانحرافات التي تتم في المناطق السياحية.

وقد خصص آخر فصل نظري للعلاقات الاجتماعية بين السائح والمضيف وتأثير السياحة على السكان المحليين .

والقسم الميداني للدراسة فقد احتوى على فصلين هما :

الفصل السابع خصص لعرض الأسس المنهجية للدراسة .

والفصل الثامن فقد خصص لتحليل الفرضية الأولى للدراسة

والفصل التاسع :تحليل الفرضية الثانية

واخر فصل خصص لتحليل الفرضية الثالثة

ثم الاستنتاج العام للدراسة وذلك حسب الفرضيات.

الباب الأول : الإطار النظري و المنهجي للدراسة

أولا:أسباب اختيار الموضوع :

إن الشروع في البحث لا ينطلق من فراغ فلكل موضوع أو دراسة أسباب ودوافع لاختياره فقبل التكلم عن الإشكالية نتكلم عن الأسباب التي حملتنا إلى البحث في هذا الموضوع فيتباين الدافع بتباين الموضوع في حد ذاته وتوفر الإمكانيات المادية، المعرفية، العلمية، للبحث في هذا الموضوع .

. أ /**الأسباب ذاتية:**

1/الرغبة الذاتية في دراسة الموضوع والإلمام ببعض جوانبه.

2/ ملاحظة بعض الممارسات الإنحرافية تتم علنا في المناطق السياحية.

3/ اختلاف تصرفات الناس داخل المناطق السياحية مع خارجها .

4/ملاحظة قصد هذه الأماكن خصيصا من اجل ممارسة الفعل المنحرف .

5/ معايشة الظاهرة _ الممارسات المنحرفة في المناطق السياحية _

. ب /**الأسباب موضوعية:**

1/ تفاقم الظاهرة عند زيارة الأماكن السياحية وتناولها بكثرة عبر الصحف اليومية .

2/ التعرف على مفهوم وحيثيات الجريمة في المناطق السياحية .

3/ضئالة الدراسات السابقة حول الموضوع إلى حد انعدامها .

4/الوقوف على دلالات وإبعاد مفهوم السياحة عند أفراد المجتمع الجزائري .

5/ السياحة ظاهرة تعكس ثقافة المجتمع الظاهرة منها والخفية .

6/ محاولة تناول موضوع جديد يفيد المجتمع .

7/ الوقوف على عوائق الاجتماعية للسياحة في الجزائر .

ثانيا:أهمية الموضوع:

أ/الأهمية العملية:

لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث للتعمق فيها. فالبحث العلمي في علم الاجتماع يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين أولهما نظري والثاني عملي والهدف من النظري يتم من خلاله التعرف على طبيعة الحقائق والعلاقات والنظم الاجتماعية ، أما الهدف العملي فيمكن الاستفادة منه في وضع خطة للإصلاح على اساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي للمجتمع

1/ التنبؤ بحجم الظاهرة في المستقبل.

2/ التعرف على التربية السياحية من ناحية حضورها في المجتمع الجزائري .

3/تناول الثقافة السياحية وتأثيرها في الحد من الجريمة في الأماكن السياحية .

4/ أهمية القطاع السياحي كبديل للمحروقات .

ب/ الأهمية العلمية:

1/ التأكد من صحة الفروض .

2/ جمع بيانات كمية وكيفية حول الظاهرة .

3/استنطاق النظريات المفسرة للدراسة .

4/ إثراء البحث العلمي.

5/ السعي وراء الحقيقة العلمية .

6/ اكتساب فائدة وتعميمها وطرح الحلول للتقليل من الظاهرة الاجتماعية المنحرفة للانتفاع بها.

ثالثا :أهداف الدراسة :

يسطر كل باحث عندما يباشر بحثه أهدافا، بغية تحقيقها والوصول إليها. ويسير بخطى منهجية دقيقة يحددها مسبقا.

1/ محاولة معرفة التفاعل الحاصل بين سكان المنطقة السياحية والسياح .

2/ اكتشاف مدى الوعي السياحي لدى السياح .

3/ التعرف على الثقافة السياحية عند السياح وسكان المناطق السياحية .

4/التعرف على التنشئة السياحية لساكن المناطق السياحية .

5/ التعرف على واقع السياحة في الجزائر والأسباب الموضوعية المؤدية إلى ممارسة الجريمة و السلوكات المنحرفة في المناطق السياحية .

6/ التعرف على سبب ممارسة بعض الجرائم في المناطق السياحية .

رابعا :الإشكالية:

يتعاظم الاهتمام بالسياحة كنشاط اقتصادي واجتماعي يوما بعد يوم، فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية كان السعي الدؤوب لدى علماء الاجتماع هو تقليص فرص الحرب والسعي الدائم إلى السلام، وتبلورت هذه المفاهيم في أسلوب واقعي هو تنشيط السياحة باعتبارها أهم وسيلة لتقريب الشعوب وتبادل السلوك الحضاري، فالسياحة صارت صناعة تهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية ثقافية اقتصادية ولها أيضا متطلبات واثار جانبية .

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية الحيوية للكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية، ويلعب الفرد فيها الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من ثقافة سياحية مبنية أساسا على ضرورة استقطاب السياح باستمرار، كما يلعب الإرث السياحي وما تملكه الدولة من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب السياح.

إن قطاع السياحة يحظى بنصيب كبير من الأبحاث والدراسات التي تسعى إلى محاولة تقييم أدائه في الآونة الأخيرة ، خاصة الأداء الاقتصادي الذي أصبح يحتل مكانة كبيرة، ويتم قياسه بعائدات السياحة ونفقاتها، بالإضافة إلى مؤشرات الاقتصاد الكلي، لكن النشاط السياحي لا ينحصر في الآثار الاقتصادية فحسب، بل يتعداها إلى الآثار الاجتماعية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حين يهدف من ورائها إلى خلق مناصب شغل مباشرة أو التأثير على السلوكيات والتركيبة الاجتماعية للمجتمعات المضيفة.وبالإضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة هنالك أثر آخر لا يمكن إغفاله، يتمثل في تأثيرات هذا النوع من الأنشطة على البيئة المحيطة، بالنظر إلى تأثيره على الأقاليم وسكانها والقطاع الخدماتي على المدى القصير والمتوسط والطويل، بالإضافة إلى تأثيره على البلدان المضيفة والسكان المحليين. وقد ركزت العديد من الدراسات على أهمية الآثار البيئية للسياحة وكذا تأثيرها على السكان المحليين من ناحية فقدان الهوية الاجتماعية والثقافية وحتى من ناحية الرفاهية. وبالتالي السياحة خلقت مفاهيم جديدة للمجتمع الذي أصبح يريد تقليد السائح .

فالجزائر تتوفر على طاقات سياحية طبيعية لا نظير لها على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط فهي تزخر بطاقات سياحية في الساحل وفي الجنوب الكبير الذي يبهر الزوار بمناظره وتنوعه والنمط الاشتراكي الذي انتهجته الجزائر في السبعينات لم يسمح للقطاع بالتطور والنهوض مقارنة بالدول الإفريقية، بحيث يشهد قطاع السياحة بها تطورا كبيرا .

كما ورد في موقع وزارة السياحة :" كان أغلب السياح في تلك المرحلة مغاربة بنسبة 40 % وكان الجزائريون المقيمون بالخارج يمثلون 39% من الزوار في حين أن الأوروبيين يمثلون 13 % جلهم فرنسيين بنسبة 3%."[1]

وبدأ الوضع يتغير منذ وضع إستراتيجية تنموية تهدف إلى بعث السياحة كبديل مولد لمناصب الشغل والثروات بالنسبة للبلاد وخاصة في السنوات الأخيرة، فقد أظهرت بيانات رسمية إن عدد السياح الأجانب في الجزائر في تزايد خلال الألفية الثانية (2000) من أوروبا ومالي وتونس.

و السياحة لا تقتصر على الأجانب فقط بل هي تخص الجزائريين أيضا الذين يودون التعرف على مختلف المناطق السياحية لأغراض عدة منها التنزه و التداوي والتعرف على ما خلفه القدماء. ومن أهداف السياحة : تحقيق فائدة (مادية أو معنوية)، حب الاستطلاع ، الدافع الديني .[2]

وأهم هذه المناطق استقطابا للسياح الجزائريين هي الشواطئ، واهم الشواطئ هي شواطئ ولاية تيبازة وذلك لجمال شواطئها وآثارها (الآثار الرومانية) وشواطئ مدينة الجزائر العاصمة .

إن الزائر للأماكن السياحية يلاحظ أن سلوك السياح داخل المناطق السياحية يختلف عن سلوكهم خارجها (الحياة اليومية) فالسائح يشعر بنوع من التحرر في سلوكياته واللامبالاة بغض النظر عن خلفية السائح الثقافية الاجتماعية الفرعية، لاعتقاده أن هذه المناطق

---

[1] موقع وزارة السياحة، www.matet.dz.

[2] ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1997 ، ص47.

منعزلة وبعيدة عن العمران البشري " تمركز السكان " وبالتالي لا تخضع للرقابة الاجتماعية ، رغم وجود هيئات متخصصة لحماية الأشخاص والممتلكات السياحية الخاصة أو العامة من أي مخالفات ضدها .

ولذلك فغياب الوعي السياحي النابع عن انعدام تنشئة سياحية ينشأ عنه انحرافات وجرائم عن قصد أو غير قصد لدواعي الخوف والرغبة في الكسب المادي دون مراعاة المقاصد الأساسية للسياحة .

هذا ما جعل أن هناك من الجزائريين من يمتنع عن زيارة هذه المناطق. والسبب في ذلك هو ما يرتكب في هذه المناطق من ممارسات انحرافية، وفيها لا يأمن الفرد على نفسه ولا على ماله ولا على عرضه.

ومن بين هذه الممارسات والانحرافات التي تمارس في المناطق السياحية الجزائرية اليوم هي: تناول الكحوليات وتناول المخدرات و المهلوسات، والسرقة والاختطاف والاعتداءات الجسدية والمعنوية على زوار تلك المناطق من طرف أفراد آخرين وتشويه البيئة السياحية والفعل الفاضح العلني والفعل الفاضح الغير علني والتحرش الجنسي .

هذه الممارسات المنحرفة تجعلنا نتساءل عن الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة في المناطق السياحية، التي يفترض أن هذه الأخيرة مكان للراحة والاستجمام وقضاء وقت الفراغ .

التساؤل العام:

ماهي أسباب ممارسة الفعل المنحرف في المناطق السياحية وما هي خلفيات الممارسين ؟

ويتفرع عن التساؤل المحوري **تساؤلات فرعية** هي:

1/ هل لانعزال المناطق السياحية وغياب الرقابة فيها علاقة بانتشار السلوكات المنحرفة؟

2/ هل لغياب الثقافة السياحية لدى السياح دور في ممارسة سلوكات منحرفة في محيط وداخل المناطق السياحية ؟

3/ وفي الخير نتساءل عن علاقة انتشار السلوكيات المنحرفة في المناطق السياحية و سكان هذه المناطق؟

وعليه نقترح الفرضيات الآتية:

خامسا :الفرضيات:

الفرضية العامة :

عزلة المناطق السياحية وقلة الرقابة الرسمية وغير الرسمية ونقص الثقافة السياحية ورد فعل سكان المناطق السياحية لردع التصرفات التي يرونها غير لائقة وللدفاع عن منطقتهم ، لها دور في انتشار السلوكات الانحرافية .

الفرضية الأولى:

. 1 . عزلة المناطق السياحية وقلة الرقابة الرسمية وغير الرسمية له دور في انتشار الممارسات الانحرافية و الإجرامية في هذه الأماكن.

. الفرضية الثانية:

. 2 . لغياب الثقافة السياحية لدى السياح علاقة بتعرض السواح للممارسات الانحرافية والاجرامية .

الفرضية الثالثة:

. 3 . لبعض سكان المناطق السياحية علاقة ودور غير مباشر في انتشار السلوكات الإنحرافية والاجرامية في هذه الأماكن.

سادسا: تحديد المفاهيم :

1/مفهوم السياحة :يمكن أن نعرف السياحة مع زكي أحمد بدوي كما سيأتي يتضمن السياحة "انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا والإنفاق من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره ينشد السائح مجرد زيارة أو تمضية الإجازة أو الصحة أو الدراسة وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لا منتجين، وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية".[1]

ويعرفها "**washerman** " بأنها التعبير عن الحراك الإنساني والاجتماعي القائم على فائض في الميزانية المخصصة لأوقات الفراغ المنطقة خارج مكان الإقامة الأصلي، لليلة الواحدة على الأقل ، إلا أن بعض التعاريف تحدد أربع أو خمس ليالي خارج المنزل، وتخص السياحة الرحلات الترفيهية القائمة على نمط واعدة للترويح، مجتمعة أو متتابعة

[1] زكي محمد بدوي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص427.

وهي استجابة لحاجة الإنسان للهروب الذي يؤدي إلى الترويح المؤقت أو لفترات منظمة.[1]

التعريف الإجرائي :

هي الذهاب أو الانتقال من مكان الإقامة الأصلي إلى مكان آخر يقصده الآخرون، وهذا المكان يكون داخل الوطن أو خارجه وذلك قصد التنزه أو الترفيه أو التعرف على الآثار والتحرر اكثر من بعض القيود التي يفرضها افراد المجتمع .الخ.

2/مفهوم الوعي :la conscience:

يعرفه ايميل دوركايم بانه:"انسجام المعتقدات والمشاعر الإنسانية ضمن إمكانيات الأشخاص في نفس المجتمع متعارف عليها كنظام ملائم يمكننا مناداته بالإدراك الجماعي للأشخاص بدون شك، والتي تكون مادتها هي معرفة ومبنية وموضحة في كامل أنحاء المجتمع .[2]

وذهب عاطف غيث بأنه "اتجاه عقلي انعكاسي، يمكن الفرد من الوعي بذاته، وبالبيئة المحيطة به، بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم إلى عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى ذاته والقيام بدور الآخرين، وهذا الاستدماج للآخر l'autre شرط أساسي لظهور الوعي طالما أنه يتضمن عملية انعكاسية .[3]

التعريف الإجرائي :

الإدراك الجيد لما قد يمارس من سلوكيات انحرافية داخل المناطق السياحية قصد التصدي إليها، وهذا و السلوكات تكون من طرف السياح أنفسهم أو فئات أخرى.

3/الفرق بين الانحراف و الجريمه:

الانحراف هو الخروج عن ما يرتضيه المجتمع والخروج عن إطار القيم والعادات والتقاليد كالعاق لوالديه أما الجريمة هي التي يعاقب عليها القانون ولها نص محدد في

---

[1]Gabriel WASHERMAN, "Tourisme" in Encyclopedia Universalis. Edition Corpus ,Paris, 22.

[2]Emile Durkheim, De la division du travail social, Parf, Paris. 10ème Edition, 1978, p46.

[3] محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع. دار النهضة العربية، بيروت،1975 .

القانون كالسرقة والقتل ..... إذن الانحراف اعم واشمل من الجريمه فكل جريمه انحراف ولكن ليس كل انحراف جريمه[1]

ويختلف مفهوم الانحراف عن مفهوم الجريمة إلا أن مفهوم الانحراف أوسع وأعم من مفهوم الجريمة؛ فالانحراف هو كل أساليب السلوك التي لا تلتزم بالمعايير، أما الجريمة فهي تشير إلي السلوك الذي يخالف المعايير ويعاقب عليه القانون؛ مثلا القتل جريمة لأن القانون يعاقب عليها، أما عقوق الوالدين فإنه انحراف لأنه سلوك لا يلتزم بالمعايير، ومن هنا يمكن القول بأن كل جريمة هي انحراف ولكن كل انحراف ليس جريمة.

والانحراف أمر نسبي أي يختلف من مجتمع إلي آخر باختلاف قيم الثقافة؛ فالسلوك الذي يعد منحرفًا في مجتمع ما قد لا يعد منحرفًا في مجتمع أخر، والانحراف أمر نسبي أيضًا في ضوء الموقف الذي يحدث فيه؛ فالقاتل يعد منحرفًا ولكن الجندي الذي يقتل في معركة عدوًا دفاعًا عن الوطن لا يعد منحرفًا، وأيضًا مدمن المخدرات يعد منحرفًا ولكن المريض الذي يعالج بعقاقير مخدرة لتخفيف ألامه لا يعد منحرفًا.[2]

<u>الانحراف والمجال</u>

يعتبر مفهوم المجال من أكثر المفاهيم إشكالية لما يحمله من غنى في الدلالة والإيحاء ولما يتصف به من تعقيد ومفارقة. فهو مفهوم يجيد لعبة الوجه والقناع والإخفاء والإبراز يخفي أحيانا ما ينبغي أن يظهره و يبرز أحيانا أخرى ما يبدي الوضوح و الجلاء والبساطة والبداهة الحدسية ويضمر اللبس والغموض[3].

هنا نكون أمام مستويات عديدة و مختلفة في إدراكنا للمجال و حدوده و الأوضاع التي نتواجد فيها و كيف نفهم هذه الأوضاع و بالتالي فل تصوراتنا حول الواقع تؤثر في

---

[1] مراد بن علي زريقات.دكتوراه علوم أمنية"العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة وسيولوجية"جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية الرياض السعودية 2007. ص32 .

[2] مصطفى عبد المجيد كاره "مقدمة في القانون الجنائي المغربي"مطبعة الإنماء العربي.بيروت .لبنان الطبعة الأولى 1985. ص17.

(3) د.إبراهيم حمداوي"الجريمة في المجتمع المغربي"دراسة سوسيولوجية.مطبعة دار القلم بالرباط. الطبعة الأولى 2013 ص 141.

سلوكنا و طريقتنا في البحث عن حلول للمشاكل التي نواجهها حتى لو كان إدراكنا خاطئا للأوضاع التي نعيشها.

وهنا ستتبدى الصعوبة المنهجية لمقاربة المجال و فك الشفرات و الرموز و المؤشرات و ربط الدلالات بمدلولاتها،دون انزياح أو استطراد في المعنى.وما يزيد من القبض على المفهوم المجال كونه بؤرة تقاطعات عدة معارف من فلسفة و رياضيات و علم النفس وجغرافيا و اقتصاد،بل و أنتروبولوجيا و سوسيولوجيا دون إغفال الفن والعمارة.

وإذا أضفنا مفهوم الجريمة إلى مفهوم المجال أصبحنا أمام اشكالية ،لم ينتبه اليها كثيرة إلا استثناءا نجدها مع مدرسة شيكاغو تحديدا مع الدراسات الأولى لهذه المدرسة تحت ما يسمى الإيكولوجيا الاجتماعية.

وملاحظ أن هذا الموضوع تناوله الجغرافيون أكثر من السوسيولوجيين،فأصبحنا نتحدث عن جغرافيا الجريمة،عن البقع الساخنة ،مناطق بأكملها موصوما بالاجرام يتم اقصاؤها وتكريس هذا على حساب مناطق أخرى يتم الترويج لها بكونها مناطق آمنة وبالتالي لا خوف على المصالح الاقتصادية للمستثمرين.

إذا كان لا بد من طرح العديد من الأسئلة للوقوف عند هذه العلاقة بين المجال والجريمة،من قبيل كيف تتوزع الجريمة مجاليا؟وما هي سيرورات انتاج مناطق الاجرام؟ وكيف يتم استثمار هذه الأوصام في بناء هويات اجتماعية،وهل يؤثر المجال وطبيعة السكن في انتشار أو الحد من الجريمة؟

التحليل الجغرافي للجريمة:

إن مفهوم جغرافية الجريمة مثلا وجد أصوله في المصطلح الذي أصبح متداولا بين علماء الاجتماع ،الثقافات الفرعية خلال الخمسينات و الستينات من القرن العشرين خاصة مع مدرسة شيكاغو و تحديدا مع سيلين و سيدرلاند.

فجغرافية الجريمة تعكس واقعا محليا يمكن من خلاله التنبؤ بعدد من المؤشرات في المجتمع و التي تكشف لنا التفاوت الإجتماعي و البطالة، وتدهور المساكن واللامساواة التي نستدل منها على وضع القوى الاجتماعية و الإدارية في المجتمع.

فالتحليل المكاني للجريمة لا نحلله من واقع منفصل عن القوى الاجتماعية والسياسية التي تشكل جزءا من المحتوى المكاني لاستخدام الأرض.

ويشير تعريف جغرافيا الجريمة إلى أنها موضوع فرعي من علم الجغرافيا يفسر ويربط الحيز الجغرافي للمجرمين و مختلف الأفعال الإجرامية، و يدرس تباين الجريمة ومعدلاتها وخصائص المجرمين و الضحايا أخدا في الإعتبار دائما البعد المكاني.

و الإحساس بالمكان يعني النظر إليه على أنه أكثر من نقطة على الخريطة أو مجرد موقع ، وإنما ما يحيط بالمكان من خصائص مادية و ثقافية و اجتماعية.[1]

تعتمد هذه المقاربة على الأبعاد التحليلية التالية :

*التركيز على الجوانب الإنسانية والسلوكية والسيكولوجية وجمع هذه الجوانب مع الأبعاد المكانية.

*دراسة الأنماط المكانية للظاهرة في الحيز الجغرافي.

*دراسة العمليات المكانية بكافة وجوهها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن ثم ربط احتياجات المجتمع بإصلاح البيئة المحلية التي يتواجد فيها مرتكبو الجرائم.

*كشف توزيع الجريمة ما بين الأقاليم الجغرافية ومن ثم فحص معمق لأماكن مسرح الجريمة انطلاقا من معيشة سكان تلك المناطق وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية .

*المكان ليس كيانا ماديا فقط،ويصعب النظر إليه كذلك إذ إنه مكان للقيم والعادات والأنشطة التي يصعب علينا النظر إليها منفردة بعضها عن بعض.

---

[1] سيف الاسلام شوية "المقاربة السوسيوجغرافية لظاهرة الجريمة"مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة،سنة 2007 العدد 12 نوفمبر. ص5 .

*إن جغرافيا الجريمة لم تكن بعزل عن علم الاجتماع و علم النفس و علم الإجرام،وأهم ما يميز التحليل الجغرافي عنها جميعا التركيز على البعد المكاني الذي يتفاعل من دون شك مع بقية الابعاد البيئية و الاجتماعية،وبدأ الجغرافيون يحاولون تأكيد ذلك البعد فدرس بعضهم كيف يستجيب السكان للخوف من الجريمة و كيف يتباين ذلك الخوف مكانيا؟

وهو مجال لم تلمسه العلوم الأخرى بالدقة التي تناولته به الجغرافيا.وترجم الجغرافيون ذلك الخوف الى توزيع مكاني موقع على خرائط أسطح الخوف التي توضح الأماكن التي يخشاها الناس تبعا لشهرتها في الجريمة و التتباين من منطقة إلى أخرى .[1]

وتساهم السلطة السياسية خاصة المحلية منها في خلق مناطق الفقر ويشاركون في بنيانه و تحديد هذه المناطق "الخطيرة" قصد الحفاظ على القيمة العقارية للأحياء الأخرى، وقد بين الجغرافي "Dorling" بأن هناك متغيرين مرتبطين بعمليات القتل، والمرتبطة أساسا بالمكان الذي توجد فيه الضحية ومستوى تدهور العمارات والمجال العام المحيط بها، أكثر من طبيعة العملية التي يتبناها المجرم أو شخصية الضحية.[2]

ان هشاشة او تردي الأمكنة التي هي نتيجة لعدم استثمار السلطة المحلية فيها وذلك لصالح أحياء أخرى أكثر ترفيها يؤدي بالأحياء الفقيرة ان تستدمج الطابع الاجرامي كما لو كان من جيناتها.

يتضح من خلال هذا القول أن مسألة خلق مناطق وأماكن الإجرام ليست قضية طبيعية بقدر ما هي صناعة من طرف بعض الجهات والمؤسسات الرسمية منها و غير الرسمية كذلك.والفاعل الذي يقطن هذه الأماكن له رهانات إذ بدوره يستدمج هذه الأوصام ويستثمرها لتحقيق أهداف اقتصادية ومادية وحتى ثقافية.

---

[1] د.محمد احداف"علم الإجرام"-النظريات العلمية والسلوك الإجرامي-مطبعة وراقة سجلماسة.الطبعة الثالثة 2009ص 284.

[2] عبد الله أحمد عبد الله المصراتي "في إجتماعيات الجريمة والإنحراف"قراءة إجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف.الطبعة الاولى.ص13.

4/مفهوم الرقابة controle:

1-تنظيم، ضبط أو تحكم يوجه نحو عملية الاتصال في مجال الأفكار والمعلومات ويمارسه أفراد وجماعات في مواقع القوة أو السلطة.

2-فرض بعض القيود عن طريق السلطة على منظمات دينية أو سياسية أو أشخاص وذلك نتيجة لخطورة موقف معين بالنسبة للنظام السياسي والأخلاقي القائم، وقد يشير المصطلح أيضا إلى قيود ذاتية للامتثال مع اتجاه شائع أو ضغط تمارسه الجماعة، وترجع ممارسة الرقابة إلى تاريخ بعيد. فقد عرفت عند اليونان القدامى وفي روما، بل وفي العصور الوسطى عموما، ولكنها اتخذت شكلا واضحا ومنظما بعد اختراع الطباعة وذلك عندما ظهرت الرقابة على المنشورات التي تمس الأمن القومي وهناك تفرقة بين نوعين من الرقابة، رسمية وغير رسمية وهي تفرقة تستمد إلى طبيعة العقوبات المفروضة ومبلغ التزام الأفراد بها.

التعريف الإجرائي للرقابة الرسمية :

هي السلطة أو رجال القانون الذين من المفترض بهم أن يكونوا على دراية بمسؤولية الحراسة، أي حراسة المناطق السياحية من أي تصرفات انحرافية مثل السرقة أو الممارسات الجنسية ...الخ .

التعريف الإجرائي للرقابة غير الرسمية :

هي السلطة التي تفرضها الأسرة أو أفراد المجتمع الذي يعرفونه، على أي من تصرفات انحرافية مثل تشويه البيئة السياحية، التحرش الجنسي، تكوين صداقات بالجنس الأخر ومرافقتهن إلى المناطق السياحية أو الممارسات الجنسية ...الخ .

5/مفهوم السلوك:

أي استجابة أو رد فعل للفرد، لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية، بل يشتمل على العبارات اللفظية، والخبرات الذاتية وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد حيث يواجه الكائن العضوي أي موقف.

و في موسوعة العلوم الاجتماعية فيعرف السلوك على أنه الفعل الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته واستنتاجه أو وصفه بمعزل عن ميول الفاعلين الاجتماعيين (القيم والاتجاهات).[1]

التعريف الإجرائي للسلوك:

هو أي فعل أو تصرف يقوم به السياح في داخل الأماكن السياحية.

التعريف الإجرائي للسلوك الإجرامي:

هو أي تصرف يقوم به السياح أو ساكني المناطق السياحية يكون فيه ضرر للصالح العام أو للأفراد، ويتم هذا التصرف داخل المناطق السياحية.

6/مفهوم الانحراف:

حسب قاموس علم الاجتماع هو عدم مسايرة المعايير الاجتماعية وبفضل علماء الاجتماع استخدم المصطلح، بدلا من استخدام مصطلح (السلوك الشاذ) نظرا لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو بالصرع، والانحراف ظاهرة توجد قيادة كل كائن إنساني حتى في المجتمعات المعروفة باسم المجتمعات البسيطة، ويعرف الانحراف من وجهة نظر البناء المعياري الخاص الذي يوجد فيه، وفي المجتمع المعقد حيث تتعدى الجماعات الاجتماعية أو تختلف مستوياتها المعيارية وتتصارع، يصبح كل عضو في وقت معين الانحراف هو أحد المعايير أو مجموعة منها، وغالبا ما يتضمن الانحراف امتثالا أو مسايرة لمعايير إحدى الجماعات الفرعية أكثر من معايير الجماعة الاجتماعية السائدة .[2]

ان الدراسات النظرية الأصلية التي قام بها توماس هوبز وسغموند فرويد تؤكد على ان السلوك المنحرف ما هو إلا صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع او الجماعة من جهة اخرى ، وما الانحراف إلا نتيجة لفشل وسائل الضبط في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكامنة عند الانسان .غير أننا من جهة ثانية نجد بان النظرية الاجتماعية الحديثة التي عبر عنها روبرت ميرتون في كتابه (النظرية الاجتماعية والتركيب الاجتماعي) نذكر بان السلوك

---

[1] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص130.

[2] نفس المرجع ،ص 36 .

المنحرف ما هو إلا وليد للتفاعلات التي تقع بين مؤسسات المجتمع المختلفة ، حيث يقول ميرتون بان هناك عنصرين رئيسين في التركيب الاجتماعي والأهداف والمكافآت والتي دائما ما تعمل على تشجيع الأفراد على العمل والاجتهاد ، فتحدد منازلهم ومراكزهم الاجتماعية وتملي عليهم الوسائل التي يتخذونها بغية تحقيق الأهداف والحصول على المكافآت .

وهو مصطلح ليس له معنى واحد متفق عليه رغم أن معظم الاستخدامات للمصطلح تتركز على فكرة الانحراف عن القواعد والمعايير الاجتماعية والذي يجلب معه سوء السمعة أو وصمة العار والاستهجان، مما يستثير محاولة فرض الضبط الاجتماعي عليه وبهذا يمكن القول إن الانحراف أكثر اتساعا في مضمونه من الجريمة crime.[1]

التعريف الإجرائي للانحراف:

هو أي فعل أو تصرف يخرج عن إطار الجماعة ولا يعاقب عليه القانون بل العرف من تشويه البيئة السياحة إلى غيرها .

7/التعريف الإجرائي للجرائم السياحية :(سيتم تعريفها بالتفصيل في فصل الجرائم السياحية)

هي الجرائم التي تمارس ضد الأفراد أو الممتلكات أو الأغراض أو ضد البيئة السياحية في الأماكن السياحية.

سابعا :الدراسات السابقة :

إن البحث العلمي الاجتماعي يعتمد على التراكم العلمي أي أننا عند دراسة موضوع ما وجب علينا التطرق إلى التراث النظري فيه وذلك لمواصلة البحث من حيث ما انتهى العلماء السابقين بإضافة الجديد أو تصحيح الأخطاء التي وقعوا فيها .

وحسب موضوعنا للبحث فإن الدراسات السابقة في مجال الانحرافات في المناطق السياحية هي قليلة جدا إلا قليلا منها لكنها لا تخص موضوعا بالذات إلا أننا حاولنا الاقتراب نوعا ما من الموضوع وذلك بعرض بعض الدراسات المحلية والعربية .

---

[1] جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، الجزء الأول، دار بن مرابط للنشر والطباعة، المحمدية، الجزائر، 2008، ص299.

1:الدراسات الجزائرية :

رسالة ماجستير من إعداد الطالبة (حراث فتيحة) تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي تحت عنوان :

الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة (دراسة سوسيولوجية ميدانية لممارسة السياحة في الجزائر في إطار الثقافتين التقليدية والمعاصرة) السنة الجامعية 2000_2001 ،في جامعة الجزائر .

الفصل الأول تناولت فيه التثاقف عبر التغير الاجتماعي وينقسم إلى مبحثين :

الأول دراسة التغير الاجتماعي والثقافة واحتوى هذا الأخير على نظرية التغير الاجتماعي ونظرية الثقافة و مفهوم التثاقف .

والثاني التثاقف في المجتمعات العربية عبر التغير الاجتماعي واحتوى على نظرة على وضعية الثقافة في المجتمعات الغربية عبر التغير الاجتماعي ونظرة التغير الاجتماعي والثقافة في المجتمعات النامية و سيرورة التثاقف في المجتمعات العربية ونتائجها .

أما الفصل الثالث تحت عنوان الثنائية الثقافية وظاهرة السياحة في الجزائر

احتوى مبحثين الأول :سيرورة التثاقف والثنائية الثقافية في الجزائر

وهو ينقسم إلى لمحة تاريخية على البنية الثقافية للمجتمع سيرورة التثاقف أثناء الاحتلال وفي مرحلة الاستقلال .

أما المبحث الثاني عبر ظاهرتي السياحة والتسلية في الجزائر واحتوى على دراسة ظاهرة التسلية وظاهرة السياحة ولمحة على السيرورة التاريخية للسياحة وتحديد مفهومها ومكونات المنتوج السياحي ووظائفه ومقارنة للسياحة في الدول النامية والمتقدمة ثم تحديدا في الجزائر تاريخها وأنواعها ثم مشاكل السياحة في الجزائر ثم الممارسة السياحية في الجزائر .

هذا في الجانب النظري .أما في الجانب الميداني فقد قسم إلى ثلاثة فصول أولها : العطلة في المركب والثنائية الثقافية والثاني:خفايا السياحة بين الممارسة والتنظيم وأخر فصل خصص للنموذج الثقافي بين الواقع والتصور.

تكلمت الباحثة عن السياحة كونها صناعة كغيرها من الصناعات في نفس الوقت وحاولت الباحثة إظهار الجانب السوسيولوجي لهذه الظاهرة ونفى الباحث أنها صناعة بدون دخان

كغيرها من الصناعات . وقد ركز الباحث على الظاهرة في إطار الثنائية الثقافية أي بين الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة وذلك في إطار التغير الاجتماعي وذلك من خلال عرض لهما .

وقد تم دراسة السياحة كوجه من أوجه التسلية من خلال عرض الظاهرة وتطورها التاريخي.

وكان الهدف من الاقتراب الميداني هو إظهار كيفية تكيف فئة من أفراد المجتمع مع ثقافة مجتمعهم الثنائية ومدى وعيهم بها، ومدى تقبلهم أو رفضهم لها،أو محاولة تجاوزها بتكوين تصورات جماعية أو فردية لنماذج معيشية مغايرة يطمحون لتحقيقها .

و الجانب الميداني خصص فيه فصل للممارسات الخفية للسياحة داخل مركب زرا لدا بولاية الجزائر العاصمة ومركب ماطاريس بولاية تيبازة وبالضبط الممارسات اللأخلاقية وقد حاول الباحث كشفها بتوزيع استمارات على المتربصين السياحيين واستمارة بالمقابلة موجهة إلى المتوافدين على المركبين .

ومن النتائج المتوصل إليها هي : أن معظم الإجابات المتحصل هي عبارة شهادات أدلى بها المبحوثون عما يحدث من ممارسات خفية في الفنادق السياحية .ومهما اختلفت المواضيع التي تحدث عنها المبحوثون ، فهي تبقى معبرة عن ممارسات يفضل أن تبقى خفية حتى لا تواجه الثقافة التقليدية الرافضة لها .لكنها تعبر من جهة أخرى على مدى تقبل الثقافة العصرية ،ومهما كان تقبل ظاهرة انتشار الممارسات الإنحرافية مرتبط بتقبل الثقافة العصرية واعتبارها نموذجا مرجعيا نتيجة درجة التحضر الذي تعيشه المجتمعات الغربية .ويكون قبل ذلك مرتبط بالربح الذي تضمنه الممارسات للفندق السياحي .إذن هناك منطق الربح والمصلحة كقيمة اجتماعية محركة للاتجاه .

نستنتج من كل ما سبق بأن الانتماء الثقافي بصفة عامة يعرف تناوبا من حيث التأثير بصفة عامة الواقع الاجتماعي المعاش أو ضمن المجال السياحي المتحرر ، لكن ذلك التأثير يكون بتناوب الميل لدى البعض نحو الثقافة التقليدية في موقف، ثم في موقف آخر نحو الثقافة العصرية فالعكس ،وان توصلنا لذلك كان عن طريق العرض لمضمون الممارسات والمواقف . فإذا ما تعرضنا مباشرة إلى انتماء المبحوثين إلى المحافظة على

الثقافة التقليدية ، أو انتمائهم إلى الثقافة العصرية ،هل يمكن التوصل إلى إدراكهم الواعي بالمزج الثقافي الذي يعيشونه ، وبتناوب التأثير للثقافتين على حياتهم الاجتماعية في مجال واقعهم الاجتماعي المعاش ، وبما أن تغير المجال أكد عليه معظم المبحوثين وكذا فكرة التحرر منه،وبما أن تغير المجال لا يتعرض مباشرة لتغير في البنية الثقافية للمبحوثين.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج منها أن التمازج الثقافي هو الغالب وهناك نسبة 14.16 % من المبحوثين لدهم اختيارا واع لنماذج ثقافية والباقي يعيش ضمن الثنائية الثقافية تقليدي تارة وعصري تارة أخرى يعني ذلك التناقض.

تعقيب:

إن هذه الدراسة ساهمت في إثراء البحث العلمي عموما وفي تحديد منحى بحثنا خصوصا هذا لأن ساهمت في تبيان نظرة أفراد المجتمع في ظل الثنائية الثقافي للسياحة هذا إضافة إلى الفصل الميداني الذي تناول بالتفصيل الممارسات اللأخلاقية التي تحدث وبعد نزولنا للميدان وجدنا أن هناك شبه إجماع على أن الأفعال المخلة بالحياء هي أكثر الانحرافات ممارسة وأكبر نسبة وهي تعيق السياحة وترى الباحثة أن المجتمع لا يتقبلها .

من هنا يظهر انقسام بين أفراد المجتمع وبين الثقافة المعاصرة التي لا تولي أهمية لهذه الانحرافات وترى أنها لا تضر بالمجتمع والثقافة التقليدية التي ترفض بشدة هذه التصرفات .

2: الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : الدكتور عبد الغني غانم، اغتصاب النساء، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004.

تناولت هذه الدراسة جرائم اغتصاب النساء في مصر ورغم تزايد عددها فهي تعتبر من الجرائم الشائكة التي يتردد الكثير في تناولها تناولا علميا بشكل عام ، خاصة وأنه يكاد يكون من المستحيل التوصل إلى مقابلة ضحايا الاغتصاب وهي جريمة تتطلب دراسات أكثر .

في هذه الدراسة الميدانية يقوم الباحث بدراسة جريمة اغتصاب النساء من حيث عوامل ارتكابها ، وخصائص مرتكبيها ، مع دراسة السياق المصاحب والمؤدي لارتكاب الجريمة،

وإسهام هذا السياق في اتخاذ قرار الاغتصاب من جانب الجاني ، وكذا متابعة تنفيذ الجريمة وبمعنى أخر فإنه قام بدراسة جريمة الاغتصاب من حيث التركيز على مرتكبيها واهم من ذلك المكان الذي يتم فيه ارتكاب هذه الجريمة لأهمية المتغير المكاني.

يلاحظ إن جرائم الاغتصاب قد أخذت تتزايد في مصر في السنوات الأخيرة بشكل كبير ورأى البعض أنها أصبحت ظاهرة مستفحلة واستندوا في هذه الرؤية في صياغة الأحكام الصادرة ضد مرتكبي جرائم الاغتصاب .

_التعرف على الخصائص الديموغرافية (السن_الجنس _العمر) والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لضحايا الاغتصاب .

_تحديد الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لضحايا الاغتصاب .

_تحديد العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الديموغرافية للجاني والضحية من جهة ، وحدوث جريمة الاغتصاب من جهة أخرى .

_ التعرف على التاريخ الإجرامي للجناة وعلاقة هذا التاريخ بإقدامهم على ارتكاب جريمة الاغتصاب .

_ التعرف على أهم الخصائص التي تنبئ باحتمال إقدام شخص محدد على ارتكاب جريمة اغتصاب النساء .

_ التعرف على وضع مغتصبي النساء في السجون وعلاقة ذلك بنوع جريمتهم .

_تحديد خصائص عناصر السياق اللحظي (بما يشمله من تفاعل بين الجاني والضحية والزمان والمكان وأية عناصر أخرى تتداخل في هذا السياق) الذي صاحب جرائم اغتصاب النساء ومكن من إتمامها .

جريمة اغتصاب المرأة لا تتم لمجرد وجود شخص يتوافر لديه دافع لارتكاب وتهيئة ظروفه الاجتماعية والاقتصادية وماضيه الإجرامي للقيام بهذه الجريمة. ولا تتم لمجرد امرأة في وضع يجعل منها ضحية سهلة لهذا الشخص ولكنها جريمة يقتضي وقوعها توافر سياق اجتماعي يتفاعل فيه الجاني المهيأ لارتكاب الجريمة والضحية الملائمة والمكان المناسب والزمان بجانب غياب ما يوقف تفاعل هذه العوامل جميعها تفاعلا لا يؤدي لإمكان حدوث هذه الجريمة .

1_ ثمة خصائص ديموغرافية و اقتصادية واجتماعية وإجرامية تجعل الشخص أكثر استعدادا لارتكاب جريمة الاغتصاب ولكن هذه الخصائص وما يرتبط بها من دوافع ليست كافية لاتخاذ قرار الاغتصاب فضلا عن تنفيذ الجريمة .

2_تسهم المرأة بدور فعال في اتخاذ الجاني قرار باغتصابها . وفي تمكينه من إتمام جريمته وذلك من خلال تواجدها في مكان وزمان محدد ، ومن خلال رد فعلها في اللحظات الأولى من مواجهة الجاني لها وردود أفعالها في المراحل التالية للجريمة .

3_ يسهم المجتمع إسهاما إيجابيا في تمكين الجاني من القيام بجريمته، وذلك من خلال عدم توفير كثير من الأمور التي يمكن ان تمنع عمل العناصر السابقة مجتمعة في تمكين الجاني من إتمام جريمته بما في ذلك رد الفعل المضاد من جانب المرأة .

نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة أن غياب ما يحول دون ارتكاب الجريمة قد لعب دورا مهما في إتمام جرائم الاغتصاب بشكل عام ، كما أن هذه العنصر يتضمن عددا كبيرا من المتغيرات يغيب بعضها غيابا حقيقيا عن مسرح الجريمة فيهيئ ويسهل حدوثها ويغيب بعضها الأخر غيابا مجازيا . ومن المتغيرات التي أشارت لها الدراسة في هذا الصدد ما يلي :

1_ غياب الردع القانوني.

2_نكوص الجمهور عن مساعدة ضحايا الاغتصاب حال تعرضهن للجريمة .

3_ إحجام الضحايا عن الإبلاغ عما تعرضن له .

4_ عدم وجود الوعي الكافي بالوضع القانوني لجريمة الاغتصاب .

5_ عدم التواجد الأمني في الأماكن الخلوية والحدائق والميادين العامة فالتدخل الأمني المفاجئ قد يمنع وقوع الجريمة.

في خلال ذلك توصل الباحث إلى:

ضرورة التوسع في تطبيق الحد الأقصى لعقوبة جريمة الاغتصاب ، وكذلك وجوب مراجعة العقوبات المقررة لجريمة الاغتصاب في التشريع المعمول به ومراجعة العقوبات التدرج في العقوبة، وكذا القيام بتنظيم حملات قومية للتعريف بالعقوبات القانونية المقرر إنزالها في حالات التحرش الجنسي بالإناث فضلا عن اغتصابهن .

والأهم من ذلك الاهتمام بوضع الحراسات والتأمين الشرطي في الأماكن الخالية و الضواحي والشواطئ والحدائق والمتنزهات وغيرها من الأماكن التي ثبت أنها تشكل مجالا مكانيا لارتكاب هذه الجرائم ، وأيضا الاهتمام بالمن الاجتماعي بنفس القدر الذي نراه في الاهتمام بالأمن السياسي .

نلاحظ أن الباحث سمى اغتصاب النساء بالجريمة ، وهذا يدخل في تخصصنا ، ويمكن اعتبار هذه الدراسة التي أجريت في المجتمع المصري نموذجا مصغرا عما يحدث في المجتمعات العربية الأخرى لأن هذا النوع من الأفعال لا يسمح به في ديننا الإسلامي.

وقد ربط الباحث جريمة اغتصاب النساء بالسياق الاجتماعي ، وكذا بالخصائص الديموغرافية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والإجرامية ، واعتبر هذه الأخيرة ليست كافية لإقبال الجاني على فعله ، فهناك عوامل أخرى تدفع إلى ذلك. وأكدت الدراسة في نتائجها على بعض الحقائق المعاشة في المجتمع المصري والتي يعيشها المجتمع الجزائري كذلك ويمكن ذكر البعض منها :

- نكوص أفراد المجتمع عن مساعدة ضحايا الاغتصاب .
- عدم إبلاغ الضحايا عما تعرضن له خوفا من التهديدات.

تعليق :

لقد استفدنا من هذه الدراسة في فهم بعض ميكانيزمات الجريمة في المجتمع المصري وفتحت لنا بابا منهجيا في بحثنا .كما أننا لاحظنا إلى أن جريمة الاغتصاب تحدث في الأماكن الخلوية مثل الشواطئ ...(أي في بعض المناطق السياحية) .إلى غير ذلك من الأماكن البعيدة عن الرقابة الرسمية والغير الرسمية وهذا يساهم إلى حد بعيد في ارتكاب جريمة الاغتصاب.

الدراسة الثانية : محمد يسري إبراهيم، التربية السياحية والتنمية الشاملة، دار الكتاب والوثائق القومية ، الإسكندرية، مصر، 1992.

يرى الكاتب أن مصر تشهد نهضة سياحية ، ومن أجل تحقيق تنمية سياحية تؤثر تأثيرا فعالا في إحداث التنمية الشاملة في مجتمعه، ودفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي فوجد انه لزاما توضيح كيفية تهيئة المجتمع من جميع النواحي لمسايرة هذه النهضة السياحية وعلاقتها بالتنمية الشاملة .

وسعى الكاتب إلى إبراز وتوضيح عملية التربية السياحية على الصعيد الرسمي والشعبي والعمل على إبراز أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية والأمنية وعلاقتها بالتنمية السياحية، من خلال الوسائط التربوية الرسمية (المدرسة ، الجامعة) والوسائط التربوية الغير الرسمية (الأسرة ، الإذاعة ، التلفزيون ، المجلات ، الجرائد ....الخ).

ويقصد من عملية التربية السياحية رفع درجة الوعي السياحي في المجتمع رسميا ليتماشى مع النهضة السياحية.

لذا تناول الكاتب في كتابه أربعة فصول .

الأول كان حول المفاهيم والتصورات المرتبطة بالعلاقة بين التربية والسياحة ، والثاني حول ماهية التربية السياحية وكيفية تحديدها ،والثالث حول التربية السياحية وعلاقتها بالتنمية الشاملة ، والرابع كان لرؤية انثروبولوجية للتخطيط السياحي .

وقد لخص هذا الكتاب إلى مايلي :

ضرورة تكاثف الدور التربوي الرسمي (المدرسة ، الجامعة) والدور التربوي غير الرسمي (الأسرة والوسائط التربوية المختلفة) في إبراز وتوضيح أهمية زيادة الوعي السياحي من خلال زيادة معارف ومعلومات المجتمع بمختلف الطبقات العمرية حتى يكونوا على دراية بالثروات السياحية وكيفية المحافظة عليها.

تعد السياحة عاملا قويا للتفاهم بين الشعوب والمجتمعات، وبناءا عليه يجب حث المستقبلين لاعتبار السائح ضيف ومن ثم يجب التواصل والتفاعل بين السائح و المضيف في حدود القيم وعدم الانحراف عن العادات الأصيلة للشعوب المستقبلة للسائحين .

السياحة سلوك اجتماعي مكتسب من البيئة والظروف الطبيعية والاجتماعية والتنشئة الاجتماعية .

تعتبر السياحة معينا للمزج والاتصال الثقافي والحضاري الذي يساعد على صياغة الشخصية القومية وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب .

السياحة من وجهة النظر الانثروبولوجية نوع من السلوك الإنساني او النشاط الإنساني الذي لم يعد مقصورا على فئة معينة من السكان ،فيجب أن ينظر للسياحة على أنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد أو المجموعات في المناطق السياحية .

يعد الفراغ والسياحة عنصران متلازمان يرتبطان بالطبيعة الإنسانية، فالسياحة تحقق الاستجمام والتسلية وتنمية الشخصية وتحقيق التواصل والاتصال الثقافي وما يتبع ذلك من عمليات الاستعارة والانتقاء والاقتباس للسمات الثقافية المادية وغير المادية بين الضيفين والسائحين.

اختلاف نوعية السائحين ودوافعهم حسب نوعية السياحة من مختلف الأنواع وهذا مرده أن السياحة أصبحت نشاط لكل فئات المجتمع .

التربية السياحية لها أثر بالغ الأهمية في نشر الخبرات والمعارف عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن ثم التربية الرسمية ومن ثم معرفة مقومات المجتمع واستغلالها.

التربية السياحية كذلك لها أثر مهم في تحديد وتبصير الهيئات الرسمية والشعبية وكذلك الأحزاب السياسية بالنشاط السياحي وأهميته في دعم الاقتصاد القومي ، ومن ثم دور كل هذه المؤسسات في دعم صناعة السياحة ودفعها من خلال رفع وعي المواطن وتغيير اتجاهاته نحو البيئة والصحة والعمل والتعليم .....إلخ.

التربية السياحية تشجع الصناعات التقليدية وتحافظ عليها و تزيد من الانتماء والاعتزاز بالوطن .

التربية السياحية تتم من خلال التربية الرسمية والتربية الغير الرسمية ولا بد من تظافر مختلف المؤسسات التربوية في رفع درجة الوعي السياحي .

التربية السياحية تواجه التحديات التي تواجه السياحة .

وهي أيضا ضرورة اقتصادية من خلال حسن استغلال الأماكن السياحية وعدم إهدارها وبالتالي فهي ضرورة اجتماعية في توضيح كيفية التعامل والتفاعل بين المضيفين والسائحين وتوضيح العوامل المؤثرة في تلك العلاقات وحدودها ،والتركيز على أثر العوامل الإنسانية في دعم شبكة العلاقات بي السائحين والأهالي بصفة عامة .

وهي بالتأكيد ضرورة ثقافية من أجل زيادة تعارف والتقاء الشعوب وفهم الثقافات المتباينة والتعرف على الحضارات وتحقيق التواصل والاتصال الثقافي وكيفية التغلب على معوقات الاتصال الثقافي الايجابي ، وإبراز الخصوصيات الثقافية للتراث الشعبي كعنصر جذب سياحي من أجل تحقيق مزيد من الرواج السياحي ودفع عملية التنمية .

تعليق :

لقد كانت الدراسة عبارة عن دراسة نظرية حاول الباحث إبراهيم محمد يسري دعبس تبيان أهمية السياحة في إحداث تنمية شاملة ودفع عملية التقدم الاقتصادي والاجتماعي وقد ربط التربية بالسياحة ، وفي الأخير أعطى رؤية انثروبولوجية للتخطيط السياحي علما إن مصر بلد سياحي بالدرجة الأولى .

انصب اهتمام الباحث حول قضية رئيسية وهامة جدا في المجتمع المصري ونحن نقول في المجتمع الجزائري كذلك وهي الثقافة السياحية ، ومن هذه الجهة كانت الاستفادة حيث موضوعنا يطرح ظاهرة غياب الثقافة السياحية لدى أفراد مجتمعنا ، فالباحث يقترح إدخال الدور التربوي الرسمي في المدرسة والجامعة والدور الغير الرسمي للأسرة والوسائط التربوية المختلفة ، ونحن نقول بهذه الفكرة أيضا لان اعتبرنا بلدنا الشاسع في شاطئه و صحرائه وكل ما يملكه من طبيعة سياحية غنية، يفتقر إلى ثقافة سياحية تسمح بازدهار سياحي فائق،ويقضي على الجريمة السياحية موضوع دراستنا.

الدراسة الثالثة : الدكتور يسري دعبس العلاقات الاجتماعية للسائح رؤية في انثروبولوجيا السياحة.

عالج هذا الكتاب إحدى الموضوعات الهامة في انثروبولوجيا السياحة وهي العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين خصوصا ونحن نتطلع إلى السياحة كصناعة نظيفة ذات عائد استثماري مجزي.

وقد تناول المفاهيم والتصورات والاتجاهات النظرية حول العلاقات الاجتماعية والسياحة مركزا على مجال البحث في أنثروبولوجيا السياحة وتعريف السياحة وفوائد وعوائق الرحلة السياحية وتحديد من هو السائح، وإبراز رؤية تقويمية للسائح الأجنبي مع توضيح الرؤية المتبادلة بين السائحين والمضيفين

و العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين موضحا طبيعة حدود و خصائص العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين ومركزا على العوامل القرابية والاتصال الثقافي وكافة العوامل الاجتماعية المؤثرة على تلك العلاقات الاجتماعية وكافة صور التفاعل الاجتماعي .

و العمليات الاجتماعية المتضمنة في العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين مركزا على عمليات التعاون والمنافسة والصراع والتأقلم والتوافق الاجتماعي والثقافي والتمثيل الاجتماعي والتقليد والمحاكاة وحدود وخصائص تلك العمليات في تلك العلاقات.

وعالج أيضا السياحة و أثرها في إحداث التغيرات الاجتماعية و الثقافية موضحا طبيعة التغير الاجتماعي والثقافي والبنيوي ومعدل ومستويات التغير،والسياحة من اجل التغيير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي و دورها في دفع عجلة التنمية والتقدم في المجتمع .

الدراسة الرابعة : هالة عبد الرحمان الرفاعي التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي دراسة في أنثروبولوجيا السياحة ، مصر .

عالج هذا الكتاب أحد الموضوعات الحديثة والمتميزة في أنثروبولوجيا السياحة وهو التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي بالفيوم .

تناول بالتحليل الخلفية التاريخية للسياحة والمفاهيم والتصورات و الاتجاهات النظرية حول السياحة في ضوء رؤية علم الاجتماع وانثروبولوجيا والاقتصاد وعلم النفس .

وعالج أسباب ودوافع السياحة وأنواع السياحة وفوائد وعوائق الرحلة السياحية .

عالج البناء الاجتماعي للسياحة مركزا على النسق القرابة وعلاقته بالسياحة والعلاقات الاجتماعية بين السائح والسكان المحليين مع توضيح الرؤية المتبادلة بينهما والعوامل المختلفة المؤثرة في ذلك .

وتناول أيضا بالتحليل العلاقة بين النسق الاقتصادي والسياحة مستعرضا الأنشطة الإنتاجية المختلفة وعلاقتها بالسياحة ، وعمليات التبادل في السياحة مستعرضا الأنشطة الإنتاجية المختلفة وعلاقتها بالسياحة ، والعمليات التبادلية في السياحة والأنماط الاستهلاكية وتباينها في المجتمع المحلي وعلاقتها بالسياحة والصناعات التقليدية وخصائصها وأنواعها وعلاقتها بالجذب السياحي.

وعالج بناء الجذب السياحي والعوامل المختلفة في الجذب السياحي والعقبات التي تحول دون الجذب السياحي في المجتمع المحلي بالفيوم.

وعالج ايضا التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة موضحا الاتصال الثقافي بين السائحين والمضيفين والتقابل بين الثقافات والتبادل الثقافي والمظاهر الايجابية والسلبية

للامتزاج الثقافي ، والاتجار بالثقافة والتأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والنفسية الايجابية والسلبية وعلاقة كل هذه الأمور بعمليات التغيير الثقافي والتنمية في المجتمع المحلي بالفيوم .

وقدم في النهاية رؤية تقويمية للخطط الحالية والمستقبلية للجذب والاستثمار السياحي بالفيوم ومقومات وتحديات تلك الخطط في ضوء الواقع المجتمعي .

والكتاب في مجمله يعد إسهاما متميزا ومتفردا ودراسة رائدة وجادة جمعت بين الأصالة النظرية والمنهجية والبحث الميداني.

3:الدراسات الأجنبية(غير العربية) في مجال التربية السياحية:

أعد نيل (1994 , Neal) دراسة عن موضوع المناهج الدولية في مجال السياحة ويضم الهيكل العام لهذه المناهج موضوعات أساسية في صناعة السياحة و المتنزهات القومية في دول العالم حيث شجعت على التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية ، كما تناولت موضوعات عن أنشطة السياحة و الترويح و الهيئات السياحية و الدولية و الإقليمية ، و تضمنت الدراسة الأهداف و الأنشطة التعليمية و الوسائل و الأجهزة التي يمكن أن تستخدم في المناهج الدراسية في مجال السياحة .[1]

في هذا المجال أعد **مواه وبام (Amoah & Baum.1997)** دراسة ناقشا فيها الموارد البشرية الحالية في مجال السياحة والبيئة على مستوى السياسة الاستراتيجية ، لا سيما في مجال التعليم ومستوى الإدارة ، وتصف الدراسة الإطار الذي يستخدم لتبادل المعلومات بين واضعي السياسات العامة و السياحة و التعليم على المستوى الوطني ، و في إطار يدعو إلى وضع و تنفيذ برنامج محدد لسياسة التعليم و السياحة (السياحة و التعليم) لتحقيق أهداف وثيقة بهذين المجالين تمشيا مع السياسات الوطنية للسياحة .

وتخلص الدراسة إلى ضرورة إجراء مزيد من البحث لتحديد الاستراتيجيات في مجال التربية السياحية .

---

[1] حسن يحى عايل و آخرون ، رؤيا معاصرة في طرائق إستراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية ج2 ، الخوارزم ، جدة ، سنة 2012 .

و اعد ماسون (Mason , 1994) دراسة حول موضوع السياحة و التعليم البيئي ، و أشارت الدراسة إلى أهمية السياحة على إعتبار أنها جزء من التعليم البيئي و تناولت الكثير من الحقائق و المفاهيم في هذا المجال ، و أعد منهج عن السياحة و التعليم البيئي تضمن عدة وحدات دراسية لكل وحدة عنوانها و اهدافها ومحتوى الوحدة و الأنشطة و الوسائل و التقويم الخاصة بها ، كما تضمنت كل وحدة قاموس لأهم المصطلحات و الأسماء بالوحدة .

كما اعد كل من **باوم و امواه و سبيفاك (baum. spivack & amoah. 1997)** دراسة عن تطور إدارة الموارد البشرية في مجال صناعة السياحة و تواصلوا إلى أهمية ان يكون هناك تكامل و ثيق بين الموارد البشرية ، وسوق العمل و سياسات التعليم .

وفي دراسة لكل من دالي و ربنسون **(Dale & Rebinson 1997)** عن التطورات في مجال السياحة والتعليم ، اقترحا من خلالها ثلاثة نماذج للتثقيف في مجال السياحة على أساس عام وشامل ووظيفي للمنتجات السياحية ،وتحليل التكاليف ، وفوائد التثقيف في مجال التربية السياحية . وطرحا خطة عمل لتنفيذها .[1]

ثامنا : المقاربة السوسيولوجية:

تستند المقاربة السيوسيولوجية إلى التراث المعرفي النظري و الامبريقي، و المتشكل من مجموعة من النظريات و المفاهيم المكونة للحقل النظري التخصصي ، بالإضافة إلى نماذج التحليل و التوجيهات المنهجية ، و التي تختلف باختلاف المنطلقات و المدارس النظرية و القواعد المنهجية المرتبطة بصلات وثيقة بطبيعة الموضوع ، و موضوعنا في هذا البحث هو الممارسات الانحرافية في المنطقة السياحية ، فكيف تعاطى علم الاجتماع من خلال نظرياته و مفاهيمه مع هذا الموضوع ؟.

---

[1] أسماء زين صادق الاهدال ، فاعلية وحدة مقترحة في التربية السياحية على تنمية التحصيل المعرفي وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن لطلبات الصف الأول الثانوي في محافظة جدة ، مجلة مركز بحوث كلية التربية (عدد 306) جامعة الملك سعود ، الرياض ، سنة 2010.

إن ممارسة الاقتراب النظري من أي موضوع يفترض التحلي باليقظة المنهجية من أجل تسجيل الموضوع (الظاهرة المدروسة) و بطريقة واعية ضمن الحقل العلمي و الإطار النظري المناسب و المفيد الذي يمكننا في النهاية تكوين معرفة ذات فائدة و نوعية .

- تجمع مختلف البحوث الاجتماعية ، و علم الاجتماع على وجه الخصوص على أنه لا يوجد تعريف واحد للإنحراف بل هناك تعريفات متعددة ، وهو ما يفترض ضرورة التحلي باليقظة لدى الباحث السوسيولوجي لإدراك أهمية تقديم تعريف ينسجم مع موضوع بحثه .
- يتعدد تحليل الفعل المنحرف يتعدد و تباين المقاربات العلمية البحثية فرجل القانون ينظر إليه من الناحية القانونية و عالم النفس في بعده النفسي و عالم الاجتماع في تحليلاته و أساسية الاجتماعية ، و على إعتبار أننا في هذا البحث و الدراسة نهدف إلى فهم السلوك المنحرف و بيان البعض من أسباب من خلال الممارسة السياحية للفاعلين فسوف نتطرق إلى إلى الأسباب و السياقات الاجتماعية للأفعال المنحرفة من خلال الممارسة السياحية للفرد ضمن مجموعات إجتماعية متفاعلة مع السكان المحليين إلا أن الامر ليس بالهين كما قد يبدو ، مما يدفعنا إلى الخوض في الاتجاهات الاجتماعية التي تفسر الفعل الانحرافي
- تعتبر المقاربة الاجتماعية ، السلوك المنحرف إنتاجا إجتماعيا متمثلا في التفاعلات و العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ، حيث يمكن النظر إلى الممارسة المنحرفة إنطلاقا من بعدين أساسين :
  - **<u>البعد الاول :</u>** بربط التغيرات في أشكال و صور الانحراف بالتحولات في التنظيم الاجتماعية و ضمن هذا الاتجاه نفس الأفعال الانحرافية بالمتغيرات الاجتماعية مثل الحركية الاجتماعية و الصراع الثقافي
  - **<u>البعد الثاني :</u>** ينظر إلى الانحراف كممارسة متولدة عن التفاعل بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي و الذي من خلاله يتشكل سلوك الأفراد من خلال القيم و المعايير و الدوافع و الاتجاهات إلا أن هذان الاتجاهان لا ينفصلان عن إطار النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع ، و هي النظرية الوظيفية و الماركسية و حديثا التفاعلية الرمزية ، و التي يتفق روادها على أن الانحراف هو سلوك منافي

و متعارض مع ماهو مألوف في المجتمع من قواعد و معاير ضابطة تمارس الرقابة الاجتماعية على الفاعل .[1]

- يرتبط الانحراف إذاً كسلوك وممارسة بوجود البناء الاجتماعي ومؤسساته ، مما يوجب دراسته بوصفه سلوكا إجتماعيا مرتبط بسياق إجتماعي ثقافي ، إقتصادي و حتى سياسي .

1/**<u>الانحراف و المجال :</u>** (فضاء الممارسة)

يعتبر مفهوم المجال من أكثر المفاهيم تركيبا لما يتضمنه من معاني و دلالات ، حيث أننا من خلال هذا المفهوم نكون دائما بصدد الحديث عن مستويات متباينة و متداخلة من حيث تمثلات المجال و إدراكه من طرف الأفراد (الفاعلين) ، و بالتالي فإن تصورات الأفراد له في البيئة الواقعية تؤثر في سلوكهم و كيفية تموضعهم فيه ، بحسب الأهداف و التطلعات و كذاك إنطلاقا من المرجعية الاجتماعية و الثقافية لكل فرد ، و نقصد هنا بالانتماء سواء كان الاجتماعي و الجغرافي تلك المرتكزات النظرية لمفهوم المجال المتباينة بكونه نقطة تقاطع عدة تخصصات علمية و اتجاهات نظرية فلسفة ، جغرافيا ، رياضيات و انتربولوجيا تجعل الصعوبة المنهجية لمقارنته لازالت قائمة و اذا نظريا إلى الانحراف من خلال المجال (الفضاء) نتج لدينا إشكالية تؤدي إلى صياغة فرضيات بحثية هدفها البحث في الأسباب التي تجعل الممارسة الانحرافية ترتبط من حيث طبيعتها بالمجال (إطار الممارسة) الذي يحتضنها .

- يعتبر الاتجاه الثقافي الانتربولوجي لمدرسة شيكاغو من الاتجاهات الرائدة التي إهتمت بفهم و تحليل العلاقة الارتباطية بين المجال و ممارسة الفاعلين و ذلك ضمن ما صار يعرف فيما بعد بالايكولوجيا الاجتماعية écologie sociale [2]

كما أن المتخصصين في علم الجغرافيا إهتموا أكثر من غيرهم بموضوع المجال بالإضافة إلى وجوده الفيزيقي الطبيعي أنه مسرح لتداخل و تشابك العلاقات الاجتماعية

---

[1] بيار أنصار، العلوم الاجتماعية المعاصرة ، ت : نخلة فريفر، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1992 ، ص 97 .

[2] نفس المرجع السابق ، ص 164 .

التي تواكب الوجود الاجتماعي و تتبع الممارسات الاجتماعية من خلال التفاعل و في دراستنا هذا اهتمامنا بالمنطقة السياحية كنموذج لهذا المجال لكل خصائصه و مميزاته .

إن إدراك المجال و تصوره من طرف الافراد يتعدى النظر إليه بوصفه موقع على خريطة بل إن هذا الإدراك يتم من خلال ما توفر عليه المجال من خصائص مادية ، إجتماعية و ثقافية ، وهو ما دفعنا إلى التركيز على فرضية انعزال المنطقة السياحية موضوع بحثنا.

إن وجود أماكن مخصصة لممارسة محددة (ممارسة السياحة) ليست مسألة طبيعية عارضة بل أنها مرتكزة على تخطيط و استراتيجية من طرف المؤسسات الرسمية (الدوائر الحكومية) ، بهدف خلق مساحات لتجمع الأفراد بقصد تغير الممارسات و تطويرها ، دون إهمال البعد الاقتصادي هنا (الاستهلاك السياحي) الذي فرضته لظهوره ضمن إطار جديد ، و بدوره يؤدي إلى ظهور ممارسات جديدة و فق تصورات و إدراكات جديدة و نقصد هنا الممارسات الانحرافية في المناطق السياحية موضوع دراستنا .

2/ نظريات التنشئة الاجتماعية :

أولا: النظرية الوظيفية :

تعد نظرية التنشئة الاجتماعية إحدى المنطلقات الأساسية لعلم الاجتماع التربوي وتبرز ملامحها الأساسية في أعمال دوركايم ، الذي استطاع أن يحدد الملامح الأساسية ، وذلك في سياق وصفة للعملية التربوية التي يتم عبرها انتقال الكائن الإنساني من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية، وذلك بموجب نسق من الأفكار والعادات والقيم والتقاليد التي يستنبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية وبعبارة أخرى تتمثل التنشئة الاجتماعية عند دوركايم في عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم.

فالحقيقة الاجتماعية عند دوركايم نسق منظم من"التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس ولكنها مع ذلك تبقى خارجية عنهم ومستقلة".

وعليه فإن التنشئة هي العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد وضمائرهم.كما نجد دوركايم يقول "إن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع" .

وحسب دوركايم نستنتج بأن هناك ما يمكن إطلاق عليه اسم "الإنسان البيولوجي (الطبيعي)، والإنسان الاجتماعي الثقافي. وهما كائنان يختلفان كل الاختلاف وهذا رغم مالهم من صلة، حيث إن الإنسان البيولوجي هو الكائن الذي يقاسم الحيوانات جل الصفات وخاصة كونه قاصرا ويعتمد على الغير. إلا أن الإنسان الاجتماعي الثقافي هو ذلك الكائن الذي أصبح بفعل ما تلقاه من تربية وتكوين واطلاعه على القيم والعادات ...، قادر على الاعتماد على نفسه وخاصة التفاعل مع بيئته الاجتماعية والتأثير فيها.

كما تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الحاسمة والضرورية لبناء الفرد الاجتماعي والفرد في الواقع ما هو إلا انعكاس وترجمة لما تلقاه من خلال هذه العملية ، فحبه للعمل والعمل على تحسين أدائه مثلا هو ناتج عن قيمة العمل التي تلقاها في الأسرة وفي باقي مؤسسات التنشئة الأخرى.ولا يمكن أن نفهم سلوكيات ومواقف وتصرفات الأفراد سواء في العمل أو خارجه إلا بمعرفة نوعية ومحتوى التنشئة التي تلقوها، وخاصة البعد الحضاري للأمة التي ينتمون إليها ، ومعنى هذا معرفة خصوصية المجتمع الذي ينتمون إليه.

ثانيا : نظرية التحليل النفسي:

شكلت نظرية فرويد محورا أساسيا من محاور نظرية التنشئة الاجتماعية ، ويتجسد ذلك في مقولة فرويد عن التقمص والتي شرحها في كتابه "علم النفس الاجتماعي" وتحليل الأنا. ويعرف التقمص بوصفه "عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهرا من مظاهر الآخرين أو خاصة من خواصه أو صفة من صفاته " وتتيح عملية التقمص للفرد أن يتمثل أدوارا اجتماعية جديدة وأن يستبطن مفاهيم المجتمع وتصوراته وقيمه، وأن تتمثل أدوار اجتماعية عبر سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به، ويشكلون موضوع تقمصه أو نماذج لسلوكه.

تبرز عمليات التنشئة الاجتماعية عند فرويد في نظريته حول مكونات الشخصية، وفي جدل العلاقات القائمة بين هذه المكونات الذي يبرز أهمية العلاقة بين الجانب البيولوجي والجانب الاجتماعي : فالهو(le soi) ينطوي على الحالة الفطرية الأولية عند الكائن بينما

يشكل الأنا الأعلى (le sur moi) الجانب الاجتماعي الثقافي في شخص الفرد ويرمز إلى القيم والعادات والتقاليد الجمعية السائدة في المجتمع.[1]

نلاحظ أن هناك تقاربا كبيرا بين نظرية فرويد ونظرية دوركايم في العلاقة بين البيولوجي والاجتماعي، بين العقل الجمعي الذي يشكل شخصية الفرد عند دوركايم ومقولة الأنا الأعلى التي تمثل الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد عند فرويد.ويمكن التباين الأساسي بين النظريتين حول أهمية المصدر في عملية التنشئة.

ففي الوقت الذي يركز فيه دوركايم على الجانب الاجتماعي الخارجي في تكوين الفرد وإعداد الحياة الجماعة والذي يتمثل في "الضمير الجمعي" الذي يمارس إكراها على ضمائر الأفراد.

فإن عملية التنشئة تتم في نظرية فرويد وفق أوليات داخلية نفسية مائلة في جدل العلاقة بين الفردي والجماعي، أو في جدل إجراءات تكون الأنا الأعلى الذي يتشكل تحت تأثير نموذج ثقافي يطرح نفسه على الابتدائي (الأولي) ويشكله.[2]

وبالتالي التنشئة الاجتماعية هي بمثابة ديمومة بالأفراد المستقبلين للسياح وللسياح أنفسهم، والتفاعل بين هذين الفئتين يكون على حسب نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها. فالوعي السياحي لا يأتي إلا بتنشئة اجتماعية سياحية، والتي تقضي بضرورة استقبال السياح والمحافظة على المناطق السياحية واستهجان الفعل المنافي للمحافظة على التراث السياحي ، هذا فيما يخص سكان المناطق السياحية.

أما الوعي الخاص بالسياح أنفسهم قد ينتج عن غفلتهم أو عدم معرفتهم بتلك المناطق والممارسات المنحرفة فيها.وقد يصدر منهم أفعال هم أنفسهم لا تتماشى مع المعايير الاجتماعية التي تلقوها والبيئة التي تنشأ فيها.

---

(1) الفضيل الرتيمي :"المنظمة الصناعية بين التنشئة والعقلانية" ،الدراسة النظرية ،دار بن مرابط للنشر ، ط1 2009، ص 26 .

(2) نفس المرجع ،ص 28.

3/ نظرية الضبط الاجتماعي:

يشير مصطلح الضبط الاجتماعي بالمعنى الواسع إلى ناحية من المناقشة السوسيولوجية المنغلقة بدعم النظام والاستقرار وقد يستخدم بالمعنى الضيق للإشارة إلى الوسائل المختلفة المتخصصة المستخدمة في دعم النظام مثل "القوانين والمحاكم ورجال الشرطة" وقد يستخدم للإشارة إلى مناقشة النظم الاجتماعية وعلاقتها المتبادلة طالما تسهم بصفة نوعية في الاستقرار الاجتماعي ومن بين تلك النظم الاجتماعية النظم القانونية والدينية والسياسية وعلى أي حال فالضبط الاجتماعي هو أحد الموضوعات الأساسية في علم الاجتماع ونشأة في كل المناقشات التي تدور عن طبيعة وأسباب كل من الثبات والتغير.

وقد تركزت المناقشات بين علماء الأنتروبولوجيا الاجتماعية في السنوات الأخيرة حول المقارنة بين المجتمعات البسيطة ، التي يوجد بعضها وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي إلى حين خلو بعضها الآخر تماما من هذه الوسائل.

تكمن ضرورة الضبط الاجتماعي في الحفاظ على الجماعة ومنها استقرارها، وضمان صيانة المؤسسات الاجتماعية وصيانة الشكل البنائي والهيكلي للمجتمع هو مصدر ضرورة الضبط هي ضرورة نابعة من طبيعة النسق الاجتماعية، إذ لكل مجتمع قيمة سائدة وموروثاته الثقافية ومهما صغرت الجماعة فإنها ترتضي بعض القواعد لنظامها ولسلوكها: لإشباع الدوافع والميول الأولية التي تكتسب بإلغاء العادة ، صفات الديمومة والاستمرار والثبات والجمود تبعا لحاجة البنيان الاجتماعي إليها ثم نميز عادات اجتماعية وآدابا سلوكية عامة وتقاليد طبيعية ومهنية وطائفية. ذات قوة إلزامية شاملة، ذات صبغة خلقية ومعيارية، ولقد كان ابن خلدون مصيبا حين جعل الضبط الاجتماعي ضرورة اجتماعية حفاظا للنظام. وصونا للملك منعا للعدوان على الأفراد والهيئات وتحقيقا للصالح العام وفي عصرنا هذا تزداد الحاجة إلى الضبط الاجتماعي بمقدار انتشار إرهاب الدول والجماعات والأفراد.

الأسس العامة للضبط الاجتماعي: أهم مؤسسات الضبط هي الدولة فتكون الأسس العامة للضبط الاجتماعي التي نذكرها خاصة بها وأهمها ما يلي:

-قيام الدولة على العدل، قال الشاعر:

أمنت لما أقمت العدل بينهم*********فنمت نوم قرير العين هانيها.

والعدل أساس الملك، أما الظلم فعواقبه وخيمة وهو من أهم أسباب العدول على النظام الاجتماعي وبخاصة حين يصل الناس إلى اليأس من إصلاح الحال، ويجدون الخروج على الدولة أقل ضررا من السكوت على الظلم الذي تمارسه.

-احترام حقوق الإنسان وتوسيع دائرة المشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرارات التي تهم الجماعة.

-العمل على إقرار نظام دولي يحترم فيه الأقوياء القانون الدولي ، وقرارات الأمم المتحدة بحيث تكف الدول الكبرى نفسها...وغيرها عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وأن تتبنى تعريفات موحدة للإرهاب وللحركات التحريرية والمقاومة، إذ أن قسما كبيرا من الخلل في الضبط الاجتماعي في مختلف دول العالم.

-إقامة محكمة نزيهة وعادلة وسريعة التدخل دون تسرع في الأحكام وذات سلطة مستقلة.

-وضع نظام للرعاية الاجتماعية يكفل العيش الكريم للمواطن ويقدم الرعاية للأزمة للطفولة من جميع الجوانب.[1]

إن الضبط الاجتماعي هو من أهم العوامل التي تحد من الجريمة ومن سلوكيات منحرفة فالضبط يمارس من الهيئات القانونية المختصة وذلك بحراسة المناطق السياحية وعدم السماح لأي كان بممارسة سلوك منحرف فيها.وكذلك بسلطة القانون الذي يشرع عقوبة أي ممارس أو مرتكب لسلوك منحرف في المناطق السياحية وأيضا من طرف المجتمع الساكن في المناطق السياحية بالمحافظة على المناطق السياحية من أي سلوك قد يمس بها أو بسمعتها.

4/ نظرية رأسمال الثقافي لبيار بورديو :

يستعمل بورديو هذا المفهوم، انطلاقا من دراسة الثقافة المدرسية ، وعلاقتها بالثقافات الفرعية الخاصة بالفئات الاجتماعية المختلفة، إذ أن الثقافة المدرسية التي يفترض أن

---

[1] عبد الله أحمد عبد الله ،"في اجتماعيات الجريمة والانحراف"، على الموقع الالكتروني : www.pdf factory،ص13.

تكون ثقافة موحدة، وليست الثقافة الأم لأي من الثقافات الفرعية ، فهي في الواقع –حسب بورديو –أبعد ما تكون عن الثقافات الشعبية، في الوقت الذي هي أقرب ما تكون إلى ثقافة الطبقة المسيطرة.

لتساهم في تحديد المواقف المختلفة من رأسمال الثقافي الذي تشترطه المدرسة. فالتراث الثقافي بمظاهره المختلفة بحسب الطبقات والفئات الاجتماعية هو المسئول عن اللامساواة الأولية القائمة بين التلاميذ تجاه الاختيار المدرسي، ومن هذا فالثقافة المدرسية في الوقت الذي تعبر فيه إيديولوجيا عن الطبقة المسيطرة وطلباتها، واستمرار سيطرتها، تواجه ضمنيا أبناء الطبقات الشعبية الدنيا، وبأشكال لا يعيها الأفراد، أو باعتقادهم موضوعية المواقف التعليمية.

تناول بورديو مفهوم الرأسمال الثقافي ليحلل به إنجازات التلاميذ من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية، وحسبه يتجلى الرأسمال الثقافي في ثلاثة مظاهر أساسية:

–مظهر ذاتي (مندمج).

–مظهر موضوعي (مشيا) ، ويرتبط في الأشياء المادية المرتبطة بالثقافة.

–مظهر مؤسساتي، ويظهر في الألقاب والشهادات الأكاديمية.

حسب بورديو كل رأسمال ثقافي، مهما كانت صورته، يمارس عنفا رمزيا لمجرد الاعتراف به، ليفرض كسيادة، ودون وعي بحقيقة كرأسمال. والحقيقة أن الرأسمال الرمزي، والذي "يعني القبول، والاعتراف، أو الاعتقاد بقوة أو بسلطة من يملك مزايا أكثر، أو شكلا من الاعتراف بالشرعية، أو قيمة معطاة من الإنسان، ويرتبط بمبدأ السلطة ومبدأ التميز والاختلاف في الخصائص .[1]

فهو في سيرورة تشكله، ينتقل من الثروات المادية والمواقع الاجتماعية، في صورة ممارسة لزومية لطبقة، أو لفئة اجتماعية معينة للتمايز والحفاظ على مكتسباتها الاجتماعية ، وفي الوقت ذاته، لتبرير ذلك التمايز الاجتماعي بطريقة لا تستدعي التفكير في اللامساواة الاجتماعية، وبالتالي كل فرد أو فئة اجتماعية يقتنع بالموقع، أو المكانة الاجتماعية الموكلة إليه.

---

[1]Nan zueren geradine, The international, protection of family, members, Rights a the 21 st country approaches, Huna richts quarlerty, 1995, 732.

ويتجسد رأس المال الرمزي كسلطة تفرض نفسها من غير إلزام بممارستها، تلك التي تبدو سلطة طبيعية ، والتي تسكن اللغة ، وأنماط السلوك، وأسلوب العيش، وحتى الأشياء كل نوع من أنواع السلطة يستند إلى شكل من أشكال الاعتقاد الصحيح أكثر عمقا وتجذرا مما نفهمه من هذا الاسم.

هذه السلطة الرمزية هي في الحقيقة سلطة تعسفية، لكنه معترف بشرعيتها من طرف الناس، لأنهم يجهلون حقيقتها. إن وظيفة رأس المال الثقافي تخفي حقيقة الفروق الاقتصادية، عن التمايز الفئوي بصورة واعية أو غير واعية لدى الأفراد والجماعات وتؤدي باستمرار قبول ذلك التمايز الذي تبقى وظيفته الأساسية زيادة نمو رأس مال الاقتصادي لدى الفئات المسيطرة، وحمايتها من الانهيار ، والتي تجدد نفسها كلما دعت الضرورة.

والسياحة أداة إيديولوجية ، تهيمن عليها الطبقة الاجتماعية المسيطرة. يعني أن هناك احتكار للمناطق السياحية من طرف الأفراد والجماعات الساكنة. إلا أن هذا الاحتكار ليس فعلي فهناك ممارسات لا يرضى عنها ساكنة هذه المناطق. إلا أنهم لا يستطيعون تغييرها.

فرأس المال الثقافي للجماعة المقيمة يختلف تماما عن رأسمال الثقافي للجماعة الزائرة للمناطق السياحية.

<u>نظرية الممارسة لبورديو:</u>

يطلق بورديو على مفهوم المجال على كل وضعية صراع بين فاعلين غير متكافئين من حيث المكانة التي تعتمد على نوع من القوة تكون مستندة إلى رأسمال مهما كان نوعه ، عدم التكافؤ يخلق صراع من أجل التميز الاجتماعي ، الاقتصادي و الثقافي[1] (وهي طبيعة العلاقة التى أشرنا اليها في بحثنا ، و هي تلك القائمة بين السائح الوافد إلى المنطقة السياحية و مكان هذه المنطقة و المقيمين فيها)، وينظر بورديو إلى المجال من خلال بعدين أساسيان [2] بعد رأسي يحدده الحجم الكلي لرأس المال ، بعد أفقي يحدد

---

[1] بيار بورديو ، أسباب عملية ، ت : أنور معيث، الدار الجماهرية للنشر و الطبع ، طرابلس ، 1966 ، ص 176 ،

[2] نفس المرجع ، ص، ص ، 202 ،203.

تركيبتــه أو مكوناتــه رأس مــال و بنــاءا علــى هــذين البعــدين فــإن الفــاعلين تجمعهــم أشياء(ممارسات) مشتركة (أساليب العيش و الخصائص الاجتماعية)

مثل الانتماء الطبقي من حيث المهنة و المستوى الثقافي و الاقتصادي و يتصور بورديو أن هناك خصائص عامة لكل المجالات يسميها قوانين المجالات .

كما أن الدولة تتدخل في عملية تنظيم المجالات المختلفة خاصة المجالات العمومية (مثل المنطقة السياحية) بحكم أنها فضاءات عمومية لممارسة السياحة تحت إشراف الدول من خلال الهيئات المختلفة المرتبطة بالنشاط السياحي ، إن الممارسات في الفضاء السياحي ، هي إمتداد للخبرات الفردية المكتسبة ، أي أنها لم توجد فقط من خلال تواجد الممارسين في المنطقة السياحية ، بل أنها تستند الى مرجعيات إجتماعية ، و ثقافية بالخصوص ، هذه المرجعيات وهي التي يسميها بورديو بالرأسمال الثقافي في بعده الرمزي و الذي يتكون من كل ما يتعلمه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية و الخبرات المعيشية خارج إطار العائلة من خلال المدرسة ، الجامعة ، ووسائل الاعلام بأنواعها المختلفة [1] بالاضافة الى هذا فإن بورديو بوجه التحليل الى مبدأ الهابيتوس الذي لايمكن إنكاره و هو الذي يتكون من التصورات و الادراكات الفردية التي تنظم توجه الممارسة الفردية ضمن المجال الاجتماعي ، فحسب بورديو فإن الهابيتوس هو المبدأ الذي يولد و ينتج الممارسات،[2] وهو مايجعلنا نحاول ان نقدم فهما و تفسيرا سوسيولوجيا لأسباب إنتشار الممارسات الانحرافية في المنطقة السياحية إنطلاقا من هذه المقاربة النظرية التي تزاوج بين المنطقة السياحية كفضاء و مجال و بين السلوكات الانحرافية كممارسة ضمن نطاق المنطقة السياحية .

5/روبرت بارك والمقاربة البيئية[3]

يعتبر بارك الأب الروحي لمدرسة شيكاغو بدون منازع، نظرا لضخامة الانتاجات السوسيولوجية التي ألفها حول مجموعة من الظواهر الحضرية كالهجرة والتفكك العائلي

---

[1] بيار بورديو ، أسئلة علم الاجتماع ، ت : إبراهيم فتحي ، دار العالم الثالث ، القاهرة ، 1995 ، ص 131 .

[2] نفس المرجع ، ص 137 .

[3] د.علي فؤاد احمد ، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت 1981 .ص 37 .

والسكان المشردون وعصابات الأحداث الجانحين والغيتو والانتحار ومناطق السكن الفقيرة والغنية ومناطق الجنوح القوي وفتيات طاكسي، والعائلة الجنزية وتنظيم الدعارة والسود والصراعات الاثنية...كل هذه الظواهر الاجتماعية التي صاحبت التوسع الحضري الذي عرفته مدينة شيكاغو بفعل تعدد الأقليات الاثنية قد تطرق لها بارك بالدراسة والتحليل وفق منظور بيئي ينطلق في تفسيره لها من التفاعل الحاصل بين المجال الحضري بكل ما يزخر به من خصوصيات وأنماط وقيم وبين الإنسان وما يمتلكه من مواقف وتمثلات.

وانطلاقا من الايكولوجيا الإنسانية اعتبر بارك أن دراسة الإنسان ينبغي أن تتم على أساس دراسة التفاعلات بينه وبين الوسط الطبيعي والجغرافي الذي ينتمي اليه، معتبرا بذلك المدينة من هذا المنظور الايكولوجي مجالا غنيا بالتفاعلات والديناميات الاجتماعية. أو بلغة بارك نفسها أن المدينة هي مختبر اجتماعي لتحليل وفهم كل الظواهر الحضرية.

وفي اطار حديث بارك على ظاهرة الهجرة الإنسانية والتحضر، اعتبر أن هجرة الفلاح الى المدينة هي ظاهرة تاريخية وعملية دائمة لا يمكنها أن تتوقف، ولكنها تتحول مشكلة اجتماعية عندما يتم السعي الى حلها عن طريق الإدماج الحضري أو ما يسميه بارك بعمليه الانصهار، لأن الثقافة التي يحملها المهاجر القروي التي يتميز بهيمنة الأعراف والتقاليد الجامدة عليها، تختلف عن الثقافة الحضريةالتي تتميز بسيادة الفردانية والرأي العام والقانون الوضعي.

وهكذا يمكن القول بأن أهم ما ميز بارك في دراسته لكل الظواهر الاجتماعية الحضرية هو هيمنة البعد الايكولوجي عليه في تناوله لهذه الظواهر معتبرا المدينة مجالا خصبا ومختبر ا اجتماعيا لدراستها، وقد قال بارك مخاطبا طلابه " ارجعوا كل علاقة اجتماعية الى علاقة مجالية وعندئذ يمكنكم أن تطبقوا على العلاقات بين الناس المنطق الأساسي للعلوم الفيزيائية.[1]

بالاظافة الى **توماس وزنانيكي وبارك** نجد هناك مجموعة من علماء الاجتماع الذين اهتموا بالظاهرة الحضرية، بشكل عميق **كبرجيس** الذي اهتم بدراسة النمو الحضري وأثره

---

[1] د. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق مشكلات و تطبيقات . دار المعرفة الجامعية كلية الآداب – جامعة الاسكندرية1997 ص 19.

على الحياة الاجتماعية ، **ولويس وورث** الذي حاول صياغة مقاربة ثقافية لظاهرة التحضر من خلال تعريفه السوسيولوجي الشامل للتحضر باعتباره نمط في العيش وتوسع في المجال الحضري، ونجد كذلك **روبرت ردفيد** الذي قارب الظاهرة الحضرية من منظور أنتروبولوجي منتهيا الى صياغة نظرية المتصل الريفي–الحضري التي حاول من خلالها البرهنة على أنه من الصعب في زمننا الحاضر الحديث عن وجود مجتمع حضري خالص ومجتمع قروي خالص..

الى هنا يمكن القول، أن مدرسة شيكاغو تبقى محطة لامعة في تاريخ لسوسيولوجية، نظرا للنقلة النوعية التي أحدثتها في الأسس الابستيمولوجية والميتودولوجية لعلم الاجتماع، ونظرا لاهتماماتها المكثفة بالظاهرة الحضرية وفق منظور متعدد الأبعاد ينطلق من العلاقة التفاعلية بين المجال الحضري والثقافة في اطار مقاربة ايكولوجية إنسانية.

ورغم كل هذا فان مدرسة شيكاغو لم تسلم من الانتقادات التي وجهت لها، وقد ركزت هذه الانتقادات على ثلاث نقاط أساسية: بداية من النموذج الايكولوجي الذي اعتبر بعيدا عن مقاربة الظاهرة الحضرية والسلوك الاجتماعي للفرد، ثم انتقادات أخرى ركزت على الجانب المنهجي ، من خلال اعتبار التقنيات الامبريقية التي استعملها رواد المدرسة ، ناقصة وبالتالي لا يمكن أن تؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية دقيقة. بقدر ما تؤدي الى استنتاجات وتعميمات امبريقية متناقضة وعقيمة. والنوع الثالث من الانتقادات نجده يركز على مسألة العلاقة بين الثقافة والمجال إلي تعتبر مسألة إيديولوجية ... كل هذه الانتقادات نجدها بالأساس موجهة إلى وورت من طرف امانويل كاستيلز الذي خصص فصل من كتابه " المسألة الحضرية " أسماه "أسطورة الثقافة الحضرية "، لتفنيد مفهوم "الثقافةالحضرية " و مفهوم التحضر عند وورت، انطلاقا من نتائج أبحاث ميدانية تفند كلها – حسب كاستيلز– العديد من نتائج واستنتاجات ومفاهيم وورث وغيره من رواد مدرسة شيكاغو و خاصة اصحاب المقاربة الابيئية و علي راسهم **ازار بارك.**[1]

[1] د. السيد عبد العاطي السيد ، نفس المرجع السابق ذكره. ص 50 .

تاسعا :صعوبات البحث :

لا يخلو أي عمل أو بحث ميداني من العراقيل التي تعترضه أو التي تزيد من طول مدة البحث، و أول صعوبة تكمن في إخراج الموضوع من الطابع العام و الزج به إلى الطابع العلمي السوسيولوجي وهذه العراقيل تستمر من بداية البحث إلى نهايته .

1_ قلة الرصيد النظري إلى درجة انعدامه حول موضوع الجرائم السياحية والتربية السياحية في الجامعة الجزائرية وبالخصوص في أقسام علم الاجتماع .

2_حداثة الموضوع حيث لا توجد دراسات سابقة حوله وان وجدت فهي تتناول موضوع الانحرافات والجرائم السياحية من الناحية القانونية.

3_ صعوبة البيئة التي تم فيها جزء من الميدان .

4_صعوبة الترخيص بإجراء بحث من طرف الهيئات المتخصصة.

5_تميز المبحوثين بالحذر حول الأسئلة المطروحة .

6_تعرضنا للاعتداءات وخاصة اللفظية في كثير من الأحيان .

7_ كانت الصعوبة في محاولة تشكيل صداقات للحصول على الموافقة وللمرافقة في ميدان البحث .

8_نقص الثقافة الحوارية من طرف المبحوثين .

9_ حساسية الموضوع هذا ما اضطرنا إلى إخفائه وعدم التصريح به في كثير من الأحيان هذا ما عطل سيرورة البحث .

10. صعوبة الحصول على الإحصائيات الدقيقة بالنسبة لعدد السواح الداخليين لعدم وجود أرقام دقيقة .

هذه الصعوبات وأخرى اعترضت طريق هذا البحث .

الفصل الثاني : السياحة أنواعها و آثارها

تمهيد

المبحث الأول: السياحة

المبحث الثاني: أنماط السياحة

ملخص الفصل

تمهيد:

تعتبر السياحة من أهم أشكال التسلية ، نظرا للتغيير الجذري الذي تحدثه في حياة الأفراد خلال فترة العطلة ، وللسياحة دور فعال في تنمية تبادل العلاقات الدولية باعتبارها نافذة للاطلاع على ثقافات الشعوب وتاريخها والتمتع بطبيعتها.

وتعتبر كذلك مصدرا لدر الأموال بالنسبة للدول ذات المناطق السياحية، وأنها تستحق أن تحظى باهتمام كبير لما تخفيه من قوى معتبرة.

فهي بذلك إحدى النشاطات الاقتصادية والإنسانية الهامة، لذا أصبح الاهتمام لها يمثل علما مستقلا بذاته ، ويقول في هذا الإطار سارفو فرانسوا :" ظاهرة السياحة تظهر أكثر فأكثر لأنها مكونة من عنصرين، العنصر الذاتي وهو الإنسان، والعنصر الموضوعي والمتمثل في التجهيزات السياحية، وهناك علاقة مباشرة مابين هذين العنصرين، ودراسة هذه العلاقة هي التي تمثل موضوع علم السياحة ، والمعرفة السياحية تمثل على متعدد الأطراف ، فبجانب الأنماط الغالبة كالاقتصاد والجغرافيا، أضف للتحليل السياحي علم الاجتماع وعلم النفس والطب.[1]

فالسياحة إذن من بين الظواهر الاجتماعية المتأصلة في التاريخ ، لذا يصعب تتبعها، إلا إننا سنحاول تقديم بعض الآراء للعلماء والمؤرخين حول بداية هذه الظاهرة في العالم. وذلك باستعراض بعض ما قاله هؤلاء عن السياحة والبحث عن نقاط التشابه والاختلاف فيما بينهم، بالإضافة لتعريف السياحة والسائح ، وأنواع السياحة بما فيها السياحة الثقافية لثقلها بالنسبة للمناطق المعنية بالموضوع والمعنية بالميدان وهي منطقتي تيبازة والجزائر العاصمة و الجلفة لاحتوائهما على الآثار الثقافية للشعوب السابقة.

---

[1]Servoin (françois) , institution touristique et droit du tourisme ,ed . masson , paris , 1981 , p : 10_11

المبحث الأول: السياحة

المطلب الاول: ظهور السياحة

تظهر السياحة وكأنها نتاج المجتمع الصناعي، وكظاهرة منطقية لظهور ما يسمى بالعطل المدفوعة الأجر، ولكن في الواقع تعود جذورها إلى زمن بعيد ، فقد بدأت السياحة منذ نشوء الإنسان وكانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأهدافها ووسائلها وكان الغرض منها هو ممارسة النشاطات الإنسانية الضرورية للحياة مثل: البحث عن الطعام والشراب والمسكن أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي.

لم تعد السياحة في يومنا مجرد نشاط ترفيهي وتسلية للإنسان،حيث يذهب ماهر عبد العزيز إلى :" تعتبر صناعة لها أبعادها وأهدافها في المساهمة في الدخل القومي والاقتصادي الوطني ولها تأثير كبير على تثقيف المواطنين."[1]

ما من صناعة في العالم لاقت الرواج والانتشار مثلما لاقته صناعة السياحة في السنوات الأخيرة وأصبحت بعض الدول السياحية في العالم تحقق دخل محترم من السياحة وأصبح هذا الدخل هو شريان الحياة . تتأثر صناعة السياحة بالتقدم العلمي والتكنولوجي وخاصة بعدما ألغيت المسافات بين العالم باستعمال الطائرات النفاثة للنقل المدني السريع بحيث يستطيع المسافر أن ينتقل إلى أي بقعة في العالم ضمن ساعات محددة ، وتعكس صناعة السياحة الآن مدى التطور والتقدم الحضاري للشعوب ، لأنها تعتمد على التقدم وعلى النشاط الإنساني والذي له أبعاده الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

تعتبر السياحة إحدى الظواهر الهامة في القرن العشرين ولهذا سمي القرن العشرين " بقرن السياحة"، ويعتبر القرن الحادي والعشرين هو " قرن صناعة السياحة ".

ويواصل ماهر عبد العزيز قائلا :" أصبحت السياحة وسيلة للاتصال الفكري والثقافي والاجتماعي بين الشعوب المختلفة بطريقة تتخللها روح التفاهم والتسامح والسلام والمحبة، على الرغم من تقدم صناعة السياحة وتطورها إلا أنها لم تبلغ تطورها الكبير والواسع إلا

[1] ماهر عبد العزيز توفيق ،مرجع سابق ، ص11.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكذلك لانتشار السلام بين شعوب العالم وكذلك لاستخدام تقنيات الحرب لأغراض خدمة الإنسانية"[1].

يعتبر حقل السياحة والسفر الذي يضم (النقل والإيواء والبرامج السياحية يكون أساسه ومرتكزاته هو البنية التحتية)، من أكبر الصناعات في العالم والتي تجذب أكبر عدد من العاملين ، وتعتبر صناعة السياحة صناعة تصديرية كبيرة إذ تقوم بتوريد العملة الأجنبية والتحويل الخارجي وهذا يعني مساهمتها بصورة مباشرة في الاقتصاد الوطني.

وكذلك عنصر تنشيط كبير للأعمال التجارية الصغيرة ومتوسطة الحجم، كما يعتبر عامل تركيز في حقول البناء والخدمات المالية والمصرفية.....الخ.

تلعب السياحة والسفر دورا رئيسيا في خلق مجال للتبادل النقدي الأجنبي في مجالات العمل والاستثمار وكذلك تلعب السياحة والسفر دورا مماثلا في تحسين الظروف الاجتماعية وظروف البيئة إلى جانب تنمية التنقل الحر وهذا بدوره يساعد على دفع التقارب الاقتصادي بين الدول وكذلك تقريب السلام بين شعوب العالم.

إن بعض الدول الأخرى قد اهتمت بالسياحة لأسباب كثيرة غير زيادة الدخل والرواج الاقتصادي، من أهم هذه الأسباب هي الرغبة في توفير التسهيلات أو إقامة المنشآت السياحية للمواطنين، وبشكل خاص إلى ذوي الدخل المحدود بقصد تشجيعهم على السفر لتطوير مستواهم الاجتماعي وهو ما نطلق عليه السياحة الجماهيرية والتي تنظمها الجمعيات والنقابات المحلية، ومثل الدعوة إلى نشر السلام والتفاهم بين الشعوب والتبادل الثقافي والإعلامي[2].

وتظهر السياحة في بعض الرحلات للتلاميذ والطلبة لغرض الترويح وغرض التعرف على المناطق السياحية والأثرية بقصد التتبع التاريخي لتلك المنطقة والتفاعل مع السكان الحاليين لهاته المنطقة.

---

[1] ماهر عبد العزيز توفيق،نفس المرجع ،ص11 .

[2] ماهر عبد العزيز، نفس المرجع ، ص،ص 12.13.

إذن صناعة السياحة لها أثر في دعم اقتصاد الدول السياحية وكذلك أثر قوي في تنمية العلاقات بين الشعوب المختلفة وأثر اقتصادي وثقافي متبادل بين السائح والمضيف وكذلك لها أثر كبير على التاريخ والجغرافيا.

لقد عرفت ظاهرة السياحة منذ القدم إلا أن حركة الانتقال في فجر التاريخ كانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، ثم تطورت هذه الظاهرة حتى أصبحت في العصر الحديث صناعة لها أسس وقواعد واهتمت بها الدول وسعت إلى تفهم اسراراها واستقرار آثارها ومداها والعمل على تنميتها والاستفادة من مزاياها كما أنها أصبحت الآن علما يدرس ولهذا اهتم المختصين بشؤون السياحة إلى وضع تعاريف لها تحدد معناها على مر العصور وتبين من هو السائح وما هي السياحة.
وحتى في الإسلام جاء ذكرها واعتبرها الإسلام (الحنيف) على أنها الترويح عن النفس بان جعل لها حق على الإنسان وواجبا منه نحو ذاته بنفس القدر الذي حثنا به على العمل والسعي في الحياة.[1]

المطلب الثاني: تطور السياحة عبر العصور

1العصور القديمة: تعود جذور السياحة إلى زمن بعيد ويربطها بعض العلماء بظاهرة اجتماعية أخرى، وهي السفر.

فيرى" **بيار أنزر**" أنه: لا يمكن دراسة تاريخ السياحة إلا بالعودة إلى تاريخ السفر أما السفر فيعود إلى المراحل الأولى للحياة البشرية ويمكن أن نجد أثاره في المراحل الأسطورية.[2]

فالإنسان كان يسافر دائما من أجل الحاجة المتمثلة في الصعوبات البيولوجية والاقتصادية التي تدفع الإنسان للحركة والتنقل من مكان إلى آخر، وبالتالي الترحال والسفر هي غريزة إنسانية، فلم تكن هناك منظمات أو جهات رسمية توفر للإنسان احتياجاته الضرورية فكان عليه أن يسعى إلى توفيرها بنفسه ولا قوانين وأعراف تحد أو

---

[1] نفس المرجع ،ص13 .

[2]Pierre Ansiner et plaise , La ruée vers le soleil le tourisme a destination du tiers moud , L'harmation , Paris , 1983 , p :17.

تحكم تصرفاته والتزاماته سوى قوانين الطبيعة نفسها، ولا هناك وسائل نقل سريعة ومنظمة تستطيع إن توفر له التنقل المريح والمأمون وكانت وسيلة الحصول على الخدمات هي عن طريق المقايضة أو المبادلة أو إن الإنسان كان يحصل على خدماته بنفسه، ولم يكن عنصر الوقت ذو أهمية كبيرة للإنسان، ولا هناك طرق مأمونة ومعبدة .[1]

العديد من المؤلفات تتكلم عن أسفار ورحلات كثيرة وممكن اعتبارها على أنها أوليات السياحة فهي ليست السياحة بالمعنى التي نعرفها به اليوم، لان لفظ السياحة لم يعرف إلا في القواميس والمعاجم الحديثة، أما أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد فكانت ترتكز على ما يلي:

ا/ تحقيق فائدة:

كانت عبارة عن خلق علاقات متبادلة بين القبائل والدويلات المختلفة والتي تكون أحيانا متجاورة وقد تكون بعيدة، وكان هذا التفاعل له تأثير عميق في مصير الأقاليم المتجاورة من حيث التجارة والحرب وكذلك كان حافز الكسب الكبير للتجار إلى القيام برحلات بعيدة عن السلع النادرة.

وقد أنشأ اليونانيون في العصور القديمة مستعمرات على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وتعرف اليوم باسم " مرسيليا" ، حيث كانت تجاربهم بالتعامل مع الشعوب المتجاورة .[2]

ويروي العالم اليوناني " هيرودوت" (أنهم قاموا بدوره حول إفريقيا بمساعدة الفرعون المصري (نخاو) حوالي 600 ق،م) ، فرحلاتهم تلك لم نقتصر على أهداف تجارية بل تعدتها إلى أهداف توسعية استكشافية.

أما الرومانيين يقول " أنزيسبرقر Enzensberger " أن المثال الوحيد الذي يمكن أن يعتبر سفر سياحي حيث قامت روما بتجهيز المدينة التي كانت كثيرا تشبه الإسكندرية في نمط البناء والمواقع وأصبحت مركزا حضاريا يستقطب الطبقات الاجتماعية الغنية التي تبحث عن الراحة .

---

[1] نفس المرجع ،ص14 .

[2] ماهر عبد العزيز ،مرجع سابق ،ص15 .

وقد ساهمت الإمبراطورية في تنشيط الحركة السياحية واتساعها في العالم القديم، حيث ساعد في ذلك شق الطرقات وتوفير الأمن، بالإضافة إلى أنهم نظموا إجازاتهم وعطلهم واتجهوا لقضائها على الشواطئ وزيارة المعابد والأهرامات ومشاهدة المباريات الرياضية والفنية والثقافية. وبسقوط الإمبراطورية الرومانية، اضطرب الأمن مما أثر سلبا على الحركة السياحية في أوروبا حيث عرفت ركودا وجمودا، ما عدا بعض الرحلات الاستكشافية القليلة.[1]

وثمة رحلات كان يقوم بها أهل قريش قبل الإسلام بقصد التجارة بين بلدهم وبلاد الشام واليمن كما ورد ذكرها في القرآن الكريم (**لإيلاف قريش إلا فيهم رحلة الشتاء والصيف**).[2]

وقد كان العرب ينتقلون إلى أماكن عدة وقد وصلوا إلى الصين حيث جلبوا منها السلع وكذلك من مصر وايطاليا.

ب/ حب الاطلاع:

أدى هذا الدافع لدى الناس (بمعرفة عادات وتقاليد الشعوب الأخرى) إلى القيام برحلات طويلة لغرض التعرف على عادات وتقاليد وطرق معيشة الشعوب الأخرى وتعتبر روايات السواح الأوائل مثل المؤرخ الإغريقي **هيرودوت** مثالا على ذلك وأحيانا البرهان الوحيد المتوفر عن قيام دويلات ومدن عظيمة اختفت حاليا، لان طبيعة الإنسان هو حب المعرفة والفضول.

ج/ الدافع الديني:

دفع هذا الشعور الناس إلى القيام برحلات بعيدة لغرض زيارة الأماكن المقدسة، فان الصينيين من إتباع " **بوذا**" كانوا يقطعون ألاف الكيلومترات عبر مناطق صحراوية لغرض زيادة الآلهة.

---

[1] Chambre de commerce et d'industrie , Algérie touristique , Alger , 1967 , p :15 .

[2] سورة قريش ، الآية 01.

ومنذ ما يزيد عن 2000 سنة أي في عام 776 ق، م إلى 393 ميلادية كان اليونانيون يرحلون في جميع أنحاء البلاد إلى " **أولمبيا** " للاشتراك في الألعاب الاولمبية أو لمشاهدتها ، ولم يقتصر ذلك على اليونانيون فحسب بل جذبت الألعاب الاولمبية العديد من الشعوب التي كانت تخضع للإمبراطورية اليونانية آنذاك، وكان هذا بداية لما نطلق عليه اليوم السياحة الدينية والسياحة الرياضية.

عرف اليونانيون كما عرف الرومانيون المزايا العلاجية لبعض عيون المياه المعدنية والكبريتية التي كانوا يقصدونها لأغراض العلاج، حيث كانوا يقومون برحلات من أجل الصحة إلى المدن التي تقع بها المياه المعدنية وكذلك للهو والتسلية وهو ما يطلق عليه اليوم السياحة العلاجية أو السياحة الصحية.

في عصر الإمبراطورية الرومانية عدة عوامل شجعت على السفر منها توفر الطرق الجيدة والأمن وسهولة السفر، كل هذه العوامل شجعت المواطنين على السفر والاستمتاع بالهدوء والجمال وكان الرومان أول من مارس السفر لغرض التمتع، والعرب مارسوا بما نطلق عليه الآن السياحة الدينية فقد كان العرب في العصر الجاهلي يزورون مكة لغرض العبادة والتجارة.[1]

2 في عصر الإسلام :

ومع مجيء الإسلام أصبح للسياحة معنى أوسع يتمثل في الغرض الديني والعلمي، حيث انتشر المسلمون في مختلف البلدان سعيا وراء العلوم، ومع الفتوحات الإسلامية، تكونت مدن واعتبرت مراكز إشعاع حضاري وثقافي يقبل عليها من كل أنحاء العالم، قصد العلم والتجارة مثل البصرة في المشرق وقرطاجة وغرناطة في المغرب.[2]

لذلك فقد أصبح اتجاه السياحة في تلك العصور إلى التجارة، الحج، رحلات، دراسات.

---

[1] قيس رؤوف عبد الله وآخرون ،المبادئ العامة للسياحة ، الجامعة المستنصيرية ،بغداد ، 1984، ص15.

[2] Chambre de commerce et d'industrie , Op.cit , p : 15 .

فقد انفرد العرب من الفترة بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر في تطوير مبادئ السياحة، وقد وضعوا الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة فمن الوقائع الثابتة إن معظم البلاد الإسلامية كانت أكثر بلدان آسيا وأوروبا تقدما.

كانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراء فكانت تارة العالم تجري إليها، كانت التجارة فيها نشيطة والصناعات ناجحة وكانت مركز لحياة ثقافية وحضارية حيث جذبت إليها العلماء والمثقفين من كل أنحاء العالم وبدأت حركة ازدهار في العلوم والفنون والآثار.[1]

ولقد أثرت الحضارة الإسلامية إيجابا على المجتمع الغربي وذلك عن طريق التجارة، وخاصة العلوم التي نقلوها ودرسوها وجعلت دافعا للسفر، ويبقى تاريخ السياحة دون أهمية إذا حذفنا الأسفار المتعددة التي تمت في القرون الوسطى التي كانت لأغراض سواء دينية أو اقتصادية، فقد سعى العرب الرحالة والمسلمون على تدوين ملاحظاتهم ومشاهدهم في كتب، ترجمت إلى لغات عديدة حيث اعتمدت كمراجع ووثائق سياحية إرشادية عن هذه البلاد. [2]ومازالت تعتمد.

ومن ابرز هؤلاء الرحالة "**ابن بطوطة** " الذي وضع كتاب (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الذي خمنه رحلات إلى آسيا وإفريقيا، وكذلك "**أبو عبيدة البكري** " الذي وضع كتاب عن غرب إفريقيا بعنوان "**المسالك والممالك** ".

أما بالنسبة للأوروبيين فيمكن أن نذكر رحلة الإمبراطور الفرنسي " **شارلمان**" إلى بغداد في عصر الخليفة " **هارون الرشيد** " عام **797 هجري.**

بعد ذلك قام الايطالي المشهور " **ماركو بولو** " برحلة إلى الصين بصحبة والده وعمه وكانت فلسطين بداية رحلتهم ثم أرمينيا ثم انحدروا بطريق أرض الجزيرة إلى الخليج العربي ثم اتجهوا إلى بكين عاصمة الصين.[2][3]

---

[1] ماهر عبد العزيز توفيق ،مرجع سابق ،ص 17.

[2] فضيل أحمد يونس ،الجغرافية السياحية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،بدون سنة ،ص13.

[3] ماهر عبد العزيز توفيق ،مرجع سابق ،ص17.

وقد أخذت السياحة الدينية أبعادا جديدة في العصور الوسطى فكان عدد كبير من الحجاج على اختلاف أديانهم يقومون برحلاتهم الدينية إلى الأماكن المقدسة التي غالبا ما تبعد عن أوطانهم مسافات طويلة، وكثير منهم كتبوا أوصافا لرحلاتهم وكانت بحق من كتب الإرشاد السياحي المليئة بالمعلومات والبيانات القيمة.

وفي نهاية العصور الوسطى ظهرت فئة الطلبة وطالبي العلم الذين كانوا يقومون برحلات لغرض العلم والدراسة والتعرف على آراء الغير والنظم السياحية الموجودة في الدول الأخرى، وكانت تلك الفترة بمثابة بداية الرحلات التي كانت قاصرة على طبقة الارستقراطيين لان السفر يتطلب وقت فراغ وأموال فائضة عن الحاجة.

3 في العصر الحديث:

في العصر الحديث فقد برزت عوامل ايجابية عديدة دفعت بالسياحة إلى مرحلة متقدمة منها: الشمولية في العالم المعاصر، حب المغامرة والتعرف على مناطق جديدة إضافة إلى الثورة الصناعية وما رافقها من تطور كبير في جميع المجالات الاجتماعية، الاقتصادية ، السياسية ولاسيما التقدم الهائل في وسائل النقل وتراكم الثروة والغنى وازدياد الرحلات السياحية بهدف الاستجمام والمعرفة والاستشفاء عند الطبقات الثرية في المجتمع.[1]

كمثال على ذلك الاستكشافات مثل اكتشاف " **كولومبس** " لأمريكا في عام 1492، ثم رحلة الملاح البرتغالي " **فاسكودي كاما** " الشهيرة إلى الهند والذي اكتشف فيها رأس الرجاء الصالح في عام 1498 م، ثم تلتها رحلات **مجلان** البرتغالي في القرن السادس عشر حول العالم.[2]

في أواخر القرن الثامن عشر ظهر في انجلترا لأول مرة في العالم تعبير **touriste (سائح)** و**tourisme (سياحة)**، للدلالة على رحلة النبلاء الانجليز إلى أوروبا خاصة فرنسا لمتابعة الدراسة والاستجمام.[3]

---

(1) Robert Lanquar , Op.cit, p : 09 .

(2) فضيل أحمد يونس ،مرجع سابق ،ص13.

(3) نفس المرجع ،ص14.

وهذه الرحلات الشبابية هي رحلات استطلاعية استكشافية للشعوب الأوروبية والحضارات القديمة والفضول في معرفة التصرفات الغربية للشعوب والأعمال التي يقومون بها، ومعرفة أوجه التشابه بينهم.

وفي هذا الموضوع يقول قيس رءوف عبد الله وآخرون في كتابهم المبادئ العامة للسياحة " في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عرف رجال الاقتصاد والصناعة قيمة الرحلات والسفرات على المستوى الدولي وأثر هذه الرحلات على اقتصاديات الدول في تلك الفترة قامت دول عديدة لجذب السياح إليها، قبل الحرب العالمية مرت دول عديدة بمصاعب شديدة نظرا للازمة الاقتصادية وتوقف حركة السياحة العالمية ، إلا أنها عادت الحركة دوليا بعد الحرب العالمية الثانية "،[1]وبعد ذلك عرف مصطلح جديد في العالم هو " **الثورة السياحية**"،[2] وذلك بسبب لظروف الآتية:

- استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية وبالتالي الأوضاع الاجتماعية بعد الحرب العالمية الأولى.
- التطور الكبير والسريع الذي عرفته وسائل النقل.
- ارتفاع مستوى المعيشة والدخل الفردي.
- تناقص ساعات العمل اليومي للعمال وزيادة مدة العطل المدفوعة الأجر وتوفر الضمانات الاجتماعية.
- تطور المؤسسات والتجهيزات السياحية كالفنادق، وكالات السفر، بالإضافة إلى ظهور منظمات كثيرة تهتم بتنمية السياحة كالاتحاد الدولي للمنظمات السياحية الرسمية **J.I.O.T.O**والتي تحولت إلى منظمة دولية نشطة متخصصة في شؤون السياحة تعرف بالمنظمة العالمية للسياحة **O.M.T** والتي تعطي أهمية كبيرة لقطاع السياحة،وتعطي أيضا دفعا جديدا للحركة السياحية ، وتطورها من ظاهرة بسيطة إلى ظاهرة اجتماعية واقتصادية، تضم جميع طبقات المجتمع.

---

[1] قيس رؤوف عبد الله وآخرون ، مرجع سابق ،ص21.

[2] فضيل أحمد يونس ،مرجع سابق ،ص14.

يمكن اعتبار السياحة نشطت دوليا بعد الحرب العالمية الثانية، شانها شان جميع التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها بعد تلك الحرب، كانت عوامل سهولة المواصلات ووسائط وإحلال السلام.....الخ هي السبب في تطور السياحة.

وتشير اغلب التقارير السياحية والإحصائية أن منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط تساهم بنسبة 2.3% من المجموع الكلي للسفر والسياحة العالمية كما تشارك بحصة متواضعة تقدر ب: 4.9% من وصول المسافرين في العالم، ومن المتوقع أن تتضاعف مساهمة المجموع الكلي للسياحة لتصل إلى نسبة تقدر ب: 8% في السنوات القادمة.

من خلال التناول السوسيوتاريخي لظاهرة السياحة واستعراض آراء بعض العلماء نجدهم يتفقون على ما يلي:

هناك فرق بين السفر العادي والسفر السياحي، وهذا الأخير مرتبط بغاية المتعة والراحة ، واكتشاف ثقافات جديدة، عكس السفر العادي الذي يكون من اجل أهداف اقتصادية، سياسية ، ارتباط ظهور الظاهرة السياحية بظهور المجتمعات البشرية، ومنه نخلص إلى أن الفرد كلما خرج عن عالمه اليومي (السياحة) كلما تكونت روابط سوسيوثقافية بين الجماعات.

المطلب الثالث: تعريف السياحة:

1التعريف اللغوي:

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية إلا انه كان معروفا في اللغة العربية، وفي المفهوم اللغوي للفظ سياحة نجد انه يعني التجوال وعبارة (ساح في الأرض) تعني ذهب وسار على وجه الأرض، وجاء في كتب أخرى لفظ السياحة يعني (الضرب في الأرض ومنها سيح الماء) أي جريانه، وقد ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ففي القرآن الكريم ورد قوله تعالى: « فسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ »[1]، معناها سيروا أيضا الكافرون (المشركين) سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض من خلالها لكم احد، إضافة إلى ذلك فان من فرائض الإسلام حج البيت لمن استطاع،

[1]سورة التوبة ، الاية 02

وفي نفس السورة « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين" »[1]

ومعنى السائحون هنا الصائمون لقول رسول الله صلى الله: " سياحة أمتي الصوم ويقول المفسرون إن السائحون هم المسافرون للجهاد في سبيل الله أو طلب العلم.أما في اللغة الانجليزية نجد **tour** يعني ينتقل أو يدور، أما **tourisme**معناها الانتقال والدوران.

2التعريف الاصطلاحي:

تعتبر حداثة الفكر الإنساني حول دراسة الظاهرة السياحية من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم وجود تعريف شامل حول هذه الظاهرة، حيث أن كل باحث يعرفها بناءا على طبيعة المنهج العلمي الذي يعتمد في دراستها ، فنرى مثلا الاجتماعيون يعرفونها بوقت الفراغ المخصص للراحة والترفيه والتنمية الثقافية، والاقتصاديون ينظرون إليها كاستهلاك البيئة الطبيعية والحضارية والثقافية والجالبة للأموال الناتجة عن هذا الاستهلاك، إلا أننا سنحاول استعراض بعض التعارف للسياحة لمختصين في دراسة الظاهرة السياحية:

أ/تعريف مورغاروث:

ويذهب **مورغانروث R.Morgenroth** إلى أن (السياحة هي حركة الأشخاص الذين يبتعدون مؤقتا عن مقر إقامتهم للإقامة في مكان آخر طالما كانوا يستخدمون الإمكانيات الاقتصادية والثقافية مرضين بذلك مطالب الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية أي كان نوعها).

ب/تعريف هنزيكر و كرافت Hunzrker et Kraftيعرفانها سنة 1924 (بأنها المجموع الكلي للعلاقات والظواهر التي تنتج عن إقامة السائحين طالما هذه الإقامة لا تكون دائمة ولا تؤدي إلى ممارسة أي نوع من العمل سواء كان دائما أو مؤقتا).[2]

---

[1] نفس السورة ،الآية 111 و112 .

[2]محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،بدون سنة ،ص 18 .

ج/ تعريف نبيل الروبي :

في سنة 1942 تعرف السياحة (هي مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تنشأ نتيجة السفر وإقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة ، بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور).[1]

د/تعريف مؤتمر اوتاوا :

حسب مؤتمر **أوتاوا** (انعقد بكندا سنة 1991): عرف السياحة على أنها مجموع الأنشطة التي يقوم بها المسافر إلى مكان خارج المعتادة لفترة معينة من الزمن، وان لا يكون غرضها ممارسة عمل باجر في المكان الذي يسافر إليه. [2]

هـ/تعريف صلاح الدين عبد الوهاب :

للدكتور صلاح الدين عبد الوهاب سنة 1994: هي مجموع العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية[3].

و/تعريف لصبحي محمد عبد الحكيم وحمدي أحمد الديب:

لصبحي محمد عبد الحكيم وحمدي أحمد الديب سنة 1995 وقد حدد السياحة الداخلية دون الخارجية بالقول : هي التنقل داخل حدود الدولة لمدة تزيد عن أربع وعشرين ساعة.[4]

ز/تعريف لمحمد خميس الزوكة:

لمحمد خميس الزوكة سنة 1996 ، وقد تكلم كذلك عن السياحة الداخلية وعرفها بأنها: رحلة داخل حدود الدولة لا تقل مسافتها عن 42 كلم ويشترط قضاء ليلة واحدة على الأقل.[5]

---

[1] نبيل الروبي، نظرية السياحة ،المؤسسة الثقافية الجامعية للنشر ،الإسكندرية ، بدون سنة ، ص 20 .

[2] محي محمد مسعد ، الإطار للنشاط السياحي والفندقي ،المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ،بدون سنة، ص01 .

[3] هدى عبد اللطيف ، السياحة ،النظرية والتطبيق ،ش،ع،ت،ت،القاهرة ، 1994 ،ص 05 .

[4] محمد صبحي عبد الحكيم وحمدي أحمد ،جغرافية السياحة ،المكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،1995 ،ص32 .

[5] محمد خميس الزوكة ،صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1996 ،ص39.

ح/تعريف حسن كفافي:

لحسن كفافي (هي ذلك النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل يقوم به الفرد أو المجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان لآخر لأسباب اجتماعية ، ترفيهية، قضاء العطل ، حضور المؤتمرات والمهرجانات، والعلاج .....وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة).

على ضوء ما سبق يمكن القول إن للسياحة حضت فضاء واسع باتساع التعاريف الخاصة بها ويختلف هذا الأخير باختلاف منظور الباحث للسياحة تساهم في تطوير هذا الاختلاف يرجع إلى تعدد زوايا النظر إلى الظاهرة السياحية لكن الجميع اتفق على أن الفعل السياحي هو نتاج التطور الحضاري.

إذن السياحة عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان (السياحة العالمية) أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن 24 ساعة بحيث لا تكون من اجل الإقامة الدائمة وأغراضها تكون من اجل الثقافة أو الأعمال أو الدين أو الرياضة.....الخ.

لذا فمصطلح السياحة يستعمل بصورة عامة لوصف السفر ويعكس بعض الحالات زيادة التوسيع في السفر الترفيهي.

وأخيرا يمكن القول انه ليس هناك تعريف محدد للسياحة كون أن كل دولة تعرفه بصورة مختلفة عن الأخرى، فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية كل ولاية تعرف السياحة بصورة مختلفة عن الولاية الأخرى، والتعريف المحدد للسياحة يفيد الهيئات أو المنظمات.

المطلب الرابع: تعريف السائح:

لا يزال تعريف السائح موضوع جدل، فلتعريف السائح أهمية كبرى من نواحي عديدة كالناحية الإحصائية، التي تهتم بجمع المعلومات والبيانات والإحصائيات الخاصة بعدد السواح، أصنافهم، أغراضهم، مقدرتهم على الإنفاق، أعمارهم، مواطنهم ، أو مكان إقامتهم الأصلي.....الخ.

وكذلك الحال بالنسبة للجانب الاقتصادي فكل إنفاق داخل البلد المضيف من قبل السواح يعتبر إنفاقا سياحيا مهما كانت طبيعته فيدخل تحت هذه التحديد مثل: الإنفاق على الطعام، الشراب، الإيواء، النقل، الترفيه....الخ، في الداخل هذا الإطار هناك دوافع

تربط بين مختلف عناصر الإنفاق الذي يدور حول استيراد خدمات وسلع سياحية السواح الذين ينتقلون إلى البلد المضيف للاستهلاك السياحي.

لهذا فان لتعريف السائح تأثير في التنظيم المقترح للتطوير السياحي وتحديد ما يقع ضمن خطة التطوير السياحي لمنطقة ما، أو مكان ما سواء تهتم المنظمات السياحية الحكومية والغير الحكومية فمثلا إذا فرضنا أن المصطاف الذاهب إلى منطقة (س) ليس سائحا فان ذلك يتبع أن منطقة (س) سوف لا تدخل ضمن التطوير السياحي.

1 يقول الدكتور **محمود كامل** بان الفترة بين عامي 1915 –1930 م ، قد شهدت تركيزا على الأبحاث السياحية على آثار السياحة في ميزان المدفوعات فقال الباحث الانجليزي (**أوجليف**) أن السواح هم (كل الأشخاص الذين يتوفر فيهم شرطان أولهما أن ينتقلوا من موطنهم الأصلي لمدة تقل عن سنة والثاني أنهم بسبب إقامتهم خارج موطنهم ينفقون في المناطق التي يقيمون فيها إقامة مؤقتة أموالا لم يكتسبوها في هذه المناطق.

2 وقد جاء في تقرير للجنة الخبرات للإحصائيات لعصبة الأمم بجنيف في 30 أكتوبر 1936، بان لفظ سائح يطلق على الشخص الذي يحل مدة أربع وعشرين ساعة أو أكثر في بلد غير بلده، وقامت نفس اللجنة بتحديد من هم السياح ، في سنة 1937 م.[1]

3 هم الأشخاص الذين يسافرون للترويج عن النفس أو لأسباب عائلية أو لبواعث صحية أو مالية أو ما إلى ذلك.والأشخاص الذين يسافرون لحضور الاجتماعات الدولية أو لتمثيل بلادهم أي كان نوع هذا التمثيل (علميا، إداريا، سياسيا، دينيا، ثقافيا، فنيا.....الخ)، وأرباب العمل الذين يسافرون لأسباب تتعلق بأعمالهم، والأشخاص الذين يسافرون في رحلات بحرية حتى ولو كانت اقل من 24 ساعة.

4 أدرجت لجنة خبرات السياحة التي عهدت إليها هيئة الأمم المتحدة بالإعداد لوضع البرامج الخاصة بالمؤتمر الدولي للسياحة الذي تقرر عقده في روما للفترة من 19 آب إلى 09 أيلول 1963 مسالة إعادة تعريف اصطلاح لفظة (سائح) في جدول أعمال المؤتمر وقد انتهى المؤتمر المذكور إلى أن السائح أو الزائر، أي شخص يزور بلد غير

---

[1] محمد مرسي الحريري، مرجع سابق ،ص18 .

البلد الذي يقيم فيه على وجه الاعتياد لأي سبب من الأسباب من قبول وظيفة بآخر في الدولة التي يزورها.[1]

و يشمل هذا التعريف مفهومين:

– تعريف السائح يشمل السياح الذين يمكثون مدة أكثر من 24 ساعة في الدولة محل السياحة.

– المتنزهون هم الزائرون المؤقتين الذين يمكثون اقل من 24 ساعة في البلد محل السياحة ويشمل هؤلاء ركاب الرحلات البحرية.

5 في عام 1965 وأثناء انعقاد لجنة الإحصاء التابعة للأمم المتحدة، ركزت اللجنة على أن تجمع الإحصائيات على أساس تعريف السائح الذي اعد عام 1963 يكاد يكون مستحيلا بالنسبة للدول الاسكندينافية حيث لا توجد إجراءات دخول وخروج على الحدود فيما بينها وكان التعريف يشمل السائح على الحصول على سمة الدخول(فيزا).

6 أما المجلس الاقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة عرف السائح بأنه: " كل شخص يقيم خارج موطنه المعتمد خلال فترة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن عام ".[2]

7 والسائح حسب احمد لشهب " هو كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره أربعة وعشرين وأكثر، حيث أن أسباب السفر أو الزيارة تكون من اجل الترفيه والراحة...وقضاء العطل".[3]

إذن السائح هو:

الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصل أو الاعتيادي ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وان تقل عن ذلك فذلك قاصد للنزهة يعني متنزه وليس سائح).

---

[1] ماهر عبد العزيز توفيق ، مرجع سابق ،ص26.

[2] ماهر عبد العزيز توفيق ، نفس المرجع ،ص،ص 27، 28 .

[3] أحمد لشهب ،السياسة السياحية في الجزائر من 1962إلى 1982 ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،غير منشورة ، جامعة الجزائر ،1985،ص28 .

و السائح بالنسبة لدراستنا هو ذلك الشخص الذي يغادر منطقة سكناه إلى منطقة أخرى في الوطن محملا بمجموع من الأفكار على السياحة و عن النشاط السياحي ، وذلك بغرض الترويح عن النفس ، و قضاء وقت الفراغ .

المبحث الثاني: أنماط السياحة

المطلب الأول: أنماط السياحة حسب طبيعة الموسم السياحي:

يقصد بالموسم السياحي الفترة التي تشهد تدفق موجات السائحين وازدهار الأنشطة السياحية والخدمات القائمة عليها، والتي تتباين بين دول وأقاليم العالم من حيث المكان والزمان وتبعا لطبيعة العرض السياحي وخصائصه، فقد يكون هذا العرض على طول مدار السنة، أو قد يكون خلال فترة محددة من السنة لتوافر خصائص مناخية معينة أو تبعا لأحداث أو مناسبات دينية.....أو لتتفق مع مواسم هجرة بعض الحيوانات، أو لتتفق أحيانا مع مناسبات خاصة قد تكون أعياد ميلاد بعض الملوك ، أو تنظيم معارض أو أسواق أو مهرجانات فنية أو ثقافية أو رياضية.[1]

– وتنقسم أنواع السياحة حسب طبيعة الموسم السياحي إلى ما يلي:

1 سياحة المناسبات:

تتمثل في السياحة التي تهدف إلى الحضور مناسبات محددة أو المشاركة فيها، فقد تكون فنية أو ثقافية أو ترويجية أو رياضية أو دينية أو سياسية، مثل مشاهدة أوبرا عايدة في مصر ، ومهرجان تيمقاد في باتنة، أو مشاهدة مباريات كاس العالم.....أو مهرجان الخيول العربية بالشرقية.

ويتمثل إطار هذا النمط من السياحة في رقعة محددة من الأراضي حيث تنشط حركة السياحة خلال فترة زمنية قصيرة.

2 سياحة الشتاء:

يقصد بها النشاط السياحي كنتيجة لاستقبال منشآتها لأفواج السائحين خلال فصل الشتاء الذي يمتد بين أواخر نوفمبر وأوائل مارس في دول وأقاليم نصف الكرة الشمالية ،

---

[1] محمد خميس الزوكة ،مرجع سابق ،ص ،ص 93 .94 .

وبين أواخر جوان وأوائل سبتمبر في دول وأقاليم نصف الكرة الجنوبي، وهو نمط من السياحة يرتبط بخصائص عناصر المناخ وتباينها وخاصة درجة الحرارة خلال فصول السنة، لذلك فهي تتراوح بين سياحة الشمس (حيث المناخ الدافئ) وسياحة الثلوج (حيث المنتجعات الجبلية) مثل السياحة الموجهة لجبال الشريعة بالبليدة، وكلاهما ترتكز على صفة سياحية واحدة وهي المشاتى .

ويتسم معظم ممارسو السياحة الشتوية بارتفاع مستويات دخولهم وبارتفاع نسبة فئات السن الكبيرة والمتوسطة بينهم، لذلك يشكلون نسبة محدودة إلى حد ما من جملة أعداد السائحين في العالم تبعا لطبيعة الموسم السياحي.

3 سياحة الصيف:

يعتبر فصل الصيف أكثر المواسم استقطاب للسياح في أماكن متعددة من العالم وهو يمتد بين شهري مارس وأوائل نوفمبر في نصف الكرة الأرضية الشمالي، وبين شهري سبتمبر وجوان في نصف الكرة الجنوبي، والمبرر لارتفاع عدد السواح في فصل الصيف انه يتوافق مع العطلة السنوية في اغلب الأحيان.

وترتبط هذه السياحة بالشمس والمسطحات البحرية، لذلك تتصف بما يأتي:

– التوزيع الجغرافي الواسع لمنشآتها السياحية المتعددة.

– انخفاض تكلفتها إلى حد كبير مما أدى إلى مشاركة أصحاب الدخول المحدودة فيها بأعداد كبيرة.

– تباين فئات السن المشتركة في هذا النمط من السياحة ، حيث تضم فئات السن الصغيرة، إلى جانب فئات السن المتوسطة والكبيرة التي تشكل غالبية سائحي السياحة الشتوية.[1]

[1] يسري دعبس ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق ،مرجع سابق ،ص 365 .

المطلب الثاني: أنماط السياحة وفقا لمستوى الإنفاق:

وتنقسم هذه السياحة إلى الأنواع التالية:

1 السياحة الجماعية:

وهي السياحة التي تشترك فيها قطاعات عريضة من الناس ، ولا تستطيع مستويات دخولهم مواجهة نفقات مرتفعة في السفر والإقامة لذلك عملت كثير من الدول على إيجاد حلول تمكن تلك الطبقات ذات الدخول المحدودة من الاستفادة من إجازاتهم عن طريق تشجيع الرحلات الجماعية ودعمها لهم وإقامة المخيمات وبيوت الشباب بأسعار رمزية وتوفير وسائل النقل المخفضة، وظهر السفر بالتقسيط الذي يتيح للفرد فرصة السفر وقتما يشاء ثم يقوم بسداد النفقات على عدة أقساط، كما ظهر الادخار السياحي الذي يمكن للمدخر أن يخصص نسبة معينة من دخله يودعها من اجل السفر في صندوق الادخار السياحي ويتناسب هذا النظام مع هذه الفئات الاجتماعية الرحلات الشاملة على الطيران العارض.[1]

2 سياحة النخبة :

تتمثل في ذلك النوع من السياحة التي تختص به طبقات معينة، تلك التي تتمتع بظروف اقتصادية ودخل متميز يمكنها من السفر والإقامة في فنادق الدرجات الممتازة مع استخدام الخدمات المتميزة أيضا وأصبحت هذه الفئة من مواطني الدول الصناعية الكبرى مثل ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان ودول غرب أوروبا حيث تتمتع هذه الدول بمستوى معيشته مرتفع وهذا النوع من السياحة يتناسب مع ظروف الدولة المستقبلة حيث تستفيد من هذا النوع من السواح رغم قلتهم.[2]

3سياحة الأغنياء:

وتتمثل في السياحة التي ترتبط بأصحاب الملايين والملياردريرات، أو الشخصيات العالمية البارزة التي غالبا ما تستخدم طائراتها الخاصة أو اليخوت، هذا النوع من السائحين وان كان عددهم قليل إلا أن لها متطلبات معيشية، خاصة فهم يفضلون الإقامة

---

[1] نفس المرجع ، ص 362 .

[2] يسري دعبس ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق ،مرجع سابق،ص362 .

فـي القصـور والمبـاني الضـخمة ، وبـالطبع فـان مسـتوى إنفـاقهم يكـون مرتفـع للغايـة وتصطحب هذه النوعية عدد من المساعدين والسكرتارية.[1]

المطلب الثالث: أنماط السياحة طبقا لوسيلة النقل:

لقد احدث التطور الهائل في تكنولوجيا النقل تقدما كبيرا في حركة السياحة والسفر حيث أسهم النقل بوسائله المختلفة من جوية وبرية وبحرية إلى زيادة الحركة السياحية الدولية، كما وفرت وسائل النقل الحديثة الأمن والأمان وتلاشى عنصري الوقت والمسافة بالنسبة للسائح الذي يستطيع الآن السفر بسهولة ويسر وفي اقل وقت، وينقسم هذا النمط إلى:

1 السياحة عن طريق الجو:

إذ يعتبر النقل الجوي الآن الوسيلة الرئيسية المستخدمة في النقل السياحي ويشكل حوالي 65% من حركة السياحة الدولية ويفضل السائحون استخدام الطائرة خاصة في المسافات الطويلة، لسرعتها وقلة تكلفتها وتوفر الراحة، وقد ظهرت أنواع كثيرة تفوق سرعتها سرعة الصوت.[2]

2السياحة البرية:

يعتبر النقل البري من أهم وسائل النقل السياحي حيث يلي النقل الجوي في الأهمية بالنسبة للسياحة الدولية والإقليمية إلا انه يعتبر الوسيلة الرئيسية بالنسبة للسياحة الداخلية لمميزاته من أهمها انخفاض التكلفة وسهولة الوصول.....وحرية تحديد مواعيد الرحلة والتحرك ، ومن أهم وسائل النقل البري السيارات والنقل عبر السكك الحديدية.....الخ.[3]

3السياحة البحرية:

تراجعت أهمية النقل البحري بالنسبة للسياحة الدولية، ولم يعد يساهم بنصيب كبير، ويرجع ذلك لتقدم وسائل النقل الجوي والبري، وتتم هذه السياحة عبر المحيط أو البحر أو الأنهار.[4]

---

[1] نفس المرجع ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، ص363.

[2] نفس المرجع ، ص350 .

[3] نفس المرجع ، ص351 .

[4] يسري دعبس ، رؤية في الانثروبولوجيا السياحة، مرجع سابق ،ص 351 .

المطلب الرابع: أنماط السياحة حسب معيار مدة الإقامة:

وتنقسم هذه السياحة حسب هذا المعيار إلى الأنواع التالية:

1السياحة الموسمية:

ويقصد بها اتجاه الزائرين في مواسم معينة تجاه مناطق معينة كما هو الحال في اتجاه السائحين إلى الشواطئ والجزر البحرية في فصل الصيف للاستجمام والاستمتاع باعتدال المناخ وممارسة الرياضة المائية والغوص والصيد.....[1]كما هو الحال في شواطئ ولايتي تيبازة والجزائر العاصمة.

2السياحة الدائمة:

ويقصد بها الأنشطة السياحية التي تمارس على مدار العام بالرغم من تباين حجمها وكثافتها ونوعيتها، حيث يتوقف ذلك على عوامل الجذب المختلفة طبيعية واجتماعية وثقافية واقتصادية ويدخل في الاعتبار العوامل السياسية والأمنية، وينقسم معيار الإقامة السياحية من حيث الحركة السياحية إلى ثلاثة أنواع:[2]

ا/السياحة الفصلية:

ويقصد بها السياحة التي يتجه السائح فيها صوب مكان محدد تبعا لتسهيلات الإقامة والخدمات ورغبات السائحين وأسعارها ومرتبطة بموسم معين يطلق عليه موسم الذروة ومدته لا تتجاوز شهرا واحدا، حيث يقضي السائحون إجازاتهم، ويقصد بالذروة الفترة التي يبلغ الطلب السياحي خلالها أقصى مستوياته ويتميز بتمركز السائحين في موقع سياحي واحد.

ب/سياحة النقل:

ويتسم هذا النوع من السياحة في عدم تجاوز الفترة التي يقضيها السائح في مكان معين أكثر من خمس ليالي، وقد ينتشر هذا النوع في حالة الأفواج السياحية وسياحة

---

[1] نفس المرجع ،ص327 .

[2] نفس المرجع ،نفس الصفحة.

الشباب وكبار السن ينتقلون من خلال الرحلة الواحدة لأكثر من مكان وفق البرنامج الزمني للرحلة.

ج/سياحة الإقامة:

ويتسم هذا النوع بالإقامة في مكان معين لفترة تزيد عن الشهر، وينتشر هذا النوع من السياحة بين كبار السن أو المرضى الذين يتردون على لمنتجعات السياحية لقضاء فترة نقاهة.

المطلب الخامس: أنماط السياحة وفقا لطريقة التنظيم:

وتنقسم السياحة وفقا لهذا المعيار لعدة أنواع هي:

1السياحة الفردية:

وهي سفر شخص واحد أو شخصين أو شخص وأسرته على أن يقوم السائح فيها بتنظيم رحلة بنفسه وان يختار فيها الأماكن التي يرغب في زيارتها والوقت الذي يناسبه.

ويستخدم الفرد في هذه الرحلة غالبا سيارته الخاصة كوسيلة للانتقال إذا ما كان من السهل استخدام الطرق البرية في رحلته،[1] وتتطلب هذا النوع معرفة الشخص بشبكة الطرق أو استعمال الكتب الإرشادية السياحية.

2السياحة المنظمة:

وتتمثل في الرحلات التي تنظمها الهيئات والشركات الكبرى والمصالح الحكومية والنوادي الاجتماعية والنقابات والجمعيات الأهلية وغير ذلك للعاملين فيها باعتبارها نوعا من الترفيه والتثقيف، نظير دفع اشتراك رمزي في مقابل الخدمات السياحية أو بدون إسهام مادي من قبل المشتركين وفي هذه الحالة يكون كنوع من المكافئة للعاملين نتيجة انجازهم للأعمال ....وهو ما يطلق عليه سياحة الحوافز.[2]

---

[1] نفس المرجع ، ص329 .

[2] نفس المرجع ،ونفس الصفحة .

المطلب السادس: أنماط السياحة طبقا للموقع أو الحدود:

و تنقسم إلى:

1 السياحة الداخلية:

تبلغ السياحة الداخلية في الدول المتقدمة من 08 إلى 09 أمثال حجم السياحة الدولية، وتهتم الدول المتقدمة اهتماما كبيرا بتشجيع هذا النوع من السياحة لان الفائدة تعود على نفس المجتمع. والسياحة الداخلية حسب محمد خميس زوكة هي: (1996) رحلة داخل حدود الدولة لا تقل مسافتها عن 42 كلم ويشترط قضاء ليلة واحدة على الأقل .

2السياحة الإقليمية:

تتمثل في حركة الانتقال والسفر والإقامة بين عدد من الدول المتجاورة والتي تشكل منطقة سياحية واحدة مثل دول حوض المتوسط (التي تشكل منطقة ثقافية واحدة)....، وبناءا عليه تنشط هذه السياحة بين تلك الدول تبعا لعدة عوامل مثل تقارب العادات والتقاليد، بالإضافة إلى اللغة وسهولة الدخول.....الخ.[1]

3السياحة الخارجية:

وهي السياحة التي ترتبط بعملية الانتقال أو السفر أو الإقامة المؤقتة عبر الحدود بين الدول المختلفة في العالم دون وضع في الاعتبار تقارب الحدود أو المسافات.....الخ.

وتشهد صناعة السياحة تطورا ملحوظا ومتزايدا لهذا النوع من السياحة خصوصا في غرب أوروبا والولايات المتحدة، وبدأت بعض الدول تأخذ وضعا متميزا في الآونة الأخيرة، مثل دول شرق وجنوب آسيا مثل اليابان والصين وكوريا الجنوبية واستراليا وبعض الدول الإفريقية مثل تونس والمغرب ....الخ.[2]

ويشكل العائد من السياحة الدولية بالنسبة للدول المعنية عاملا هاما من عوامل النمو ودفع عملية التنمية حيث يعتبر عائد هذا النوع من السياحة أعلى من الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وقد فاق عائد السياحة الدولية عائد التجارة الدولية فقد سجل 12% من الناتج العالمي.

---

[1] يسري دعبس ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق ،مرجع سابق ،ص324.

[2] نفس المرجع ،ص326 .

المطلب السابع: أنماط السياحة طبقا للعدد:

وتنقسم السياحة وفقا لهذا النمط للعديد من الأنواع.

1سياحة الأفراد:

وتتمثل في السياحة التي يقوم بها بعض الأفراد، حيث تتم الرحلة وفقا لاحتياجات هذا الفرد ورغباته وخصائصه وقدراته ودوافعه ويستخدمون سيارات خاصة في انتقالاتهم، لذلك فان مكاتب السياحة تربح كثيرا من هذا النوع.

2سياحة المجموعات الصغيرة:

وتعني هذه السياحة سفر مجموعة من الأشخاص يربطهم رباط معين مثل نادي أو مدرسة أو جامعة أو شركة، أو من خلال رحلة منظمة بواسطة شركة سياحية أو وكالة سفر ويتم تعميم برنامج الرحلة وفقا لمعايير منها المستوى الثقافي والاجتماعي والمادي للأشخاص المشتركين، وفي حالة ما إذا كانت جهة العمل هي المنسقة للرحلة (شركة أو جامعة أو وزارة) يكون البرنامج غير نمطي ويتراوح عدد المشتركين في هذه الرحلة بين 10 و15 فردا ويستخدم المشتركون سيارات كبيرة أو حافلات.[1]

3سياحة المجموعات الكبيرة: وتنقسم إلى ما يلي

أ/ سياحة الأفواج الكبيرة الواحدة بطريق البحر:

وهو نوع من العمليات السياحية الآخذة في النمو بسرعة في السنوات الأخيرة وتقوم بتنظيمها الشركات الملاحية الكبرى مع مكاتب السياحة المحلية وتنظمها كذلك شركات سياحية أجنبية كبرى، بان تستأجر باخرة لحسابها وتنظم بها رحلة سياحية كبيرة لعدد من السائحين وتقف بهم في عدة موانئ لمدة يومين أو ثلاثة ثم يعودون إلى باخرة لاستئناف الرحلة.[2]

ب/ رحلات الطائرة الخاصة أو الطيران العارض:

بدأ هذا النوع من الرحلات في التزايد بصورة مستمرة وبسرعة في العشرين سنة الأخيرة حيث يتم استئجار طائرات خاصة لنقل الأفواج السياحية الكبيرة ، وبذلك تستطيع شركات السياحة الأجنبية تخفيض اجر النقل الجوي حيث أن أجور الطائرة الخاصة لا تخضع

---

[1] يسري دعبس ،مرجع سابق ،ص330 .

[2] نفس المرجع ،نفس الصفحة .

لقواعد منظمة (الاياتا) وبذلك تستطيع بيع رحلاتها بأسعار منخفضة تتناسب مع إمكانيات العمال وذوي الدخول المتوسطة، وتتميز بسرعة وصولها إلى الأماكن المقصودة مباشرة.[1]

ج/الرحلات الشاملة:

وتتمثل في الرحلة التي تشمل تذاكر السفر والإقامة والزيارات الداخلية للاماكن السياحية ووسائل النقل الداخلي مع بعض أو كل الوجبات ، وقد اتسع نطاق هذه الرحلات الشاملة نظرا لما يجده السائح من سهولة وتنظيم لهذه الرحلة ورغم أن الرحلة الجوية أصبحت أكثر الرحلات الشاملة جاذبية ، إلا أن الرحلات الشاملة البرية والبحرية أصبح لها مجيدها هي الأخرى.

المطلب الثامن: أنماط السياحة طبقا للسن:

يعد السن عاملا هاما يجب مراعاته عند القيام بأي أنشطة سياحية مختلفة، فيجدر تقديم برامج تتفق وطبيعة كل مرحلة عمرية، فما يتطلع إليه الشباب مثلا يختلف عما يتطلع إليه كبار السن ، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى:

1سياحة الأشبال:

وتتمثل في الأنشطة التي يقوم بها الأشبال في الكشافة والمعسكرات والرحلات العلمية لطلبة المدارس.

ويستعين منظمي أو مشرفي هذه السياحة بما يطلق عليه سياحة المخيمات حيث أن الرحلة الجماعية من خلال تلك المعسكرات يتم فيها توزيع الأدوار والمسؤوليات والواجبات التي يجب أن يقوم بها كل عضو من أعضاء المعسكر أو الفريق الكشفي حتى يحس انه عنصر فعال وأساسي في الرحلة.[2]

2سياحة الشباب:

وتتمثل في الرحلة السياحية التي يقوم بها الشباب من سن 16 إلى 30 سنة تتميز أصحابها يحب الاطلاع والمغامرة والى التطلع إلى ما هو جديد ومثير وغير مألوف [3] .

---

[1] نفس المرجع ،ونفس الصفحة .

[2] يسري دعبس ، مرجع سابق ،ص331 .

[3] نفس المرجع ،نفس الصفحة .

3- سياحة المخيمات:

هي لون قديم وحديث في نفس الوقت ، حيث أن التخييم كان لونا من ألوان الترفيه عند العرب قديما خصوصا في رحلات الصيد أو الترفيه في الخلاء.....الخ.

ولقد أدى انتعاش وزيادة حركة المخيمات وأهميتها بالنسبة للنشئ والشباب في المدارس والجامعات مع ظهور الحركة الكشفية الدولية وتطورها من خلال اتحادات منظمة العمل الكشفي سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

4- سياحة متوسطي الأعمار:

وتتراوح أعمارهم ما بين 30 سنة إلى 60 سنة، وهم في غالبيتهم من العاملين الذين يهدفون بصورة رئيسية إلى التمتع والاسترخاء والراحة غالبا ما يفضلون سياحة الشواطئ والأماكن التي تتميز بالهدوء مثل الجبال والريف أو الصحاري، كما أن جزءا كبيرا منهم يهتم بالسياحة الترفيهية والثقافية.

5- سياحة كبار السن:

وهي من أهم أنواع السياحة التقليدية وتتطلب هذه المرحلة الرحلات الهادئة المريحة ، إن السائح في هذه المرحلة يقصد الأماكن السياحية بهدف الراحة أو العلاج .....وقد زاد الاهتمام بهذه السياحة عند الكثير من الدول منها: (استراليا – البرتغال – ألمانيا – النمسا– اليابان– الولايات المتحدة– فرنسا– اسبانيا– البرازيل).[1]

المطلب التاسع: السياحة وفقا لمعايير الدافع أو الهدف:

وتنقسم وفقا لهذا المعايير للأنواع التالية

1-السياحة الترفيهية:

تتم هذه السياحة في البلدان ذات المساحة الشاسعة من الخضرة والمتنزهات الطبيعية والمناظر الخلابة، والحدائق العامة والمناطق الخلوية.

وينتقل السائحون إلى الأماكن التي تتمتع بأحوال مناخية معتدلة صيفا وشتاءا والهدف من هذه الرحلة السياحية هو قضاء الإجازات والمتعة والترفيه وقضاء وقت الفراغ والعطلات لاستعادة النشاط.

---

[1] يسري دعبس ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق ،مرجع سابق ،ص347 .

2 السياحة الايكولوجية (الطبيعية):

السياحة الايكولوجية هي اصطلاح يجمع بين اكتشاف وفهم الإطار النباتي والحيواني في مناطق التنمية السياحية مع اتخاذ ما يلزم لحمايتها، ولذلك يتعين تنشيط السياحة الايكولوجية مع عدم تدمير المواد الطبيعية التي تعتمد عليها.[1]

ولذلك تعرف السياحة الايكولوجية بأنها السفر إلى المناطق الطبيعية الخالية من العمران، وتدخل في نمط جديد للسياحة يسمى بسياحة الاهتمامات الخاصة، وهي نمط متزايد يفرض نفسه تدرجيا على ظاهرة السياحة الدولية ويعتمد اعتمادا يكاد يكون كليا على حماية البيئة الطبيعية، ولقد بلغ إنفاق سائحو هذا نوع حوالي 24 بليون دولار عام 1995 م.

3السياحة الدينية:

وهي احد أنواع السياحة التقليدية التي تمثل مصدرا هاما ومتجددا من مصادر السياحة ويقصد بها زيارة بعض الأماكن الدينية للتبرك أو للحج أو للتعرف على التراث الديني لدولة ما مثل زيارة القدس بالنسبة للمسحيين واليهود والمسلمين، والفاتيكان بالنسبة للمسحيين.....الخ.[2]

4السياحة الرياضية:

وهي إشباع رغبات السائحين في ممارسة رياضاتهم المفضلة سواء عن طريق استغلال عناصر الطبيعة مثل الانزلاق على الماء والتجديف أو صيد الأسماك والحيوانات البرية والغطس تحت الماء والتزحلق على الجليد، وتسلق الجبال أو تلك التي تتطلب إمكانيات خاصة تكفل ممارستها مثل الجولان والقدسية والتنس ورحلات السفاري والتخييم في الغابات والصحاري.

ولا تقتصر السياحة الرياضية على مساهمة السائح في النشاط الرياضي بنفسه، بل تمتد إلى المشاهدة والاستمتاع بالحضور في بعض المناسبات الرياضية العالمية أو

---

(1) نفس المرجع ،ص247 .

(2) بوعقلين بديعة ، الاستثمارات وإشكالية تسويق المنتج السياحي ،أطروحة دكتوراه دولة ،قسم الاقتصاد ، تخصص تسيير ،غير منشورة ،جامعة الجزائر ،2006 ،ص 15.

المهرجانات العالمية، مثل مباريات كاس العالم لكرة القدم والدورات الاولمبية وكذلك الدورات الإقليمية مثل الدورة الإفريقية لكرة القدم.[1]

وبالتالي تستغل الشركات السياحية تلك المناسبات ، عن طريق تنظيم برامج سياحية بما يتفق مع هذه المناسبة الرياضية بجانب بعض البرامج الترفيهية والثقافية الأخرى داخل الدولة المضيفة.

5سياحة المؤتمرات:

هي نوع من أنواع السياحة الجديدة لما تميزت به عن غيرها من الأنواع التقليدية أو الحديثة، ويرجع ذلك لسهولة وسائل الاتصال وتوفر المواصلات وسرعتها وأجهزة الاتصال الحديثة أو (التقليدية) ، الترجمة الفورية لجميع لغات العالم، وزيادة التعاون الدولي في مختلف المجالات السياسية والثقافية والعلمية والرياضية والاقتصادية.

وقد نهضت هذه السياحة بعد الحرب العالمية، بعد التطور الهائل في كل نواحي الحياة في العالم رغم إن جذورها ترجع إلى القرن الثامن عشر ميلادية، حيث كان عقد المؤتمرات يقتصر على عدد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية.[2]

6سياحة الحوافز:

يتمثل هذا النوع من السياحة في محاولة جادة من بعض الشركات الكبرى والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بتنظيم العديد من الرحلات للعاملين بها كنظام لرفع مستوى التدريب والأداء وكمكافأة من تلك الأجهزة والهيئات للعاملين بها كنظام مجال التسويق والبيع والتعليم والعمل، بقصد رفع الكفاءة مع التحفيز والترويج.

ويعتبر هذا الأسلوب نظام مستحدث من جانب تلك الهيئات والشركات بدلا من نظام العلاوات التشجيعية أو مكافآت مالية للعاملين المتفوقين والتي كان ينفقها العمال في شراء أجهزة وكماليات لمنزله بدلا من إعادة تنشيط حيوية وطاقته واستجمامه والتثقيف... ولذلك لجأت الشركات لتنظيم الرحلات السياحية لتثيق العامل والرفع من مستواه وشعوره الدائم بالانتماء لتلك المؤسسة عن طريق بعض الذكريات.

---

[1] نفس المرجع ،ص 277.

[2] يسري دعبس ، مرجع سابق ،ص282.

ولقد ظهر هذا النظام في بيوت الحوافز (incentive houses) بالولايات المتحدة الأمريكية وقد بلغ الإنفاق على سياحة الحوافز (02 مليار دولار) عام 1986.[1]

7سياحة رجال الأعمال:

وتتمثل في انتقال رجال الأعمال أو من بمثلهم لحضور المؤتمرات أو المعارض الدولية وما يتبع ذلك من الانتقال بشركات الطيران أو عن طريق البواخر والإقامة عدد من الليالي السياحية سواء بالفنادق أو القرى السياحية واستخدام وسائل النقل المختلفة.

وتتميز هذه السياحة بالإنفاق العالي على النقل والإيواء والواجبات مما يساعد على تدفق العملات الصعبة.

8سياحة التسوق:

ويقصد بها الفترة التي تقوم بها المنشآت التجارية والصناعية المختلفة بهدف تنشيط حركة البيع والدعاية لمنتجاتها بإعلان شهر معين لتسمح فيه بعمل تخفيضات وتسهيلات غير مسبوقة في حركة البيع، وذلك بالتنسيق مع وزارة السياحة، وهذا النوع من السياحة يجذب السائح الداخلي والسائح الدولي خصوصا وان هذا النوع يتم في خلال فصل الصيف، حيث تنشط عملية الطلب السياحي، والانجازات الممنوحة.[2]

9سياحة العلاقات الاجتماعية:

وهذا النوع من السياحة ينشط بين الدول التي تكون وحدة ثقافية واحدة كما هو الحال في الدول العربية خصوصا وان هناك علاقات نسب ومصاهرة قد تتم بين أبناء تلك الدول بعضهم البعض مما يترتب عليها علاقات قرابة وصلات تستدعي تبادل الزيارات في العطل، وتتم هذه السياحة أيضا داخل البلد الواحد فمثلا هناك من العائلات الجزائرية من تقضي عطلها عند أهل الزوج أو الزوجة الذين يمكن أن يكونوا في ولاية أخرى، أو من الشمال إلى الجنوب والعكس.

---

[1] نفس المرجع ،ص295 .

[2] يسري دعبس ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق ،مرجع سابق ،ص300 .

10سياحة الاهتمامات الخاصة:

تتمثل في انتقال مجموعة من الأفراد من مكان لآخر، سعيا وراء اهتمام خاص لا يمكن تحقيقه إلا في مكان معين وقد تكون هذه الاهتمامات علمية أو ثقافية أو اجتماعية أو بيئية.

ولقد أعطى مجلس السياحة والسفر الاسترالي عام 1988 م ، أولوية كبيرة لهذا النوع من السياحة باعتبارها تمثل اتجاها حديثا للسياحة خصوصا في أسواق أوروبا وأمريكا.

ولقد أكدت منظمة السياحة العالمية في تقرير لها عام 1985 م أن سياحة الاهتمامات الخاصة تمثل نسبة من 02 إلى 03 % من إجمالي حركة السياحة الدولية في السبعينيات وبداية الثمانينات وان هذه النسبة في ازدياد مستمر.

ونظرا للاهتمام المتزايد لهذا النوع من السياحة بدأت تنشط بعض الدوريات والمجلات السياحية لتبرز كل الحقائق والبيانات حولها، والتي تتنوع ما بين الرحلات الأثرية، وركوب الدراجات.....رحلات التصوير.

ومن ميزات هذه السياحة استعداد السائحين مشاركة السكان المضيفين حياتهم الخاصة وعاداتهم وتقاليدهم وذلك بقصد التعرف على خصوصيات ثقافية تمثل بالنسبة لهم عنصر انبهار وإعجاب وتمايز ثقافي.[1]

وهنا يكون السواح هم الأكثر تأثرا بالثقافة المحلية على عكس الأنواع الأخرى التي قد يتأثر فيها السكان بالثقافة الأجنبية عليهم.

11السياحة البديلة:

ظهر هذا النوع من السياحة في بداية عام 1990 ليكون بديلا عن السياحة الجماهيرية أو الجماعية التي تعتمد أساسا على المجموعات الكبيرة التي كانت سببا مباشرا في تدمير البيئة وإهدار الثروة الأثرية.

وتهتم السياحة البديلة بتحقيق التوازن البيئي والعمل على حماية البيئة من الآثار السلبية للتنمية العمرانية في مجال الاستثمار السياحي غير المخطط وغير المتفق وغير القائم على أسس علمية مدروسة.[2]

---

[1] يسري دعبس ،نفس المرجع ،ص302.

[2] نفس المرجع ،ص303 .

ويلاحظ أن هذه السياحة غير موجودة في الجزائر ولم تطبق بعد فالبيئة السياحية تعاني من مشاكل عدة والآثار الموجودة في الأماكن السياحية فهي تنهار يوما بعد ربما ذلك راجع لقلة الرقابة في تلك الأماكن أو جهل طرق المحافظة عليها.

12 سياحة المشاركة في الوقت:

وهي اتجاه جديد على المستوى العالمي، وهذا الاتجاه يأخذ في التزايد عالميا يوما بعد يوم، وهو يتمثل في الاستفادة بالبعد الزمني والمكاني عن طريق أشغال وحدة خاصة بالمشروعات السياحية التي تتمثل في القرى السياحية أو المنتجعات السياحية داخل البلد أو على مستوى العالم وذلك من خلال نظام التبادل العالمي، ويتم هذا النظام من خلال مستويات مواسم معينة وعدد أفراد معينين قد يكون 06 أفراد أو أربعة أفراد ومن حق الأفراد التأجير أو الإهداء للوحدة التي يمتلكها أو ادخار الأسبوع للعام التالي.[1]

13سياحة عطلة نهاية الأسبوع:

تتم هذه السياحة خلال نهاية الأسبوع وميزتها إنها لا تدوم طويلا أي زمنها قصير، وبما أن مدتها لا تسمح فهي داخلية أي داخل البلد الواحد، وتتم في اغلب الأحيان برفقة أفراد الأسرة.

14 السياحة الجيولوجية:

هي من الأنماط الحديثة تنتشر في الأقطار التي تملك من المقومات النسبية والتنافسية الجيولوجية التي تجعلها تتميز عن باقي المناطق، وتدخل في إطار البحث عن تاريخ الكرة الأرضية.

وهذه السياحة تعتمد على علم الجيولوجيا فيكون السائح فيها سائحا وعاملا في مجال الجيولوجيا في نفس الوقت.[2]

15السياحة العلاجية:

يعرفها محمدي (2002) " تتمثل أساسا في زيارة الحمامات المعدنية أو التداوي بالرمال في الصحراء، أو التنقل إلى مستشفيات ذات طابع خاص أو إلى غيرها من الأمكنة قصد التداوي أو الراحة النفسية في الأماكن البعيدة عن الضوضاء مثل الجبال أو

---

[1] نفس المرجع ،ص307 .

[2] يسري دعبس ،مرجع سابق ،ص310 .

الغابات.[1]. يمكن القول إنها انتقال الأشخاص بغرض العلاج لمدة أكثر من يوم وقد تفوق السنة، أو على شكل فترات منظمة طويلة نسبيا ، من خلال العلاج في المستشفيات ذات الشهرة الرفيعة والكفاءات العالمية، والمعدات المتقدمة، أو بواسطة العلاج الشعبي باستخدام الأعشاب والأطباء المتخصصين في ذلك، أو بزيارة الحمامات أو المياه المعدنية الكبريتية، أو بالردم في الحمامات الرملية، أو الطينية للبحيرات أو الحمامات البركانية أو بمياه البحر المالحة، أو في الطبيعة الهادئة النقية ومعتدلة الجو والرطوبة للعلاج من ضيق الصدر والنفس وتوتر الأعصاب ، وغرض السائح هو الشفاء التام أو التخفيف من الأوجاع والآلام ، كما هو الحال في حمام ريغة المعدني بعين الدفلى.

وهناك عدة أنواع من السياحة العلاجية هي:

- **سياحة النقاهة (الطبية).**
- **السياحة العلاجية الاصطناعية.**
- **السياحة العلاجية الطبيعية.**

16السياحة الثقافية (الأثرية التاريخية):

يعتبر هذا النوع من أهم أغراض السياحة، وهو من السياحة التقليدية وتتميز به دول معينة في العالم ويخضع هذا النوع من السياحة إلى المنافسة بين الدول.

والسياحة الثقافية كما يعرفها **سميث** هي: " امتصاص السائح لمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة ونلاحظ من خلال ذلك ظواهر مثل أساليب المنازل والحرف ومعدات الزراعة والري".

وعرفها **ريتش وزينز** بأنها " عنصر جاذبية المناطق السياحية"، وهذه العناصر هي:الحرف اليدوية واللغة والتقاليد والعادات الغذائية، الفن والموسيقى بما فيها النقش والنحت، تاريخ المنطقة بما فيها المشاهد الباقية، أنواع الأعمال التي تقوم بها السكان والتكنولوجيا المستخدمة ، فن المعمار الذي يعطي للمنطقة مظهرا مميزا ، الدين ويشمل المظاهر المرئية، الأنساق التعليمية، الزي وأنشطة وقت الفراغ.والسياحة الثقافية حسب المرسوم الذي قدمته منظمة السياحة (O.M.T) عام 1976 هي (السياحة التي تحمل

---

[1] بلقاسم تويزة، دور التسويق والخدمات في تفعيل السياحة العلاجية ، حالة مؤسسة التسيير السياحي لحمام ريغة المعدني ،مذكرة ماجستير، قسم التسويق، جامعة سعد دحلب البليدة ،2007، ص40.

إضافة إلى أهداف أخرى الاكتشاف الثقافي، وذلك بزيارة المناطق الثقافية والمواقع التذكارية والمدن التاريخية) .[1]

وهي أيضا متعة للذهن والفكر وإشباع الحاجات الفكرية والعلمية وحب التطلع ومعرفة التراث الموجود في مختلف بقاع العالم وكافة (الانجازات والحضارات التي تركتها الأجيال السابقة مثل النقوش الحجرية في الطاسيلي والهقار والآثار الرومانية بتيبازة وباتنة ، والأهرامات في مصر، وكذلك تتضمن هذه السياحة زيارة المتاحف والمكتبات ومختلف البنايات القديمة كالقصبة ، وتستقطب هذه السياحة العلماء والمثقفين والباحثين في الآثار والتاريخ بهدف تنمية المعارف العلمية وزيادة التحصيل الفكري واكتشاف الموروث الحضاري القديم للشعوب.

فالسياحة الثقافية تعمل على إظهار العلاقة الموجودة بين الثقافة والسياحة حيث أن الثقافة تعتبر قاعدة هذه الظاهرة الاجتماعية انطلاقا من انه أي نشاط سياحي يكسب ثقافة ما، حتى وان كان من اجل المتعة والراحة.

ملخص الفصل :

السياحة كقطاع اقتصادي له تاثيره في جميع القطاعات الاخرى وكذلك في جميع مجالات الحياة للفرد والمجتمع لما قد يتنج من الاحتكاك بين السائح والمضيف وهذا ما سنراه في الفصل الخاص بالعلاقات بين السائح والمضيف .

وعليه فالسياحة تتعدى كونها قطاعا اقتصاديا إلى قطاع اجتماعي يحمل كل العلاقات وتؤثر فيه الثقافات الفرعية كوننا نتكلم عن السياحة الداخلية وكل النقائص والصعوبات تؤثر بالضرورة على المجتمع .بالسلب و كذلك السياحة تظهر بعض أنواعها جليا في مجتمعنا و السياحة البحرية أو الشاطئية هي الأكثر إقبالا ثم تأتي بعدها السياحية الجبلية ثم السياحة الثقافية مثل زيارة الآثار الرومانية بالحديقة الأثرية بتيبازة أو الآثار في مدينة زار بضواحي مدينة الجلفة أو زيارة القصبة في الجزائر العاصمة .

(1)Ministere du tourisme ,(Plan D’action pour le développement Durable du tourisme en Algérie),in horizons 2010, Alger , Aout 2001 , p:47.

الفصل الثالث : السياحة في الجزائر الواقع والتحديات

تمهيد

المبحث الأول: السيرورة التاريخية لظاهرة السياحة وسياستها في الجزائر

المبحث الثاني: أنواع السياحة في الجزائر

المبحث الثالث: معالم السياحة الجزائرية

المبحث الرابع: نقائص السياحة الجزائرية

ملخص الفصل

تمهيد:

لكل بلد خصائصه ومميزاته ، سواء تعلق الأمر بما هو موجود أساسا مثل الموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس ، أو ما هو متعلق بما صنعه الإنسان من تاريخ وأثار وحضارات التي تزيد من جمال البلد، والجزائر بفضل موقعها المميز وذلك بامتداد ساحلها على حوض البحر الأبيض المتوسط من الشرق إلى الغرب، وكذلك مساحتها الشاسعة التي جعلتها تنفرد بمقومات طبيعية وحضرية جد متميزة ، وخاصة في الصحراء، وفي كل منطقة من هذه المناطق توجد معالم تاريخية مؤثرة، زادتها أهمية وعمقت من طابعها السياحي.

وفي هذا الفصل سوف نلقي نظرة على واقع السياحة في الجزائر والسيرورة التاريخية لظاهرة السياحة وسياسيتها في الجزائر وكذا أنواعها ونحاول إبراز كعالم السياحة في الجزائر ونختم فصلنا ببعض المشاكل والنقائص التي تعيق تطورها.

المبحث الأول: السيرورة التاريخية لظاهرة السياحة وسياستها في الجزائر:

لقد اكتشفت الثروات السياحية في الجزائر مبكرا من طرف السياح الأجانب خلال مرحلة الاحتلال لاسيما جانب الاقامات الشتوية، ففي سنة 1897 م تأسست لجنة الاقامات الشتوية وقد ساعدت بدعايتها في تنظيم الجولات ، وفي عام 1916 م تم إنشاء لجنة السياحة والتي كان من شأنها المساهمة في الجهود المقدمة من طرف نقابة المبادرة، وفي سنة 1918 م أقيم ديوان الدعاية، ولجنة خاصة بالحفاظ على المناطق السياحية ، وفي سنة 1919 م تم تأسيس فيدرالية الفندقة، وفي نفس السنة نظمت عدة جولات في الصحراء .[1]

وفي سنة 1931 م أقيم الديوان الجزائري الحركة الخاصة سمي بالحركة الاقتصادية والسياحة، وكانت السياحة في تلك الفترة تجلب الطبقة الثرية، أما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 م ظهر نوع ثاني من مستهلكي السياحة، بعد التشريع الاجتماعي الخاص بالتسلية، هم السياح ذوي المرتبات الضعيفة، اثر ذلك ظهر في الجزائر نوعا آخر من السياحة خاصة الإقامات وأخرى خاصة بالجولات .

---

[1] Houari (H) , la politique touristique et les investissement en Algérie depuis 1965 , université d'Alger , Faculté de droit et des sciences économique , Alger , 1973 , p : 04 et 05.

وفي سنة 1957 م وضع برنامجا للتوسع في التهيئة السياحية التي كانت موجودة ، جاء في مشروع قسنطينة والذي نص على انجاز 17200 غرفة فندقية في النواحي الحضرية و1130 غرفة في المناطق الساحلية، ومناطق المياه المعدنية والصحية.[1]

لكن في هذه المرحلة، وابتداء من 1954 إلى 1962 عرفت الحركة السياحية تباطؤا وركودا نظرا للظروف التي كانت تعيشها البلاد، والمتمثلة في الحرب التحريرية، فهي المرحلة الاستعمارية، لم تكن ظاهرة السياحة تمس سوى الفئة الاستعمارية القاطنة بالجزائر ، والفئة الآتية من الخارج ، بينما الجزائريين ، فلم تكن الظروف سانحة لهم لممارسة السياحة ما عدا القليل منهم، الذين كانوا يهتمون بالمياه المعدنية ويتوجهون إلى الحمامات بغرض التداوي.

يتبين لنا مما سبق ، بان ظاهرة السياحة قد تم إدخالها إلى الجزائر عن طريق السلطات الاستعمارية، ولم يكن يقصد بها جعلها ظاهرة تمس جميع فئات المجتمع ، بل كل الانجازات المذكورة كانت موجهة لفئة مميزة.

المطلب الأول: سياسة السياحة بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال، ورث الجزائر بعض المنشآت السياحية والمتمثلة في 5922 سرير والموزعة على المناطق الحضرية، الصحراوية، الساحلية والداخلية.

وضمن مخططات التنمية في الجزائر لبلوغ العصرنة على ضوء النمط الغربي، أخذت السياحة بعين الاعتبار، وانشأ في سنة 1962 الديوان الوطني ، الجزائري للسياحة، والذي كان من شأنه تسيير وترقية المنتوج السياحي على المستوى الدولي ، وفي 19 جوان 1963 م تأسست لجنة تسيير الفنادق والمطاعم **COGEHORE والتي** من شانها تسيير المنشآت الموروثة .[2]

وفي نفس السنة أنشئت أول وكالة جزائرية **A-T-A**، وتم تشريع قانونها رسميا سنة 1968 وكان هدفها المشاركة في تنمية اقتصاد البلاد وكلفت بتنظيم الجولات عبر الجزائر .[3] وفي سنة 1964 تأسست وزارة السياحة والتي تسيير جميع تلك المؤسسات السياحية،

---

(1) B-Haddar, rôle socio-économique du tourisme , ENAPOPU , ENAL, 1988, p : 47 et 48 .

(2) B-Haddar , Ibid. , p : 57 et 58 .

(3) Ordonnance N°68-135 du 13 Mai 1968, journal official N°49, p : 846.

بينما كانت قبل ذلك وزارة الشبيبة والرياضة والسياحة هي التي تشرف على الشؤون السياحية .[1]

وفي سنة 1966 م تم حل لجنة تسيير الفنادق والمطاعم COGEHORE، وسلم تسيير هذه المنشآت إلى الديوان الوطني الجزائري للسياحة ONAT، كما تم الاتفاق على ميثاق السياحة والذي استلزم تكوين مديرية سياحية للأعمال الحرفية، أما في عام 1970 م فقد تضمن المخطط الرباعي الأول دور الديوان الوطني الجزائري للسياحة، في انجاز الاستثمارات السياحية وترقية المنتوج السياحي ، ثم تم تكوين الشركة الوطنية للفندقة والسياحة SONATOUR ، والشركة الوطنية للاستجمام بالمياه المعدنية SONATHERM، والسياحة المناخية، كان هدف SONATOUR استغلال كل الوحدات السياحية والتنسيق في سير وتنصيب الوحدات السياحية وضمان المتاجرة السياحية .[2] وفي سنة 1971 أنشأت الشركة الوطنية للسياحة S.N.ALTOUR، والهدف من إنشاء هذه المؤسسة هو استغلال وضمان تسيير ومتاجرة القطاع العام ، باستثناء قطاع الحمامات.[3]

في عام 1974 م أسندت الخدمات التجارية للشركة الوطنية للفندق والسياحة SONATOUR إلى الوكالة السياحية ATA، كما تم في السنة نفسها إلحاق نادي السياحة الجزائري T.C.A ، بوزارة السياحة ، نتج عن انجاز مخططات التنمية في القطاع السياحي تدهورا في النوعية، وعجزا ماليا هاما، بقيت الهياكل المذكورة على حالها إلى سنة 1980، سنة دخول المخطط الخماسي حيز التنفيذ ، حين ذاك ، لم تعد تلك الهياكل تلبي متطلبات القطاع السياحي الرامية إلى تحكم اكبر في جهازه ، على اثر ذلك حدث تغيير في المؤسسات السياحية.

- S.N.ALTOUR أصبحت مهمتها محددة في تسيير الوحدات الساحلية والصحراوية.
- SONATHERM والسياحة المناخية، توسعت مهمتها حيث أسندت إليها وحدات مناخية كانت مسيرة من طرف S.N.ALTOUR ، أما ONAT فأصبح مقتصر على

---

[1] Ibid , p : 13 .
[2] B.Haddar , Op. cit , p : 59 .
[3] Ordonnance N°71-74 du 10/11/1971 , journal official N°101 , 1971 , p : 1350 .

ترقية المنتج السياحي (إعلام ، إشهار ، تنشيط) .[1]وأضيفت مؤسسات أخرى إلى القطاع السياحي وهي:

- الشركة الوطنية للفندقة الحضرية SNHU.
- المؤسسة الوطنية للدراسات ، مختصة بجميع الدراسات السياحية .ENET.

بعد ثلاث سنوات من التطبيق ، تم في سنة 1983 حل المؤسسات S.N.ALTOUR، SNHM، SONATHERM، اثر ذلك تكونت تسعة عشرة (19) مؤسسة جديدة، التي وزعت على المستوى الوطني بأكمله تطبيقا لمبدأ اللامركزية.[2]

وفي سنة 1985 م غير الديوان الوطني الجزائري للسياحة ONAT من قانون إنشائه ليصبح متعامل سياحي TOUR OPERATOR .[3]

وفي سنة 1989 م تم استبدال وزارة السياحة بالديوان الوطني للسياحة O.N.T أما ENET فقد تغيرت مهامها.

في 1991 مس كل من ONAT و TCA مشروع تطبيق استقلالية المؤسسات، واعتبرت منذ تلك الفترة من ابرز المؤسسات في تسيير وتنظيم وتنفيذ البرامج السياحية في الجزائر تحت وصاية الديوان الوطني للسياحة ONT.

ولقد أعطت حرب الخليج في 1991 ضربة قوية للسياحة بصفة عامة ، وأصبح من الغير ممكن الاعتماد على المتعاملين السياحيين الأجانب لترقية والتعريف بمنتوجها السياحي، وأصبح من المعروف بان الإعلام الموضوعي، وحدة القادر على جذب السواح للبلاد ،[4] فعرفت السياحة ركودا تلك السنة، كذلك مع الاضطرابات السياسية، لم تعرف السياحة أي تطور مذكور. في فيفري 1992، أدرجت مهام التسيير السياحي إلى مهام وزارة النقل ، التي أصبحت تدعى بوزارة النقل والسياحة ، وأنشئت مؤسسات التسيير السياحي (EGT) في إطار استقلالية المؤسسات للوسط والشرق والغرب والجنوب والتي من شانها تسيير المركبات والفنادق السياحية التابعة لها.

---

[1] B.Haddar , Op. cit , p : 59

[2] B.Haddar , Op. cit , p : 59

[3] المصدر ONAT (حسب إجراء مقابلات مع بعض المسؤولين) .

[4] K.O , « tourisme lacune et … »EL-Moudjahid N°730 , Mardi 20 Juillet 1993 , p : 16 .

ودائما في سنة 1992، أعيد إنشاء وزارة السياحة وأضيفت إليها الصناعة التقليدية التي تكلفت بها الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية، ومن مهامها الاهتمام باقتراحات ومنتجات الصناع ،[1] كما أنشئت أيضا فيدرالية وطنية للسياحة تعمل بالتنسيق مع الديوان الوطني للسياحة، (اتخذت الفيدرالية الوطنية للسياحة) تحت إشراف وزارة السياحة والصناعة التقليدية .[2]

ونتيجة الركود إذن الذي عرفته السياحة ، اتخذت الفيدرالية الوطنية للسياحة بالتنسيق مع الديوان الوطني للسياحة ، مبادرة تنظيم أيام سياحية بغرداية ، تؤذن بالموسم السياحي في الجنوب ، وذلك بحضور وزارة السياحة والصناعة التقليدية، وتنظم هذه الأيام ، كمناسبة للتفكير في إنعاش الصناعة التقليدية وفرصة لتنشيط السياحة الراكدة، والعمل على إذكاء روح التعارف ما بين الدواوين السياحية وتمكين السياح ورجال الأعمال ، من اكتشاف الجزائر العميقة للتعريف بها إعلاميا وثقافيا[3]، ومثل هذه المبادرة لم تنظم للمرة الأولى بغرداية وإنما نظمت من قبل في سنة 1990 في تاغيت ثم تلمسان ، فغرداية وبرمجت بعدها تمنراست لسنة 1993 في إطار الانطلاقة الجديدة للسياحة لتحسينها وتطوير إمكانياتها.

في سنة 1993 تأزمت الأوضاع السياحية والأمنية للبلاد ، مما كان له الأثر العميق في وضعية السياحة، أصبحت السياحة في الجنوب الجزائري لا ينصح بممارستها من طرف المتعاملين السياحيين في الخارج ، فيحولون من لهم نية السياحة في الجزائر إلى دول أخرى ، لان هؤلاء المتعاملين يفضلون الحذر عن المغامرة .[4]

في سنة 1994 وضمن سياسة إعادة الهيكلة للمؤسسات ، برمجت خوصصة المؤسسات الاقتصادية العمومية ، التجارية منها والسياحية، وأدرج تنفيذها في السداسي الثاني لسنة 1995 ضمن اتفاق عقد مع بعثة المختصين للاتحاد الأوروبي.[5]

---

(1) Benali(Nacera) , « Le tourisme au sud , Ghardaïa , à la conquête de nouveaux marchés » ,EL-Watan N°940 , Mardi 02 Novembre 1993 , p : 30 .

(2). Source : ministère du tourisme

(3)شوقي (أمين) ، "الأيام السياحية بغرداية ، غرداية واجهة السياحة في الجزائر" ،جريدة الخبر رقم 620 ، 14 نوفمبر 1992 ، ص 15 .

(4)Benali , Op. cit , p : 04 .

(5)APS , « Le commerce et le tourisme précurseurs » , EL-Moudjahid N°9009 , 20 Juin 1994 , p : 07 .

دائما في سنة 1994 م وخلال أيام دراسية حول السياحة بولاية تلمسان، شجع وزير السياحة السلطات المحلية تسهيل المهام للمستثمرين والوكالات السياحية ، بجعل تحت تصرفهم قطع أرضية للتخييم يهيئونها لموسم الاصطياف ، كما يوضع تحت تصرفهم مخططات نموذجية التي تخضع إلى مقاييس الصحة والأمن ، مثل تلك التشجيعات ، عممت على باقي المناطق ، كما أشار الوزير إلى ملف خوصصة القطاع الذي سيفتح على السياحة الدولية [1].

وفي سنة 1995 م ، أعلنت الجريدة الرسمية رقم 48 ل 03 سبتمبر 1995 القوانين العامة لخوصصة المؤسسات واختصت بالذكر قطاع الفندقة السياحة ما بين قطاعات أخرى.[2]

في سنة 1996 م ، وإضافة إلى مشروع الخوصصة ، اتخذت وزارة السياحة منهج تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي ، سواء بالنسبة للمتعاملين الوطنيين أو الدوليين ، فشرع في تنظيم الصالون الوطني للسياحة، وكذا الدولي لعرض المنتوج السياحي وفتح مجال الاستثمار لمن أراد المشاركة ، ومن بين المعارض نشير إلى الصالون الوطني للسياحة والأسفار الذي نظم من 07 إلى 11 أكتوبر 1996 م في قصر المعارض ، للبحث عن اتفاقات حول الاستثمار في الميدان السياحي ما بين المتعاملين السياحيين ومختلف القطاعات [3].

بما أن الاقتصاد تم توجيهه إلى السوق العالمية، واعتبارا بان السياحة تعتبر قطاعات اقتصاديا، فإنها أصبحت إذن خاضعة لنفس القوانين التي يخضع إليها تسيير اقتصاد البلاد ، فالسياسة السياحية اليوم ، يميزها عامل الخوصصة ، عامل الاستثمار وعامل ترقية المنتوج السياحي على مستوى السوق الدولية، إذن تلك هي من أهم التطورات التي عرفتها سياسات ومخططات التنمية السياحية للقطاع العام في الجزائر.

أما القطاع الخاص فقد شهد هو الآخر تشجيعا من طرف سياسة الدولة، لكن مشاركته كانت ضعيفة ومحدودة. ففي سنة 1980 قدرت الفنادق السياحية الخاصة ب 25 % من

---

[1] APS , « Des potentialités sur 70Km de littorale » , L'opinion 28-27 out 1994 , p : 17 .
M.Kedada , publication de l'ordonnance sur la privatisation », Horizon , N°3060 ,
[2] lundi02octobre1995 , p : 06.
Office national du tourisme , « L'ère des voyages interactif à commencé,
[3] Qu'en est-il pour L'algerie » ,Liberté , mercredi 18 out 1996 , p : 18 .

مجموع فنادق هذا القطاع ، في حين قدرت وحدات الإطعام ب 140 وحدة سياحية ، أي 4 % من مجموع وحدات الإطعام الخاصة ، أما وكالات السفر والسياحة الخاصة فلم تتعدى الخمس (05) وكالات، ويرتكز معظمها في الجنوب.

وابتداء من سنة 1987 م ومع سياسة تشجيع القطاع الخاص ، حظيت السياحة باهتمام الخواص ، لاسيما بعد التسهيلات التي قدمت لهم، بحيث سجل التجارة أصبح وحدة كافيا لفتح وكالة سياحية.

وخلال فترة 1987 – 1990 م برز إلى الوجود 450 وكالة سياحية جديدة موزعة على المستوى الوطني.[1]

في سنة 1992 م ، أكثر من 140 وكالة كانت متمركزة فقط في منطقتي تمنراست وجانت، وان تمركز أكثر من 140 وكالة في المنطقتين المذكورتين ، يؤكد على الاهتمام البالغ الذي يوليه الأجانب للجنوب . [2]

فقد تشكو بعض الوكالات من بعض المشاكل ما يؤدي إلى ضعف إستراتيجيتها أو عدم وضوحها وتلك المشاكل هي:

– نقص الوسائل المادية ونذكر على سبيل المثال ، الحصول على سيارة تجوب الصحراء، هذا إلى جانب الضرائب التي لها دور في أضعاف مهام الوكالة .[3]

– هناك أيضا مشاكل متعلقة بطبيعة الفصول، فالمنتج السياحي يعتبر فصليا، فإذا كان بالنسبة للوكالات التي تنظم أقاماتها في شمال البلاد، موسم الاصطياف هو الفترة التي تجذب الكثير من الزبان، ففي باقي الفصول فان النشاط يقل، أما بالنسبة للوكالات المهتمة بالمنتج السياحي بالجنوب، فان الصيف يعتبر عائقا لها.

– هناك أيضا مشاكل ذات طبيعة اجتماعية ، إذ ليست هناك تقاليد سياحية لدى الأفراد تعتمد على الاستهلاك السياحي عبر الوكالات في المجتمع، وهذا يقلل من طلب الزبائن

---

[1] Aouimar(Amar), « En quête de standing », EL-Moudjahid N°135 , lundi 12 out 1991 , p : 50

[2] Zerouati(Abderrahmane) , « tourisme , ces devises qui nous échappent », EL-Watan N°425 , mercredi 19 février 1992 , p : 40 .

[3] N.Benali (EL-Watan) , Op. cit .

المحليين ، كذلك نقص الإعلام في الخارج وكذا الوضعية الأمنية للبلاد، لم تشجع على تنظيم اقامات بالنسبة للأجانب.

– بصفة عامة ، نشير إلى أن القطاعيين السياحيين العام والخاص لم يتمكنا معا من ترقية المنتج السياحي إلى المستوى المطلوب .

المبحث الثاني: أنواع السياحة في الجزائر: إن الجزائر كغيرها من الدول في العالم لديها السياحة تنقسم إلى نوعين.

المطلب الأول: السياحة الخارجية (الدولية):

تعتبر السياحة وسيلة انفتاح على العالم الخارجي واتصال بالشعوب الأخرى، وهي موجهة لاستقبال السياح الذين يأتون من دول أجنبية وبلغ عدد القادمين إلى الجزائر عام 1994 من جنسية جزائرية (مقيمين بالخارج) 27721 سائحا، أما القادمين من جنسية أجنبية فقد بلغ 2077 سائحا ،[1] لكن عام 1995 انخفض عدد السياح القادمين إلى الجزائر والسبب يعود إلى الأوضاع الأمنية للبلاد.

ونشير إلى أن تلك الأرقام تتضمن القادمين من اجل الأعمال ولأغراض متعددة، فالسائح هنا كل من يستعمل المرافق السياحية في البلاد بالإضافة إلى كل من شانه إدخال العملة الصعبة ولا يتم التحديد حسب الغرض الحقيقي للسياحة والمتمثل في المتعة.

المطلب الثاني: السياحة الداخلية:

وهي السياحة التي تمارس داخل حدود البلاد، وتسمى أما السياحة الجماهيرية أو السياحة الاجتماعية ولقد اختص الديوان الوطني للسياحة في تشجيع هذا النوع منذ نشأته بتنظيم برامج قضاء العطلة بإعداد قرى للتخييم العائلي بالقل، تيشي، شرشال ، عين الترك، تيبازة.....

---

[1] فتيحة حراث ، الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 110 .

ومن الملاحظ إن الترقية السياحية أن الترقية السياحية استهدفت بعض المناطق الساحلية من البلاد وأهملت مناطق سياحية أخرى كالصحراء.

فلهذا اتخذت ONAT وبعض المؤسسات السياحية الأخرى ، المبادرة في محاولة توجيه اهتمامات الأفراد نحو المناطق الداخلية للبلاد، ولاسيما منها الصحراء ، فقامت بتنظيم جولات متعددة إلى مناطق مختلفة كثيرا ما تتضمن الواحات.

المبحث الثالث:أهم معالم السياحة في الجزائر وإمكانياتها:

تعتبر الجزائر من أهم البلدان التي يوجد بها عدد هائل من الإمكانيات السياحية سواء كانت طبيعية ، وتاريخية ، هذا ما جعلها تصنف ضمن البلدان السياحية في العالم ، ومن أهم أنواعها نذكر ما يلي:

المطلب الأول: الإمكانيات:

1 السياحة الساحلية:

يمتد الشريط الساحلي ابتدءا من مدينة القالة شرقا إلى الغزوات غربا على امتداد طولي قدره 1200 كلم وهو يقع بالتماس مع البحر الأبيض المتوسط، هذا الساحل يحده جنوبا سلسلة الأطلس ألتلي الذي يزخر بمجموعة من الصور المختلفة للشواطئ والخلجان التي تتعدد بها أنظمة تجربة وبيئية جذابة تتمثل في الأقاليم الآتية:

في الشرق الجزائري نجد المنطقة الساحلية للقالة وحظيرة تازا بمقعد القبائل وحظيرة قورايا ببجاية، أما في الوسط نجد الحظيرة الوطنية للشنوة غرب العاصمة على امتداد 5000 هكتار، إضافة إلى شواطئ تيبازة المدعمة بالآثار الرومانية ، وفي الغرب نجد شاطئ عين الترك، الأندلس .[1]

وهذا النوع من السياحة يعتبر من أكثر الأنواع انتشارا في الجزائر لهذا فان البحث الميداني سوف يتم في هذه المناطق الساحلية.

2السياحة الصحراوية: تعتبر اكبر تجمع إقليمي يتربع على مساحة قدرها 02 مليون كلم مربع تظلله جملة من الواحات، ويمكن تقسيم هذا النطاق الصحراوي والشبه الصحراوي إلى أربع مناطق قطبا جذابا لعدد معتبر من السياح لاسيما منهم:

---

[1] الديوان الوطني للسياحة ، اكبر متحف على الهواء الطلق ، الهقار و الطاسيلي ، ص 15 .

– واد ميزاب بولاية غرداية وهو جملة من القصور لكنها تناقصت بعد احداث غرداية في سنة 2015.

– الحظيرة الوطنية للهقار لولاية تمنراست.

– القلعات القديمة بولاية ادرار بالجنوب الجزائري.

– القصور القديمة بولاية تندوف.

فمنطقة الهقار لوحدها تحتوي على عدد من الأشكال الصحراوية والمتمثلة فيما يلي:

– مسلك الاسكريم الواقع شمال تمنراست على نحو 100 كلم.

– مسلك الاكتشاف على بعد 250 كلم شرقا و425 كلم غربا.

– مسلك المنحوتات الأثرية من تمنراست إلى جانب بحوالي 680 كلم.

– مسلك القلي شمال شرق تمنراست على نحو 140 كلم .[1]

كل هذه المناطق تحدد لنا نوع من أنواع السياحة وهي السياحة الصحراوية التي تعد مصدرا هاما لجلب العملة الصعبة للبلاد، فالسياحة في الصحراء لا تدرك برحلة واحدة فقط بل بجزء كبير من حياة السائح.

3السياحة الحموية :

تحتوي الجزائر على 202 منبع ،[2] للمياه المعدنية ذات الجودة العالية ، ولقد استغلت هذه الثروة الطبيعية في إقامة الحمامات المعدنية التي توفر للسائح الشفاء والراحة وتمنح له نوعا من السياحة الصحية التي زادت أهميتها بسبب زيادة الأمراض ، لاسيما الأمراض المفصلية، من أهم هذه الحمامات نذكر [3]:

– محطات مهيأة للمياه المعدنية.

– 136 منبع ذو أهمية جهورية مثل حمام المسخوطين بولاية قسنطينة.

– 55 منبع ذو أهمية محلية مثل حمام ريغة بولاية عين الدفلى.

– 5 منابع ذات أهمية وطنية

---

[1]الديوان الوطني للسياحة ، مرجع سابق ، ص 15 .

[2]نفس المرجع ، ص 16 .

[3] نفس المرجع ،ص 17 .

والملاحظ إن غالبية السياح الوافدين إلى هذه الحمامات الاستشفائية هم من داخل الوطن يعني أن سياحة الحمامات المعدنية هي من ضمن السياحة الداخلية.

4سياحة المعالم التاريخية:

للجزائر تاريخ عريق اكسبها ميزة كغيرها من البلدان من خلال الحضارات التي تآلف فيما بينها والامتزاج العمراني الذي يجسد هذه الحقيقة التاريخية من خلال إحياء المدينة الواحدة للثقافات التي تتضمنها والتي نادرا ما نراها، كالبيوت العربية العثمانية والمباني الأوروبية التي تتعايش فيما بينها وخير دليل على ذلك حي القصبة بالجزائر العاصمة الذي يمثل تراثا مباشر للتاريخ الذي تحمله.

بالإضافة إلى غردايا التي لا تزال قصورها شامخة إلى يومنا هذا والآثار الرومانية في مختلف المناطق الجزائرية لاسيما الساحلية كمدينة تيبازة التي تعد كشواهد على الحضارات السابقة [1].

5السياحة الدينية:

هي بمثابة عادات وتقاليد وطقوس ممارسة من قبل مجموعة من الأفراد بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية، التي نجدها في بعض الولايات مثل: سوق أهراس التي يوجد بها ما يعرف ب: **زيتونة القديس اوغستين** أين تقام الطقوس الدينية المسيحية خاصة في عيد الفصح بالإضافة إلى وجود عدد من الكنائس في كل من قالمة، عنابة، باتنة .[2]

6السياحة الثقافية:

يعد نوع جد مهم كونها تقوم لدعم التراث الثقافي المحلي الإقليمي ، وتتمتع فئة دون سواها بهذا النوع، والسياح الوافدين من الخارج سواء الأجانب والمهاجرين الجزائريين المتمثلة في الأعياد، زيارة المتاحف، المهرجانات ومن أمثلة ذلك مهرجان البهجة الذي تحيي حفلات لفنانين وممثلين من الدول الشقيقة بهدف تبادل الثقافات وزيارة الدول أيضا والتعرف على معالمها التاريخية ، ومهرجان تيمقاد بباتنة ،[3] اللذان يعدان اكبر معلم

---

[1]نفس المرجع ، ص 14.

[2]نفس المرجع ،ص 31 .

[3]الديوان الوطني للسياحة ،الجزائر سياحة ، رقم 31، 2004،ص3 .

تاريخي لإحياء الأعياد الوطنية المحلية وترقيتها وتطويرها لبعث السياحة الثقافية من جديد.

المطلب الثاني: معالم السياحة في الجزائر:

لقد صنفت منظمة اليونسكو عدة مناطق ذات قيمة عالمية يبلغ عددها 754 موقعا منها 562 ثقافية و149 و23 مختلطة، تقع في 129 دولة من بينها الجزائر التي تضم 7 مواقع سياحية عالمية نذكر منها:[1]

1 الحظيرة الوطنية للهقار: اعترف بها كتراث عالمي عام 1987 مساحتها تقدر ب : 45000 كلم مربع وتضم كل من:

- هضبة تاهات اتاكور الواقعة على ارتفاع 200 م.
- الحظيرة النباتية، وهي من الأكثر تنوعا في الصحراء بها غطاء نباتي ذو أهمية كبيرة للمواشي وللبدو الرحل.

2 الحظيرة الوطنية للطاسيلي:

صنفت هذه الحظيرة ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1982، كما اعتبرت ابتدءا من 1986 من المحميات الطبيعية، لهذه المنطقة أهمية جيولوجية بالغة ، كما تحتوي على لوحات فنية مرسومة على الصخر، قدرت بأكثر من 15000 لوحة، وتزخر هذه الحظيرة بجمال نادر من خلال طاسيلي التاجر ، وهي عبارة عن هضبة ملمالية، تظهر كجبل جليدي في وسط بحر من الرمال تحتوي على اكبر المنحوتات الأثرية لم تعرف من قبل .[2]

3 وادي ميزاب:

هذا المعلم السياحي هي عبارة عن مجموعة من القصور بنيت منذ القرن العاشر للميلاد، ذات طابع متوازن وعلمي ومتواضع حسب المحيط الميزابي ، هذا التقارب البنياني المتراص هيئ للحياة الاجتماعية مبدأ الاحترام القائم في النظام العائلي ويعد هذا المعلم

---

[1] نفس المرجع ،ص32.

[2] الديوان الوطني للسياحة ،مرجع سابق ،ص ،ص11.13.

السياحي نقطة لاستقطاب للسياح سواء الأجانب أم السكان الأصليين للتمتع بمعالم هذا المكان وما يزخر من شواهد تاريخية.

4 القصبة:

تعد من أهم المعالم التاريخية السياحية في الجزائر واعتبرت تراثا عالميا منذ سنة 1992،[1] وهي من بين المناطق الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط وتتفرد بخاصة الروح والذاكرة على غرار المدن الإسلامية الأخرى، وللقصبة كمنطقة أثرية قيمة روحية أكثر منها تاريخية، فهي تحتوي على آثار شعبية ومساجد قديمة وقصور عثمانية عتيقة وكذلك نوع العمارة دليل على التماسك والتلاحم القائم بين التجمعات السكانية ، وتعد القصبة أعظم شاهد تاريخي على حضارة الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي واللمسة التي تركها الاحتلال في الجزائر من خلال القصور والمباني العتيقة.

المبحث الرابع: نقائص السياحة الجزائرية:[2]

إن مجال السياحة من بين القطاعات الحساسة، لذلك حاولت الدولة الجزائرية النهوض به وقد عانى هذا القطاع من نقائص وما زال يعاني، مما عرقل صيرورة السياسة السياحية.

1. غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية:

هناك مواقع بلا صيانة فاغلب المواقع السياحية لم ترميمها منذ فترة طويلة، وهذه المواقع ليست بها مواد مثيرة للجاذبية وقادرة عن التميز عن المواقع الموجودة في الدول السياحية الأخرى، وهذا ناتج عن غياب التشاور عن حقائق الميدان.

2. طاقات غير كافية وذات نوعية سيئة في مجال الفندقة والإيواء:

إن هناك عجز واضح في طاقات الاستقبال وفي الهياكل الفندقية والإطعام ، وهذا راجع لتآكل هياكل الإيواء وقدمها ، ومع ذلك فهي غالية ومكلفة بالنسبة فقط من للسكان

---

[1] نفس المرجع ،ص34.

[2] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة ،المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 ،ص، ص، ص، ص 52،53،54،55، 56،(بتصرف) .

المحليين أي السياح الداخليين، هذا ما يبرر وجود 10 بالمائة الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

3. غياب التحكم في التقنيات الجديدة للسوق بالنسبة لوكالات السفر:

وللتحول المستمر للتقنيات وعدم التكيف مع الطريقة العصرية للتسيير الالكتروني للنقل قصد تنظيم عمليات الحجز والخدمات، وفي بعض الأحيان خضوع استقبال السياح لوكالات الأسفار الأجنبية التي تتحدد وجهتهم خاصة في الجنوب، وعدم وجود تنظيم لوكالات الأسفار وميثاق واضح المعالم يحكم المهنة وبهذا أصبحت السياحة موجة للخارج أكثر من الداخل.

4. نقص تأهيل ونوعية المستخدمين:

وذلك لغياب مخطط للتكوين المستمر وان وجد يكون غير متلائم مع متطلبات عرض سياحي بامتياز.

5. ضعف نوعية المنتوج وخدمات السياحة الجزائرية:

قص النظافة للفضاءات العمومية والخاصة، والخدمات مرتفعة السعر بالنسبة للسكان المحليين وذات نوعية اقل للمنافسة الدولية (المغاربية) لغياب الخدمات الجذابة ولا منتجات محلية وان وجدت فلا توجد أعمال تبرزها.

6. تغلغل ضعيف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة:

هذا يبرره عدم كفاية مواقع الانترنيت مع التركيز على ترقية الصحراء والاكتشاف الثقافي لها على حساب مواقع أخرى، وكذلك لصعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة وذلك لعدم وجود سند تفاعلي واتصالي.

7. ضعف نوعية النقل والتواصلية:

إن خدمات النقل كما وكيفا غير قادرة على التكيف مع الطلب، وقد زادت حدة من خلال التسعير المبالغ فيه مقارنة مع الممارسات الدولية ، إضافة إلى سوء الربط الجوي باتجاه الجنوب وعند الرجوع إلى الخارج.

8. عدم تكيف البنوك والخدمات المالية مع حاجات السياح:

وذلك لعدم ملائمة وضعف وسائل الدفع العصرية على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلة للسياح، وهناك قوانين لا تسمح بتوطين العمليات سواء بالنسبة للاستقبال للسياح

إلى الخارج وهذا نتيجة لتعارض طريقة تمويل الاستثمار والنشاط السياحي مع طبيعة الاستثمار السياحي.

9. غياب الأمن وهناك مشاكل متكررة ومتفرقة، وذلك فيما يخص الأمن الصحي والغذائي والاضطرابات.

10. مشكلة التسيير والتنظيم:

قدم الطرقة المنتهجة وغياب أدوات التقييم وعدم متابعة تطور السياحة على الصعيد الدولي، والمبالغة في إجراءات استخراج التأشيرات والدخول مقارنة مع الدول السياحية الأخرى، مصر على سبيل المثال.

11. عجز في تسويق وجهة الجزائر:

يعني عجز التسويق وضعف الاتصال الداخلي والخارجي وضعف في التعاون بين القطاعات والشركاء في قطاع السياحة، وعجز الإعلام والاتصال الايجابي مما أدى إلى ظهور مشكل حقيقي خاص بالصورة والتسويق لعدم وجود أدوات للإعلام ووسائل ترقية متآكلة وغير مؤهلة (قديمة) لا تتماشى مع تقنيات الاتصال الحديث ، وغياب أنشطة إعلانية ، والمشاركة في الصالونات والمعارض في الخارج غير منتجة وغير ذات فعالية

ملخص الفصل:

تسعى الدولة الجزائرية للنهوض بقطاع السياحة كقطاع بديل للبترول وخاصة في السنوات الأخيرة مع وجود مؤخرا دراسات لإزالة الستار والشوائب عن السياحة كمحفز اقتصادي وذلك بالتوعية السياحية وخاصة في وسائل الإعلام .

مع ذلك قطاع السياحة في الجزائر ينعاني من عدة نقائص وممارسات تعيق نمو السياحة كصناعة مستقلة بديلة ،ومن هذه النقائص نقص الثقافة السياحية وعدم هيكلة المناطق السياحية وكذلك نقص الثقافة السياحية .فالثقافة السياحية هي روح السياحة بمعنى لما يكون للفرد ثقافة سياحية فهو ينطلق من مبادئ معينة تخدم السياحة وتسعى دائما لاستقبال السواح بشكل مستمر لتبادل الثقافة دون التخلي عن الثقافة الاصلية وتظهر كذلك الثقافة السياحية في المحافظة على المناطق السياحية التي تعتبر كمصدر مستمر لكسب الاقتصاد الوطني وكذا لقضاء وقت الفراغ والراحة .

الفصل الرابع: الثقافة السياحية والثقافة البيئية.

تمهيد

المبحث الأول : التربية السياحية

المبحث الثاني : التربية السياحية ، تحديات وعقبات

المبحث الثالث : التربية السياحية كضرورة إجتماعية

المبحث الرابع : الثقافة البيئية

المبحث الخامس الثقافة السياحية

ملخص الفصل

تمهيد :

التربية السياحية والتربية البيئية والثقافة السياحية هي مفاهيم وتصورات يسمع عنها الكل ويجمع أغلب الجزائريون على أن لا أحد يعرف معناها و ولا مراحلها ثم أنه ليس هناك في البرامج الرسمية في المقررات الرسمية في المدارس والجامعات أي مواد مخصصة لذلك.

وكما ذكرنا في الفصل السابق أن من معيقات السياحة في الجزائر هي نقص الثقافة السياحية والثقافة السياحية لا تتأتى إلا في إطار معين غير رسمي في البيت وفي الأسرة على وجه الخصوص وفي الشارع يعني افراد المجتمع القريبة من الطفل ووسائل الاتصال الاجتماعي .

وكذلك في الاطار الرسمي في وسائل الإعلام و في المدرسة كأكبر مربي رسمي ، ومن هنا سنشير الى دور المدرسة الفعال في إكساب الفرد تربية سياحية قويمة وفعالة تسمو بالفرد الى التعامل مع المكان السياحي و السواح في إطار ايجابي معين . سواء اكان السائح أجنبيا او محليا اي من منطقة اخرى من الوطن .

المبحث الأول :التربية السياحية

المطلب الأول: الهدف من التربية السياحية

تعتبر التربية السياحية من المفاهيم الحديثة جدا وغير المتداولة في كثير من الكتب المتخصصة في مجال السياحة وخاصة في مجتمعاتنا بمختلف بيئاتها الثقافية والاجتماعية، والقصور في فهم طبيعة هذا المفهوم والهدف منه ليس على المستوى الشعبي فقط وإنما على المستوى الرسمي المتمثل في الهيئات والمؤسسات والمصالح المرتبطة بالسياحة.

وتأتي أهمية وضرورة إبراز عملية التربية السياحية والبحث في إبعادها المختلفة من كونها ترتبط بالتنمية السياحية وارتباطها كركيزة أساسية في الآونة الأخيرة بعملية التنمية الشاملة.

ويكمن الهدف من وراء تعميق وتأصيل وتوضيح مفهوم التربية السياحية كإطار عمل مستقبلي يهدف من وراءه تحقيق عدة نتائج هامة.يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1. إكساب العاملين في القطاع السياحي في البيئات الثقافية المختلفة البدوية والحضرية التي تتوافر فيها مقومات النشاط السياحي بمختلف المهارات والخبرات والمعارف اللازمة في تلك البيئات المتمايزة عن الإمكانيات المتوافرة في تلك البيئات كعوامل جذب سياحي ومحاولة البحث والإبداع والابتكار في إمكانية الاستغلال الأمثل والرشيد لتلك الإمكانيات المتاحة والعمل على تطويرها وخلق مجالات وأنشطة سياحية جديدة تتناسب مع تلك البيئات المتباينة ثقافيا.

2. إكساب أفراد المجتمع من مختلف البيئات التي تنتشر بها مقومات الجذب السياحي ومن مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية بالخبرات والمعارف والمعلومات المرتبطة عن طريق عمليتي التنشئة الاجتماعية داخل المنزل ومن ثم بالمدرسة والجامعة وكذلك الوسائل التربوية الأخرى كالجرائد والإذاعة والتلفزيون والكتب...الخ.

3. إبراز أن النشاط السياحي ليس قاصرا على طبقة الأثرياء أو القادرين، بل أن السياحة ومع تنوع أنماط وطبيعتها، بل هي نشاط لكل فئات المجتمع، بمختلف مستويات الدخول والفئات العصرية.

4. إبراز وتوضيح التمايز القائم بين ثقافات الشعوب بمختلف العادات والتقاليد والتراث الشعبي والصناعات، نتيجة الالتقاء بين سكان المجتمعات المضيفة والسواح، وهنا تظهر أهمية الاتصال والتواصل الثقافي في عملية تقبل أبناء المجتمعات المحلية في المختلفة للسائحين نتيجة زيادة وعيهم الثقافي والحضاري بالمقومات السياحية في بيئاتهم وزيادة معارفهم بالاطلاع على الشعوب الأخرى، وكذلك من خلال البرامج الإعلامية حتى يمكن تعميق وإبراز نظرة المضيفين للسياحة كمصدر للتفرد الثقافي والحضاري.

5. تساعد التربية السياحية على تحديد وتبصير الهيئات الرسمية والشعبية بالدور السياحي المنوط بهم.

6. تساعد التربية السياحية على إبراز الخصوصيات الثقافية والتراث الشعبي لمختلف البيئات الثقافية ، وذلك لإبراز الخصوصية الثقافية داخل السياق الكلي للثقافة.

7. تساعد التربية السياحية على تشجيع الصناعات التقليدية الشعبية وتدعيمها وتنميتها ورعاية القائمين عليها بغية المحافظة على استمرارية السمات المادية للثقافة الجزائرية في بيئاتها المختلفة . [1]

8. تبصر التربية السياحية بالعلاقة الوطيدة بين السياحة ووقت الفراغ وكيف إنهما عنصران متلازمان للرحلة السياحية وان أنشطة السياحة تتعدد وتتنوع باختلاف الأنماط المجتمعية ذات الثقافات المتباينة وبالتالي ليس النشاط السياحي في الشاطئ هو نفسه في الصحراء .

9. تمد التربية السياحية من خلال البرامج المتعددة عن طريق الوسائط التربوية المختلفة خصوصا الجرائد والمجلات والإذاعة، والتليفزيون بمختلف الأساليب والأنماط السلوكية التي يجب أن يتبعها أبناء البلد المضيف في تعاملهم وتفاعلهم واتصالهم بالسائحين كضيوف وقوى مستهلكة وكأناس يتفاوتون في سماتهم وصفاتهم الشخصية وانطباعاتهم ودوافعهم للرحلة ، كما أنهم يتفاوتون في مستواهم الثقافي والمادي ، لذا يجب مراعاة هذا التفاوت ، هنا يبرز الدور الشعبي في المحافظة على امن السائح والدور الشعبي أيضا في المحافظة على البيئة والتراث الحضاري والأثري وكيفية التعامل بوعي مع البيئة الطبيعية في الأنماط المختلفة المجتمعية التي تملك مقومات سياحية من مختلف الأنواع.

10. تساعد التربية السياحية على تطوير قطاع الخدمات السياحية بما يتضمنه من الوسائل المختلفة، وتوضيح أهمية المردود الاجتماعي والثقافي والنفسي إلى جانب المردود الاقتصادي لتلك المشروعات.

11. توضح التربية السياحية طبيعة الاتصال الثقافي وعمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي المحدود واللامحدود بين السائحين والمضيفين من الأهالي والعاملين بالقطاع السياحي ، كما تبين كيف أن عمليات الاقتباس والاستعارة والاقتناء والتقليد والمحاكاة بين السائحين والمضيفين للسمات المادية واللامادية للثقافتين المتباينتين وتوضح عمليتي التأثير والتأثر بين هذا الالتقاء وطبيعتهما وحدودهما وعلاقة هذا كله بإحداث تغيرات

---

[1] محمد يسري إبراهيم دعبس ، التربية السياحية والتنمية الشاملة _رؤية في أنتروبولوجيا السياحة ،مرجع سابق،ص54.

اجتماعية وثقافية لها أثرها على المدى البعيد أو القريب في اختلاف طبيعة الأدوار والمراكز للرجال والمرأة والنظرة للأعمال المختلفة والنظرة للوقت وأهميته ونظرة السكان المضيفين (سكان المناطق السياحية) لأنفسهم واثر ذلك في النهاية على تساند البناء الاجتماعي للمجتمع كل وعمليات تنمية المجتمع المحلي.

12. تساعد التربية السياحية على إبراز أهمية التفاعل والتناسق والتناغم والمنافسة في بعض الأحيان في المجال السياحي من اجل الرواج السياحي والعمل داخليا وخارجيا من خلال أهداف عامة قومية ذات مردود ربحي واجتماعي وثقافي يتزايد تدريجيا مع استمرار وتزايد التدفق السياحي مستلهمين من مقومات الجذب السياحي الطبيعي والحضاري والثقافي المتواجدة في مختلف المناطق السياحية.

13. تساعدنا التربية السياحية على توضيح مجالات الاستفادة من تنمية هذه الصناعة واستثمار الأماكن والمناطق الغير مستثمرة بما يتناسب مع المقومات والاجتماعية والثقافية.

14. تساعد التربية السياحية على أن نكون أكثر انتماءا و وفاءا للبيئة والتراث الحضاري والثقافي ومن ثم المحافظة على خصوصياتها الإنسانية والثقافية ومحافظتها على نظافة البيئة في المجتمع المحلي، وهذا يدفع إلى ضرورة تقديم أنفسنا ومقوماتنا السياحية والثقافية دعائيا بما يتناسب مع ايجابياتنا ومحاولة تقويم سلبياتنا.

15. تفيد التربية السياحية بخلفية تاريخية وحضارية، ثقافية وإنسانية وتجعل الآثار تحكي عن نفسها وعن مقومات شخصية الأجداد وإبداعاتهم وكيفية استغلالهم للإمكانيات البيئية المتاحة وتشجيعهم على الإبداع والإصرار والابتكار والعزيمة وتواصلهم بايجابية مع ذواتهم ومع الظروف البيئية والمجتمعية المحيطة بهم بما جعلهم يخلفون لنا حضاريا وثقافيا.

16. تساعد التربية السياحية في نهاية المطاف على كيفية مواجهة الأزمات والمشكلات المتعلقة بالنشاط السياحي وكيفية التغلب عليها أو الحد من آثارها.[1]

---

[1] نفس المرجع ،ص55.

فالبتالي فخصوصيات الثقافة السياحية تساعد على حفظ الثقافة الأصلية والإحاطة بثقافة اخرى مع تعزيز الشعور بالانتماء و ايجاد الحلول اغلسؤيعة للنهوض بالسياحة والنشاط السياحي ودعم الظاهرة السياحية .

المطلب الثاني: عمليات وطبيعة التربية السياحية:

تتم عملية التربية من خلال عمليتي التربية الرسمية داخل كافة المؤسسات التربوية في المراحل التعليمية المختلفة وذلك من خلال بعض المناهج المرتبطة بإبراز الكشوف الجغرافية وإبراز المقومات الطبيعية والمناخية للاماكن السياحية وكذلك المقررات المرتبطة بإبراز الخلفية التاريخية والحضارية والمعالم الأثرية، وعن طريق تحفيز الطلاب على القراءة والاطلاع وعمل الرحلات المختلفة للواقع السياحية.

كما تتم التربية السياحية من خلال عملية التربية غير الرسمية المتمثلة في عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية بمفهومها الشامل وغرس وتلقين جيل الكبار كافة المعلومات والأفكار والمعارف والخبرات للأجيال الصغرى من مختلف الأعمار داخل المنزل وخارجه عبر كل الوسائط التربوية المتعددة.[1]

وهذا يدعو إلى إيجاد الفرق بين سكان المناطق ،وبالتالي الوعي السياحي هو الفرق أي عن طريق التربية السياحية التي غرست فيهم جيلا عبر جيل عن أهمية السياحة كمصدر للرزق وكثقافة ، وكمصدر افتخار واعتزاز، ومنح الأدوار للتعريف بالحضارة وبالإمكانيات السياحية.

المبحث الثاني: التربية السياحية،تحديات وعقبات:

من خلال البحث الميداني نرى أن أهم العقبات التي تواجه عملية الوعي السياحي على صعيد المجتمع الجزائري بمختلف بيئاته الثقافية وبمختلف فئاته العمرية هي:

– انتشار الأمية الثقافية خاصة ، والأمية التعليمية في هذا المجال (التربية السياحية) ثانية بين مختلف الفئات العمرية وكان نتيجة ذلك عدم الإقبال على الاطلاع والاستزادة ومحاولة التعرف على أقاليمنا الجغرافية والثقافية المتباينة في الأنماط المجتمعية المختلفة

---

[1] نفس المرجع ،ص،ص، 57، 58 .

وكذلك التعرف على مقومات الجذب السياحي، وهنا نرى أن هناك آثار دون الوعي بالحفاظ عليها والبيئة المحيطة بها وتلويثها.

– ضعف المستوى الاقتصادي وانخفاض مستوى الدخول لدى كثير من السكان وانعدام الوقت الحر لممارسة السياحة، لظروف العمل التي لا تسمح بالغياب، لذا لا نجد إقبالا على السياحة بمختلف أنواعها في الجزائر فيما عدا سياحة الشواطئ في فصل الصيف وهي أيضا ليست لكل فئات المجتمع، لزيادة الأعباء المادية وعدم الوعي الثقافي بأهمية السياحة في نقل خبرات وشخصيات الشعوب.

– عدم التخطيط الواعي من جانب الدولة بهيئاتها المختلفة للسياحة الداخلية خصوصا سياحة الأفواج الجماعية وبالذات سياحة الطفل وسياحة الشباب لما لها من أهمية بالغة في المحافظة على التوازن النفسي والاجتماعي وتحقيق ثقافة سياحية.

– عدم الاهتمام ووجود الدوافع الشخصية من جانب كثير من الجزائريين على السياحة والإقبال عليها وميلهم للاستقرار ربما هذا الميل ناتج عن الخوف من ممارسة السياحة لما تحمله من مخاطر على العائلات الجزائرية التي تتميز بمحافظتها على تقاليدها وعاداتها.

– انعدام الإتقان لبعض اللغات الأجنبية الذي قد يشكل عائقا أمام التفاعل السليم بين السائح الأجنبي وسكان المناطق السياحية، وعليه يصعب الدخول في علاقات اجتماعية وتبادل ثقافي.[1]

– عدم وجود التشجيع والحافز الرسمي وغير الرسمي سواء من جانب الهيئات والمؤسسات الرسمية أو الأسرة أو المدرسة أو الجامعة بالسياحة وبالتالي انعدام فن التعامل الاجتماعي بين أبناء الوطن فما بالك بالأجانب.

– انحسار دور الإعلام في التوعية من خلال البرامج الإعلامية المحدودة والتي تعتمد على في اغلبها على المعلومات التاريخية الجافة وهي تخاطب في معظمها المهتمين بهذا المجال (المجال التاريخي) ، وهنا يظهر انعدام الإشارة إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية كعرض بعض النماذج التراث الشعبي في تلك المناطق، ومن هنا نجد من الضرورة زيادة

---

[1] يسري دعبس ،مرجع سابق ،ص60.

المساحة الإعلامية لمثل هذه البرامج الإعلامية للتعرف بالسياحة كمطلب ثقافي واجتماعي واقتصادي واتصال تفاعلي.

– التركيز في صناعة السياحة بصفة دائمة على البعد الاقتصادي وقد يراه البعض البعد الأوحد دون الوضع في الاعتبار أن السياحة لها أبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياسية والاهم من ذلك البعد الأمني، وخير دليل على ذلك هو الصدمة التي واجهها المجتمع الجزائري في خلال العشرية السوداء، خصوصا وان لدينا قصورا في الوعي السياحي لدى الغالبية للتعامل مع هذه الأحداث، بالتالي عدم القدرة على المواجهة للحملة الدعائية الغربية التي شنت على الجزائر.

– الرؤية التقليدية للآثار وعدم إدراكهم لأهمية الدلالات الاجتماعية والثقافية والنفسية لهذه الآثار وماذا تحث عن نفسها وعن ملامح الشخصية المتأصلة ،[1] وهذا ما لاحظناه خلال زيارتنا للآثار الرومانية بتيبازة فوجدنا أن اغلب السواح يعتبرون المكان وكرا لممارسة بعض الأشياء المحرمة اجتماعيا أو للاختباء عن أنظار المجتمع وهذا ما أدلى به حراس الشواطئ أن في تلك الأماكن نادرا ما يطلب زوارها التعرف على الآثار،ويظن (يعتقد) هؤلاء الحراس سهولة الحصول على تذكرة ورمزية ثمنها يجعل الزوار يهملون السبب الأساسي للزيارة هو التعرف على الآثار الرومانية ويأتون في غالب الأحيان لممارسة بعض التصرفات .

– خوف وحذر كثير من أبناء المناطق السياحية من الإقبال على السياحة بتلك المناطق، خوفا على العادات والتقاليد المعروفة لتلك المناطق ولذلك النمط المجتمعي.

– نقص خيرة بعض العاملين في المواقع الأثرية وعدم إلمامهم بالخلفية التاريخية والحضارية وهذا ما نلمسه في الكثير من المواقع الأثرية ،في حين أن الغالبية يقبلون على العمل في تلك المواقع كوظيفة حكومية وهذا يشكل عقبة في التعرف الواعي للمعارف والمعلومات للسياح[2] (الداخلين أو الاجنبين)،مما يجعل هؤلاء عرضة لممارسة الانحرافات عليهم، آو القيام بالانحرافات بانفسم ضد تلك المناطق أو سكانها، مثل تلويث البيئة السياحية.

---

[1] يسري دعبس ،مرجع سابق ،ص 62.

[2] نفس المرجع ،ص63.

قصور البرامج التدريبية المختلفة للعاملين في مجالات السياحة المختلفة خاصة فيما يتعلق بكيفية التعامل مع السائحين من مختلف الجنسيات وانوماطهم السلوكية وتباينها نتيجة اختلاف البيئات الثقافية القادمين منها واختلاف أديانهم وكذلك نقص المستوى اللغوي للعاملين ونقص الأساليب الحديثة في العمل الفني والإداري بقطاع الخدمات ، وخاصة إن هؤلاء العمال هم وسطاء ثقافيين، لذا يجب إن يكونوا على قدر واسع من الاطلاع والقدرة على التعامل وحسن التصرف....الخ[1].

المبحث الثالث: التربية السياحية ضرورة اجتماعية:

إن الإنسان يختلف عن سائر الكائنات الحية الأخرى في انه لا يملك عند مولدة قوة فطرية وقدرة فيزيقية بالكفاية والضبط الاجتماعيين، إذ لابد له من الاعتماد على الآخرين عداد من السنين أثناء نموه ليكتسب بفضل رعاية الكبار له من الوسائل الاجتماعية والنضج الجسماني والثقافي ما يعينه على رعاية نفسه، والتفاعل مع غيره من الناس وبفضل هذه الرعاية الو الدية أو التنشئة الاجتماعية والتي يطلق عليها التربية يحقق كل طفل الكفاية والقدرة اللازمتين لوجوه وبقائه الاجتماعي .[2]

وتعتمد المجتمعات الإنسانية في بقائها على التربية، حيث إن أساليب حياتها وأنماط تفكيرها التي تكونت واستقرت بين أفرادها لا تنتقل انتقالا بيولوجيا كما تنتقل بعض الصفات الجسمانية، وإنما تكتسبها الأجيال المتعاقبة عن طريق التعليم والمشاركة في الخبرة الاجتماعية، وبناءا عليه لا تنشأ المرادفات السلوكية مع الأطفال بمجرد ولاتهم دائما تنمو فيهم عن طريق التلقين والمشاركة في أنواع النشاط التي تميز أفراد الجماعة التي ينتمون إليها عن طريق التربية.[3]

---

[1]نفس المرجع ،ص63.

[2]محمد الهادي عفيفي ،التربية والتغير الثقافي ،المكتبة الأنجلومصرية ،القاهرة ،1964،ص122.

[3]يسري دعبس ،مرجع سابق ،ص118.

وبناءا عليه نلمس أهمية النظرة الأنثروبولوجية الشاملة لعملية التربية كضرورة اجتماعية تتم من خلال أساليب وأنماط التربية الرسمية وغير الرسمية، ونجد مهام التربية الرسمية تضطلع بهما المدرسة بصورة أساسية في المجتمعات المتمدنة جنبا لجنب مع المؤسسات التربوية الغير الرسمية كالأسرة والإعلام والمسجد وجماعات العمل وجماعة الرفاق.....الخ، من الوسائط التربوية ويبرز دور المدرسة في مواجهة المشكلات الحديثة التي ظهرت نتيجة التطورات الحاصلة، وأصبح لها تفوقها في إدارة المشكلات المجتمعية عن تلك المؤسسات أو الوسائط التربوية الأخرى في المجتمعات الحديثة، وعلى العكس من ذلك نجد في المجتمعات التقليدية التربية غير الرسمية هي ذات الأثر الواضح في نقل الخبرات والمعارف والعادات عن طريق النقل الشفهي أو الكتابي ويتم التفاعل الدائم بين الأفراد في ضوء يتم وأعراف محددة بطبيعة وأسس التفاعل والتواصل بين أبناء الجماعة الإنسانية.

وهنا نلمس إلى أي مدى تعتبر التربية بصفة عامة والتربية السياحية بصفة خاصة ضرورة اجتماعية وحيوية للأنماط المجتمعية المحلية في المجتمع الحضري التي تتباين ثقافيا وما سيتبع ذلك من اختلاف عمليات التنشئة الاجتماعية بين تلك الأنماط المجتمعية المتباينة ثقافيا من اجل التفاعل والتواصل داخل الجماعة الواحدة ثم الامتزاج الجماعي والتكامل والتساند مع الجماعات الأخرى،[1] داخل الإطار الثقافي العام للمجتمع ككل مع محافظتها على بعض خصوصيات الجماعة وعدم تضاربها مع العموميات الثقافية التي تلتقي فيها جميعها وبما يعطى عليه صبغة قومية للإنسان الجزائري.

ويمكن أن نجمل أهمية التربية السياحية كضرورة اجتماعية في أنها:

– تنمي حب الانتماء والشعور القومي وتجعل المضيف أكثر قدرة على تفهم ظروف المجتمع من النواحي.

_تعمل على تنمية الهوايات والمهارات (الحرف اليدوية) وتحقيق مزيد من الإبداع والاستمرار في الصناعات التقليدية والتي تشهد إقبالا متزايدا من السائحين.

---

[1] يسري دعبس ،مرجع سابق ، ص119.

– تعمل أن يكون للمضيفين (رسميا وشعبيا) دورا إعلاميا على المستوى المحلي والدولي في الدعاية للتراث المميز للمجلد.

– التربية السياحية تجعل المضيف أكثر قدرة على تقبل التغيرات البنيوية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحدث نتيجة التدفق السياحي وما يتبع ذلك من عمليات التخلخل والتذبذب والتكيف والاقتباس والاستعارة والتقليد والمحاكاة.....الخ من العمليات الاجتماعية التي تحدث نتيجة التعامل والتفاعل الاجتماعي وهذا له أثره على عملية التنمية الاجتماعية في المجتمع ككل.[1]

– التربية السياحية كضرورة اجتماعية ستجعلنا أكثر قدرة على تفادي التأثيرات السلبية للسياحة ومواجهتها والتعامل مع الايجابيات بما يتوافق مع البنية المجتمعية والمحيط الثقافي لمجتمعنا الجزائري

نقول إن التربية السياحية لها أهميتها وثقلها في المحافظة والتجنب للانحرافات التي تحدث في مجال السياحة، لكن هذا في الواقع غير موجود كون أن في الجزائر لا توجد تربية سياحية وان وجدت فهي عقيمة ونظرية ولم تحقق أهدافها بعد، بدليل ما نراه في الميدان من تصادم بين السكان والزوار، وتخريب السكان للبيئة السياحية كأبسط مثل الحرق والتلويث بنوعيه (النفايات وبقايا الأكل) ،وسرقةالقطع الأثرية والممارسات الجنسية وغيرها من الانحرافات.

المبحث الرابع: الثقافة البيئية

بما إن البيئة جزء لا يتجزأ من الفرد، حاولنا معرفة كيفية تعامل الفرد معها، وهل له ثقافة بيئية، وان وجدت من هي الجهات المسؤولة في وجودها، ولعلمنا أن المؤسسات الاجتماعية بمختلف فروعها هي الوعاء الذي ينهل منه الفرد الثقافة، نستكمل عن دور المؤسسات الاجتماعية النظامية وغير النظامية.

---

[1] نفس المرجع ،ص121.

المطلب الأول: الثقافة البيئية في المؤسسات الاجتماعية الرسمية:

لا بد أن نربط الثقافة البيئية بعملية التخطيط التربوي وإدراجها ضمن البرامج التربوية التي تمس الروضة أو المدرسة ومنه إهمال التربية البيئية في هذه المناهج يجعلها تحت نسق التربية التي يسودها نظام غير رسمي، وتعد بذلك عملية تنشئة اجتماعية أو تثقيفية ويتركز نسق الأدوار فيها من جيل يعلم وجيل يتعلم يسوده النظام التلقائي. وهذا ما يعطي تفسير للقول الذي يقر بضرورة إدراج التربية البيئية في الخطط والبرامج على مستوى التربية الرسمية، التي ينشا بها نسق الأدوار فيها وبهدف التربية في هذا إلى عملية الأعداد للحياة.

1رياض الأطفال:

تعتبر الروضة هي النسق النظامي الأول الذي يتوجه إليه الطفل بعد خروجه من الأسرة، والروضة هي نسق تربوي نظامي، هذا النسق الذي يتكون عناصره من البرامج التربوية والمرتبطة بالطفل هذا التفاعل الموجود في الصيغة النظامية البيداغوجية من شانه أن تكون له فعاليته في ترسيخ مفهوم الثقافة البيئية ، ومنه الحديث عن اكتساب التربية البيئية في الروضة يجرنا إلى الحديث عن مفهوم الروضة وعلى هذا الأساس، فلا غرابة أن الروضة مشتقة من رياض بمعنى حديقة والتي لها مدلول جمالي للبيئة وهناك من يسميها حديقة الأطفال، هذه التسميات والتي لها ارتباط بالناحية التاريخية لنشأة رياض الأطفال في العالم ابتداء من المؤسس الأول لرياض الأطفال "فروبل" ثم " منسوري" والتي كانت برامجهم كلها تنبع من الطبيعة لكن السؤال الذي يطرح هل بالإمكان إدخال التربية البيئة في برامج تربية الأطفال ما قبل المدرسة بصورة عملية؟.

إن أدراج التربية البيئية في نشاطات الروضة لا بد أن يخضع لميكانيزمات التضييف الذي يعتمد عليه برامج الأطفال ما قبل المدرسة وهذا ما نجده في تضييف الدكتور **سامي عريج** على النحو التالي:

1_أ التضييف تبعا للأهداف: والتي يمكن أن تكون في أربعة برامج

1_أ_1 برامج الإثراء الاختباري:

هي برامج تهدف بمجموعها إلى تنمية الطفل من الجوانب الجسمية والحسية والحركية العقلية والانفعالية والاجتماعية.

1_أ_2 البرامج الموجهة معرفيا:

وتهدف إلى تنمية القدرات العقلية والمهارات المعرفية للأطفال باكتسابهم المفاهيم وتدريبهم على عمليات التصنيف والترقيب والتسلسل والربط بين الأسباب والنتائج، وبين الأجزاء والكل ، وفي هذه البرامج تكون المربية هي المبادرة حيث تقوم باقتراح المناشط التعليمية على الطفل حسب تقييمها لأوضاعه.

1_أ_3برامج التعليم الموجه:

وهي الأكثر تقيد لمبادرة الطفل من البرامج السابق، فالمربية تخطط للأنشطة الهادفة التي تنمي المهارات المعرفية للطفل وتحدد نوع النشاط الذي تقدره لكل طفل وتقوم بإيجاد الاستراتيجيات المناسبة لدفع الطفل للإقدام على النشاط والتفاعل معه.

1_أ_4 البرامج الموجهة نسبيا:

وهي برامج تعمل على تعويض الحرمان الثقافي للطفل بتزويده بخبرات حياتية اجتماعية مما تحتاج عليه وذلك بإثراء البيئة عن طريق توفير لمواد والتجهيزات والأدوات.....

1_ب تضييف البرامج حسب الأبعاد المعرفية: وتنحصر في النماذج التالية:

1_ب_1 نموذج البرامج التي تركز على النمو المعرفي الشامل:

وتنبثق فلسفة هذه البرامج من إن النمو في احد الجوانب يؤثر على النمو في الجوانب الأخرى، لذلك لا نجد هذه البرامج تتضمن أنشطة متعددة ومتنوعة وتلجأ إلى أساليب وطرق التعليم غير التقليدية .[1]

1_ب_2 نموذج البرامج الحسية المعرفية:

وتستند على أهمية الحواس كمعايير أساسية للمعرفة وبقدر ما تكون الحواس دقيقة في الاستغلال بقدر ما تكون الإدراك العقلي سليما وبعيدا عن التشويش.

1_ب_3 نموذج البرامج التي تركز على التعليم اللفظي:

هنا تقوم المربية بتوجيه التعليمات إلى الأطفال فيما يخص المهارات الأساسية الممهدة لمهارات القراءة والكتابة والحساب، رسم وموسيقى وهنا يزداد دور المشرفة ايجابيا .

---

[1] عريفج سامي ،برامج طفل ماقبل المدرسة ،دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ،1997،ص47.

ومن كل ما سبق يتبين ضرورة الاهتمام المطلق بتربية الطفل على أسس علمية سليمة، وذلك بالنظر إلى أهمية السنوات الخمسة الأولى من حياة الطفل،

ومن هنا يتضح أن إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال في مجتمعنا المعاصر ضرورة اجتماعية واقتصادية وتربوية ونفسية كما تعتبر مطلبا من مطالب الحياة المعاصر، ومن المسلمات إن التخطيط التربوي لنمو الطفل بعد تخطيط لمستقبل البشري، ولكن دراسة ظروف العمل في دور الحضانة ومدارسها ، يعطي ويطرح نوع من المعيقات التي تكون عثرة في تطبيق مناهج البيئة كنقص الإمكانيات المادية والبشرية في دور الحضانة يؤثر في نوعية الخدمات ولذا كان من الواجب توفير برنامج تربوي معدا إعدادا تربويا ونفسيا على أن يكون هذا البرنامج نابعا من حاجات الأطفال ومشكلاتهم السياسية واهتماماتهم، ومتماشيا مع خصائص نمو متطلبات المجتمع المحلي ومن هنا تبرز إشكالية تصميم الوحدات والبرامج.[1]

انه من الحقائق التي نسمعها مرارا وتكرارا وهي انه إذا أردنا للطفل أن ينمو في مناخ صالح لحياة الإنسان، فإننا يجب أن نحي البيئة، وينبغي أن يتعلموا الحقائق التي تدور حول الطبيعة منذ سنواتهم الأولى المبكرة ، فالطفل يحتاج إلى تعلم كل ما يتعلق ببيئته، ويتم هذا التعليم من خلال الأنشطة المتنوعة التي تساعد الطفل على حل المشكلات.

وينبغي لدراسة البيئة أن تخاطب حواس الطفل، وان تتضمن زيارات والعاب تهتم بالخبرة المباشرة للطفل، واذا اتبعنا التطور التاريخي لتعلم الطفولة المبكرة نجد انه يطابق تماما هذا الاتجاه، ويؤكد على أهمية دراسة البيئة وترسيخ الثقافة البيئية.

ويعتبر التعلم بالاكتشاف هو احد المظاهر الهامة للتربية والتثقيف البيئي، ومن خلال اصطحاب الأطفال في رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع، ولقد اثر

---

[1] مطاوع إبراهيم عصمت ،التربية البيئية في الوطن العربي ،ط1،دار الفكر ،القاهرة،1995،ص155.

بستالوزي Pestalozy و فروبل Frobel ومنتسوري Montssouri، فقد أكد هؤلاء على أهمية مشاهدة الطفل وملاحظة للطبيعة والبيئة من حوله، أما منستوري فكانت أبحاثه ونتائجها هي أن البيئة المركزة حول الخبرات الحسية هي الأساس الرئيسي حيث تعتمد الروضة المنشورة على تدريب حواس الطفل المختلفة ، كما انه أكد على الحرية الفردية للطفل داخل بيئته حيث، يتعلم الأطفال من خلاله الحقائق التعليمية والاستكشافية ويكتسبون مهارات التكيف مع هذه البيئة.

أما الروضة الدوكرولية اهتمت بدراسة البيئة حيث تضمنت أنشطتها دراسة الطفل للكائنات الحية الموجودة في بيئته واعتمدت على مبدأ الملاحظة والاكتشاف في مراقبة للطبيعة من حولهم وكذلك أهمية تنظيم الرحلات والزيارات ليكتشف الأطفال معالم بيئتهم.

في ضوء هذه الفلسفات ستبين لنا مدى اهتمام الباحثين بأهمية التعلم للطفل وربطه مع بيئته وبالطبيعة، ومن خلال هذه الخبرة المباشرة سيزود بالمادة اللازمة لتنمية مفاهيمه البيئية ، وقد كان **جون ديوي John Dewy**، واحد من ابرز الشخصيات التي اهتمت بالأطفال حيث نادي بان يكون التكفل محور للبداية، كما نبه إلى أن الطفل يجب أن يكتشف البيئة بطريقة حرة.

ولكل من **بياجيه Piaget و جانيه Gagne** أكثرهما في تربية الأطفال تربية بيئية حيث نبها إلى ضرورة مساعدة وتشجيع الأطفال على استطلاع واكتشاف ما في بيئتهم وإشباع فضولهم.

وعلى المستوى الدولي فقد أكدت المؤتمرات والندوات العالمية على ضرورة تخطيط برامج في التربية البيئية، لتوسيع مدارك الطفل وزيادة معرفتهم ودرايتهم بكيفية التعامل مع البيئة بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة لاكتساب ثقافة بيئية.[1]

---

[1] جون ديوي ، التربية، ترجمة عبد المجيد محمد ، دار الفكر ،مصر ،1983،ص21 .

وتدعيما للرأي القائل بان التربية البيئية يجب أن ندخل ضمن الخبرات التعليمية للطفل، فمن واجب الصغار أن يتعلموا حول بيئتهم، كما يمكن للأطفال أيضا أن يتعلموا ما يعنيه التلوث وأنواعه، ويمكنهم أيضا أن يتعلموا عن الجمال وكيف يمكننا إضافة لمسات جمالية للبيئة من حولنا، وهكذا تكون التجارب الأولية المبكرة للأطفال في التربية البيئية هامة وضرورية ، حيث تفيد الأطفال في فهمهم للبيئة وتساعد في تكوين اتجاه نحو الانتماء إلى البيئة، فإذا يكون الانتماء في وجدان الطفل منذ الصغر ليصبح حفاظه على بيئته سلوكا ينبع من ذاته فلا يحتاج إلى رقيب أو حافز.

ولما كان الأطفال في مرحلة الروضة يتعلمون الكثير من الأشياء عن طريق المشاركة في أنشطة الحياة بالمحاكاة، حيث يذهب **باندورا Bandera**في نظريته عن التعلم الاجتماعي أن الطفل يتعلم بملاحظة الآخرين، وان هناك أربعة عمليات أساسية تدخل في هذا النوع من التعلم وهي (الانتباه، الحفظ، الاداءات الحركية، الدافعية).

فمن هنا يبرز دور القدوة الحسنة، ممثلة في مربية الروضة والأم والأب في المنزل أو غيرهم من الشخصيات التي تؤثر في حياة الطفل، ويتضح أهمية تضافره الجهود من اجل تحقيق أهداف التربية والتثقيف البيئي في مرحلة الروضة، وروضة الأطفال يمكنها تقديم العديد من الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الأطفال في هذه المرحلة، فتساهم في تعديل سلوكهم واتجاهاتهم نحو بيئتهم سواء داخل الروضة أو خارجها.

2 المدرسة:

" لا يمكن اعتبار المدرسة نسق مستقل عن باقي الأنساق، بل المدرسة تمثل الحياة الاجتماعية التي ترتكز فيها جميع العوامل والجهود وتتعاون على تربية الطفل وتمكينه من الاشتراك فيها ورثة من الجنس البشري وجعله قادرا على استخدام مواهبه لخدمة الجميع ، [1]هذا التعريف الذي صاغه جون ديوي للمدرسة بحيث أعطاها مكانة تليق بها كهيكل اجتماعي تربوي هادف، وجعل منها أداة لخدمة المجتمع والارتقاء به انطلاقا من إعداد جيل لا يكتفي بحفظ التراث فحسب وإنما يتعدى ذلك إلى ما هو راقي، ولعلنا نستطيع

---

[1]نفس المرجع ،ص22 .

القول إن أمر التربية إذا كان صميم مسؤولية عديد من مؤسسات المجتمع، فان أولى المؤسسات المسؤولة عن هذا الشأن هي الدراسة.

إن التركيز على عناصر النسق التعليمي ودورها الفعال في عملية ترسيخ الثقافة البيئية يجعلنا تنتقل إلى التطور التاريخي للتعليم الأساسي الذي كان ظهور هذا المفهوم منذ الأربعينيات وتطور حتى منتصف السبعينات وكان مفهوم التعليم الأساسي **Fundamental education** في الأربعينيات يستهدف تقديم خدمة تعليمية تتمثل في إكساب معلومات ومهارات للكبار لفهم ومعالجة المشكلات التي يتعرضون لها في بيئاتهم، " كما كان يقصد لها مساعدة الكبار الذين لم يتحصلوا على أي مساعدة تربوية من مدارس أو معاهد نظامية قائمة وأصبحت في الآونة الأخيرة مع نهاية السبعينيات تعني كمفهوم المرحلة الأولى من التعليم المدرسي التي يتكيف الطفل المتمدرس على طرق التفكير السليم، وتضمن له معارف مهارية لممارسة دورة في الإنتاج.[1]

ومنه كان تدعيم اتجاه التعليم الأساسي على الصعيد العالمي يتعاون **اليونسكو** مع الدول الأعضاء على إنشاء مراكز إقليمية لتدريب المعلمين والعاملين في التربية الأساسية ، وكان إقامة أول مركز للتعليم الأساسي في **باتزكوارو** بالمكسيك في عام **1951**، ثم إنشاء مراكز التربية الأساسية للبلاد العربية في **سوس الليان** بمحافظة **المنوفية** في عام **1952** بالاتفاق مع اليونسكو لتعليم الأميين في المناطق الريفية والحضرية، وخلال فترة السبعينات اهتم التعليم الأساسي كنظام تعليمي مستهدفا تقديم جرعة تعليمية قوامها النشاط المرتبط بحياة الأطفال وواقع بيئاتهم وهذا كان على المستوى العالمي .[2]

إذن فمن واجب المدرسة في مراحلها الأولى أن تعلم على تنمية الحواس لدى التلاميذ لأنه في هذه المرحلة أصبح يميز بين الألوان والإشكال والمناظر الطبيعية،

---

[1] منظور حسين ،التعليم الأساسي مفهومه ومبادئه ،المؤسسة الوطنيةللكتاب،الجزائر،1987،ص25.

[2]مطاوع إبراهيم عصمت ،مرجع سابق ،ص157.

ويكون أكثر عمقا واتساعا، فهو يتجه إلى تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الطفل حتى يقدر مظاهر الجمال والإبداع هي في كل ما يحيط به في هذا الكون.

لذا يستوجب على المدرسة التي كلفت بعملية التربية والتكوين أن تستغل نزعة حب الاستطلاع والفضول الموجودة لدى الطفل، وتعمل على تهذيب الأنماط السلوكية للطفل الملتحق بها مع اكتسابه أنماط سلوكية جديدة تؤهله ليكون عضوا فعالا في أسرته ومجتمعه وهو الغرض من تضمين البعد البيئي في التعليم أو كما عبر عنه تهيئة الأفراد لتحمل المسؤوليات نحو بيئتهم.

إن التثقيف البيئي يساعد الأفراد بكل تأكيد على إدراك مسؤولياتهم ، لا نحو خوانهم فحسب وإنما نحو البيئة بكليتها أيضا، إن عبارة التثقيف البيئي ، لا تعبر في الواقع عن اهتمام حديث بالبيئة من التعلم بالذات، وبمعنى آخر أنها تعتبر كذلك نظرة جديدة للتربية بمزيد من التأكيد على تحديد وتطوير القيم وتضيف المفاهيم، بغية تنمية مهارات حل المشاكل مما يؤدي إلى فهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان ومحيطه الطبيعي الحي، " أن المتعلمين الصغار في المدرسة الابتدائية يتعلمون عادة بالملاحظة ، والأطفال في بيئتهم يواجهون عددا كبيرا من الأوضاع والأعمال البيئية كالنظافة والتخلص من الأقذار، إن المرحلة الابتدائية تعتبر مرحلة حساسة للتعلم وتكوين المواقف والنظرات، وقد تكون تنمية المواقف السليمة بين الأطفال أسهل من تغيير الكبار، وبذلك يكتسب نقل التربية البيئية إلى تلامذة الابتدائية أهميته ومعناه .[1]

ولهذا اوجب على المعلمين والمفتشين في المدارس الابتدائيةّ أن يناولوا تطوير معارفهم ومهاراتهم والتزاماتهم بين حين وأخر على التدريب ، ليتمكنوا من تسليح أنفسهم بالكفاءات الأساسية اللازمة لنشر الثقافة البيئية بصورة فعالة.

---

[1] سلسلة التربية الستة (6) اليونسكو،الحاجة والتبرير للتربية البيئية نهج للتدريب أثناء الخدمة لمعلمي ومشرفي المدارس الابتدائية ، مرجع سابق ،ص14.

وعليه تعد المدرسة من القنوات الهامة الناقلة للمعلومة البيئية والأكثر تمثيلا لأهداف التربية الأسرية، فقد وصلت المنظمات العالمية ذات الطابع التربوي الثقافي اثر انعقاد المؤتمرات المناهضة بحماية البيئة بإلزامية تدريس البيئة كمادة في المقررات الدراسية لما لها من أهمية في تشكيل الحس البيئي لدى الأفراد عموما ، " فبدأت محاولات عديدة لإدخال التربية البيئية ضمن مواد الدراسة المختلفة، بعدان كانت مقتصرة على مواد العلوم البيولوجية، وما تزال المحاولات مستمرة لإيجاد التربية البيئية المندمجة مع مختلف صفون العلوم الأخرى الاجتماعية الاقتصادية والإنسانية ، [1]وتمتاز هذه المبادرات في الدول العربية بأنها، "متواضعة ومحدودة ولا تزال الموضوعات البيئية في مناهجها التعليمية مقتصرة على بعض كتب العلوم البيولوجية والجغرافية والجيولوجية، وهي تعرض بشكل مفكك لا يساعد على تكوين حس بيئي .[2]

لذا فان التركيز على الجانب الاجتماعي في تناول موضوعات التربية والأنساق البيئية أمر ضروري وبالغ الأهمية، وهذا من منطلق أن البيئة معاشة عبر علاقات تفاعل بين الإنسان ووسطه وعبر علاقات اجتماعية تبين نوعية السلوك الإنساني الممارس فيها والذي يعكس طبيعة التعامل معها ، لذا لا بد من تنشئة أفراد يولون اهتماماتهم بالبيئية، وحتى تنمي فيهم روح حب البيئة، يتطلب الآمر إعدادهم على هذه التربية التي تكسبهم " مقومات السلوك الرشيد هنا، ذلك السلوك الذي يجعل الإنسان يتصرف بحكمة ويتعامل يتعقل وتبصر.... يكون قادرا على تنميتها وتطويرها بما يستهدف رفاهية الفرد والمجتمع. [3]

فماذا يمكن أن تقدمه المدرسة لخلق هذا السلوك؟ الإجابة لا يمكن أن نوكل المسؤولية التامة لها دون اشتراك هيئات أخرى تأخذ على عاتقها هذا الحمل لكنها يمكنها إن تتكامل مع هذه الهيئات بشكل تحسسي لما تقدمه للتلاميذ، فعلى الأسرة أن تلبي

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي ،تونس ،مرجع سابق،ص65.

[2] نفس المرجع ،ص05.

[3] السيد أحمد محمد غريب ،مرجع سابق،ص147.

الحاجات التربوية وتقوم بترسيخ ما تعلمه الطفل في المدرسة كافة، كما يجب التنويه بدور المعلم، وبطريقة المعلومة البيئية ، لان لها تأثير شديد في ذهنية التلميذ، فلا يجوز ترغيب الطفل على أساس الجمود والقناعة بالأوضاع السائدة في البيئة، بل على ضوء ما يتأكد أن ينتبه إليه ويدرك من مجالات التأثير فيها يوحي من التأمل والمقارنة والاستنتاج ويكون عنصر تجديد دائم وتحسين لا ينقطع ويتربى هكذا على النقد البناء والحكم السديد والسعي الايجابي .[1]

ونؤكد إلى انه يجب أن نقتصر مهمة المدرسة في تزويد التلميذ بمادة التربية البيئية بشكل معرفي أكاديمي بحت، لكن يجب أن تتعدى الأهداف المعرفية لتحقيق التلاميذ أهداف انفعالية و مهارية كان تخلق له، " وعي هادف في ترشيد استغلال موارد البيئة ووعي بمشكلاتها أو اكتساب قيم تدعو إلى حماية البيئة وصيانتها وتنشئة على مهارة عقلية يدوية كملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية في البيئة وتفسيرها، وجمع الحقائق العلمية من مصادرها الأصلية .

المطلب الثاني:الثقافة البيئية في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية:

تتعرض هنا إلى مؤسستين هما الأسرة ووسائل الإعلام.

1 الأسرة والتثقيف البيئي:

لا نقصد من خلال التربية البيئية المادة التي تدرس في مقررات الدراسات والبرامج التعليمية،ولكن هنا المفهوم اشمل وواسع ، ولما كانت الأسرة المسؤول الأول والمباشر في عملية التنشئة الاجتماعية فهي ملزمة بتلقين أفرادها القيم ومعايير السلوك والاتجاهات المرغوب فيها، فالأسرة الواعية تستغل الأحداث لتدعيم بها طرق تنشئتها لذا ينصح المربين " أن تتجه التربية في بيئة المنزل ، وجهة طبيعية مؤداها توثيق الصلة بين الطفل والطبيعة).[2]

ومنه وجب على الأسرة أن تجعل من تلك التربية الثقافية مسالة متأصلة ومتصلة ومستمرة وعدم الاهتمام بالذات فقط، فالآثار الضارة التي قد تمتد لتشمل الجميع حيث أن الهواء والماء والتربية والشاطئ ليست قاصرة على الجميع دون الأخرى وتلويث

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،مرجع سابق ،ص22.

[2] زهران بن عبد الحميد ، مرجع سابق ،ص153.

منطقة ينسحب بالضرورة على المناطق الأخرى يشكل مباشر أو غير مباشر، ويتأثر به الأفراد بصورة أو بأخرى ، كما على الأسرة إن تمنع التعديات على المواد الطبيعية سواء بإزالتها كالأشجار والمناطق الخضراء وإلقاء القمامة والمخلفات والفضلات في المياه وخاصة مياه البحر ومعالجة أي أثار سلبية تظهر في محيط البيئة الأسرية، حيث تلك الثقافة منطقة جغرافية كاملة ونسحب عن باقي المناطق المجاورة.[1]

إنه من الثقافة البيئية إنمائها والمحافظة عليها واستخدام مواردها البشرية استخداما رشيدا ولا يسرف في استهلاك الإمكانيات المتاحة لكي لايهدر الثروة القومية للأجيال المتعاقبة.

وبناءا عليه تأتي أهمية دروس التربية البيئية لمختلف الطبقات العمرية من خلال الأجهزة الرسمية والأهلية التطوعية.

ومن الثقافة البيئية أيضا احترام الموارد المائية، وترشيد استخدامها وتامين الشواطئ من كافة الملوثات، والاهتمام بالسياحة الداخلية للأطفال والشباب للتعرف على الموارد البيئية الطبيعية من جانب، وعلى ما يسببه الإنسان من إضرار بيئية للمناطق الصناعية.

ولكي تحقق الثقافة البيئية الغايات والأهداف المرجوة منها يجب أن تقدم للفرد في مختلف المراحل العمرية داخل الأسرة المعلومات المناسبة وفق إمكانياتهم وقدراتهم واستيعابهم لفهم البيئة البيوفيزيقية والبيئة الاجتماعية من جهة، وحتى يكتسبوا مهارات واتجاهات ايجابية نحو المشكلات البيئية وكيفية مواجهتها وحلها من جهة أخرى.

وبناءا عليه فان الثقافة البيئية التي تتجسد من خلال التربية البيئية شانها في ذلك شان أي نوع من التربية يجب أن يحقق أهداف يمكن تصنيفها إلى أبعاد:

أ. **البعد الإدراكي:** ويضم المعلومات التي ينبغي أن يعرفها الأفراد والجماعات نحو بيئتهم البيوفيزيقية، وكل ما تحتويه من موارد وما تتعرض من مشكلات.

ب. **البعد ألمهاراتي:** ويشمل المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات ليتمكنوا من التعامل الفعال مع بيئتهم.

---

[1] أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سابق ،ص242.

ج. البعد الانفعالي: وتخص الاتجاهات والاهتمامات وأوجه التقدير التي ينبغي أن يكسبها الأفراد والجماعات لترشيد سلوكهم إزاء بيئتهم.

2/ دور الإعلام في نشر الثقافة البيئية:

للإعلام دور وظيفي في التوعية وتوصيل المعلومة البيئية لدى الجماهير، حيث تظهر فعالية هذه المؤسسة عندما يكون هناك استعداد من الأفراد لاستيعاب هذه المعلومات.

ولما كان الوعي البيئي من القضايا المحورية التي تشغل فكر علماء البيئية والاجتماع والإعلام والتربية الأنتروبولوجيا ، نظرا لما يمثله هذا الوعي من أهمية بالغة كمدخل أساسي للإدراك الصحيح لمشكلة تلويث البيئة ومخاطره.

فان قضية الوعي البيئي لا تقتصر على الدول النامية، إنما تعاني منها الدول المتقدمة أيضا، وقد تبين إن هناك ارتباط شديد بين قضية الوعي البيئي والثقافة كثقافة سائدة في الواقع الاجتماعي، والتي تعمل كموجه عام لسلوك الإنسان، وعليه يبرر دور الإعلام باختلاف وسائله في تثبيت وتدعيم هذه العلاقة وذلك في إطار تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة.

وإضافة إلى ما سبق نجد تفاوت بين الوسائل الإعلامية في نشر الوعي البيئي ، وذلك من حيث القدرة الذاتية على التأثير والفعالية ، " حيث أوضحت استطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد بان التلفزيون يتقدم عن سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية.....بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في استقاء المعلومات ومتابعة القضايا البيئية."[1]

وتعتبر وسائل الإعلام أداة أساسية في زيادة الوعي العام بالعديد من قضايا البيئية إلى جانب الأسرة والمدرسة، غير أن وسائل الإعلام اقتصر دورها بوجه عام على رد الفعل ، أكثر من كونه فعل ابتكاري، فالتغطية الإعلامية كانت تعلو وتهبط استجابة للأحداث المثيرة التي تتصل بالكوارث الفعلية أو كوارث محتملة الوقوع مما يشير إلى التورع إلى كل ما هو مأساوي مما يعني، " إن المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام

---

[1] عفيفي السيد عبد الفتاح، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي ،مصر ، 1996، ص217.

لتبيان المخاطر كثيرا ما تكون غير كافية ، وأحيانا غير مؤثرة إلا بشكل وقتي ينتهي بانتهاء الحدث أو الخطر". [1]

المبحث الخامس:الثقافة السياحية

المطلب الأول: السياحة تعليم وتثقيف:

البيئة هي كل ما يدخل في دائرة اهتمام الإنسان مهما بعد مكانا أو زمانا، ففيها نلمس وجود الجانب الطبيعي المتمثل بها لإمكانات الطبيعية والسكان وعلاقاتهم الاجتماعية، كما تلاحظ فيها الناحية الاجتماعية التي تضم العناصر الإنسانية، وترتبط البيئات العالمية يبعضها بفضل وسائل النقل الحديثة، كما يتعلم الأفراد بعضهم من بعض بوسيلة الأفكار التي يتعاملون بها وبتفاعلهم المستمر، وبالأحداث والأشياء المحيطة بهم.

فإذا كانت المدرسة هي إحدى القوى المؤثرة في تشكيل الفرد، فان القوى الاجتماعية الأخرى لها أهميتها وتقديرها في تثبيت مفاهيم وتغيير مفاهيم، إذ أن البيئة معمل وأفكار يصعب اكتسابها عن طريق الكتب أو القراءة أو غيرها من الوسائل التثقيفية لان البيئة تحتوي على عناصر مادية وثقافية متعددة وعلاقات بشرية مرتبطة بالفرد وتعليمه.

وإذا كان التعليم يهدف إلى مساعدة الفرد ليفهم العالم الذي يعيش فيه بما فيه من جوانب متعددة، وان هذا الفهم يرمي إلى التأقلم مع طبيعة هذا العالم، فانه يتطلب إعداد الوسائل الموصلة لذلك، كالاحتكاك المباشر بالأشياء والأشخاص والتفاعل معها مباشرة ليتحقق التعلم المثمر الواقعي المرتبط بظروف الحياة نفسها، فالأنشطة المرتبطة بالرحلات والتجول وجمع المعلومات فيها، تهيئ فرصا للفرد تساعده على تنمية الروح التعاونية والقدرة على التنظيم السليم وعلى الحكم الصحيح والشعور بالمسؤولية وتحملها.

فالاتصال المباشر والاحتكاك بالبيئة هو أفضل الوسائل وأحسن وسائط التربية والتعليم وخير ميدان يتعلم منه الفرد الكثير من المفاهيم والحقائق العلمية والجغرافية والتاريخية

---

[1] أحمد يحي عبد المجيد ،مرجع سابق ،ص243.

والاقتصادية عند الوقوف عليها في مواقعها الحقيقية، مما يكسبه ثقافة حية وخبرة وظيفية.[1]

إن الزيارات والرحلات هي من أهم وسائل التعليم ووسائطه على الطبيعة بلا شك، إذ إن معرفة حقيقة الجبل والوادي والسهل والجزيرة والخليج والجون، يدركها الفرد متى شاهدها على الطبيعة أسرع مما يعرفها له المعلم بكلمات ومعارف ربما تعذر فهمها بسرعة ووضوح، فالشيء نفسه أحسن وسيلة للفهم ما أكده المثل الصيني: " إن الصورة الواحدة أقوى تعبيرا من ألف كلمة".

ويمكن الاستنتاج إن السياحة تتركز قيمها التعليمية في أنها تكسب الإنسان محددة وأساسية، وتثير الميل والاهتمام نحو الاطلاع والبحث والاستنتاج والاكتشاف ، كما أنها تنمي لديه مهارات معينة كالملاحظة والتحدث والاستماع وتدوين المذكرات، وتنظيم المعلومات ، بالإضافة أنها تكسبه كثيرا من الاتجاهات المرغوبة مثل تحمل المسؤولية ، الإحساس بالواجب، والتعاون والتدريب على وضع الخطط وتنفيذها، فهي في الواقع تتيح دراسة الأشياء والظواهر الطبيعية في البيئات المختلفة وفي أماكنها الحقيقية وجمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية، وبهذا فإنها أهم مصدر يستفيد منه الفرد تعليما بعد الدراسة المدرسية وأسلوب مفضل من أساليب تجديد وتحسين التعليم واستمراره كما تدعم أية دراسة نظرية، وتساعد في تحسين أحوال البيئة التي يعيش فيها حين يطلع على مشاريع ومنشآت في العالم تدفعه إلى الإحساس بالمشكلات الموجودة في بيئته، والرغبة في إيجاد الحلول المناسبة لها.

المطلب الثاني: الفرد السائح ودوره :

تقوم الدولة وأجهزتها باختبار أفراد مكلفين للإشراف على شؤون السياحة في الإدارات والمؤسسات المختصة بها، مما يحتم اختبارهم بدقة وبأسلوب علمي، حتى يعملوا بسلوك مفيدا وايجابي تجاه الوافدين، إذ أن الناس يتسارعون في إطلاق الإحكام العامة بقدر التأثير الذي يظهره الفعل صغيرا كان أو كبيرا، فضلا عن أن هذه الأحكام تشيع بين الجماهير ويتقبلونها على إنها حقائق مؤكدة، ولذا يتطلب الموقف حس الاختيار، ودور

---

[1] يوسف جعفر سعادة ،التربية السياحية ، دار الكتاب الحديث ،ط1،القاهرة ،2000،ص28.

المواطن السياحي الذي يتطلب منه وعيا سياحيا ووظيفيا فيكون لديه الوعي الكامل تجاه نفسه وأمته وبلده، ولدوره المطلوب في مجتمعه، ليحس بمسؤولياته الوطنية في الحرص على سمعته ورفع اسمه، وليس ذلك عندما يتقابل مع غريب في بلاده حسب ، بل عندما يكون خارجها في أي بلد سياحي في العالم، مما يتطلب منه أن يقدم صورة حسنة لأفراد أمته ووطنه ، سواء بالكلمة الطيبة أو المعاملة المثالية أو الإرشاد الخير، مما سيؤدي حتما أن يشعر الغريب بالرد والتقارب نحوه ونحو وطنه دافعا إلى السفر إليه والشوق إلى العودة إليه بالتالي، فالدول التي تنفق الأموال الطائلة في سبيل تحقيق الهدف السياحي تعتبر مسؤولة نجاحه وإخفاقه في يد كل مواطن وليست مهمة المسؤولين فقط، ذلك أن المواطن يعتبر واجهة لوطنه ومفيدة أمام الغرباء مهما كانت منزلته من الرفعة أو الهبوط في المجتمع. [1]

ولذا قيل أن المواطن عليه أن يتحلى بالتفتح والإخلاص ، والالتزام بالسمعة الشخصية والوطنية والقومية، إذ أن سمعته الحسنة والسيئة ستكون مكشوفة وظاهرة للانتشار وكما انه مراقبة في أن تظهر الغريب نحو بلاده للاحترام والتقدير لعاداته وتقاليده، فانه عليه أن يرى احتراما لتقاليد وعادات أهالي البلدان الأخرى .

إن الوعي السياحي ينبع من الإنسان نفسه، فكلما نال قدرا كافيا من هذا الوعي قلت مشكلاته ويتحقق وعيه السياحي ويزيد إدراكه لواجباته وحقوقه، كلما ارتفع المستوى الثقافي والعلمي لديه وزادت تجاربه وخبراته في السفر ، كما تقع مسؤولية نشر هذا الوعي بجانب الإنسان نفسه ، على شركات الطيران والمكاتب السياحية ووسائل الإعلام فان لها دورا فعالا في نشر مثل هذا الوعي بين المواطنين.

المطلب الثالث: أبعاد الثقافة السياحية:

إن الثقافة بصفة عامة من صنع الإنسان وتمثل مجموعة خبراته، وهي نتيجة ل وعليه فالثقافة السياحية مسؤولة كل المؤسسات السياحية الموجودة في المجتمع، ما يمتاز

---

[1] نفس المرجع ،ص219.

به من قدرات تمكنه من الكشف والاختراع والابتكار وهي تنتقل من جيل إلى أخر عن طريق الاتصال والاحتكاك المباشر وغير المباشر بالكلمات المسموعة أو المقروءة، والثقافة السياحية لها دور كبير في تبادل وانتقال ثقافات الشعوب، فتنقل السائح عبر الدول، يكسبه ثقافات جديدة، كما يمكنه أيضا من نشر ثقافة بلده، لدى أوساط المجتمعات المستقبلية له.

بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة ، لان الثقافة السياحية عملية مستمرة وليست مقيدة بوقت أو مرحلة عمرية مميزة، فبإمكان التربية أن تتضمن جزءا من الثقافة السياحية لكي تقوم السياحة بدور تربوي فعال (سياحة تربوية) وللثقافة السياحية ثلاث ابعاد نذكرها فيما يلي:

1البعد المعرفي: تعتمد الثقافة السياحية على الجانب المعرفي لان المعلومات والمفاهيم هي أساس المعرفة والبحث ، ويحتوي هذا الجانب على التعريف بالسياحة ومفهومها وأهميتها بالنسبة للاقتصاد الوطني وعوامل الجذب السياحي ، وأهمية السياحة الداخلية ، وصناعة السياحة والتخطيط السياحي ومستقل السياحة في البلد.

2 البعد المهاراتي: المهارة هي الأداء الذي تعلمه الفرد، ويقوم به بسهولة وفهم، ويؤدي بصورة عقلية أو بدنية، ويركز الجانب المهاري للفرد على هذا الأداء، من خلال الثقافة السياحية التي يجب أن تكون لدى الفرد، وقدرته على إعداد وتخطيط برنامج سياحي متكامل ، وقدرته على التعامل مع السائحين ، بالإضافة إلى قدرته على قراءة الخريطة السياحية وحسن استخدامها.

3البعد الوجداني: وهي اكتساب الأفراد سلوكيات ايجابية ومرغوب فيها نحو السياحة والسائحين ، لكي يكون مساهم فعلى في التنمية السياحية وإيجاد حلول التطوير صناعة السياحة، والتغلب على المشكلات التي تواجهها. [1]

المطلب الرابع: تعريف الثقافة السياحية:

لا يوجد تعريف واحد شامل للثقافة السياحية، إذ نجد عدة تعار يف منها:

هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحة والسياح . [2]

وعرفها آخرون على أنها عملية اكتساب الفرد لمعلومات سياحية عن البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي مساعدته على توظيف هذه المعلومات والاستفادة منها بما يؤدي إلى النهوض بالسياحة.

وللثقافة السياحية أهمية كبرى يمكن ذكرها فيما يلي:[3]

1فهم وتنمية التراث:إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري والتي تعمل الثقافة السياحية على تنميته ولمحافظة عليه، من خلال تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة امثل، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته.

---

[1] هدير عبد القادر ،واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها ،رسالة لنبيل شهادة الماجستير ،قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر ،2006،ص37.

[2]هناء حامد زهران ،الثقافة السياحية وبرامج تنميتها ،عالم الكتاب ،ط1،القاهرة ،2004،ص24.

[3]نفس المرجع ،ص25.

2 عالمية الثقافة السياحية: صارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع، محليا ودوليا، وذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة، وزوال الحدود السياسية للدول.

3احتياج المجتمع للتغيير: إن المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية، والتي لا يمكن أن تحدث إلا من خلال التغيير الاجتماعي الثقافي والاقتصادي.

4ضرورة الثقافة السياحية للتنمية: تعمل على إحلال قيم وتقاليد جديدة، تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد، والتي هدفها التغيير ورفع مستوى المعيشة.

5الثقافة السياحية نشاط اجتماعي:الثقافة السياحية ضرورية لإعداد وتنفيذ خطط التنمية السياحية ومشاركة الجماهير في إعداد برامج لتنمية، الثقافة السياحية جد مهم.

المطلب الخامس: مبادئ الثقافة السياحية :

- تعد الثقافة السياحية عملية متكاملة معرفيا مهارتيا ووجدانيا.
- على الدولة ومؤسساتها أن يهتموا بتنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد.
- مشاركة الهيئات والمؤسسات في تنفيذ برامج الثقافة السياحية.
- إقامة خطط مستقبلية خاصة ببرامج التنمية الشاملة للثقافة السياحية لدفع عجلة التنمية.
- الثقافة السياحية تهتم بالجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمع.
- المحافظة على البيئة والاهتمام بها.
- تبني نظرة مستقبلية من اجل ثقافة سياحية أفضل للفرد.
- إشراك أفراد المجتمع والمثقفين في إعداد برامج تنمية الثقافة السياحية. [1]

---

[1] هدير عبد القادر ،مرجع سابق ،ص39.

إن السائح اثر دخوله لأي بلد ، فهو ضيف على الدولة ككل، وللضيافة قواعد وأصول،إذا ما أحسناها كسبنا مودة وثقة هذا السائح الذي يصح ذا فائدة كبيرة للبلد، وصديق وسفير في أن واحد من خلال الانطباع الحسن الذي سيأخذه معه، وبالتالي فهو بروح بصورة مباشرة أو غير مباشرة للبلد المضيف له، وهذا ما يؤدي إلى جلب مزيد من السياح الجدد، وعليه فالثقافة السياحية مسؤولية الجميع، ويمكن ذكر المؤسسات التي لها دور هام في خلق الثقافة السياحية فيما يلي: [1]

1 المؤسسات التربوية: من خلال المناهج والمواد التدريسية، وتنوع طرق التدريس لتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس من خلال ما يعرف بالتربية متعددة الثقافات.

2 المدرسة ودورها في تنمية الثقافة السياحية: من خلال تزويد المتمدرسين بالمعلومات والمفاهيم والمهارات السياحية وإدراجها ضمن البرامج التدريسية، وتعليمهم ضرورة حسن التعامل مع السائحين وحثهم على زيارة الأماكن الحضارية للبلاد.

3 دور الجامعة في تنمية الثقافة السياحية: يجب أن لا يقتصر دور الجامعة على إعداد الخبراء السياحيين فقط، بل يجب عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني، والتأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع.

وتسمى الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة من خلال إعداد برامج خاصة أو من خلال إدراجها ضمن المقررات الجامعية، كذلك من خلال الندوات والمحاضرات، المؤتمرات، الجمعيات ويجب أن لا يقتصر ذلك على الطلاب فقط، بل حتى على الأساتذة ، كما تعمل الثقافة السياحية السليمة على تجنب التصادم، والصراع الفكري بين

---

[1] هدير عبد القادر ،مرجع سابق ،ص ،ص40 ،41.

الشعوب ، من خلال غرس القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية بين أفراد المجتمع والشباب خاصة .

4 الأسرة والثقافة السياحية: تعد الأسرة المدرسة الحقيقية لأي فرد، فهي التي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكه، ومسؤولة على تشكيل اتجاهات الناشئين، وعليه فالأسرة دور مهم وكبير في تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية اتجاهات وقيم ايجابية لدى الأطفال والشباب عن السياحة وفائدتها على الفرد والمجتمع، كما للأسرة دور تربوي أيضا من خلال إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السائحين وحسن استقبالهم وعدم الانصهار في ثقافتهم ، وتنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية والبيئية.[1]

5 دور وسائل الإعلام: يكمن دورها فيما يلي:

- تقديم البرامج الثقافية عن المعالم السياحية في البلاد.
- التعريف بالحضارات المتعاقبة على البلد.
- التوعية والتحسيس للمحافظة على المناطق السياحية في البلد.
- حث المواطنين للعمل في مجال السياحة.
- حث المواطنين على السياحة الداخلية.
- تعمل الصحافة على التأثير على أفكار القراء ومعتقداتهم حول السياحة.
- تزويد قراء الصحف والمجلات عن الأماكن السياحية.
- فهم سلوك السائحين وكيفية التعامل معهم.

6 نشر الثقافة السياحية:

يجب على الدولة السياحية ان تعمل على تثقيف السياح، عن طريق الإعلان والترويج ، من خلال إصدار النشرات والكتيبات والخرائط السياحية ، وتوزيعها على السياح أثناء دخولهم عبر المطارات والموانئ والحدود البرية مجانا، ويجب كذلك تثقيف العاملين بالسياحة عن طريق عقد دورات تثقيفية ، لكسب معارف وتقنيات جديدة والاطلاع على تجارب الدول المنافسة، الدول المتقدمة سياحيا، أو الدول المشابهة من حيث الخدمات المقدمة، بالإضافة إلى تثقيف المواطن في البلد وتحسسيهم عن مدى

---

[1] يوسف جعفر سعادة ، مرجع سابق ، ص ، 155 .

أهمية السياحة في تطوير البلد، واستفادة مواطني البلد منها ، ويكون ذلك عن طريق وسائل الإعلام الرسمية، وإدخال مادة السياحة ضمن البرامج المدرسية والجامعية . [1]

ملخص الفصل :

عند نزولنا للميدان(ولاية الجزائر وتيبازة والجلفة) لاحظنا انعدام الثقافة السياحية والثقافة البيئية التي تندرج ضمنها من خلال بعض الممارسات التي لا تمت بصلة للثقافة السياحية مثل تشويه وتلويث البيئة السياحية برمي النفايات والحرق، و الممارسات اللأخلاقية التي تتم هناك (الدعارة أو الممارسات الجنسية) مما جعلنا نقول أن هناك خلل في التربية السياحية والبيئية كونها شيئين نظريين لم يبرمجا في برامج رسمية نظامية تحت منهج معين، ورأينا أن هذه التجاوزات تمارس حتى من طرف الحراس القائمين على حماية هذه الأماكن.

ما يستدعي اعادة النظر في المناهج الدراسية لإضافة التربية السياحية الى هذه المناهج من سن مبكرة في المراحل التدريسية وتوعية جميع افراد المجتمع عن طريق الاعلام بالمحافظة على المناطق السياحية بالنظافة والمحافظة على التراث الاثري الذي قد لا نستطيع استرجاعه وكذلك إعطاء السياحة والمناطق السياحية نظرة جيدة بعيدا عن تلك المشوهة كوكر لممارسة بعض الأفعال الانحرافية عن طريق التوعية .

---

[1] ماهر عبد العزيز،مرجع سابق، ص203.

الفصل الخامس: الجرائم السياحية

تمهيد

المبحث الأول : ماهية الجرائم السياحية، ظروفها، الأمن السياحي و البيئي.

المبحث الثاني: جرائم العرض و الأخلاق في مجال السياحة.

المبحث الثالث:جرائم المال والقتل والبيئة والمخدرات في مجال السياحة

ملخص الفصل

تمهيد:

إن السلوك المنحرف أو الإجرامي يتم من خلال التفاعل مع الآخرين أو مع البيئة ، وهو نتيجة لنصوص من الضبط الاجتماعي أو نتيجة لتنشئة اجتماعية خاطئة.

فالجرائم السياحية تختلف عن الجرائم الأخرى في كون أن مكان الجريمة يختلف أي هناك ضرورة مساعدة وتساهم خاصية المكان في اختلاف نوع الجرائم وحدتها.

وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث الأول عن معنى الجريمة السياحية و أنواع الأنشطة السياحية ومخاطرها و الثاني والثالث فقد خصصا إلى أصناف الجرائم السياحية.

المبحث الأول : ماهية الجرائم السياحية، ظروفها، الأمن السياحي و البيئي:

1/التعريف القانوني للجريمة السياحية: هي كل عمل أو امتناع يقع بالمخالفة للقوانين والقرارات المنظمة والمرتبطة بالنشاط السياحي[1]

ونلاحظ أن الجرائم السياحية قائمة بالفعل وان تنوعت السلطات المختصة لتحقيقها تحت مسميات نمطية كجرائم البلدية وجرائم الآداب و الجرائم المالية و التجارية ، وقد عانت الجرائم السياحية نفس المعاناة التي عانتها الجرائم الاقتصادية من عدم تضمينها في نظام أو تشريع موحد، حيث جاءت نصوص التجريم موزعة بين قانون العقوبات العام وعدد كبير من القوانين الخاصة و ذلك في العديد من الدول و ترتبط الجرائم السياحية من حيث أنواعها بنوعيات السياحة السائدة في كل دولة وهي متعددة حيث تتنوع الأفعال المجرمة في ضوء تنوع الأنماط السياحية المختلفة[2]

وبالتالي تتخذ بعض الفئات المنحرفة من السياحة مسرحا لمزاولة نشاطها الإجرامي بأنواعه المختلفة ويكون المجني عليهم هنا هم السياح الذين يقع الاعتداء على أموالهم وأشخاصهم و بالتالي يوثر ذلك على الاقتصاد الوطني للدولة و سمعتها السياحية[3]

---

[1] عادل محمد خير ، الجرائم السياحية في التشريع المصري ، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة،1989، ص08 .

[2] علي بن فايز الجحني وآخرون ،الأمن السياحي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط1، الرياض، 2004، ص 105.

[3] نفس المرجع ، ص 178.

الجرائم السياحية هي جرائم متنوعة وهي جرائم تتخذ من السائح أو من المكان السياحي فريسة لها، ولا نغيب هنا دور الساكن في المناطق السياحية في المساهمة بهذه الجرائم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المطلب الأول: الظروف التي تساعد على ارتكاب الجرائم السياحية :

ومن الظروف التي تساعد على ارتكاب المجرم السياحي لجريمته ما يلي :

1- جهل السائح بمعلم البلاد وعدم فهمه لطباع المواطنين وشعوره بالغربة، مما يجعله فريسة سهلة للمجرم السياحي الذي يستغل ذلك فيقوم بسرقة السائح أو الاحتيال عليه أو تهديده للحصول منه على مبالغ نقدية ، أو أشياء عيينة بدون وجه حق.

2- وسائل الإعلام والدعاية بالدول التي لا تحذر السياح بالمخاطر الأمنية .

3- بعض السياح القادمين من بلاد مشهود لها بالأمن لا يتخذون احتياطات تامين أمتعتهم و ممتلكاتهم أسوة بما تعودوا عليه في بلدهم ، الأمر الذي يسهل للمجرم فرصة ارتكاب جريمته مع هذه النوعية من السياح.

4- انصراف اهتمام السائح وتركيز انتباهه على مشاهدة المعالم السياحية و الأثرية تجعله لا يدري بما يدور حوله الأمر الذي يسهل ارتكاب الجرائم ضده.

5- حرص السائح على الاستفادة من كل وقته وارتباطه بمعاد مغادرة يجعله يعزف عن الإبلاغ بما وقع عليه من جرائم، وهنا يستغل المجرمون المتمرسون هذه الظروف فيزيدون من ارتكاب الجرائم ضد هذه المجموعات السياحية المعروفة بضيق وقتها.

ومما لا شك فيه أن السائح الذي يحضر إلى البلاد ويكون هدفه هو الاستمتاع بقضاء وقته في إشباعه حاجته وهوايته التي حضر من اجلها وهو في سبيل ذلك ينفق الأموال التي تعود بالفائدة على الدخل الوطني للدولة ،وهي جرائم تنتشر في فصل الصيف حيثما تنهال الأعداد الكبيرة من المصطافين الذين يرتادون آفاق السياحة و دروبها الفسيحة ، كما يدخل في جرائم موسم السياحة الخارجية سرقة الجوازات، و تذاكر السفر، والمال والمجوهرات والحقائب اليدوية ، والشيكات السياحية ، وقد يتعرض السائح لجرائم خطيرة طمعا في ماله أو رغبة في ابتزازه كالقتل أو الخطف، وقد يكون عرضة للانحراف والإصابة بالأمراض الوبائية القاتلة ، وقد يتعرض للاستغلال والمبالغة في الأسعار من قبل الأشخاص والمؤسسات التي يتعامل ، وذلك لجهله بقوانين البلدان التي يزورها مما قد

يوقعه في المحظور ، وهناك أيضا قيود منع تأشيرات الدخول وارتفاع تكاليفها وإمكانية تعرضه للملاحقة القانونية في حالة تجاوز مصروفاته إمكانياته المادية التي قدم بها ،و أظن الشافعي رحمه الله حين حث على السفر فإنما إلى الأوطان الآمنة ، وفي ضوء المستجدات والتأثيرات الايجابية والسلبية للعولمة يبرز السؤال المهم حول مفهوم العولمة ذاتها ، وتأثيراتها في الأمن السياحي ، فالعولمة في اللغة هي ترجمة للمصطلح الانجليزي (Globalisation) وتعني اكتساب الشيء طابع العالمية و بخامته جعل نطاق تطبيقه عالميا .[1]

وبمعنى آخر جعل العوالم المتعددة اقتصاديا و ثقافيا عالما واحدا ، وفي تعريفه لنظرية العولمة يذكر معجم أكسفورد لمصطلحات علم الاجتماع ما يلي : أن العولمة ظهور نظام ثقافي عالمي يرى أن الثقافة العالمية ولدت بسبب أنواع من التطورات الثقافية الاجتماعية مثل وجود الأطباق الفضائية ، ومثل ظهور نمط عالمي للاستهلاك السلعي ، ومثل انتشار نمط عالمي للباس والرياضة والسياحة العالمية.

المطلب الثاني: أنواع الأنشطة السياحية العالمية ومخاطرها الأمنية:

تكشف النظرة التجريدية للعملية السياحية عن تعدد الأنشطة التي تتضمنها هذه العملية، ونحن لو رتبنا هذه الأنشطة ترتيبا منطقيا حسب تسلسلها في العملية السياحية نجد انه يمكن ترتيبها وفق النهج التالي :

1- أنشطة وكالات السفر السياحية وهي المصدر الأساسي لقدوم السياح سواء الفرادى أو القادمين في هيئة أفواج سياحية جماعية تطبيقا للعقود المبرمة بينهم وبين شركة السياحة التي تحدد التزامات الشركة وبرامج الرحلة السياحية التي ستغطى في الرحلة .

و تتبلور المخاطر الأمنية في هذا النشاط فيما قد يتعرض له السياح من إخلال الشركة بالتزاماتها ، وما قد يعترض تنفيذ العقود من غش و احتيال ، فضلا عن مخاطرة إدارة الشركة دون ترخيص يؤكد عدم توافر الشروط القانونية فيها.

2- أنشطة توفير الإقامة الفندقية للسياح طوال فترة الرحلة وخلال تنقلاتهم إلى المواقع السياحية . وتتبلور المخاطر الأمنية في هذا النشاط في ما قد تعرض له المنشات الفندقية من أعمال عنف وإرهاب ، وما قد يتعرض له السائح من كخاطر الحريق أو الحوادث

---

[1] عادل محمد خير ، مرجع سابق ، ص 9 .

العارضة خلال فترة إقامته بالفندق ، فضلا عن المخاطر الناجمة عن عدم حصول المنشأة على الترخيص الذي يضمن حيازة المنشأة للشروط الهندسية والصحية و الأمنية لإقامتها.

3- أنشطة إعاشة وترفيه السياح سواء تمت في داخل الفندق أو خارجه ، ويمكن ان يتعرض هذا النشاط لمخاطر أمنية عديدة منها تامين المكان ضد العمليات الإرهابية ، وعدم توافر شروط الأمان الصحية بالمطاعم ، وعدم تامين الملاهي ضد الحريق.

4- أنشطة نقل السياح من مجال إقامتهم إلى المناطق الخارجية سواء كانت أماكن سياحية أو محال إطعام و ترفيه ، أو خلال قدومهم من السفر أو خلال رحيلهم من البلاد ،وهي أنشطة تستوجب تامين وسائل النقل وتامين خطوط سيرها ضد احتمالات التعدي عليها أو ضد حوادث السير المختلفة .

5- أنشطة زيارة المواقع السياحية المختلفة والتي يمكن أن تتعرض لمخاطر أمنية مثل العمليات الإرهابية أو ارتكاب الجرائم العادية مثل السرقة و الأفعال الفاضحة وهتك العرض.

6- أنشطة الإرشاد السياحي للسياح بواسطة المرشدين السياحيين ، وتتبلور المخاطر الأمنية في هذا المجال في عدم حصول المرشد على الترخيص الذي يراجع توافر الشروط القانونية فيه ، وما قد يقع من المرشد نفسه من جرائم ضد السياح.

7- الأنشطة الشخصية للسياح وهي مجموعة التصرفات والسلوكيات التي تصدر منهم خلال فترة إقامتهم ، وتبلور المخاطر الأمنية في هذا المجال إلى احتمال ارتكابهم لجرائم عمديه او غير عمديه .[1]

ان تنوع الأنشطة السياحية يجعل الانحراف في الأماكن السياحية متنوعا ، وذلك لتنقل السياح واختلاف أماكنهم ، وكذلك لان المكان السياحي غريب عن السياح.

المطلب الثالث: الأمن البيئي وعلاقته بالأمن السياحي:

يقصد بالأمن البيئي حماية البيئة من مختلف مسببات التلوث التى تفقدها الكثير من جمالها و روائها، ويعني ذلك تامين عناصر البيئة المختلفة من ارض وجو وما تحتوي

---

[1] علي بن فايز الجحني ، مرجع سابق ، ص 07 .

من نبات و حيوان من جميعها يفرزه النشاط الإنساني من سلوكيات ومخلفات تحدث اثأرا سيئة على كل مقومات الحياة البيئية كما أوجدها الخالق سبحانه وتعالى في الطبيعة.

وتعتبر مشكلة تلوث البيئة من أهم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة خاصة تلك التي يتزايد فيها عدد السكان بصورة كبيرة ، وتلك التي تواكب تقدما صناعيا تدار معظم آلاته عن طريق المحروقات المختلفة و تلقي مخلفات شديدة الضرر دون حرص على الأرض او في مجاري المياه.

كما يؤدي التقدم العمراني و التوسع فيه إلى اجتثاث مساحات واسعة من الغابات والمسطحات المائية بغرض بناء المساكن فوقها بكل ما يمثله ذلك من قضاء الفطرية الموجودة في هذه المناطق واندثار مواقع من أكثر المواقع التي حباها الله بالجمال الطبيعي والتي كانت في الماضي تشكل مناطق جذب سياحي للعديد من السائحين.[1]

وإذا كانت المسببات السابق ذكرها للتلوث دفعت إليها عوامل التقدم الحضاري للإنسان ، فان هناك مسببات أخرى ترتبط بالدرجة الأولى بالسلوك غير السوي للإنسان عندما يقوم بالعيد فيقضي على الكثير من سلالات الحيوان إما لرغبة في جني مكاسب مالية أو إشباعا لرغبات سادية تجتاح نفسه، ولعل ما يشهده العالم حاليا من اندثار يكون تماما لحيوان البندا والحيتان المحدبة ووحيد القرن وغيرهما من الحيوانات و الطيور التي أصبح وجودها نادرا ، وهي الحقائق التي دفعت الكثير من الدول لكي تنشئ مناطق محمية ضد الصيد أخذت تنمي بها أعداد الحيوانات والطيور التي بدأت تأخذ طريقها إلى الانقراض.

ومن السلوكيات الإنسانية غير السوية التي تؤدي إلى تلوث البيئة ما يحدث نتيجة لإلقاء الإنسان بمخلفات حياته و صناعته في الطرق العامة أو مجاري المياه، بالإضافة إلى ما يلقيه من مبيدات على المزروعات تنصرف بدورها إلى أعماق النبات من ناحية والى مصارف المياه من ناحية أخرى محدثة قدرا هائلا من التلوث البيئي الذي يحدث أضرارا مادية بالغة.

وتلعب إجراءات المكافحة الشرطية دورا مهما في مكافحة التلوث البيئي بمختلف صوره، حيث تقوم بضبط المخالفات للقوانين المحرمة لبعض الأعمال ، وتقترح من واقع التجارب

---

[1] كامل محمد فاروق ، دور الشرطة لمكافحة هذه الأنماط من التلوث ، القواعد الفنية لعمل الشرطي لمكافحة الجريمة ، مطابع ابليكيشن، مصر،1995، ص 275 .

الأمنية تجريم البعض الأخر، فضلا عن أعمال مراقبة السلوكيات المختلفة للإفراد ومنع إقدامها على ارتكاب أي أعمال تؤدي إلى التلوث البيئي . وهي جهود تمتد إلى مكافحة الضوضاء والتلوث الناجم عن المخلفات، والتلوث الناجم عن ممارسة بعض المهن الخطرة.[1]

ويرتبط الأمن البيئي بشدة بالأمن السياحي ذلك ان من أهم العوامل التي تجذب السائح لزيارة منطقة ما يتبلور في المعلومات التي يستقيها عن مدى توافر الهدوء و عدم وجود مشاكل في المواصلات ودرجة نقاء الجو في مناطق الإعاشة وتوافر النظافة بها وهي الأمور التي تشكل أهم مقومات النجاح السياحي في العالم.

ولعل من أهم عوامل تراجع المد السياحي في كثير من دول منطقتنا العربية قياسا على ما تحققه دول أخرى لا تملك الكثير من مناطق الجذب السياحي الطبيعية والأثرية مثل تلك التي تملكها الكثير من الدول العربية يرجع بالدرجة الأولى إلى السمعة السيئة التي تكونها وسائل الإعلام عن درجة التخلف التي تعيشها هذه البلدان والتي من أهم مظاهرها عدم اتخاذ ما يلزم من إجراءات لمكافحة التلوث البيئي بها بمختلف صوره وتأسيسا على ذلك فإننا نبالغ في القول اذا ما قلنا ا ناول خطوة في التنشيط السياحي في دولة ما تبدأ من تفعيل إجراءات مكافحة التلوث البيئي بها و الإعلام على مدى التقدم الذي أحرزته في هذا المجال[2]

ومن هنا يتبين لنا العلاقة بين النشاط السياحي والخطر على البيئة ، حيث أن البيئة السياحية أكثر عرضة للتلويث أو للتشويه أو الضرر.

المبحث الثاني: جرائم العرض و الأخلاق في مجال السياحة

المطلب الأول: تعريف جرائم العرض:

جرائم العرض أو ما يطلق عليها أحيانا الجرائم الخلقية أو المخلة بالأخلاق والآداب العامة وهي الجرائم التي يتعدى فيها على العرض أو الأخلاق أو الآداب العامة.

وهذه الجرائم تجمع على تجريمها قواعد الدين و الأخلاق والشريعة حماية للأعراض وصيانة للفضيلة ، وتطهيرا للخلق، وقد أعطت هذه القواعد لمؤسسة الزواج أهمية مثلى و

---

(1) نفس المرجع ، ص 276.

(2) على بن فايز الجحني وآخرون، مرجع سابق، ص 170.

أولتها حماية مقدسة و جعلتها الوسيلة الوحيدة لإشباع الغريزة الجنسية، فكل علاقة جنسية تتم خارج هذه المؤسسة هي علاقة محرمة و مرفوضة. ومن المعروف أن الدين والأخلاق و الشرائع حرمت منذ القدم جميع أنواع العلاقات الجنسية التي تتم خارج نطاق الزوجية كالزنا ، اللواط،إتيان البهائم والمحارم ،ووطء المحارم ، وكل فعل ينطوي على اعتداء على الشرف أو العرض أو العفة وعاقبت القوانين الوضعية حديثا على أكثر الجرائم التي يحرمها الدين وتنبذها الأخلاق، و أطلقت عليها اسم: "جرائم العرض" أو "جرائم الشرف" أو "الجرائم الخلقية".[1]

سنحاول عرض بعض الظواهر الإجرامية في هذا المجال والتي تقع في المناطق السياحية.

المطلب الثاني:تجارة النساء و الأطفال:

تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن هناك حوالي 4 ملايين شخص يتعرضون للتجارة غير المشروعة بالبشر كل سنة في مختلف أرجاء العالم ينتج عنها أرباح طائلة لمؤسسات إجرامية إلى حوالي 7 بلايين دولار أمريكي سنويا.

وتعتبر تجارة الجنس بالأطفال والنساء من أكثر أنواع التجارة غير المشروعة نموا.

هناك آلاف من النساء والأطفال الذين يتم إغراؤهم يوميا للدخول في عالم تجارة الجنس الدولية من خلال وعودهم بالحصول على حياة أفضل وأعمال مربحة خارج أوطانهم.

مثل هذه الوعود الخادعة تجذب بعض الناس خصوصا النساء العاطلات عن العمل اللواتي يكافحن من اجل البقاء على قيد الحياة في مجتمعات تعيش الفقر والتغيير في بنية المجتمع، ويتم نقل هؤلاء إما برا بالباصات أو جوا بالطائرات أو في القطارات إلى مناطق مختلفة في أوروبا و آسيا وأمريكا الشمالية و استراليا و الشرق الأوسط، حيث يجدن أنفسهن مرغمات على الدخول في عالم الاستغلال في مجال المتاجرة بالجنس فقد يجدن أنفسهن مجبرات على العمل في هذا المجال ....، دون الحصول على مبالغ مالية إلى ان يجدن أنفسهن بدون حرية .

---

(1)عبد الحميد عباس و آخرون ، مرجع سابق، ص291.

لقد أقرت الأمم المتحدة بان المتاجرة بالنساء والأطفال يعتبر شكلا من أشكال العبودية، كما أدانت جهات عالمية عديدة مهتمة بهذه الأمور وهذا النوع من المتاجرة و اعتبرته شكلا من أشكال الاعتداء على حقوق الإنسان.[1]

بالرغم من كل الإدانات للمتاجرة بالإنسان ، إلا أن الشبكات العالمية للمتاجرة بالنساء والأطفال لأغراض الجنس لازالت مستمرة و تحقق أرباحا طائلة ويمكن أن نعزي نجاح هذه الشبكات إلى عدة عوامل تتعلق بالاتجاهات الحالية للاقتصاد العالمية و تردي الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة والأرباح الهائلة والسريعة التي تحققها هذه المتاجرة و كذلك عدم جدية واهتمام العديد من الحكومات في مكافحة هذه التجارة غير المشروعة.[2]

لقد أثار استغلال النساء والأطفال في التجارة العالمية للجنس اهتماما عالميا بالجريمة المنظمة حيث أن ضحايا هذه التجارة يتعرضون للمخاطر بشكل متزايد و إلى أشكال متعددة من الإساءة والعنف، بالإضافة إلى الحمل غير المشروع أو غير المرغوب به، وكذلك زيادة انتشار الأمراض الجنسية المعدية وخصوصا مرض الايدز.

إن المتاجرة بالنساء والأطفال لها بعدان واضحان الأول يتعلق بحقوق الإنسان والثاني يتعلق بقضية التنمية .بالإضافة إلى التكلفة الإنسانية والاجتماعية المترتبة على تجارة الجنس،فان انتشار الأمراض الجنسية و بالتحديد مرض الايدز يعتبر من اخطر النتائج المترتبة على هذا النوع من المتاجرة ، كما ان إرغام الأطفال على الدخول في عالم الجنس يحرمهم من الاستفادة من مصادر إنسانية و حيوية لاستثمارها في عملية التنمية.[3]

إن النمو الذي تشهده الكثير من البلدان النامية يزيد من واقع العرض والطلب على تجارة الجنس، حيث ان الكثير من النساء و الأطفال يجدون أنفسهم مدفوعين أو مكرهين على

---

[1] Nan Buren،Geraldine , Op.cit,p732

[2] عباس ابوشامة وآخرون، الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبيل مواجهتها ، اكادمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض ،1999، ص45.

[3] عباس ابو شامة و آخرون، مرجع سابق،ص 45

الدخول في شبكات تجارة الجنس بسبب الفقر وقلة فرص العمل وضعف الدخل الاقتصادي إما فيما يتعلق بالطلب على الخدمات المرتبطة بالجنس، فان الكثير من مشاريع التنمية في البلدان النامية تجذب معها طلبا متزايدا على تجارة الجنس بسبب الازدياد الكبير لإعداد العاملين من الذكور في هذه المشاريع.

هناك صعوبة بالغة في الحصول على أرقام وإحصائيات يوثق بها حول ظاهرة الاتجار بالنساء والأطفال لغايات الجنس لا من المناطق التي تأتي منها النساء والأطفال ولا من المناطق التي تستقبل هؤلاء ، ولكن يمكن تقديم فكرة عامة عن حجم و اتجاهات الاتجار والاستثمار الجنسي للنساء والأطفال في مختلف الدول في العالم للطبيعة السرية لمثل هذا النوع من المتاجرة. [1]

المطلب الثالث: السياحة الجنسية:

تعتبر السياحة العالمية مصدرا مهما للتطوير و النمو الاقتصادي بالنسبة لكثير من دول العالم ، وعندما تخطت متطلبات السياحة المصادر التقليدية لسوق العمل ، أدى هذا الوضع إلى تشجيع الأطفال والشباب على الهجرة إلى المواقع السياحية على أمل أن يتمكنوا من الحصول على دخل مادي جيد لهم ولأسرهم.

لقد كان استغلال الأطفال في السياحة الجنسية موازيا لنمو القطاع السياحي في أجزاء عديدة من العالم ، فالسياحة بحد ذاتها ليست السبب في استغلال الأطفال بتجارة الجنس لكنها تساعد على سهولة الوصول للأطفال الذين لديهم الاستعداد والقابلية لبيع أجسادهم، ففي مناطق الجذب السياحي في العالم ، وبالتحديد في منطقة جنوب آسيا هناك انطباع عن النساء والفتيات بأنهن مستسلمات ومطيعات وجذابات. هذه الصور والانطباعات الخادعة تشجع العديدين على الاقتناع بالسياحة الجنسية وخصوصا بين الأطفال .كما ان رواج النشاط السياحي جلب معه الأنماط والسلوكيات الاستهلاكية إلى أجزاء عديدة من العالم كانت في السابق تمنع وتحرم الوصول أو الاقتراب من السلع والخدمات الترفيهية.كما أن الإغراء بسهولة الحصول على النقود تسبب في دخول النساء والأطفال

---

[1] نفس المرجع ،ص 46.

عالم تجارة الجنس ، فقد يباع الجسد مقابل الحصول على قميص، مسجل صغير، دراجة كهربائية أو تذكرة طيران للخروج من البلد. في حالات أخرى يتم بيع الأطفال إلى بيوت الدعارة في مناطق الجذب السياحي ونادرا ما يتحصلون على أموال كافية تساعدهم على الهروب من هذه الأجواء.[1]

أن السياحة الجنسية قد تكون عملا فرديا لبعض السواح ، وقد تكون أحيانا مخططة ومنظمة ضمن مجموعات سياحية ،بعض هؤلاء السياح قد يكون معروفا بسوء أخلاقه وله ميول واضحة نحو ممارسة الجنس مع الأطفال ، والبعض الأخر تظهر عنده سلوكيات الإساءة الجنسية وليدة لحظتها ، حيث تكون عنده الخطط المسبقة للبحث عن ممارسة الجنس خارج وطنه ، لكنه استغل الفرصة عند ظهورها دون البحث عنها وينظر لها على أنها جزء صغير من متعة الإجازة، بينما لا ينظر لهؤلاء الأطفال على أنهم أطفال ، ومع ان الغالبية العظمى من السياح الباحثين عن الجنس هم من الذكور ، إلا ان هناك بعض النساء من السياح يبحثن هن الأخريات عن مثل هذه الممارسات، هذا النوع من السياح يقنعون أنفسهم بان هذه الممارسات في بلدان أخرى تعتبر عادية اجتماعيا و أخلاقيا، إلا أنهم غير مسؤولين عما يقوم به الآخرون من سلوكيات، وهذه الأمور تساعد على ازدهار تجارة الجنس والمعروف ان غالبية الممارسات الجنسية المنظمة عالميا تحدث في الدول النامية مما يعني ان هؤلاء السياح الباحثين عن هذا النوع من الممارسات يستغلون الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها الأسر في هذه المجتمعات كما ان بعض السياح يعتقد بان هؤلاء الأطفال هم من المحترفين في ممارسة مهنة الدعارة (بيع الجسد) مما يبيح لهم ممارساتهم بحيث تبدوا لهم مقبولة ومبررة و من الملاحظ ان الخوف من التقاط الأمراض الجنسية المعدية مثل الايدز من خلال هذه الممارسات الجنسية غير المأمونة مع مومسات بالغات زاد من الطلب على الفتيات العذارى ، الصغيرات في السن.

تعتبر تايلندا، الفيتنام، البرازيل، الهند، الفليبين،.....،سريلنكا، ذات شهرة عالمية ومن الأماكن المفضلة للسياحة الجنسية بالنسبة لـ :الاستراليين واليابانيين و الألمانيين

---

[1] Harrison Daniel, The social consequences in tourism and the less developed countries, London , Belhaven , 1992,p71

والهولنديين وسياح الدول الاسكندينافية وذلك في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها هذه الدول.[1]

عند نزولنا للميدان لاحظنا وجود ظاهرة السياحة الجنية بما يسمى بائعات الهوى واللواتي يعرفن ببيع أجسادهن في أماكن الآثار الرومانية وعندما استفسرنا حراس هذه المناطق قال احدهم : إن هؤلاء النساء مدعمات من طرف الدولة فالسلطات لا تحرك ساكنا بالرغم من معرفتها بما يجري.

وتمارس هذه النساء نشاطهن بالتعامل مع السياح المحليين أو الأجنبيين وذلك بالتعامل معهم شخصيا أو بجلب فتيات صغيرات لهم بغرض ممارسة الجنس وهذا يعتبر داخل في إطار جريمة سياحية أخرى .

المطلب الرابع: التحريض على الفسق والفجور:

التحريض على الفسق والفجور هو من الجرائم التي يرتكبها السياح أو يتعرضون لها في حالات كثيرة و متعددة.

وتتكون هذه الجريمة بدفع شخص أو أكثر على ارتكاب الفسق أو الفجور ، وهي من جرائم الاعتداء على الحياء العام والتحريض يتحقق بالإشارة أو القول في مكان عمومي أو مكان سياحي أو محل مطروق للفت انتباه الغير بان الجاني يبغي الفجور ولا أهمية لما إذا كان الجاني يتصيد لنفسه أو لغيره، سواء هذا التصيد للنساء أو للرجال، وهو إذا تصيد لغيره يكون محرضا على جريمة الفسق وهذه الجريمة ترتكبها المرأة أيضا إذا توفرت فيها عناصر الجريمة والفسق يشكل جميع أنواع الجنسية غير المشروعة التي تقع من المرأة أو الرجل ، وإذا كان هناك من يفرق بين الفسق والبغاء ويعتبر الفسق أوسع معنى من البغاء الذي لا يتحقق إلا بتوافر شروط معينة.[2]

---

[1] عباس أبو شامة وآخرون، مرجع سابق،ص73 .

(2).عبد الحميد عباس وآخرون،مرجع سابق،ص 294

المطلب الخامس:الاعتداء الجنسي:

هو فعل مخل بالحياء، يقع على جسم شخص فيلحق به عارا أو يؤذيه في عفته وكرامته، أو يخدش عرضه وشرفه، فيبعث فيه الحياء والخجل والفرق بين الاغتصاب وهتك العرض هو أن الأول لا يتحقق إلا بجماع الأنثى ، إما الثاني فهو دون الجماع ويتكون من كل فعل فيه مساس بجزء من جسم المجني عليه يدخل عرفا في حكم العورات مثال: " ملامسة الأعضاء التناسلية للمجني عليه، أو تعريته من ثيابه، أو كشف جزء من عورته أو وضع الأصبع في دبره، أو إدخال الأصبع في فرج فتاة و فض بكارتها، أو قرص امرأة في فخذها أو عجزها، أو الإمساك بثدي امرأة ، وغير ذلك"

وجريمة هتك العرض يطلق عليها في بعض الدول العربية مثل سوريا ولبنان (الفحشاء) وقد استعمل المشرع هذا اللفظ للدلالة على الجرائم المنافية للحكمة تعريبا للتعبير الفرنسي attentant a la pudeur.

وقد تشددت التشريعات العربية في عقوبة هذه الجريمة أيضا، فالتشريعات التي تأخذ بالشريعة الإسلامية تعتبر هذه الجريمة من التعزيز وتعاقب عليها بعقوبة تعزيزيه، إما التشريعات الأخرى فتعاقب على جريمة هتك العرض بعقوبات جنائية، تصل في بعض الأحيان المترافقة بظروف مشددة إلى الأشغال الشاقة مدة لا تقل عن 20 سنة.[1]

المطلب السادس: الفعل الفاضح العلني:

الفعل الفاضح العلني هو كل فعل مخل بالحياء يقع في عالمنا ويكون الفعل مخلا بالحياء حينما يخدش الشعور بالحياء لدى الغير، أن يكون بذيئا أو فاحشا ، فيخدش حياء العين.

ولا أهمية لهذه الجريمة أن تحدث برضاء المجني عليه أو عدم رضاء،لان المهم فيها هو حدوثها علنا،لان تجريمها من هذه الناحية هو حماية للشعور العام ، وصيانة لإحساس الجمهور من أن تخدشه رؤية بعض المناظر العارية، أو المظاهر الجنسية التي تسئ إلى الأخلاق والشعور بالحياء والعفة ، وإذا تم هذا الاختلاط علنا فهو بالإضافة إلى الجرائم

---

[1] صالح مصطفى، الجرائم الخلقية، دار المعارف بمصر، الإسكندرية، 1963، ص125

المذكورة فعل فاضح علني،إما إذا وقعت هذه برضاء الطرف الأخر علنا فهي جريمة فعل فاضح علني.

ومن أمثلة الفعل الفاضح العلني:" الاتصال الجنسي بين الزوجين أو بين غير الزوجين بالرضاء إذا تم الاتصال علنا ، وتقبيل امرأة أو قرصها ،أو تطويق رقبتها أو ضمها علانية"

ولا يشترط أن يكون الفعل الفاضح العلني واقعا من شخص على شخص آخر ، بل يمكن أن يقع من شخص على جسمه ، كان يمشي الجاني عاريا في الشارع العام، أو يقف هكذا في الشرفة أو على النافذة أو يكشف من عورته أمام الناس أو ينادي على شخص وهو يشير بيده إلى عضوه التناسلي أو يبول في مكان معرض للأنظار وما إلى ذلك.

وجريمة الفعل الفاضح العلني من الجرائم التي يرتكبها السياح وهي معروفة في مجال السياحة.[1]

المطلب السابع: الفعل الفاضح غير العلني :

الفعل الفاضح غير العلني هو كل فعل يرتكب مع امرأة بغير رضاها ويخل بحيائها ولو في غير علانية.

وتجريم هذا الفعل هو بغية المحافظة على كرامة المرأة ،وصيانة شعورها بالحياء من الأفعال الفاضحة أو المخلة التي تقع عليها أو في مواجهتها ودون علانية ،فهي فعل ادني من هتك العرض، أي لا يمس عورة المرأة ولا يصل إلى درجة الفحش التي يتطلبها فعل هتك العرض.

ومثال هذه الجريمة تقبيل امرأة ،أو لمس ذراعها،أو كشف العورة أمامها أو الاشارة إلى مواضع مخجلة من الجسم في حضرتها،إلى غير ذلك.

وهي من الجرائم التي يرتكبها السياح أو يقعون فيها.[2]

---

(1)عبد الحميد عباس وآخرون، مرجع سابق، ص295

(2)نفس المرجع ص296

المطلب الثامن: الاغتصاب:

إن جرائم الاغتصاب ليست شيئا جديدا . فهذه الجريمة معروفة في المجتمعات البشرية المختلفة قديما وجديدا البدائي منها والحديث ولذلك فقد سنت المجتمعات البشرية لهذه الجريمة عقوبات تتراوح بين اللين والشدة عبر التاريخ.

وقد كان تعريف الاغتصاب احد المشكلات التي تداخلت في تحديد العقوبة المقررة لهذه الجريمة وخاصة في المجتمع الحديث.

1/تعريف الاغتصاب:

هو مواقعة لرجل لأنثى غير زوجة دون رضاها ، وهو الاتصال الجنسي مع امرأة دون رضاها،فهو إذا اعتداء على عرض امرأة بمجامعتها بالإكراه،أي بالعنف والتهديد. وهو اتصال رجل بامراة اتصالا جنسيا كاملا دون رضاء صحيح منها بذلك . وهو اتصال الرجل جنسيا بالمرأة كرها عنها .

وهو الإيلاج الجنسي الغير مشروع بالأنثى مع استخدام القوة وبدون سند شرعي أو بدون رضاء حقيقي.

وهو الاتصال الجنسي بامرأة عن طريق استخدام القوة أو التهديد أو الحيلة أو الخداع.[1]

وهذه الجريمة من الجرائم التي يرتكبها السياح أو يكونون ضحيتها، وسجلات المحاكم تسجل غير قليل منها سنويا.

وتتشدد جميع التشريعات العربية بعقوبة هذه الجريمة، فهي في الدول التي تأخذ بإحكام الشريعة الإسلامية الرجم، إذا كان الجاني محصنا، والجلد مئة جلدة لغير المحصن، وهي فهي الدول التي تأخذ بالقواعد الوضعية تتراوح بين الأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة.

والعديد من الدول العربية عدل قانون العقوبات لديه ليشدد عقوبة الاغتصاب مثل تشديده العقاب في جميع جرائم العرض ومن هذه الدول الكويت وسوريا. [2]

---

[1] عبد الله عبد الغني ،مرجع سابق ،ص، ص، 22 ،23.

[2] عبد الحميد عباس وآخرون،مرجع سابق،ص293 .

المبحث الثالث: جرائم المال والقتل والبيئة والمخدرات في مجال السياحة

المطلب الأول: تعريف جرائم المال:

جرائم المال أو ما يطلق عليه عادة "جرائم الاعتداء على الأموال " هي الجرائم التي يقع العدوان فيها على مال منقول أو مال ثابت ،أو أي حق ذي قيمة مالية أو اقتصادية ، داخل في دائرة التعامل و مكون للذمة المالية لأحد الأشخاص .[1]

وبالتالي جرائم المال تنطوي على "العدوان" وهذا العدوان قد يأخذ صور مختلفة فيكون سرقة أو احتيالا (نصبا)أو خيانة أمانة أو إصدار شيك بدون رصيد و غير ذلك و الغش في كمية البضاعة أو نوعها.

1السرقة:

لغة:هي اخذ مال الغير من حرزه.[2]

وهي أكثر جرائم المال التي يرتكبها السائح أو تقع عليه أهمية وانتشار وهي اخذ مال معين المقدار غير مملوك للأخذ. [3]

وهي تقوم على ثلاثة عناصر:

- الاختلاس أو الأخذ دون الرضاء.
- أن يكون محل الاختلاس مالا منقولا مملوكا للغير
- قصد الجاني ومضمون هذا القصد هو نية التملك.

والسرقة تقع بأشكال مختلفة ولكن أكثر أنواع السرقة التي يرتكبها أو يتعرض لها السائح هي السرقة بالنشل، السرقة في وسائل النقل ،السرقة في الطريق العام ،السرقة بالعنف ، السرقة في المكان السياحي.[4]

---

[1]vouin (R) ,précis de droit pénal spécial, Dalloz, paris ,1967,p 35.

[2]محمد احمد المشهداني، أصول علمي الإجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان ،2007.ص 291.

[3]حسن عبد الحميد احمد رشوان، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية، 1995،ص86.

(4) عبد الحميد عباس وآخرون ،مرجع سابق،ص 287 .

وعند دراستنا الميدانية للموضوع توضح لنا أن السرقة في الأماكن السياحية في تيبازة تكون في غالب الأحيان نتيجة لعدم تفطن السياح أو غرقهم في ممارسة بعض الانحرافات الأخرى .

2 الاحتيال أو النصب والرشوة:

الاحتيال هو (كالسرقة) الاستيلاء على مال منقول مملوك للغير بنية تملكه ولكن يختلف عنها في أن الجاني في الاحتيال يسلب حيازة المال برضى صاحبه تحت تأثير التدليس أو ما يعبر عنه بالوسائل الاحتيالية والتظليل والخداع.

وجريمة الاحتيال من أكثر الجرائم التي يقع السائح ضحية لها، وان كان لا يستبعد ارتكاب السائح لهذه الجريمة أيضا.

وقد لحقت بعض القوانين العربية جريمة يرتكبها السائح أحيانا وهي جريمة توفير منامه أو طعام أو شراب له في محل عام، وهو ينوي عدم الدفع المسبق أو يعلم انه لا يمكن أن يدفع.

وتتميز هذه الجرائم عموما بان الجناة ينجحون في ارتكابها مستغلين الحاجات العامة الملحة للمواطنين وبخاصة الشباب وأبرزها حاجة ملايين العاطلين عن العمل في الداخل أو الخارج، أو الحاجة إلى المسكن.

وتشتمل تلك الجرائم على سرقة ونهب وقتل السياح العرب باستغلال شقتهم أو انحرافهم عن الجنس باستدراجهم لعشيقات أو زوجات الجناة ، أو بغلمان شواذ جنسيا مع شركاء مجرمين ثم مفاجأة الضحايا متلبسين في سيارات أو شقق ، أو سلبهم كل ما لديهم بدعوى أنهم رجال مباحث أو أزواج أو آباء .... و استدراج سائقي الطاكسي بواسطة تنظيمات عصابية إلى مناطق نائية وقتلهم وتجريدهم من الأموال والسيارات و بيعها .... و قد امتد هذا النوع من الجرائم إلى سيارات النقل المحملة بالبضائع واستخدام كل الوسائل غير المشروعة بالرشاوي نقدية أو عينية أو جنسية للقائمين على أمور البنوك العامة للحصول على قروض بدون ضمانات و سحب الملايين والهروب بها إلى الخارج.[1]

---

[1] جلال الدين عبد الخالق و السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص 87.

3 خيانة الأمانة أو إساءة الائتمان :

جريمة خيانة الأمانة ليست منتشرة كثيرا بين السياح ، لأنها تفترض أن الجاني يحوز مالا منقولا مملوكا للغير، وان هذا المال قد سلم إليه على سبيل الأمانة فينوي حرمان صاحبه منه ، ويغتاله لنفسه بفعل يدل على انه قد اعتبر المال مملوكا له، أو بتصرفه فيه تصرف المالك، بعبارة أخرى فان الجاني تكون له على المنقول الذي تسلمه حيازة ناقصة ، بمقتضى عقد من عقود الأمانة التي بينها القانون على سبيل الحصر، فيغير نيته في الحيازة إلى تامة، فبفعل يطهره على الشيء بمظهر المالك وهذه الجريمة يكون السائح فيها مجنيا عليه أكثر مما يكون جانيا ، فمن يحضر إلى بلد للسياحة قلما تسلم إليه أموال أشياء على سبيل الأمانة وان كان العكس أكثر شيوعا ، لان السائح يترك أحيانا جزءا من ماله مثل النقود أو الحلي عند شخص ما على سبيل الأمانة ، أي على وجه الوديعة أو الإيجار أو على سبيل الرهن أو بصفته وكيلا بالأجرة أو مجانا، بقصد غرضها للبيع أو بيعها أو استعمالها في أمر معين لمنفعة المالك لها أو غيره، فيقوم هذا الشخص باختلاس المال أو استعماله أو تبديده فيقع السائح عندئذ ضحية لخيانة الأمانة. وهذه الجريمة في أكثر الدول العربية من نوع الجنحة .[1]

4 إصدار شيك بدون رصيد:

جريمة إصدار الشيك بدون رصيد من الجرائم الشائعة بين السياح فالسائح أثناء وجوده في بلد أجنبي كثيرا ما يتعامل بالشيكات العادية أو الشيكات السياحية، فتكون هذه الشيكات وسيلة الدفع المفضل عنده، ويحصل أحيانا أن يصدر السائح شيكا بدون رصيد لا تكون له مؤونة وفي هذه الحالة يرتكب جريمة إصدار شيك بدون رصيد ومن المعرف أن هذه الجريمة لا تقع إلا إذا حاز السند الذي يوقعه السائح على صفة الشيك، وتتكون هذه الصفة في السند عند وجود الساحب و هو (من يوقع الشيك ويعتبر صادرا منه، والمسحوب عليه وهو الجهة التي يتعين عليها دفع قيمة الشيك والمستفيد وهو المجني عليه الذي يصدر الشيك لمصلحته ويصبح صاحب حق في قبض المبلغ المحدد فيه).[2]

---

[1] عبد الحميد عباس و اخرون،مرجع سابق، ص290

[2] جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ، ،ص. 335.

المطلب الثاني:جرائم مضرة بالبيئة والمحيط: Crime contre la nature et l'environnement

وهي جريمة تعد جديدة دخيلة على مجتمعنا من حيث الطرح والدراسة، خاصة في علم الاجتماع الجنائي، إلا أن هذه الجرائم موجودة منذ القديم، حيث كانت ولا تزال البيئة دوما عرضة للاعتداء من طرف الإنسان، كإحراق الغابات من طرف بعض المنحرفين والمجرمين المولعين بالحرائق pyromanes و هذا خاصة في فصل الصيف، كذلك تلويث الشواطئ وتفريغ المواد السامة والملوثة polluants في البحر والأودية وفي المساحات الخضراء من طرف بعض الصناع والشركات الخاصة، كذلك انتشار المصانع الخاصة للاسمنت في بعض المدن ، الأمر الذي نجم عنه إحداث العديد من الأضرار بالبيئة و الإنسان وهذا راجع لسبب غياب دراسات علمية عند الشروع في إحداث الشركات، دون أن ننسى كذلك الاستعمال المفرط للمواد السامة والمبيدات الحشرية والتنظيم، حيث يعد من اخطر المواد على البيئة، بالإضافة إلى انتشار الاسمنت المسلح béton وتراجع المساحات الخضراء وتآكلها .

وهذه الجريمة هي الجريمة الأكثر شيوعا في المناطق السياحية حيث لاحظنا كثرة النفايات على الشاطئ (الآثار الرومانية بتيبازة) وهذه النفايات هي بقايا الأكل و زجاجات الخمر.

المطلب الثالث:القتل:

لغة القتل مشتق من فعل "قتل" شخصا ما، بمعنى أماته بأحد أسباب الموت، فمن اقترف فعل القتل يسمى قاتلا، ومن مورس عليه القتل يسمى قتيلا.

أما اصطلاحا فهو مفهوم يستخدم بالدرجة الأولى ضمن أدبيات الفقه والقانون. وقد اهتم به العلماء والباحثون باعتباره فعلا ضد الطبيعة الإنسانية والاجتماعية ومخالفا للشرائع السماوية، وسنت بخصوصه عقوبات مفصلة لردعه أو القصاص من فاعله أو حماية المجتمع من أخطاره.

وفي قانون العقوبات الجزائري يعتبر القتل من الجرائم التي تمس بسلامة الأشخاص من الناحية الجسمية أو المعنوية ، ويصنف القتل ضمن اخطر الجرائم ، ويرتب من حيث خطورة الجريمة والعقوبة عليها في الدرجة الثالثة بعد جرائم الخيانة والتجسس الماسة بأمن

الدولة و الأمن العمومي وعلى خلاف الجرائم الأخرى ، فقد اعتنى الفقه الجزائري بجرائم القتل خاصة، فعرفها وحدد صورها تحديدا دقيقا.

المطلب الرابع:جرائم المخدرات drogues :

هذه الجرائم تشمل كل المستهلكين لهذه المواد المدمنة بالإضافة إلى شبكات جلبها والمتاجرة بها و توزيعها، بالإضافة إلى الجماعة المهربة لها، وكذا الجرائم عن تعاطيها والمتاجرة بها.

حيث نجد أن الإدمان على المخدرات أصبح فعلا آفة اجتماعية تهدد امن واستقرار المجتمع، وهذا نظرا لحجم انتشارها و ما يترتب عنها ، حيث أصبحت منتشرة في كل الأوساط، إذ تطلعنا الصحف عن استهلاكها من طرف تلاميذ المدارس، وكذا داخل البيوت – الأسر – كم هي جرائم القتل، أو اغتصاب و هتك الأعراض و الاعتداءات على حرمة الأخر قد ارتكبت ولا تزال ترتكب تحت فعل وتأثر هذه المميتة.[1]

المطلب الخامس: السكْر:

يقول الماوردي : كل ما أسكره أو قليله من خمر أو نبيذ حرام، حد شاربه سواء سكر منه أو لم يسكر. وقال أبو حنيفة: يحد من شرب الخمر وان يسكر ، ولا يحد من شرب النبيذ حتى يسكر.[2]

والحد: أن يجلد الأربعين بالأيدي و أطراف الثياب، يبكت بالقول الممضي والكلام الرادع، للخبر المأثور فيه. وقيل: بل يحد بالسوط اعتبارا بسائر الحدود، ويجوز أن يتجاوز الأربعين إذا لم يرتدع بها إلى ثمانين جلدة، فان عمر رضي الله عنه حد شارب الخمر أربعين إلى أن رأى تهافت الناس فيه، فشاور الصحابة فيه وقال :أرى الناس قدتها فتوا في شرب الخمر فماذا ترون ؟ فقال على كرم الله وجهه: أرى أن تحده ثمانين، لأنه إذا شرب الخمر سكر، و إذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى.

إن شرب الخمر هو إحدى جرائم الحدود، لذا لا يجوز لولى الأمر أو القاضي العفو عن شارب الخمر أوتخفيف عقوبته، كما هو الحال بالنسبة إلى جميع جرائم الحدود.[3]

---

[1] جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي ،مرجع سابق، ص333.

[2] الماوردي، الأحكام السلطانية، مطبعة البابلي الحلبي،ط 1،مصر، 1966، ص390.

[3] جمال معتوق ، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي ،مرجع سابق، ص 348

ملخص الفصل :

رغم تصدر السياحة الجنسية قائمة الجرائم السياحية إلا أن هذا لا ينفي وجود جرائم أخرى ذات نسبة عالية تم ملاحظتها أثناء القيام بالبحث الميداني مثل الجريمة ضد البيئة بتلويثها وتخريبها وجريمة السكر العلني .

والملاحظ أيضا أن هناك تعدد في الجرائم بالنسبة للمنحرفين مثلا من يمارسون انحراف السكر العلني هم يلوثون البيئة بزجاجات الخمر إلى غير ذلك من الانحرافات التي تنجر عن فقدان الوعي.

وتعتبر الضوضاء وإثارة الضجيج من بين الأفعال التي تزعج السائح والساكنة في نفس الوقت وهي كذلك من الجرائم التي يعاقب عليها القانون .

ويتجسد ذلك في استماع الأغاني وإصدار أصوات وهذا ما يؤثر على السياحة سلبا وعلى سمعة بعض المناطق السياحية .

الفصل السادس: العلاقات الاجتماعية بين السائحين وسكان المنطقة:

تمهيد

المبحث الأول:خصائص العلاقات بين السائح والمضيف و أسباب الدخول فيها

المبحث الثاني: الرؤية المتبادلة بين السائحين والمضيفين:

المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي

المبحث الرابع: العمليات الاجتماعية المتضمنة في العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين

المبحث الخامس: السمات النفسية التي تعرقل وجود السياحة.

المبحث السادس : الوعي السياحي وحماية البيئة

المبحث السابع: السياحة والتغير الاجتماعي والثقافي

ملخص الفصل

تمهيد:

يختلف السلوك الاجتماعي للفرد باختلاف المراحل التطورية لحياته حيث نجد أن كل مرحلة يمر بها الفرد في حياته تختلف عن الأخرى، فهو يرى في مرحلة المراهقة يتميز بكثرة النشاط والحركة واتساع علاقاته ليشمل الصداقات المتعددة التي يضمها، أو علاقات الزمالة في المدرسة أو العلاقات المتعددة مع الأقارب والجيران.[1]

ونجد الفرد في مرحلة الرشد يميل إلى شيء من العزلة، إلا أن هذه العزلة التي تكون وقتية تتسع وتنفتح بعد ذلك في مرحلة وصوله إلى منتصف العمر فيبدأ في توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية.[2]

كما أن الدور هو الجانب الديناميكي للمركز، فبينما يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه وهذا يتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي. [3]

كما نجد أن العلاقات التي يمر بها الإنسان في مراحل حياته المختلفة والأدوار التي يؤديها من خلال تلك العلاقات والمراكز التي يشغلها، تلك العلاقات الاجتماعية المتعددة والمتشعبة تؤثر تأثيرا فعالا في طبيعة حياته من جميع النواحي عند بلوغ سن الشيخوخة، فالعلاقات الاجتماعية للإنسان في مراحل وأطوار نموه المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة تبدو في صورتها الأولى في إطار الأسرة عندما يرتبط الطفل بأمه ارتباطا بيولوجيا، وسرعان ما تتحول الصورة والصلة إلى علاقة اجتماعية وينتشر مدى هذه العلاقة حتى الأسرة كلها، وعندما يكبر الطفل يتصل بأطفال الحي وتصل العلاقات إلى أقصى نشاطها، ذلك نتيجة رغبة الطفل في اللعب مع أقرانه ولكثرة أوقات فراغه ثم تمضي الحياة بالفرد ويتغير مدى هذا التفاعل ونوعه وحدته تبعا لمتطلبات هذا التغير خاصة في مرحلة المراهقة.[4]

---

[1] محمد يسري إبراهيم دعبس، العلاقات الاجتماعية للسائح،رؤية في انثربولوجيا السياحة،الإسكندرية، 1993 ،ص 51.

[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع ، ص 52.

[4] نفس المرجع ،ص53.

إلا أننا نجد أن الفرد في مرحلة الرشد يكتمل النضج ويبلغ رشده خاصة وقد انتهى من تعليمه ووجد العمل الذي يناسبه، ويبدأ يستقل عن أسرته بل قد يرحل عن الإقليم الذي نشأ فيه إلى الإقليم الذي يعمل به، هكذا يجد الإنسان نفسه بعيدا عن أهله وذويه وأصدقائه وأحباءه، ويجد الناس من حوله في سباقهم مع الزمن لا يأبهون له ولا يأبه لهم وينظر من حوله فيجد نفسه غريبا في مجتمعه الجديد.[1]

وإجمالا يمكن القول أن طبيعة العلاقات الاجتماعية وكأنها أشكال لصور التفاعل الاجتماعي بين الأفراد أو الجماعات، تختلف اختلافا واضحا وتتافي الأنماط المجتمعية المحلية البدوية والقروية والحضرية في ضوء المحتوى الثقافي. لكل نمط مجتمعي أو جماعة محلية سواء داخلها أو خارجها طبيعة العلاقات الاجتماعية وصور التفاعل الاجتماعي خارج تلك الجماعات أي بين تلك الجماعات المتباينة ثقافيا بعضها البعض.[2]

المبحث الأول:خصائص العلاقات بين السائح والمضيف و أسباب الدخول فيها:

المطلب الأول: خصائص العلاقات بين السائح والمضيف: تهتم معظم دراسات العلاقة بين السائح والمضيف بالسياحة الجماعية، ففي ظل هذه الأحوال تتميز العلاقة بأربع صفات هامة وهي:

1 العلاقات المؤقتة (الظرفية):

تكون إقامة السائح في مكان ما عادة قصيرة تتراوح بين يوم أو يومين، فهي إذا كانت الإجازة تشكل على أكثر من مكان مقصود فإنها قد تكون ثلاثة أو أربعة أسابيع وهي المدة العادية للإجازة ، وتختلف العلاقة المؤقتة بالنسبة لكل من الجماعات المتفاعلة،

---

[1] نفس المرجع ، ص54.

[2] نفس المرجع ، ص56.

وقد يرى المضيفون أن اللقاءات عبارة عن علاقات سطحية تمارس أثناء فصل السياحة من الناحية الأخرى.[1]

كما أننا نجد تفاوت زمني لإقامة السائح من مختلف المناطق او الولايات لعدة أسباب أهمها :

- توفر أو عدم توفر أنواع متعددة من السياحة تساعد على جذب السائح لمناطق دون أخرى.
- درجة قبول أو عدم قبول المضيفين (السكان المحليين) للسائحين من مختلف مناطق الوطن .
- عدم وجود أماكن الترفيه المناسبة لشغل وقت السائحين من مختلف المستويات المادية والثقافية خصوصا الأفواج الجماعية وسياحة الشباب.[2]

2 القيود الزمنية والمكانية:

تتميز علاقة السائح بالمضيف بقيود زمانية ومكانية تؤثر في دوام وكثافة واستمرار الاتصالات، فيحاول السائح في الغالب أن يرى ويستمتع بأكبر قدر ممكن من الأماكن السياحية في أقصر وقت ممكن نسبيا.[3]

ومن الواضح أن السائحين الذين يتدفقون للذهاب إلى ما هو أبعد مما يحيط بهم مباشرة للاختلاط بالمضيفين هم المستكشفون، ويتحكم المشرفون على الرحلة في مجموعة السائحين وحركاتهم بطريقة غير مباشرة من خلال خدمات الفنادق والمطاعم وتسهيلات الترويح، ونتيجة لذلك عندما تصبح السياحة أكثر تطورا وتتسع أماكن الإيواء فلن تحدث الاتصالات بين السائحين ومضيفيهم أو تكون سطحية.

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي، التأثيرات الاجتماعية و الثقافية للسياحة في المجتمع المحلي، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، الإسكندرية،مصر، بدون سنة،ص.ص 70 ، 71 .

[2] محمد إبراهيم يسري دعبس، العلاقات الاجتماعية للسائح، مرجع سابق، ص71.

[3] نفس المرجع ، ص72.

ويمكن أن تلاحظ عدة أمور في طبيعة الاتصالات بين السائحين والمضيفين نجملها في النقاط التالية:

عدم ارتياح المرشدين السياحيين للأفواج السياحية من قبل الوكالات السياحية لدخول السائحين في أي علاقات أو تبادل الأحاديث مع المضيفين ،وبناء عليه يقتصر الأمر على تبادل الإشارات والتحية وتبادل بعض الكلمات من بعيد والابتسامات...إلخ.

- أن مدة الإقامة للسائح في البلدان المضيفة تتفاوت ما بين الساعات المعدودة وبناء عليه تتفاوت بين السائحين وبائعي الصناعات التقليدية وفي وجود المرشدين السياحيين.[1]

3 نقص التلقائية:

ينقص علاقات السائح والمضيف التلقائية، فالسياحة تجلب علاقات غير رسمية وإنسانية تقليدية في مجال النشاط الاقتصادي محولة أفعال الكرم التلقائي إلى معاملات تجارية، فالرحلات السياحية التي تغطي اشتراكاتها جميع المصاريف والرحلات المخططة والمعارض وكل صفاتها يعلن عنها مقدما قبل حدوثها، والواقع أن السائحين يشترون الخبرات المريحة المناسبة ويخاطرون من أجل ترتيبات السفر المنظمة بدلا من الاتصالات التلقائية مع مضيفيهم،فالاجتماعات منظمة وفي أقصى الحالات قد تصبح مجموعة من الأنشطة المدفوعة.[2]

كما يبعد عن هذا الإطار المحدد والمقيد لتلقائية العلاقات بين السائحين والمضيفين في حالة تبادله ، والحياة معا في بعدي الزمان والمكان في البلد المضيف وهنا تتسم العلاقات والتفاعل الاجتماعي مسافات بعيدة وقد تنجم عنها ما نسميه في الأنثروبولوجيا القرابة المتخيلة.

---

[1] محمد إبراهيم يسري دعبس، العلاقات الاجتماعية للسائح، مرجع سابق، ص73.

[2] محمد إبراهيم يسري دعبس، صناعة السياحة بين النظري و التطبيق، مرجع سابق، ص548.

4قصور الخبرات:

إن علاقات المضيف و السائح تكون غير متساوية وغير متوازية في صفتها وغالبا ما يحدث عدم المساواة المادية ويرى في اتفاق السائح واتجاهاته.

ويشعر المضيفون في أغلب الأحوال أنهم أقل من السائحين في الثروة ولذا يستغلون السائحين، وهناك أيضا عدم المساواة في القناعة فالإجازة بالنسبة للسائح تجربة جديدة ولكن نتائجها بالنسبة للمضيف روتينية.[1]

فالسائح يبدو من قريب مثل الغريب فهو شخص بعيد من الناحية الثقافية، ونتيجة لذلك فإن تعامل السائح –المضيف يحتوي على خليط من الألفة والبعد حيث يتعامل الشركاء معا ليس فقط كأنواع بل أيضا كأشياء.

المطلب الثاني: أسباب الدخول في علاقات اجتماعية بين السائح و المضيف:

1/ العائد المادي نظير تقديم أي خدمة للسائح.

2/ بيع السلع والمنتجات الشعبية والتي أصبحت تشكل مصدر دخل كبير لكثير من الأسر بأكملها وأعلى عائد ربحي للمتاجرة فيها.[2]

3/ إن السائح عندما يدخل في علاقات مع المضيفين فإنه يريد التعرف على بعض جوانب عناصر التراث الشعبي وتلك العادات والتقاليد الغريبة عليه حيث أنها تكون بالنسبة له جذابة وبناء عليه يشارك الحفلات والمناسبات المختلفة التي تحدث وقت وجوده وتسمح له بالتعرف على كثير من الجوانب المعيشية في البلد السياحي.

4/ الاهتمام بالتعارف وعقد الصداقات والتعرف على النماذج البشرية خصوصا في جانب الشباب من الجنسين ويتمثل ذلك في رغبة الشباب في التحدث مع السائحين ومصاحبتهم إن أمكنهم ذلك.

---

[1] محمد إبراهيم يسري دعبس، العلاقات الاجتماعية للسائح، مرجع سابق، ص75.

[2] نفس المرجع ،من ص 77 إلى ص 79 ،(بتصرف).

5/ محاولة التعرف من الجانبين على الحضارة الغربية والشرقية من خلال عمليات الاتصال الثقافي بين الطرفين وعمليات التأثير والتأثر وما يتبعها من اقتباس واستعارة بعض السمات الثقافية المادية بين الجانبين كارتداء الملابس المستوردة أو الملابس التقليدية من مختلف الأنواع للسائحين من الجنسين ونجدهم في مختلف المناطق السياحية سعداء بذلك. [1]هذا بالنسبة للسواح الأجانب.

8/ الشغف والرغبة في مشاهدة جمال السائحات من جانب الشباب بصفة خاصة ومشاهدة جمال السائحين من جانب الفتيات في المناطق السياحية.

9/ محاولة السائح جاهدا للتحرر من كل القيود التي تفرضها عليه طبيعة الحياة في مجتمعه ولذا نجده بفضل المعيشة في بساطة ويتحرر من قيود العمل وقيود الحضارة الغربية وسرعتها وبناء عليه يجد في البلدان السياحية عوامل الهدوء والبساطة والجمال الجغرافي وسلامة علاقات الناس وودهم وتآلفهم عناصر هامة في نجاح رحلته وبعده عن الحياة الروتينية في مجتمعه.

10/ محاولة التعرف من جانب الطرفين السائح والمضيف على السمات والمقومات الشخصية لكل منها وبالتالي الانصياع ورؤية الذات ورؤية الآخرين في تلك الأنماط المجتمعية المحلية وهذا بالقطع يؤثر على الخبرات والمعارف والانطباع من جانب الطرفين وهذا يؤثر بالقطع على عوامل الشك والحذر والقبول والتقابل والتكيف.

11/ محاولة التعرف على الرؤية المتبادلة بين السائحين والمضيفين التي تتفاوت من نمط مجتمعي محلي إلى آخر في البلد السياحي ومظاهر ذلك من مشاعر الازدراء والخوف أو الترحاب والحفاوة بالسائح وهذا سيرد ذكره تفصيلا في موقع آخر.[2]

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي، مرجع سابق، من ص104 إلى ص105، (بتصرف).

[2] محمد إبراهيم يسري دعبس، صناعة السياحة بين النظري و التطبيق، مرجع سابق، من ص550 إلى ص551، (بتصرف).

المبحث الثاني: الرؤية المتبادلة بين السائحين والمضيفين:

لما كان السائحون قادمون من ثقافة تختلف في بعض من جوانبها عن ثقافة المضيفين أي السكان المجتمع المحلي فكان لزاما أن تختلف نظرة كل منهما للآخر، في حدود تلك القيم والمعايير والأعراف والعادات والتقاليد التي تقنن قواعد وأنماط السلوك السائدة في كل نمط مجتمعي.

- وبناء عليه نجد أن كثير من الأمور التي تعد عادية ولا تشكل أي خروج على القواعد والأعراف السلوكية السائدة في ثقافة ما قد لا تكون كذلك في ثقافة أخرى، ومن هنا سنجد أن مشاعر المضيف متذبذبة تجاه السائح .

تلك المشاعر المتضاربة تختلف في طبيعة وإحساس السائحين تجاه المضيفين، وبالعكس وتوجد كثير من الأمور المجتمعية والثقافية والظروف المتشابكة في طبيعة الشخصية المحلية التي تؤثر في تذبذب هذه المشاعر في بعدي الزمان والمكان في الأنماط المجتمعية المحلية التي تملك كثير من عوامل الجذب السياحي.

تختلف رؤية المضيفين للسائحين أنفسهم بناء على عامل السن من الناحية الأولى، حيث ينظر المضيفون إلى السائح الشاب على أنه ذو إمكانيات محدودة يرتاد بيوت الشباب أو يحمل أمتعته خلف ظهره للنوم بها في أي مكان، كما أنه يرتاد المقاهي ويعيش أثناء رحلته بطريقة تدل على سقف مستواه المادي وحرصه في الإنفاق في حدود ضيقة للغاية، عكس السائح في المجموعات السياحية أو السائحون المصحوبون بأسرهم، فغالبا ما ينفقون هؤلاء بسخاء من حيث الإقامة والخدمات المقدمة إليهم، ولذا يجدون من الترحاب والتقرب من جانب المضيفين المهنيون بصفة خاصة.[1]

ويميل السائح إلى اقتناء المنتجات التقليدية ويرغب في مشاهدة كل ما هو غير مألوف في ثقافته، فبينما يكون السائح أكثر شغفا وحبا لمشاهدة الآثار وقضاء معظم وقته في المناطق الأثرية، يكون السائح في جولاته الحرة في المتنزهات والأماكن الترفيهية وما يترتب على ذلك من زيادة في حجم إنفاقه، وقد يظن البعض من

---

[1] نفس المرجع ، ص 552 .

المضيفين أن السائح أكثر غطرسة ومتعالي ولا يميل للحياة البسيطة أو الاختلاط بالسكان المحليين.

ونجد أن رؤية المضيفين للسائح من مختلف الأعمار والأجناس نظرة كلها ارتياح وترحيب وشغف بتوطيد العلاقات معهم، لأنهم ينظرون للسائح على أنه ثري، ينفق بسخاء، يتكلم اللغة نفسها، عاداته متقاربة يستطيعون الاستفادة منه من جميع النواحي خصوصا إذا أقام بينهم.

ومن المؤكد أن نظرة المضيفين أنفسهم تختلف حسب أعمارهم وجنسهم، بحيث نجد الشباب وكبار السن في غالبية المجتمعات المحلية المستقبلة للسائح ، يشوبها الكثير من الحيطة والحذر والشك والخوف والارتياب، عكس الحال بالنسبة للسائحين العرب أو المجموعات الشبانية والطلبة ورحلات الشركات والنقابات خوفا على العادات والتقاليد القروية من دخول سمات أجنبية قد تغير من سلوك الشباب من الجنسين في ذلك النمط المجتمعي المحلي القروي، وبناء عليه فإن المحاولات التنموية الرسمية في مجال السياحة بسيطة ولا تجد الدفع والدعم الشعبي لنجاحها، كما أن الجهود الأهلية ودور القطاع الخاص في المجال السياحي في هذا المجتمع المحلي منعدم أو ضئيل للغاية حيث يحرص الشباب بمساعدة الكبار على عمل مشروعات الخدمات السياحية المختلفة ويحرص الكبار في كثير من المجتمعات المحلية المستقبلية للسائح ، على تلقين أجيال الصغار الفنون المختلفة في مجال العمل السياحي.[1]

ونجد الاهتمام المتزايد من جانب الشباب المتعلم الذكور بصفة خاصة في الأنماط المجتمعية المحلية التقليدية بالسائحين لعدة أمور نجمل أهمها في النقاط التالية:

- الاستفادة من السائح ماديا.
- محاولة تكوين صداقة مع السائح أملا في تلقي دعوة لزيارة السائح أو في الحصول على فرصة عمل.

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي ، مرجع سابق ، ص 108 .(بتصرف)

وقد تختلف نظرة السائح للمضيفين من سائح إلى آخر، حسب جنسية السائح وحسب دوافعه من الرحلة حيث تختلف تبعا للمقومات الشخصية لكل جنسية واهتماماتها وهدفها من الرحلة، فهناك على سبيل المثال السائحين الألمان والإيطاليين يهتمون بالآثار، في حين يهتم الأمريكيون بالعادات والمعتقدات الشعبية والاحتفالات التقليدية والصناعات الشعبية و بناء عليه تختلف نظرة السائح للسكان المحليين بالنسبة للسائح المتخصص عن السائح الترفيهي.

كما تختلف مشاعر السائحين تجاه المضيفين، فمنهم من يشعرون بالخجل ومنهم من يحس بالأهمية الاجتماعية والمكانة المتميزة عند المضيفين، الذين في أغلب الأحوال يكونون في مناطق أو في أمم فقيرة وذات مستوى حضاري وتكنولوجي أقل من المستوى السائد في موطن السائح.

ويذهب أرفين جوفمن **Ervin Goffman** إلى أن دراسة السلوك في الأماكن العامة والعلاقات في عمومها تختلف بتصرف السائح، وهذا التصرف يختلف حسب التفاوت الضروري للأفراد في الأماكن العامة فقد يشعر السائح بالخجل، بالذنب أو بالمكانة الاجتماعية، ويتضح من دراسة الأماكن العامة ما يوجد عموما في الأماكن من انحلال .....إهمال بشري وصناعي ، آثار ومتاحف، أماكن انتظار للسيارات قصور مزيتة وأماكن معمارية قد تتأثر بالصناعة، ويتضح كذلك من السلوك العام للسكان المحليين الذي يكون محل جذب للسائحين. وهذا ما يدفعنا بالضرورة لإجراء مزيد من البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية حول المقومات والسمات الشخصية والخصائص الحياتية في الأماكن السياحية حتى تجعلها أماكن جذب سياحي.[1]

وبناء عليه تهدف الشخصية إلى الدراسة النفسية للثقافة القومية كما تهدف إلى فهم شامل لطريقة الحياة وخصائص السلوك والاتجاهات المميزة للسكان القوميتين وتركز على السلوك التنظيمي والأساطير والمعايير وأنساق الجزاءات وأنماط التفاعل كلها وهي معلومات ذات أهمية وبهذه المعلومات مضمون اجتماعي وثقافي من خلاله يسلك الأفراد

---

[1] نفس المرجع، من ص109 الى ص112، (بتصرف).

سلوكهم ومن خلالها يبرزون تصرفاتهم كما تصف الأنساق التي تمارس الضغوط الاجتماعية في البيئة الثقافية وعلى الرغم من أن هذه الأنساق تعبر عن الطابع القومي فإنها قد تسهم في فهم الخصائص النفسية العامة للسكان الوطنيين كما أنها تهتم بالمعايير التقليدية والتنظيمية عن السلطة والحب والعدالة وعلى الرغم من أنها قد لا تعبر عن سمات وملامح الشخصية بالمعنى الحرفي للكلمة فإنها ذات أهمية حيوية لفهم السلوك والاتصال.[1]

ويتوقف سلوك السائح وانطباعه في الأماكن السياحية المختلفة على علاقات الترحيب الذي يظهره المضيفين للسائح حيث أن مجرد الوجود المادي للمجموعة السياحية من الأجانب يخلق ظروفا جديدة تسود العلاقات بين الأشخاص فالسائح يأتي ليس في إطار نشاط اقتصادي منتج أو في إطار نشاط ترفيهي وإنه ينتظر مجموعة من الخدمات فضلا عن ذلك مستعد ليدفع ثمنها بسعر خاص يقرره كل من الطرفين بكيفية مختلفة ويكون كل منهما في النهاية رابحا إلى حد ما أن العلاقة السياحية علاقة من نوع جديد تماما وروابط الضيافة في المفهوم التقليدي للصلات بين الناس روابط يخلقان صلات روحية والضيافة مشاركة تتيح صلات قوية وها هم السائحون ضيوف من نوع خاص ولم يعد ضيوفنا مخلوقات نادرة لتمر عندنا مرورا عابرا،إنهم جماعات مختلفة جزئيا ،ولم يعد في الإمكان تعميق الصلة بالغير فالمعروف بالتجربة أن هذه الصلة لن تبقى بعد أسبوع أو عشرة أيام من الإقامة ولا يمكن أن تكون الصلات القليلة التي تنشأ أحيانا بنوع استثنائي هي القاعدة بل أنها على العكس من ذلك هي الاستثناء القليل ومما كان معروف من القواعد التقليدية للضيافة لم يعد سوى سلوك هامشي.

وبالرغم من أن المقومات العامة للشخصية تتسم بالكرم والضيافة والترحاب والاهتمام بالغريب والمرح وحب الناس والطيبة وحسن المعاشرة...إلخ.

إلا أن هذه المشاعر واتجاهات السلوك تجاه السواح تختلف من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع كمجتمع سياحي من الطراز الأول وهذا له أثره في رؤية وانطباع السائحين تجاه

---

[1] إبراهيم ييسري دعبس ، العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ، ص 83 .

تلك المناطق السياحية فعلي سبيل المثال يحس السائح بصفة خاصة بعدم الترحيب أو البهجة أو الرغبة في بقاءه في مناطق وخير دليل على ذلك أنه لا يوجد أي أماكن سياحية يستطيع أن يجد فيها من يقدم خدمة له من أي نوع وهذا ما يجعله أكثر حرصا وحذرا في تعامله الضيق حتى ينهي برنامج رحلته في سلام ولساعات معدودة في حين أن السائح يرتدي الملابس التقليدية.

وبناء عليه تختلف رؤية السائحين للمضيفين في الأماكن المختلفة، بناء على عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي خلال مدة الرحلة السياحية سواء أكانت قصيرة أو طويلة وكذلك رحلة العودة أو الذكريات والتذكارات التي يحملها السائح في رحلة عودته للموطن الأصلي تذكره بتلك الرحلة وتجعله يمثل عنصر دعائي إيجابي لمناطق سياحية داخل مصر وعنصر دعائي سلبي لأماكن أخرى وهذا ما يجعلنا في حاجة ماسة لمزيد من دروس "التربية السياحية" للمواطن في مختلف الأعمار رسميا وشعبيا من خلال البرامج الإعلامية المختلفة التلفزيونية والإذاعية والجرائد والمجلات وكذلك البرامج الدراسية خلال سنوات الدراسة .

كثير من الأنثروبولوجيين المعاصرين يرون أن لكل ثقافة نظرتها الخاصة إلى العالم ولذا فإن كثيرا من البحوث الأنثروبولوجية المتعمقة تحرص الآن على تتبع نظرة الثقافات التي تدرسها ورؤيتها للعالم ولو بشكل ضمني أو تحت مسميات مختلفة.

ويتعين على الباحث الأنثرولوجي في دراسته للمجتمع المحلي الصغير بقصد التعرف على رؤية الناس في ذلك المجتمع أن يمسك عليه تصوراته ويكبح أفكاره وآراءه عن ترتيب ذلك الكل حتى يسمع من الأهالي أنفسهم وينتظر الباحث أن يسمع إذا كان لدى إحدى سكان المنطقة تصور معين عن وجود نظام أو ترتيب معين في هذا الكل.[1]

وفي تعريفنا للرؤية في بساطة شديدة هي نظرة أبناء البلد المضيف للسائح وإذا كانت هذه النظرة نظرة ارتياح وتقبل أم نظرة ارتياب وشك ومدى تقبل أبناء المجتمع المحلي للسائح وفي مقابل ذلك رؤية السائحين أنفسهم لأبناء البلد المضيف وهل هذه النظرة يشوبها

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي، مرجع سابق، ص105.

مشاعر الخوف والحذر والقلق وعدم الارتياح أم لا، حيث أن تلك الرؤية المتبادلة لها أثرها إما إيجابا أو سلبا على الجذب السياحي وما يتبع ذلك من عمليات تفاعل وعلاقات متبادلة بين ما تسمح الظروف لهم بالدخول في مثل هذه التعاملات مما يزيل احتمالية ممارسة الانحراف على السائح .

تختلف الرؤية المتبادلة بين السائحين و سكان المنطقة السياحية حيث يوضع في الاعتبار عند توضيح الرؤية مختلف الأعمار الأجناس وتبين أن رؤية الأهالي للسائح على أنه يتمتع بدرجة عالية من الثراء وأنه ينفق أثناء رحلته في المجتمع المحلي دون تحديد ولا يميز السكان المحليين بين السائح الذي قد يختلف معدل الإنفاق باختلاف الطبقة العمرية والمهنية والمستوى الاقتصادي عامة إلا أنهم يفترضون ارتفاع المستوى الاقتصادي للسائح .

ويصنف السكان المحليون السائحين وذلك كالآتي:
السائحين من الشباب يعتبرونهم فقراء ومتحولين جاءوا إلى هذه المدينة وعلى ظهورهم أمتعتهم للنوم في أي مكان .يجلس مع سكان المناطق السياحية في المقاهي الشعبية ويلعبون ألعاب التسلية المختلفة ويتجولون معهم بل ويتناولون الطعام معهم في منازلهم.
وهذا يختلف عن السائحين كبار السن أو من المجموعات السياحية ويتعرف على سكان المنطقة على ارتفاع المستوى الاقتصادي للسائح عن طريق رؤية السائح في سيارة خاصة وهذا يعطي انطباعا عندهم بارتفاع المستوى الاقتصادي.

أما عن نظرة السائح لسكان المناطق السياحية فقد تختلف من سائح إلى آخر حسب نوعية السائح فقد يهتم سائح بالمناظر الطبيعية دون الأهالي وقد يهتم آخر بالآثار وقد يهتم سائح بالأنماط السلوكية لدى السكان المحليين وأيضا الاحتفالات التقليدية لهم وهذا يختلف حسب نوعية السائح حيث يكون السائح المتخصص غير السائح الترفيهي.

وقد تختلف رؤية النساء للسائحين عن رؤية الرجال والشباب بل كبار السن فتهتم النساء في المجتمع المحلي بالناحية الجمالية للسائح وملابس السائحة خصوصا بالنسبة للنمط الحضري في المدن أما الشباب فقد يسعى للتعرف على السائح وذلك للدوافع الآتية:

- الاستفادة منه ماديا.
- ونوعا من المباهاة والمفاخرة أمام الأصدقاء.

أما كبار السن فنجد أن انطباعهم عن السائحين أنهم أناس يتمتعون بظروف اقتصادية مرتفعة ووقت فراغ يحاولون قضاءه.[1]

تتكون الشخصية من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وبدون ذلك التفاعل لا يكون للفرد شخصية، ومن هنا كان تركيزهم في دراسة الشخصية على الاتجاهات العامة أي التشابه في تصرفات شخصيات الجماعة الواحدة فالاتجاه هو الوحدة الرئيسية في التنظيم أي في الشخصية ويقصد بالاتجاه عندهم ميل مكتسب بما يجعل الفرد يترصف بصورة معينة نحو شخص معين أو شيء أو معرفة.

ومما لا شك فيه أن إلى حد كبير حيث يوجد بها ثلاث طرق حياة متمايزة (الطريقة البدوية، الطريقة القروية، الطريقة الحضرية) التي يحرص السائح على مشاهدة هذا التباين السلوكي والمقارنة من أجل التعرف على كل ما هو مميز وجديد ومثير بالنسبة له.

ولا يقتصر مفهوم الاتجاه على الأفعال وإنما يشمل أيضا الميل في الشعور والتفكير نحو شيء معين إن اهتمام علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يتشابه شخصيات أعضاء الجماعة جعلهم يؤكدون أهمية التنظيم من خلال تفاعل الفرد مع غيره في الحياة الاجتماعية فنحن نعتمد على ألآخرين كحوافز للسلوك وكمعلمين للسلوك.

ويذهب أرفين جوفمن **Ervin Goffman** إلى أن سلوك السائح في الأماكن العامة والعلاقات في عمومها ، يختلف حسب التفاوت الفردي للأفراد في الأماكن العامة فقد يشعر السائح بالخجل كشعور بالذنب أو أبهم اجتماعية وقد يتضح من خلال دراسة الأماكن العامة مما يوجد عموما في المكان من انحلال رفض الإهمال البشري والصناعي آثار ومتاحف وأماكن انتظار سيارات قصور مزينة وأماكن معمارية قد تتأثر بالصناعة وأيضا يتضح السلوك العام للسكان المحليين والذي يكون محل جذب للسائحين.[2]

---

(1) نفس المرجع ، ص 108 .

(2) ابراهيم يسرى دعبس ، العلاقات الاجتماعية للسائح ، المرجع السابق ، ص 106 . (بتصرف)

وتهدف الشخصية إلى الدراسة النفسية للثقافة كما تهدف إلى فهم شامل لطريقة الحياة وخصائص السلوك والاتجاهات المميزة للسكان وتركز على السلوك التنظيمي والأساطير والمعايير وأنساق الجزاءات وأنماط التفاعل كلها وهي معلومات ذات أهمية وبهذه المعلومات مضمون اجتماعي وثقافي من خلاله يسلك الأفراد سلوكهم ومن خلالها يبرزون تصرفاتهم كما تصف الأنساق التي تمارس الضغوط الاجتماعية في البيئة الثقافية وعلى الرغم من أن هذه الأنساق عتب رعن الطابع فإنها قد تسهم في فهم الخصائص النفسية الهامة للسكان الوطنيين كما أنها تهتم بالمعايير التقليدية والتنظيمية عن السلطة والحب والعدالة وعلى الرغم من أنها قد لا تعبر عن سمات وملامح الشخصية بالمبنى الحرفي فإنها ذات أهمية حيوية لفهم السلوك والاتصال.

وتبين أن دراسة الشخصية ذات أهمية كبيرة حيث أن سلوك السكان المحلي له أهمية في رؤية السائحين للمكان وتقبله له إن علامات الترحيب واستقبال السائح لها دور هام في نجاح السياحة مما لا شك فيه أن السائح يلاحظ الظواهر السلوكية والفكرية في المكان المضيف له كذلك يلاحظ التفاعل بين السكان المحليين والسلوك الأخلاقي والاجتماعي في الظروف التي تتاح له أثناء رحلته (علاقات في المطاعم، الفنادق، المعارض المتنزهات، المجال السياحية، المجال بيع التذكارات).

ولندع جانبا كل حكم قيم على سلوك السائح نفسه فالأهم من هذا هو علاقة الترحيب التي يقدمها السكان للسائح أولا: أن مجرد الوجود المادي للمجموعة من الأجانب يخلق ظروفا جديدة تسود العلاقات بين الأشخاص فالسائح لا يأتي في إطار نشاط اقتصادي منتج وإنما في إطار نشاط ترفيهي وأنه ينتظر مجموعة من الخدمات فضلا عن ذلك مستعد لأن يدفع ثمنها بسعر خاص يقرره كل من الطرفين بكيفية مختلفة يكون كل منهما في النهاية رابحا إلى حد ما. إن العلاقة السياحية علاقة من نوع جديد تماما وروابط الضيافة بالمفهوم التقليدي للصلات بين الناس روابط يخلقان صلات روحية والضيافة مشاركة تنتج صلات قوية لذا فالسائحون ضيوف من نوع خاص ولم يعد ضيوفنا مخلوقات نادرة أرسلتها العناية الإلهية لتمر عندنا مرورا عابرا إنهم جماعات نظمتها وكالات والكم يضعف الكيف ولم يعد بالإمكان تعميق الصلة بالغير بالمعروف بالتجربة أن هذه الصلة

لن تبقى بعد أسبوع أو عشرة أيام من الإقامة ولا يمكن أن تكون الصلات القليلة التي تنشأ أحيانا بنوع استثنائي هي القاعدة بل أنها على العكس من ذلك في الاستثناء القليل ومما كان معروف من القواعد التقليدية للضيافة لم سوى سلوك هامشي.[1]

ولما كان من طباع وأخلاق بصفة عامة وأهل المدن بصفة خاصة الكرم وحسن الضيافة والاهتمام بالغريب وهذه العادات متأهلة في المجتمعات عامة تناقلتها وتوارثتها الأجيال ولذلك تبني أن أهل المدن يرحبون بالسائح خاصة لأنهم بالغالب أقارب أو أصدقاء أو بينهما علاقات مماهرة فضلا عن التفاهم الذي يتم بين السائح وأهل المدن نتيجة اللغة المشتركة وعامل الدين....إلخ.

كما تبين أنهم يرحبون بالأجانب من خلال تبادل الإشارات التحية وبعض العبارات اللغوية التي تدل على الود والترحاب بالسائح في المجتمع المحلي بينما تلمس من الغالبية عدم الإكتراث بوجود السائحين خاصة الأجانب منهم نتيجة عدم القدوة على التفاهم والتعامل معهم.

ويزور السائحون الأماكن المختلفة لما بها من أماكن أثرية مختلفة يحرص السائحون على رؤيتها مثال ذلك الحيائط الأثرية والآثار الموجودة وهنا قد يتعرفون على بعض الممارسات والطقوس الشعبية ومظاهر الاحتفالات المختلفة واختلاف أساليب الحياة الاجتماعية والثقافية في القرى واختلافها عن مثيلها بصفة خاصة وعن الأنماط المجتمعية القادمين منها مثل عادات الزواج وعادات الطعام.

ويتبين أن الأماكن السياحية الموجودة في أنحاء الجزائر بأكملها وهذا يجعل السائح يتحرك عبر المراكز والقرى المختلفة بالوطن أجل مشاهدة جميع المناطق السياحية سواء المزارات الأثرية أو أماكن الاستجمام والمتنزهات.

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي، مرجع سابق، ص101.

المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية و الثقافية للسياحة في المجتمع المحلي:

نجد من الأهمية بمكان إجمال أهم التأثيرات الاجتماعية الإيجابية والسلبية على البلدان المقصودة وكذلك المضيفين ثم انعكاس هذه التأثيرات على السائح كضيف منن خلال العرض التالي:

المطلب الأول:التأثيرات الاجتماعية على المجتمع المضيف:

1 التأثيرات الاجتماعية الإيجابية على المجتمع المضيف:

_ إن النشاط السياحي في المناطق المقصودة قد يحدث تطورا وزيادة في درجة الوعي السياحي لدى السكان والإحساس بأهمية منطقتم التي أصبحت مقصدا للسائحين من مختلف أنحاء العالم وهذا نلمسه بوضوح خصوصا بعد تنوع المنتج السياحي وعدم الاعتماد على السياحة الأثرية الثقافية فقط .

_ زيادة الرغبة على الانفتاح في كل العالم خصوصا بعد ثورة الاتصالات والاستفادة من الخبرات التي قد تمثل أمورا إيجابية كالاهتمام بالوقت وإدارته والقدرة على التصرف.

_ الرغبة في تحسين الأحوال المعيشية والتغير والتنقل المهني والعمل لأكثر من فترة بالوظيفة صباحا وبأماكن الخدمات السياحية مساءا.[1]

2التأثيرات الاجتماعية السلبية على المجتمع المضيف:

تتمثل أهم تلك التأثيرات الاجتماعية السلبية فيما يلي:

_ زيادة القيود والضغوط المفروضة نتيجة التدفق المتزايد للسائحين على العادات والتقاليد في أساليب الحياة البسيطة التي كان يعيشها السكان الدائمين في الأماكن المقصودة وبالتالي زيادة الإزدحام التي يعاني منها المضيفين نتيجة الضغط على الخدمات المختلفة التي لا تكاد تلبي حاجة المضيفين فما بالك بحاجات الضيوف.

---

[1]محمد ابراهيم يسري دعبس، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق،ص551.

_ فساد القيم الاجتماعية نتيجة بعض الأنماط السلوكية الغريبة على المجتمع المضيف والتي قد يتأثر بها بعض المضيفين خصوصا في سن الشباب بدافع التقليد.

_ الضغط بكثافة على التسهيلات والخدمات الموجودة بالمكان المقصود مما تقلق المضيفين.

_ زيادة مشاعر الكراهية للسواح نتيجة ارتكاب بعض الضيوف بعض الأنماط السلوكية الغير المألوفة بالنسبة للمضيفين.

_ ظهور بعض مشاعر العداء والعنف من جانب المضيفين للضيوف كغرباء ولكسرهم العزلة التي يعيشها سكان المناطق المقصودة خصوصا في الأماكن ذات الخصوصية الفطرية طبيعيا وبشريا.

_ زيادة مشاعر اللامبالاة والاضطراب والتوتر نتيجة ما يحدثه حالة التصرف بتلقائية وحرية وتحرر من جانب بعض السائحين.

_ زيادة وإفساد لأنشطة المحلية المرغوب فيها نتيجة كثافة التدفق السياحي وزيادة في نسبة الزوار عن المقيمين في بعض الأحوال وهذا ما يأسف له المضيفين.

_ إن السياحة قد تدفع إلى زيادة الطموحات الاجتماعية والاقتصادية وهذا ينتج من اختلاف الإيديولوجيات التي يعتنقها السائح والتي قد تختلف عن السكان المحليين (المضيفين) ثم أساليب الحياة في تلك المجتمعات البسيطة التي يتناولها التغيير في صورة أو بأخرى نتيجة الأنماط والأساليب السلوكية للسائحين خصوصا في قيم الاستهلاك وقضاء الوقت والبحث عن المتعة بمختلف صورها وهذا ما قد يجعل المضيفين ينظرون بتخوف لذلك خصوصا في المناطق النائية ذات الطبيعة الفطرية والحياة التقليدية البسيطة وهذا مع قلة الإمكانيات ومستوى القدرات الشخصية يؤدي لزيادة مشاعر الإضطراب والإخفاق والتوتر.[1]

---

[1] نفس المرجع ، ص 555 ، (بتصرف)

_ إن تدفق السائحين على المناطق السياحية ذات المستويات المادية البسيطة والتي في الغالب ما يكون سكانها معظمهم بسطاء وثقافتهم فطرية بسيطة تؤثر فيما بعد على حياة سكان البلد المضيف نتيجة للتصرفات المختلفة للسائح أو الضيف مع المضيفين وطبيعة العلاقات التي تنشأ بينهما ونوعها ومدى استمراريتها....إلخ، وهذا في النهائية يخلق نوعا من الرؤية المتبادلة بينهما ورؤية كل منهما للآخر.

_ الصراع المادي المفاجئ لبعض الفئات المهنية أصحاب الأماكن الخدمية كالمطاعم والكافيتريات أو أماكن الإيواء السياحي الفندقي.

_ عمل بعض أبناء أصحاب المنطقة المضيفة في مجال سرقة الآثار والاتجار فيها والدخول في عالم المتاجرة للآثار المقلدة أو المزيفة على أنها أصلية وما ينتج عن ذلك من مشكلات وبلاغات يتلقاها رجال شرطة السياحة وخلية حماية الممتلكات التاريخية الآثار في مناطق الجذب السياحي.

_ المناطق السياحية قد تحدث نوعا من التنقل المهني حيث يجد بعض السكان المناطق المقصودة أن العمل بالنشاط السياحي أجدى ماديا من العمل في الأنشطة الإنتاجية الأخرى الزراعية والصناعية والحرفية وخير دليل على ذلك أن العمل في النشاط الخدمي والفندقي وتجارة الماديات تشكل النشاط الرئيسي لمعظم السكان خصوصا في جيل الشباب حيث الأرباح العالية والاحتكاك الثقافي مثلا اخذ السواح في رحلات في البحر.

_ طبيعة وحدود العلاقة بين السائحين وأعدادهم والتهديدات التي يفرضونها على طريقة السكان المحليين (المقيمين الدائمين).

_ إن نسق القيم هو أساس العمل لقياس التأثيرات الاجتماعية والتي كما رآها دوكسي والذي حدد بناء على خبرته في بربادوس جدولا للإضطراب الذي يحدث في الأماكن المقصودة أن هذه التهديدات تمر بمراحل متعددة الشعور بالنشاط واللامبالاة والاضطراب والعدوانية إلى المرحلة النهائية على النحو التالي:

المبني للمجهول	المبني للمعلوم
المرغوب التوافق السطحي ودعم النشاط السياحي.	المرغوب الترويح والدعم المفصل العدواني لنشاط السائح.
غير مرغوب التوافق الساكن لكن استقبال النشاط السياحي.	غير مرغوب عدواني الاستقبال .النشاط السياحي.

- الشعور بالنشاط.
- اللامبالاة.
- الاضطراب.
- العدوانية.[1]

- المرحلة النهائية حيث ينسى الناس ما تعلقوا به تتحطم البيئة ويتحدد مستوى الاضطراب الناشئ عن الاتصالات بين المضيفين والسائحين، الانسجام المتبادل لكل منهما مع الأخذ بعين الاعتبار أنه حتى في الجماعات المنسجمة فإن بعض الناس قد يتولد لديهم توترات واختلافات في عوامل الثقافة والمكانة الاقتصادية والقومية.

- في المشروعات السياحية الأجنبية يتم إتاحة الفرص والوظائف الإدارية والعينية الهامة للعمالة الغير المحلية وقصر العمال المحليين على مهن معينة مما يثير أسف المضيفين بحيث أنهم يرون فيها تمييز حتى لو كانت الكفاءة المحلية متوفرة.

[1] محمد ابراهيم يسري دعبس، صناعة السياحة بين النظري و التطبيق، مرجع سابق،ص552.

- إن التدفق السياحي قد يساعد على إحداث ثمة تغيرات سلبية لدى السكان مثل تقليد الأجانب في طريقة الكلام وحياة التحرر وشرب الخمور ولعب القمار....

المبحث الرابع: العمليات الاجتماعية المتضمنة في العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين:

المطلب الأول: عمليات التعاون والمنافسة بين السائحين والمضيفين:

تؤثر عمليتي التعاون والمنافسة تأثيرا واضحا في طبيعة العلاقات الاجتماعية ومختلف صور التفاعل الاجتماعي بين السائحين والمضيفين بعضهم البعض ونعرض لذلك في المعالجة التالية:

يعد التعاون Coopération أحد مظاهر التفاعل الاجتماعي ونمط من أنماط السلوك الإنساني وعملية التعاون هي التعبير المشترك لشخصية أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك.[1]

قد يكون التعاون المباشر Coopération directe أي التعاون على القيام بأنشطة مترابطة ومتشابهة في صورة جماعية ومرد ذلك الطبيعة الخاصة بهذه الأنشطة والتي بدونها لا يمكن للجماعة أن تعمل كأفراد مستقلين.

وقد يكون التعاون غير مباشر indirecte Coopération أي التعاون الذي يقوم على إنجاز أنشطة متشابهة تكمل بعضها البعض وهي تؤدي جميعا هدفا مشتركا والتعاون الغير مباشر يتضمن تقسيما للعمل وأداء مهام متخصصة.

ويستخدم التنافس La compétition كمصطلح حديث لوصف ذلك النوع من التفاعل الذي يرتكز على الكفاح من أجل أهداف معينة ويتسم التفاعل بأنه منظم معياريا وقد يكون مباشرا أو غير مباشر شخص أو لا شخص، كما أنه يستبعد من نطاقه القوة والعنف ، ولقد ذهب كولي Cooley إلى أن المنافسة لا تنطوي بالضرورة على اتجاه

---

[1] محمد يسرى دعبس العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ، ص 31 .

عدائي حيث لا يتوافر الوعي أو الشعور الكامل بين الأشخاص المتنافسين ولهذا فإن لها وظيفة اجتماعية تتمثل في انعدام التعارض بين الأشخاص.

وعليه نجد أن عملية التنافس هي إحدى مظاهر التفاعل الاجتماعي وهي محاولة كل فرد أو جماعة الحصول على نصيب أكبر من ألأشياء النادرة أو المحدودة، تلك الندرة هي مصدر المنافسة ولو توافرت الأشياء التي يحتاجها الأفراد أو الجماعات لإشباع حاجاتهم لما كان هناك داع للمنافسة.

كما قد تكون المنافسة مباشرة ويشعر بها الفرد كما قد تكون غير مباشرة ولا يشعر بها كأن لا يدرك الفرد أن الوظيفة التي يشغلها تحرم شخصا آخر من العمل.

وقد تكون المنافسة إنشائية Compétition constructive حيث تنمي المهارات والقدرات وتهيئ الظروف الكافية للتقدم للعمل، كما قد تكون المنافسة هدامة Compétition destructive إذا كانت تهدف إلى كسب الموقف بإخراج الآخرين أو القضاء عليهم.[1]

ونجد كل من بارك **Park** وبيرجس **Burgess** قد تأثرا بالأفكار البيولوجية والاقتصادية السائدة في أواخر القرن التاسع عشر، مما أدى إلى إدراك المنافسة على أنها لا شعورية ولا شخصية، وأنها تمثل محور اهتمام الأيكولوجيا البشرية كذلك وصفا المنافسة بأنها "الصورة الأولية العامة الرئيسية للتفاعل، أما وظيفتها في إيجاد نظم اجتماعي غير شخصي، يكتسب الفرد فيه حريته لكي يفعل ما يريد من أجل تحقيق غايته" ويشير مصطلح المنافسة في ضوء علم النفس إلى هدف لا يمكن أن يتقاسم فيه شخصين.

تتميز الحياة في المجتمع بوجود قوى مختلفة تعمل على اتصال أفراده بعضهم ببعض، كما توجد في الوقت نفسه قوى تعمل على انفصالهم بعضهم عن بعض، ويتميز الاتصال عادة بنوع من التضامن أو التعاون كما يتميز الإنفصال بنوع من الخلخلة والصراع فالناس يصادقون ويعادون، ويتزوجون ويطلقون، يعملون ويضربون، يلتفون حول مبدأ واحد ثم يتنازعون حول تفصيلاته وإلى آخر ذلك من مظاهر تمثل الاتصال والانفصال،

---

[1] محمد يسرى دعبس العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ، ص 33 .

وعلى هذا نرى أن التنظيم الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات في وقت من الأوقات إنما يمثل نوعا من التوازن بين قوى الاتصال وقوى الانفصال والتي هي في الواقع عبارة عن التفاعل الذي يحدث بين الناس بعضهم وبعض وهي ما سميناه بالعمليات الاجتماعية.

وبناء عليه نجد أن أعضاء الوفد السياحي يمثلون جماعة متعاونة لتحقيق هدف نهائي مشترك في ظل برنامج الرحلة المعد سلفا وهو تحقيق نجاح مؤكد للرحلة من خلاله تم إشباع غالبية دوافع ورغبات أعضاء الرحلة وقد تلمس التعاون جليا بين أعضاء الجماعة السياحية إذا كانوا يعفون بعضهم البعض كأصدقاء أو جيران قبل القيام بالرحلة وقد يكون التعاون لازم كجماعة تعيش بعدى الزمان والمكان الواحد خلال الرحلة السياحية التي يجب أن يكلل لها بالنجاح من خلال جهود المنظمين ومن خلال تعاون أعضاء الرحلة وبناء عليه نادرا ما يوجد أي عمليات منافسة لقصر مدة الرحلة.

نجد أن بعض الأفراد حينما يعملون معا لتحقيق هدف مشترك يسمى هذا التصرف أو هذه العملية تعاونا وعندما يتنافسون أو يتصارعون ضد بعضهم سمي هذا التصرف تعارفا وهذان التصرفات عبارة عن العمليتين الأساسيتين في حياة المجتمع.[1]

كما يؤكد التراث الاجتماعي أهمية التعاون الجماعي Coopération collective الذي يشير إلى الأنشطة الداخلية والعلاقات بين الجماعات وعموما فإن هذا النوع من التعاون يعبر عن الموافقة الجماعية حول فعل مشترك، أما وحدة الجهود المتماثلة وغير المتماثلة من أجل استمرار الحياة أما الوحدة بين الجهود الصغيرة كالقرى، بينما تتحقق وحدة الجهود غير المتماثلة في الجماعات والروابط الثانوية والمجتمعات المتحضرة.

مما لا شك فيه أن للبيئة أثرا كبيرا في الاختلاف الواضح بين العمليات الاجتماعية المختلفة بين مجتمع وآخر ومرد ذلك اختلاف الموروثات الثقافية أو التراث الثقافي الذي يتوارثه الأجيال من بعضها البعض كما يرجع من الناحية الأخرى لعامل التقليد والمحاكاة

---

[1] نفس المرجع ، ص ، ص، ص ، 39، 40 ، 41 ،(بتصرف)

التنافس لبعضهم البعض كما أن الاعتبارات الثقافية والحضارية والقيم السائدة في المجتمع لها دخل كبير هي الأخرى في مثل هذا الاختلاف الواضح وهذا ما نلمسه بوضوح من تواصل وتفاعل المضيفين وتقبل الناس لوجود السائحين وترحيبهم بهم لكونهم زوار مرغوب فيهم حيث أن تواجدهم وتدفقهم يعني رواجا تجاريا وتوفر فرص عمل لكافة المهن المرتبطة بصناعة السياحة، عكس الحال في المجتمع المحلي، وبناء عليه فإن المضيفين المهنيين بالمناطق الجاذبة للسائحين يتعاونون ويتنافسون في إرضاء السائحين من مختلف المستويات المادية والحضارية .

إن الخدمات السياحية المتنوعة يجب أن تقدم للسائح بصورة تجعله أكثر سعادة ورغبة في زيادة عدد لياليه السياحية في تلك المناطق تلقن عن طريق التربية الغير رسمية من جيل الكبار إلى جيل الصغار على الطبيعة أي أن العمليات التربوية والخبرات المعرفية المرتبطة بالسياحة تمتزج بأرض الواقع وتبعد عن الإطار النظري الذي يشكل غالبية الدروس السياحية في التربية الرسمية ويمكن القول أن درجة الوعي السياحي في تلك المناطق الجاذبة للسائحين تكون أعلى بكثير من مثليها في المناطق التي لا تقبل على السياحة خصوصا الأجنبية بدوافع ثقافية.[1]

إن الحديث عن عملية المنافسة يضفي وضوحا أكثر على عملية التعاون لأنهما عمليتين متلازمتين وتعد المنافسة أكثر الأشكال تمثيلا للصراع أو للتعارض الاجتماعي وتظهر المنافسة إذا ما كان هناك نقص في أي شيء يحتاج إليه الإنسان في المجتمع والمقصودة بنقص شيء في مجتمع من المجتمعات أن يكون أفراده في وضع لا يمكن معه أن يحصلوا على القدر الذين يحتاجون إليه ففي بعض المجتمعات مثلا بل في أغلب المجتمعات نجد أن عدد ألأفراد الذين يحتاجون إلى العمل أكثر من فرص العمل المتوفرة وعلى هذا الأساس تظهر المنافسة شكلا آخر عندما توجد بين الأفراد الذين يعملون فعلا ولكنها تكون في هذه الحالة حول الأعمال الأفضل أو الأكثر أهمية فعلى ذلك فالمنافسة لا تقتصر حول "لقمة العيش" فقد بل تتعدى ذلك لتكون حول أشياء أقل أهمية من ذلك كالمنافسة التي تدور حول الحصول على القوة والنفوذ، المركز الاجتماعي والصداقة

---

[1] محمد يسري دعبس ،العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ،ص87 ،(بتصرف)

والشهرة والمنافسة التي تقوم بين التجار حول جذب المشترين والمنافسة التي تدور حول الاكتشافات العلمية إلى آخر ذلك من غايات التي يسعى إليها المتنافسون.

إن عمليتي التعاون والمنافسة عمليتين متلازمتان في حياة المجتمع وهذا يجعلنا نستبعد ما يقال بشأن اعتبارهما عمليتين منفصلتين تماما حيث أن كلا من التعاون والمنافسة ظاهرة طبيعية في حياة الجماعة وأنها توجد عند الحيوان كما توجد عند الإنسان بل أن بعض المواقف قد تتطلب المنافسة بقصد تقوية التعاون كما هو الحال عند العمل في بعض المجتمعات حيث يدفعون إلى منافسة بعضهم البعض بقصد زيادة الإنتاج من أجل الصالح العام.[1]

وبناء عليه نجد أن شركات السياحة ووكالات السفر تتنافس وتتعاون بعض منها في سبيل تحقيق مزيد من الطلب السياحي الداخلي والخارجي وهذه المنافسة في أغلب الأحوال تكون بهدف تحقيق رواج سياحي خصوصا في أيام الكساد السياحي الداخلي أو العالمي كما هو الحال في تلك الأيام في كل هذا كل العناصر الداخلية والخارجية في تحقيق هدفها ما يجعلنا في أشد الحاجة لمزيد من الوعي السياحي بما يدور من حولنا رسميا وشعبيا وأن تعمل جميع الأجهزة المعنية شعبيا ورسميا ، والتصدي لمثل هذه المخططات بكافة السبل المتاحة.

المطلب الثاني: عملية الصراع Conflict

يعد الصراع أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كامل من المتنافسين غريمه ويدرك أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مصالحه وبين مصالح الغريم، فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه.

ويختلف معنى الصراع في علم النفس حيث يعبر عن حالة انفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة وعدم إشباع الحاجات أو عدم السماح لرغبة مكبوتة بالتعبير عن ذاتها شعوريا.

---

[1] نفس المرجع ، ص 88 ، (بتصرف)

ويمثل الصراع الاجتماعي الاتجاه الذي يهدف إلى الفوز على الأفراد أو الجماعات المعارضة أو الإضرار بها أو بممتلكاتها أو بثقافتها أو بأي شيء تتعلق به ومن ثم يأخذ الصراع شكل هجوم ودفاع.[1]

بناء عليه فإن الصراع هو نزاع مباشر ومقصود بين أفراد أو جماعات من أجل هدف واحد ويعتبر الخصم شرطا ضروريا للتوصل إلى الهدف ويظهر في عملية الصراع الأشخاص بشكل واضح من ظهور الهدف المباشر (وهو في ذلك يختلف عن التنافس) ونظرا لتطور المشاعر العدائية القوية فإن تحقيق الهدف في بعض الأوقات قد يعتبر شيئا ثانويا بجانب هزيمة الطرف الآخر.

ويعرف الصراع بأنه كفاح حول القيم والسعي من أجل المكانة والقوة والموارد النادرة حيث يهدف الأضداد إلى تحديد أعدائهم أو القضاء عليهم.

تعتبر نظرية الصراع من نظريات المجتمع المتعددة التي تنظر إلى الظواهر الاجتماعية في الماضي والحاضر والمستقبل على أنها نتيجة للصراع كما تنظر إلى العملية الاجتماعية أساسا في ضوء الميل العدواني للإنسان، لا على أساس تعاون الجماعات وينصب تأكيد على الصراع كظاهرة محورية أو كحقيقة خلاقة على الأقل كشيء لا غنى عنه في الحياة الاجتماعية أكثر من كونه انحرافا هداما أو غير مقبول.

وهناك أنواع و اشكال عديدة من الصراع ذكرت على مر التاريخ منها نظريات **توماس هويز وديفيد هيوم** وغيرهم، ولقد نظر رالف داهريندورق R.Dahrendorg إلى نمط الصراع باعتباره متوازنا مع تأكيد علم الاجتماع الحديث على نمط التوازن أو النمط اليوتوبي الذي يؤكد الثبات والانسجام والاتفاق في تحليل المجتمعات.

وتأخذ عملية المنافسة في العادة مظهرا سلميا حتى إذا ما تغير الوضع وأخذت مظهرا عدائيا سميت صراعا وذلك عندما يصبح المقصود منها ليس موضوع المنافسة فحسب بل أيضا الرغبة في هزيمة الشخص المنافس وتتميز المنافسة بسياحة العامل الشخصي عند المتنافسين والرغبة في التشقي و العاطفة بشكل واضح ثم تتحرك إلى شعور بالغضب

---

[1] نفس المرجع ، ص 89 ، (بتصرف)

والكراهية كما تخلق عددا من الدوافع للمهاجمة والإضرار قد تنتهي بالقضاء على الفرد أو الجماعة الأخرى وبناء عليه تتحول المنافسة إلى صراع.

وإذا أردنا أن ن نفرق بين المنافسة والصراع سنجد من يرى أن المنافسة تتميز على العكس من الصراع بعدم الاتصال المباشر بين المنافسين كما تتميز المنافسة بعدم شعور المتنافسين بعضهم ببعض أو بأنها عملية مؤقتة غير دائمة ويمكن القول أن عمليتي الصراع والمنافسة يبرزا فكرة المنافسة أو تحدي شخص آخر يريد نفس الشيء في نفس الوقت إلا أن تحدي المتنافسين أقل عنفا من تحدي المتصارعين.[1]

وإجماليا نجد أن كل من المنافسة والصراع يتضمن معنى النضال ضد الآخرين إلا أن الصراع يعتبر منافسة في أعمق صورها وينشأ في العادة نتيجة لتعارض المصالح فإذا ما اتفقت مصالح الأفراد أو الجماعات اتجهوا إلى التعاون وإذا ما تعارضت مصالحهم اتجهوا إلى المنافسة وقد تتحول المنافسة إلى شكل آخر إذا ما تدخل الشعور الشخصي وأصبحت هزيمة الشخص نفسه هي الأساس والهدف وتأخذ بذلك شكل الصراع.

ويمكن القول أن مصالح أعضاء الفوج السياحي سواء في السياحة الداخلية أو الخارجية تلتقي في أغلب الأحوال ولا تتعارض إلا في أشيق الحدود حيث أن هدف أعضاء الفوج السياحي هو الاستمتاع بوقت الرحلة حيث أن أغلب أعضاء الفوج السياحي إما ذو علاقات صداقة أو زمالة عمل أو جيرة وهذا ما يجعل عمليات التعاون في حد ذاتها أكثر إيضاحا في تفاعلاتهم وعلاقاتهم من عمليات المنافسة أو الصراع والتي لا تظهر إلا بصورة نادرة.[2]

كما نجد أن العوامل الشخصية والرغبة في التشفي أو ظهور مشاعر الغضب والكراهية لا تظهر بين السائحين والمضيفين حيث أنه لا توجد أي صلات بينهم من قبل ولا يوجد أي تعارض بينهما في المصالح بل أن مصالحها مرتبطة ببعضها البعض خصوصا لو كان

---

[1] نفس المرجع ، ص 89 ، (بتصرف)

[2] محمد يسري دعبس ،العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ،ص93 ،(بتصرف)

المضيفون يعملون وسطاء مهنيين وفي هذه الحالة يرتبطون بمصالح مادية مع السائحين وتظهر مظاهر التعاون في علاقاتهم وتفاعلهم ولا تظهر بأي صورة أي عمليات صراع أو منافسة بين الطرفين.

ولا نجد أي عمليات صراع أو منافسة بين السائحين والمضيفين من نفس الولاية مثلا نظرا لأنهم يرتبطون بروابط قرابية وصلات نسب ومصاهرة وتكون إقاماتهم في أغلب الأحوال وسط المضيفين حيث يعيشون بين ذويهم.

المطلب الثالث: التأقلم L'adaptation :

يعد التأقلم العملية التي يتم بمقتضاها تكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة كما يقصد بالتأقلم على سبيل المجاز التكيف الفكري والاجتماعي مع البيئة الاجتماعية.

ونلمس التأقلم بين أعضاء الفوج السياحي بعضهم البعض خصوصا في السياحة الداخلية والخارجية وأنهم يعيشون بعدى المكان والزمان الواحد، كما أننا نجد أعضاء الفوج السياحي يكونوا متقاربين في مستوياتهم الفكرية والثقافية والمادية ويلاحظ أن التأقلم يكون بسيطا للغاية بين المضيفين والسائحين لأنهم في الغالب لا يدخلون إلا في علاقات سطحية هذا من الناحية الأولى ثم لأنهم غير متقاربين فكريا من الناحية الثانية،ثم أنهم مختلفين ثقافيا من الناحية الثالثة، كما أن المشردين المهنيين لا يسمحون بالعلاقة بين المضيفين والسائحين إلا في حدود بسيطة وفي أغلبها مهنية من الناحية الرابعة.[1]

المطلب الرابع:عملية التوافق الاجتماعي والثقافي:

يعتبر التوافق هو الاصطلاح الذي يستخدمه علماء الاجتماع للتعبير عن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة سواء أكانوا أفرادا أو جماعات، وعلى هذا الأساس لا يطلق هذا الاصطلاح إلا على من كانوا في حالة منافسة سابقة ذو عداء سابق لوقوع التوافق.

---

[1] محمد يسري دعبس ،العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ،ص97،(بتصرف).

وتعادل كلمة التوافق كلمة التكيف التي يستخدمها علماء الحياة للتعبير عن العملية التي يتمكن بها الكائن الحي من مجاراة الظروف البيئية المحيطة به عن طريق تغيرات عضوية تنتقل بالوراثة يستطيع بها الكائن الحي أن يبقى.

ولقد مر الإنسان في مراحل نشأته الأولى بهذه المرحلة من التكييف أما في الوقت الحاضر فيكاد يكون الكائن الحي الوحيد الذي يستطيع أن يكيف هو البيئة بحسب ظروفه أو أن يتكيف دون تعديل عضوي في تركيبه.

ويعد التكييف هو العملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي أو الثقافي تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الشخصية أو الجماعة أو الثقافة.[1]

وبناء عليه لا يستخدم التكيف للتغيرات الاجتماعية وإنما يستخدم بدلا منه اصطلاح التوافق للتعبير عن التغير فالذي يحدث في العادات والاتجاهات ونماذج التصرف والخبرة الفنية والنظم والتقاليد وغيرها من النواحي الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى جيل.

وبهذا يعتبر التوافق أحد مظاهر التفاعل الاجتماعي وهي الحالة التي يتفق فيها المتصارعون على إخفاء صراعاتهم ووقف التنافس بينهم مؤقتا ويلجأ الفرد أو الجماعة إلى التراضي المتبادل بتأثير ذلك الموقف ويتبين استحالة تحقيق فوز ولا يلقى التراضي المتبادل الصراع أو ينهيه بل هو يؤجله فقط ويخفيه عن الظهور.

وبناء عليه نلمس حدوث التكيف بين أعضاء الفوج أو الجماعة السياحية من أجل تحقيق الهدف الذين يسعون إليه من إنجاح الرحلة وقضاء الإجازة الاستمتاع بها ويحدث فيما بينهم نوع من التوافق المرحلي وتغيير في اتجاهاتهم وعاداتهم بما يتوافق مع الإطار العام للفوج السياحي.

كما يعيش أعضاء الوفود السياحية في توافق مع المضيفين المهنيين والأهالي في الحدود المسموح بها ونلمس ذلك من تبادل عبارات التحية والإشارات. إلا أن حالات التكييف

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي ، مرجع سابق ، ص 111 ، (بتصرف)

تحدث بصورة كبيرة بين السائحين العرب والمضيفين نظرا لروابط القرابة والمصاهرة ، العادات المشتركة، اللغة الواحدة، تقارب العادات الغذائية وعادات الملبس في كثير من الأحيان.[1]

المطلب الخامس:التمثيل الاجتماعيsociale Assimilation:

التمثيل عبارة عن العملية التي تعمل على إضعاف الاختلافات التي توجد بين الأفراد أو بين الجماعات كما تعمل على زيادة مظاهر الوحدة وتوحيد الاتجاهات والعمليات العقلية التي تتصل بالمصالح والأهداف المشتركة ويتعرض لعملية التمثيل الأفراد أو جماعات أخرى غريبة عنهم وتختلف عنهم وبالتالي في عدد من النواحي والمقومات التي تميز مجتمعا عن آخر على أن يكون حلولهم بينهم بقصد الإقامة الدائمة بينهم ومشاركتهم حياتهم وتكون عملية التمثيل قد أصبحت تامة إذا ما انتهى بهم الأمر إلى اتحادهم مع المجتمع المضيف في نواحي اهتماماته واتجاهاته، هذا ويكون حلول الأفراد أو الجماعات بين أفراد أو جماعات أخرى في أغلب الأحوال إما على شكل لاجئين.

كما يمكن لمجتمعين أو أكثر أن تنطبق عليهم عملية التمثيل إذا ما اختلفت الحدود الفاصلة بينهم وإذا ما اتجهوا إلى الاتحاد في جماعة واحدة أو مجتمع واحد لتحقيق عدد من الأهداف المعينة على الأقل.

ونجد أن أعضاء الفوج السياحي سواء كان في السياحة الداخلية أو السياحة الدولية يحدث بينهم كثير من عمليات الإلتقاء والتسامح في كثير من الأمور والتقارب فيما بينهم في كثير من العادات والتقاليد خصوصا أن منظمي تلك الرحلات يراعون ذلك في تنظيم مثل هذه الرحلات إلا أنه لا يمكن أن يحدث استغراق كامل لالتقاء الثقافات الفرعية بالنسبة للسائحين مع ثقافة المضيفين إلا أنه قد يحدث بعض عمليات الإلتقاء والتجاذب بين السائحين والمضيفين المهنيين وغير مهنيين من اقتباس أو هج بعض السمات المادية بين الطرفين بما يوحي بالانسجام المؤقت بين الطرفين.[2]

---

[1] محمد يسري دعبس ،العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ،ص98 ،(بتصرف)

[2] محمد يسري دعبس ،العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ،ص100 ،(بتصرف)

المطلب السادس:التقليد والمحاكاة:

يشير التقليد إلى محاولة شعورية أولا شعورية من جانب الفرد لإعادة أو تكرار أفكار أو أنماط سلوكية أدركها من ملاحظته لفرد آخر وقد تسفر هذه المحاولة عن نجاح أو فشل.

واحتل مفهوم التقليد مكانة رئيسية في الفكر الاجتماعي النفسي وقد كان بالإضافة إلى مصطلح الإيحاء أساس التحول من تأكيد الغرائز كمصدر للسلوك الإنساني إلى عملية التعلم والثقافة كمصدرين أساسيين للسلوك الاجتماعي وقد استبدل هذا المصطلح حديثا بمصطلحات أخرى مثل التنشئة الاجتماعية والتثقيف والإندماج ومع ذلك ظل يستخدم للإشارة إلى أنواع محددة من السلوك الإنساني وهي التي تمكن الفرد من اكتساب عضوية الجماعة الاجتماعية.

وتتضح عملية التقليد والمحاكاة بين السائحين والمضيفين بصورة كبيرة نظرا لشغف السائحين بالتعرف على الأنماط السلوكية الغريبة عليهم روتينية بعيدة عن القيود وأن يتحاكى كثير من الأمور الحياتية في الثقافات الأخرى وكيف يعيش الناس من خلال تلك الثقافات وطبيعتها والأمور المستحسنة فيها والبغيضة منها كما نلاحظ تقليد المضيفين للسائحين خصوصا في أجيال الشباب من ارتداء الملابس الأجنبية وقص الشعر مثل الأجانب والتحدث ببعض العبارات الأجنبية...إلخ.[1]

المبحث الخامس: السمات النفسية التي تعرقل وجود السياحة:

المطلب الأول:أعمال التطرف وعلاقتها بالسياحة:

يشهد المجتمع المحلي دون كثير من المجتمعات المحلية الأخرى في ج. م .ع في السنوات الأخيرة أحداث عنف يقوم بها بعض مجموعات من المتطرفين وتتمثل هذه الأحداث في الاعتداء على بعض المواطنين ورجال الشرطة وبعض قطاعات الخدمات وهذا من شأنه خلق نوع من عدم الاستقرار على مستوى أمن المواطن في المجتمع

[1]محمد يسري دعبس ،العلاقات الاجتماعية للسائح ، مرجع سابق ، ص101 ،(بتصرف)

المحلي وبالطبع فإن هذه الأحداث ومثلها يكون لها صدى على المستوى العالمي مما يجعل الأفواج والجماعات السياحية تضع في اعتبارها عند القدوم الاعتبارات الأمنية المتعلقة بالنفس والأموال هذا من ناحية، كما أن انتشار أعمال العنف بكثرة في المجتمع المحلي خصوصا من جانب بعض أعضاء المجتمع سيتوجه بالقطع ناحية المشروعات وقطاع الخدمات السياحية على أساس أن هذا القطاع من وجهة نظرهم سيحدث على المدى الطويل إخلال في التمسك بالعادات والتقاليد الأصلية نتيجة الاختلاط بالأجانب والاتصال الثقافي الواسع بهم وهذا سيجعل رؤوس الأموال تنسحب من تنمية هذا القطاع المتميز والجدير بالاستثمار.[1]

المطلب الثاني: كثرة ترويج الإشاعات:

وتتمثل في اختلاق الأحداث المتعلقة بعملية الإعتداء على السائحين والاستلاء على نفوذهم أو ابتزازهم أو خلق بعض الإشاعات حول بعض أعمال الاغتصاب للسائحات على الرغم من أن هذه الحالات تعد على أصابع اليد الواحدة مما يجعلها لا تشكل ظاهرة تؤدي إلى عدم الاستقرار الأمني والاجتماعي وبالتالي تؤثر على السياحة ومن الأمثلة المعروفة على أبناء المجتمع المحلي أنهم قوم "يولدون البعل" ويقصد بذلك أنهم يملكون خيالا واسعا وعبارات منمقة ينتج منها قصصا وأساطير وحكايات تكون سلاحا ذو حدين في الجذب السياحي وعامل معوق للجذب السياحي ونجد من الأهمية بمكان توضيح العلاقة بين النسق الاقتصادي وعملياته المتعددة وعلاقتها بالسياحة ومدى التأثير والتأثر بين كل منهما في الآخر.

المبحث السادس: الوعي السياحي وحماية البيئة:

سلكت كثير من الدول السياحية المتقدمة في مضمار نشر الوعي السياحي والبيئي سبيلا طويلا انتهت فيه إلى تحقيق أهدافها للتنمية السياحية المستديمة عن طريق رفع مستوى

---

[1] هالة عبدالرحمان الرفاعي،مرجع سابق. ص 111 .(بتصرف)

الوعي لدى المجتمع بأهمية السياحة وآثارها البعيدة على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية لجميع فئات المجتمع.

فالهدف من نشر الوعي السياحي هو تهيئة الأفراد لتحمل مسؤولياتهم نحو حماية البيئة أيضا وبذلك يجعل سلوكهم وأعمالهم متفقة مع المعدلات التي تضمن بيئة صحية، فعلى الأفراد أن يساهموا في حل المشاكل على المستوى المحلي والقومي والدولي.[1]

فنشر الوعي السياحي يقتضي بادئ ذي بدء القيام بتحديد مفهوم السياحة والعناصر الإيجابية للنشاط السياحي من مظاهر اقتصادية وحضارية وثقافية.

يلي ذلك تحديد المناطق السياحية المختلفة حصر السمات الرئيسية لكل منطقة على أن يشمل هذا الحصر نوع السياحة الممارسة بها والطبيعة الجغرافية والاجتماعية للمنطقة.

الأنشطة الاقتصادية المتعلقة بالسياحة في المنطقة كالصناعات السياحية التكميلية والتي تشمل الكثير من الصناعات كصناعة الأثاث والمواد الغذائية والخزف والمفروشات...إلخ.

مع تحليل الفوائد التي تجنبيها القطاعات المختلفة بكل منطقة نتيجة لممارسة النشاط السياحي بها.

مما سبق يتضح أهداف الوعي السياحي وحماية البيئة وهي على النحو التالي:

*__الوعي__: لمعاونة الأفراد والجماعات لكي يكتسبوا الوعي والحساسية للبيئة الشاملة ومشاكلها.

*__المعرفة__: لمساعدة الأفراد والجماعات في إدراك الفهم الأساسي للبيئة الشاملة والمشاكل المرتبطة بها ومسؤوليتهم ودورهم.

*__السلوك والاتجاهات__: لمساعدة الأفراد والجماعات على إحراز القيم الاجتماعية والشعور نحو الانتماء للبيئة والدافع للإشتراك بفاعلية وإيجابية في صياغتها وتحسينها.

*الإشتراك بمساعدة الأفراد والجماعات على تطوير الإحساس بالمسؤولية فيما يتعلق بمشاكل البيئة السياحية لضمان العمل المناسب لحل هذه المشاكل.[2]

---

[1] أحمد الجلاد ، مدخل إلى علم السياحة ، مرجع سابق ، ص 160 .

[2] نفس المرجع ، ص 161

يعتمد الوعي السياحي أساسا على الإدراك الحسي للمواطن بأهمية البيئة السياحية من التلوث وصون المصادر المختلفة وهنا يظهر دور التعليم فتدريس السياحة وآثارها الحضارية والثقافية والاقتصادية والسياسية كمادة دراسية بمختلف مراحل التعليم يخلق جيلا من المتعلمين الذين يدركون أن السياحة علم له قواعده وأصوله فالهدف من الوعي السياحي هو تطوير دراية الأفراد فيما يختص بالبيئة السياحية والمشاكل التي ترتبط بها والتي تشمل المعرفة والمهارات والسلوك والدوافع والإقدام في العمل الفر والمجموعة وذلك لإيجاد الحلول للمشاكل الحالية ومنع ما يستجد من المشاكل الجديدة.

لا شك أن تنمية الوعي السياحي المستديم بين المواطنين أمر ضروري لأن فاعلية التشريعات لا تكتمل دون تقيذ واقع يتوقف على وعي الجماهير والقواعد الشعبية التي يجب أن تعي مشاكل تلوث البيئة وخاصة البيئة السياحية وآثارها الضارة على السياحة، لقد أصبح من الضروري وضع خطة قومية لنشر الوعي البيئي والسياحي وخاصة لدول العالم النامي فبعض هذه الدول مصادرها الطبيعية محدودة للغاية، ومع غياب الوعي وتدهور حالة المصادر الطبيعية فيها مما شكل أحد الأسباب في تعثر عمليات التنمية.

المبحث السابع السياحة والتغير الاجتماعي والثقافي:

يعد التغير في جميع مستوياته سواء كان تغيرا اجتماعيا، ثقافيا أو بنيويا حقيقة واقعة في كل المجتمعات الإنسانية على اختلاف أنماطها المجتمعية، إلا أن الاختلاف يبدو واضحا في معدل التغير وعوامله وعملياته ثم نتائجه، التغير في النهاية في كل نمط مجتمعي على حدى.

وتكون ظاهرة التغير واضحة في كل مظاهر الحياة الاجتماعية وهذا ما جعل بعض المفكرين يذهبون إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات، ولكن الموجود هو مجوعة تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر .ويؤكد جورج لندبرج **Lundberg** أن مفهوم التغير يشير إلى معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية محددة، وبالتالي يعكس تأثيره على المجتمع وأنماطه المختلفة.[1]

[1] George, Lundberg Sociology, Hapeso and Row Publication, N,Y, 1963, P 675.

ونجد أنه من الأهمية إلقاء الضوء على بعض الاختلافات القائمة بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي والتغير البنيوي، حتى يمكننا التعرف على طبيعة تلك التغيرات المتباينة وانعكاساتها على المجتمع ومعدلاتها، ويتضح ذلك من المعالجة التالية:

التغير الاجتماعي هو كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائيا ووظيفيا، فإن أي تغير يحدث في مظاهره لا بد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية إلى نصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة.[1]

ويتطلب التغير في بداية الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الأفراد لمقتضياته ووفقا لما يتطلبه من مستحدثات لأنهم إذا وقفوا جامدين غلبوا على أمرهم والتجئوا إلى الفرار من ضغوط البيئة موضوع التغير، وهذا يعني أن الأفراد يجب أن يكونوا أدوات حية تستجيب في مرونة لدواعي التغير حتى يمكنهم مسايرة ركب الحضارة وعجلة الارتقاء.[2]

ويعني التغير الاجتماعي الاختلافات أو التعديلات الأساسية في أنماط الحياة، ولا يقتصر ذلك على التغير في أنماط السلوك والسمات الثقافية فحسب وإنما يشتمل المجتمع ذاته.[3]

كما أن مصطلح التغير الاجتماعي قد يثير عدد من الأفكار، كالتفاعل والحكمة والنمو وغيرها من المفاهيم التي لها صلة وثيقة بالتفاعل الاجتماعي والتغير في الشخصية ومظاهر التحول في البناء الاجتماعي أو الأشكال المتغيرة للنظم الاجتماعية المتباينة.[4]

ويشير التغير الاجتماعي إلى البحث عن المبادئ التي تحكم الذبذبات الاجتماعية، ولذلك وهو يقوم على تحليل موضوعي لأسباب هذه الذبذبات واتجاهاتها.

---

[1] فاروق محمد العادلي، الأنثروبولوجيا التربوية، دار الكتاب الجامعي، 1981، ص 307.
[2] نفس المرجع ، ص 307.
[3] أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي المفهومات، ج1، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965، ص 27.
[4] فاروق محمد العادلي، مرجع سابق، ص 308.

ويرى د.عاطف عيث أن التغير الاجتماعي يعني تغير في البناء الاجتماعي وتتمثل التغيرات البنائية فيما يلي:[1]

1-التغير في القيم الاجتماعية: ويعتبرها من أهم التغيرات البنائية خاصة القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

2-تغير النظام: ويعني به التغير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم والأدوار ومضمون الدور.

3-التغير في مراكز الأشخاص وقد يحدث التغير في الأشخاص الذين يقومون بأدوار معينة في النسق الاجتماعي نتيجة التقدم في السن والإحالة إلى المعاش أو الموت، حيث أن هناك بعض المراكز الاجتماعية تؤثر على مجريات الأحداث في المجتمع.

ويجمل د. فاروق العادلي خصائص التغير الاجتماعي فيما يلي:

أولا: التغير الاجتماعي عملية ديناميكية تحدث في المجتمع وهي ذات طبيعة حتمية لا يخلو منها أي مجتمع بشري، ويحدث هذا عندما تعجز النظم المالية عن تأدية الوظائف المطلوبة منها نتيجة لدخول أنماط وظيفية حديثة لتحقيق الأهداف المرغوبة وليس من الضروري أن يؤدي التغير إلى القضاء على النظم الموجودة، بل قد يعدل فيها أو يحولها حتى تكون ملائمة معه.

ثانيا: يحدث التغير في البناء الاجتماعي كما يصيب الإنسان الاجتماعية، ويكون ذلك نتيجة التراكمات التي تحدث في التغير الذي يصيب أنماط العلاقات وأشكال السلوك المختلفة.

ويذهب العادلي إلى أن التغير الثقافي يشمل كل تطور أو تحول في عنصر من عناصر الثقافة سواء أكان ذلك في الفن أو العلم أو في التكنولوجيا أو في الفلسفة أو في الأدب، كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.[2]

---

[1] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، النظم والتغير والمشاكل، ج2، دار المعارف، بدون سنة ،ص 195.

[2] فاروق العادلي، مرجع سابق ،ص، ص 308-309.

كما يشتمل التغير الثقافي ثلاث عمليات أساسية هي: عملية التأصيل، عملية الانتشار، عملية إعادة التفسير.

المطلب الأول: التأثيرات الاجتماعية للسياحة:

لقد تركزت الدراسات والأبحاث على دراسة التأثير الاقتصادي للسياحة دون الاهتمام بالتأثير الاجتماعي والثقافي ويرجع ذلك إلى عدة عوامل:

1-التأثيرات الاقتصادية من السهل قياسها كميا بالمقارنة بالتأثيرات الاجتماعية نظرا لأنها يصعب قياسها.

2-إن البيانات والمعلومات الاقتصادية عن النشاط السياحي عادة ما تكون متاحة، بينما لا توجد مثل هذه البيانات والمعلومات عن النواحي الاجتماعية للظاهرة السياحية وغيرها.

3-اهتمام المستثمرين بالمعلومات والبيانات الاقتصادية في قطاع السياحة دون النواحي الأخرى.

وعندما نتحدث عن التأثيرات الاجتماعية والثقافية نجد آراء علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا قد تعددت في كيفية تحديد التأثيرات الاجتماعية ويبدو ذلك من المعالجة التالية:

1-تقترح بعض الدراسات القليلة طرقا لتحديد التأثيرات الاجتماعية للسياحة وعلى الرغم من أن بعض المؤلفين من أمثال: كوهن **Cohen** ، روبنسون **Robinson**، بيزام **Pizam** أكدوا على الحاجة إلى زيادة التأكيد على المظاهر السيكولوجية للزائر والقيم والتأثيرات المتبادلة للتفاعل بين أبناء المجتمع والسائحين، وقد يستخدم إطارين للعمل فقط يمكن تطبيقها على بحوث التأثير الاجتماعي في السياحة، ويكون هذان الإطاران بداية تطوير الأساس التصوري لتقرير التأثيرات الاجتماعية، وكلا الإطارين يمكن من خلاله معرفة أن التأثيرات الاجتماعية للسياحة تتغير خلال الزمن استجابة لتغيرات بنائية في صناعة السياحة، مدى ومدة تعرض المضيفين لتطور السياحة، وأول إطار للعمل تهتم به ما نادى به دوكسي **Doxey** ضمن مشروعات بحثية تلك التي قام بها في بربادوس

(جزر الهند الغربية) وفي بحيرة نياجار **Nuegar** في أونتاريو **Oentaruo** بكندا وقد اقترح دوكسي أن وجود التأثيرات المتبادلة بين السائحين والمضيفين قد تتحول إلى درجات مختلفة لاضطراب القيم، وقد تكون أصول هذه الاضطرابات في عدد السائحين والتهديدات التي يفرضونها على طريقة حياة المقيمين الدائمين، وقد نادى دوكسي بأن استجابات المقيمين في مختلف الأماكن تتغير بمرور الزمن بتتابع يمكن التنبؤ به بالمقارنة مع ما وصفه بيتكر **Butker**، نورناهو **Niurnha** ، بليج **Plag** ستان فيلد **Stanfield** أن نسق القيم للمكان المقصود هو أساس إطار العمل عند دوكسي، وقد اعتبرها ذات أهمية في قياس التأثيرات الاجتماعية وعلى أساس خبرته في بربادوس وبحيرة نياجا ، وضع دوكسي جدلا لاضطرابات يشتمل على النقاط التالية وهي:

1-الشعور بالتشاؤم، 2-اللامبالاة. 3-الاضطراب. 4-العدوانية. 5-المرحلة النهائية حيث ينسى الناس ما تعلقوا به.[1]

ويوضح دوكسي اختلاف مشاعر السائح خلال الرحلة السياحية، حيث تكون ميولهم ورغباتهم في بداية الرحلة قوية وملحة في الاستمتاع بكافة المناظر والأماكن والمزارات السياحية ويتمنون أن يرو كل الأماكن والاستمتاع بها في وقت واحد حتى ينتقلوا إلى مدينة أخرى داخل المجتمع نفسه، ثم لا يلبث بعد مشاهدة بعض الأماكن أن تخفف حدة ميولهم نحو مشاهدة باقي الأماكن ، إلا أنه قد يكون هناك حدث يقلل تدريجيا شغفهم وانبهارهم لزيارة الأماكن مرة أخرى، ودوافعهم ورغباتهم وحول مشاهدة أماكن معينة دون أخرى، وإمكانية زيارتهم لموقع سياحي لأكثر من مرة، وكانت غالبية الإجابات تبين أنهم كانوا يتمنون مشاهدة كل الأماكن السياحية شغفا بالمعرفة وحبا للاستطلاع للتأكد من المعلومات التي أخذوها من كتب الإرشاد السياحي ومنه الأصدقاء ولتعميق استمتاعهم بالرحلة وبالإنفاق، فهم يريدون الإلمام بكل ما يتعلق بالأماكن السياحية أما عن إمكانية زيارتهم للأماكن مرة أخرى فأبدوا استعدادهم لجمال الموقع من ناحية، أو لتخلف بعض أفراد الفوج أو أحدهم لظروف ما ورغبته في زيارة الأماكن لامتيازها بمناظر خلابة وهدوء وصفاء الأحوال المناخية واعتدال الطقس وإمكانية متابعة السياحة.

---

[1] نفس المرجع ، ص 310 .

وتبين أن الأماكن التي يقصدها السائح تمر تباعا بمراحل الشعور بالنشاط واللامبالاة، الاضطراب والعدوانية إلى المرحلة النهائية حيث ينسى الناس ما تعلقوا به وتتحطم البيئة، ويحدد مستوى الاضطراب الناشئ عن الاتصالات بين الأهالي والسائحين للإنسجام المتبادل لكل منها، حتى أن الجماعات المتفاعلة المنسجمة قد يتولد لدى بعض الناس فيها توترات تتعلق باختلاف في اللون والثقافة والمكانة الاقتصادية ، ويتضح ذلك في المثل الذي قدمه دوكسي عن بحيرة نياجاروا، فأوضح أن عدد الزائرين والتهديد الذي فرضوه على أساليب الحياة في المدينة كان مصدر للاضطراب الذي وصل إلى درجة خطيرة.[1]

المطلب الثاني: السياحة والتغير الاجتماعي:

1-ستحدث السياحة عن طريق الوعي السياحي تغير في نظرة الناس للعمل في النشاط السياحي خصوصا في قطاع الشباب في المناطق السياحية وسيجذب أبناء تلك المناطق إلى كافة الأعمال الخدمية السياحية ذات العائد المجزي، وبالتالي سيحدث توافق بين العادات والتقاليد التي تمثل تحدي لمثل هذه الأعمال.

2-ستساهم السياحة في الحد من البطالة خصوصا في قطاع الشباب بعد انتشار المؤسسات (الشركات والوكالات وكافة قطاعات الخدمات السياحية خصوصا في المناطق المستحدثة أو المدن الجديدة بما تخلقه من فرص عمالة عادية أو فنية متخصصة تقلل من تضخم مشكلة البطالة تدريجيا.

3-ستساعد السياحة على الاهتمام بالتعليم وهذا من شأنه أن يقلل الاعتماد على العمالة الأجنبية في هذا القطاع الحديث والمتميز وبالتالي توفير العملات الأجنبية التي تتقاضاها هذه العناصر خصوصا بعد تخريج المتخصصين في كافة الأعمال والأنشطة المتعلقة بصناعته من مستويات التعليم المختلفة والاستغناء تدريجيا عن الخبرة وهذا سيفتح المجال للخبرة الوطنية بعد اكتسابها كثيرا من المعارف والخبرات الأكاديمية والعملية ونلمس في

---

[1] هالة عبد الرحمان الرفاعي ، مرجع سابق ،ص ، ص ، 179 ، 181 .

هذا أثر السياحة في رفع الكفاءة والتدريب في هذا القطاع المتميز والقطاعات المرتبطة به.

4-السياحة خصوصا في المناطق المستغلة حديثا ستجعل الإنسان في تلك المناطق أكثر تفهما لقيمة ثروته الطبيعية وموارده السياحية وكيفية المحافظة عليها وستجعله أكثر مقدرة على تفهم ظروف مجتمعه المحلي وتنمي فيه الشعور القومي والانتماء والرغبة في المحافظة على الثروات السياحية من أي الأنواع وبالتالي يمثل عنصر دفع إلى عجلة التنمية ولا يمثل عنصر تحدي لها.

5-السياحة في المناطق المحلية المستحدثة وعن طريق دروس التربية السياحية ستعمل على تنمية الهوايات والمهارات والحرف اليدوية وتحقيق مزيد من الإبداع في الصناعات التقليدية والمحافظة على هذا الفن الشعبي الرفيع باستغلال موارد البيئة المتاحة في هذه الصناعات واستقرار أحوال الأسر وانتعاشها نتيجة الأرباح التي تدرها العمل يمثل هذه الصناعات ونلمس في هذا أثر السياحة في تغيير اتجاهات الناس نحو العمل والبيئة.[1]

6-السياحة عن طريق دروس التربية السياحية ، فبواسطة الوسائط التربوية الرسمية وغير الرسمية ستجعل المواطن أكثر قدرة على تفادي التأثيرات السلبية للسياحة ومواجهتها وكيفية التعامل مع الإيجابيات بما يتوافق مع الظروف المجتمعية والثقافية في المجتمع المضيف.

7-لما كانت السياحة ووقت الفراغ عنصران متلازمان لذا فإن السياحة تساعد على كيفية الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ وتنمية الشخصية والمساعدة على رفع الروح المعنوية للمواطن في البلد المضيف وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي لديه.

8-السياحة عن طريق التربية السياحية ستنمي عند الإنسان حب الوطن والخوف على ثرواته السياحية من العبث عن طريق السرقة أو المساهمة في الإحباط والتصدي ،بهذا تنمي الوعي الأمني للمواطن وتحمله مسؤولية المحافظة على وطنه إلى جانب الجهود الأمنية وتبعده عن السلبية و الاتكالية.

---

[1] نفس المرجع ، ص 182 .

9-السياحة وتنوعها وتدرج الخدمات فيها أصبحت في متناول جميع الطبقات وليست حكرا على طبقات معينة تملك الثروة المادية، وهذا من شأنه يشجع رحلات الأفواج السياحية الجماعية الطلابية والعمالية والشبابية بصفة عامة لمختلف الطبقات الاجتماعية وهذه فرصة تسمح لالتقاء الفكر الشبابي وتجمعه نحو أهداف مشتركة وتغيير اتجاهاته نحو العمل الاجتماعي بعيدا عن العمل الفردي ثم إنه فرصة لقضاء وقت الفراغ بأقل تكلفة من خلال الهيئات المنظمة لمثل هذه الرحلات وفرصة لقضاء وقت الفراغ بصورة أكثر إيجابية بعيدا عن الأنماط السلوكية المنحرفة التي قد تضر بالشباب وبالمجتمع.

10-السياحة أصبحت مطلب اجتماعي ونفسي حيوي وهام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته لعمله بكفاءة من جديد وهي بهذا تزيد القدرة على العطاء وتزيد من إنتاجية الفرد وزيادة دخله مستوى معيشته وبالتالي يعيش في ظروف أحسن من حيث الصحة والتعليم والغذاء.[1]

المطلب الثالث: السياحة والتغير الثقافي:

مما لا شك فيه أن الفرد لديه قدرة لا حدود لها على التعليم ومرد ذلك الرغبة في تعليم الأنماط الثقافية وهو يتعلم ذلك في حدود المعايير الاجتماعية الموجودة بالمجتمع لذا فإن التعليم يتأثر بطبيعة البناء الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

ويمكننا إدراك الدور الكبير الذي تلعبه السياحة من خلال دروس التربية السياحية عبر الوسائط التربوية المتعددة في عملية التغير الاجتماعي والثقافي لا بد أن يكون لدينا نمو

واضح، بل وفهم حقيقي لمعنى المجتمع والثقافة حيث أن تناول الفرد في جماعة بالتغيير في مفاهيمه واتجاهاته يهدف إلى الارتفاع بمستوى وعيه وإدراكه.

فضلا على ذلك فإن عملية الترتيب تحدث في جموع الأفراد كبارا وصغارا على السواء تغييرا في ثقافتهم فهي ليست فردية في نفس الوقت حيث أنه لا يمكننا فصل الثقافة عن الأفراد كما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نربي الأفراد بالمجتمع تربية سليمة دون توفير مؤثرات ثقافية سليمة.

---

[1] نفس المرجع ، ص 182 .

ومن الملاحظ أن الثقافة لها علاقة وطيدة بتكوين شخصية الفرد حيث أن الفرد هو ناقل للثقافة وحاملها وملقنها من جيل إلى جيل ، بل يعود إلى الفرد الفضل في التراكم الثقافي وتختلف الثقافة في الجماعات المحلية البدوية والفردية والحضرية كثقافة فرعية في إضفاء طابع معين على شخصية أبنائها وكذلك تتفاوت أنماط السلوك والأساليب حسب الثقافة السائدة في كل نمط مجتمعي على حده.[1]

بناء عليه نحد من الأهمية بمكان عند إقامة المشروعات السياحية في المناطق المترامية الأطراف المستحدثة في تلك الأنماط المجتمعية ذات الثقافات المتباينة أن نأخذ في عين الاعتبار هذا المزيج الثقافي المتجانس في عمومه على مستوى المجتمع ككل داخل سياق العموميات الثقافية والمتباين من خلال الخصوصيات الثقافية لكل ثقافة فرعية وبالتالي دور عناصر الثقافة كعنصر جذب أو تحدي للسياحة ومشروعات التنمية السياحية وأثر السياحة في إحداث ثمة تغيرات ثقافية لها انعكاس على التنمية الشاملة في المجتمع ككل ويتضح ذلك من خلال النقاط:

1-السياحة تحدث عن طريق عمليات الاتصال الثقافي بين السائحين والمضيفين إلى زيادة معارف وخبرات المضيفين والسائحين إلى زيادة المعارف وخبرات المضيفين والسائحين على حد سواء بثقافات الشعوب الأخرى والعناصر المستحسنة والمستبغضة في تلك الثقافات الفرعية المتباينة.

2-السياحة تحدث عن طريق الاتصال الثقافي عمليات اقتباس واستعارة واقتناء السمات الثقافية المادية وغير المادية ودخول سمات جديدة إلى البلد المضيف أو تعديل وتحديث بعض السمات الثقافية الموجودة وهذا من شأنه في النهاية أن يؤثر على طبيعة العادات والتقاليد السائدة في البلد المضيف وكذلك مدى وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين السائحين والمضيفين وبناء الأدوار والمركز وتغيير النظرة إلى الذات وإلى الآخرين وهذا من شأنه أن يحدث تعديلات في أنماط سلوك أبناء البلد المضيف نحو التعليم والصحة والبيئة... إلخ.

---

[1] نفس المرجع ، ص ، ص 190 ، 192 .

3-السياحة تساعد على استخدام الأساليب والتقنيات الحديثة من خلال الاستعانة بالخبرات الأجنبية في إدارة كافة المنشآت السياحية والفندقية ومن خلال استخدام التكنولوجيا والمعدات الحديثة وهذا كله من شأنه أن يحدث تواصلا بين التكنولوجيا والمعدات الحديثة وهذا كله من شأنه أن يحدث تواصلا بين التكنولوجيا السائدة في بلد السائح الغربي.

4السياحة قد تحدث بعض المشكلات المتعلقة بالضغط على الخدمات المختلفة كالكهرباء والمياه والبرق خصوصا لو لم تتطور هذه الخدمات تبعا لتدفق السائحين وبما يتناسب مع مقومات البلد المضيف سياحيا.

5-السياحة قد تحدث أو تثير مشاعر الإستياء والغضب والكراهية والنفور في بعض الثقافات المحلية التقليدية التي لا تحبذ وجود السائح الغربي بصفة خاصة حيث أنه قادم من ثقافة غريبة عليهم وله عادات وتقاليد لا تتناسب مع التقاليد السائدة في المجتمع المضيف.

6-إن تدفق السائحين قد يواجه في بعض المناطق السياحية بالترحاب والود والألفة ومرد ذلك أن مصالح الناس وأعمالهم مرتبطة إلى حد كبير بتدفق وتزايد عدد السائحين وبناء عليه سيحدث الكثير من عمليات التأثير بين السائحين والمضيفين وما يتبع ذلك من عمليات الاقتباس المتبادل لبعض عادات الملبس والغذاء والمشروبات بالإضافة إلى بعض السمات الثقافية اللامادية بين الطرفين، وهنا لا تمثل الثقافة الفرعية تحديا للجذب السياحي.[1]

7-السياحة قد تنمي لدى بعض أبناء البلد المضيف الاتجاهات المادية الجامحة والرغبة في استغلال السائح والتعامل مع السائحين من منطلق المنفعة التجارية البحتة دون النظر إلى الاعتبارات الاجتماعية والحضارية والثقافية والخلقية التاريخية للبلد وتجعله يتخلى عن كثير من السمات والصفات الأصلية التي تميز الشخصية القومية لأبناء كل دولة عن الأخرى على مستوى العالم ككل.

---

[1] نفس المرجع ، ص 197 .

8-السياحة قد تحدث كثير من التطور في نظم العمل والأساليب الإدارية وبرامج تدريب العاملين بالقطاع السياحي، بالإضافة إلى زيادة الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية ومحاولة إتقانها لإمكانية التواصل مع الثقافات المختلفة ذات اللغات المتباينة.

9-قد تسبب السياحة بعض التدهور الخلقي وانتشار الجرائم المختلفة والأعمال المنافية للآداب والقمار وذلك نتيجة الاختلاط بالسائحين والتأثر بهم خصوصا وأن السائح عندما يقدم للبلد المضيف يعتبر نفسه في حل من كل الأعمال الروتينية وأنه يعيش سياج اجتماعي وثقافي يمثل بالنسبة له نمط غريب وغير مألوف ويحاول الاستمتاع قدر المستطاع بالرحلة وتحقيق جميع أهدافه ودوافعه منها اقتصاديات السياحة والفنادق L'économie du tourisme / سعيد البطوطي المدرس بكليات ومعاهد السياحة والفنادق عضو غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة E.T.A.A.[1]

ملخص الفصل :

من خلال هذا الفصل رأينا ان الاحتكاك أو التواصل بين السائح وسكان المنطقة السياحية يتولد عليه بعض التصرفات او الإحساس على مراحل معينة وما يترتب عن هذه الأحاسيس من تقبل السائح او رفضه من طرف الساكنة .

ويرجع ذلك إلى عدة عوامل كون أن السائح غرضه في المكان السياحي قضاء وقت الفراغ والضيف او الساكن يدخل ذلك في إطار حياته اليومية .

وينتج عن التفاعل حب التطلع والتقليد او الاستفزاز وتحريك بعض مشاعر الكراهية بالنسبة للسائح الذي قد تصدر منه أفعال يعتبرها الساكنة معارضة للتقاليد والأعراف المتعارف عليها في تلك المنطقة وهذا ما نراه ويظهر جليا في تحليل الفرضية الثالثة في الجانب الميداني .

---

[1] نفس المرجع ، ص 198 .

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

واجراءاتها المنهجية

الفصل السابع :الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

المبحث الأول : مجالات الدراسة

المبحث الثاني :مناهج الدراسة

المبحث الثالث : العينة ومبررات اختيارها

المبحث الرابع:أدوات جمع البيانات

مقدمــة:

من الملاحظ أن السواح في الجزائر و خاصة في الولايات الثلاث الجزائر العاصمة، تيبازة ، الجلفة يشكلون شريحة معينة متميزة عن غيرها عمريا و فكريا و اجتماعيا ، و من خلال ذلك التحديد نجدها تتميز ببعض الخصائص التي تجعلها تختلف في طبيعتها عن باقي الفئات.

انتقال الفرد من منطقته الأصلية إلى الأماكن السياحية تتعدد كونها قضاء لوقت الفراغ ولكونها فضاء للترفيه إذ أنه يتميز بمعايير معينة و خصائص و ظروف اجتماعية و أفكار ثقافية محددة تطمح لأن تكون الثقافة المسيطرة و يكون رأس المال الثقافي لفئة السواح في تلك المنطقة مسيطرة أو أن رأس المال الثقافي للفئة الساكنة ، بالتالي هناك عدة خصائص تميز فئة السواح و التي تتحدد في ضوئها درجة مشاركتهم في التعامل مع هذه المشكلات بصورة عامة و للممارسات المنحرفة في الأماكن السياحية أو في ممارستها حتى .

و الواقع أن لكل فئة و لكل مجموعة فكرة محددة و مضبوطة على هذه الممارسات و هذا ما سيكون محور اهتمام في فصول الباب الميداني ضمن مستويين متكاملين فيما بينها الأول وصفي توضيحي و الثاني يستقرا واقع الظاهرة في الميدان من خلال تقديم رؤية تعنى على القراءة الإحصائية و تحليل سوسيولوجي.

كما سوف نتناول من خلال هذا الباب تحليل فرضيات الدراسة و المتعلقة بموضوع بحثنا و المذكورة سابقا بغرض الوصول إلى تأكيد فرضيات البحث أو نفيها من خلال العمل الميداني الذي قمنا به عن طريق توزيع استمارة الاستبيان و ملئها من طرف افراد عينة البحث و تحليل هذه الاستمارات و تفريغها في جداول إحصائية و قراءتها ثم تحليلها تحليلا سوسيولوجيا من أجل الوصول إلى نتائج علمية موضوعية مستوحاة من الواقع الاجتماعي المعاش و كذلك تحليل شبكة الملاحظة التي تتضمن مشاهدة مختلف السلوكات و الأفعال (المنحرف)التي تمارس في المناطق السياحية.

المبحث الأول :مجالات الدراسة

المطلب الأول :المجال الجغرافي :

لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته لابد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن المجتمع الذي سوف يجري عليه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج و توصيات تساعد في التخطيط للمجتمع.

بحيث كانت دراستنا في 03 ثلاث ولايات : و هي الجزائر العاصمة ، ولاية تيبازة ، ولاية الجلفة، و سوف نحدد موقع كل ولاية.

1 ولاية الجزائر العاصمة:

هي عاصمة الجزائر، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط و تمثل العاصمة الإدارية للبلاد و هي مدينة تاريخية يعود تأسيسها إلى القرن العاشر ميلادي، و تعد ولاية منذ الاستقلال عام 1962.

و قد شهدت نموا حضاريا كبيرا بعد الاستقلال من خلال المراكز الحضرية و العمرانية و الصناعية و السياحية ،و هذا ما جعلها محل استقطاب للسياح الأجنبيين و المحليين . تتربع على مساحة تقدر ب:1190 كلم2 و يقطن بها 3518083 نسمة حسب إحصائيات 2012، و تقدر الكثافة السكانية بها :2422,6 نسمة / كلم2 . بحيث تحتوي على 13 دائرة هي: الشراقة ، درارية ، بئر توتة ، بئر مراد رايس ، باب الواد ، حسين داي ، سيدي محمد، براقي ، الدار البيضاء ، الرويبة ، زرالدة ، و تضم 57 بلدية .[1]

2 ولاية الجلفة:

تبعد عن الجزائر ب 300 كلم يحدها شمال ولاية المدية و شرقا ولاية المسيلة و من الشمال الغربي ولاية تيسمسيلت و من الجنوب الشرقي ولاية بسكرة و غرداية ، من الجنوب الغربي

---

[1] ولاية الجزائر، 08_11_2011، 12:59. http://AR.wikipedia.org/wiki/

ولاية الأغواط و من الغرب ولاية تيارت ، يسودها المناخ القاري باردة جد بالشتاء و ساخنة في الصيف.

كان لهذه المنطقة دور حضاري كبير منذ أقدم العصور ، حيث عرفت قمة ازدهارها في العهدين النوميدي و الروماني ، و ما بقايا المدن الأثرية المنتشرة العصر الحجري الحديث إلا دليل على ذلك ، وتعاقبت عليها الأزمنةابتدءا من العصور الحجرية إلى الفتوحات الاسلامية التي تمت على يد عقبة بن نافع وحسب الآثار المكتشفة يرجع الوجود الإنساني لمنطقة الجلفة الى مئتي ألف سنة .مثل ما دلت عليه الشواهد والأحجار المنحوتة وقد دلت هذه الشواهد والآثار كذلك على أن المنطقة ظلت عامرة . وتمثل ممرا مهما لعمق الصحراء مثلما تدل على ذلك المواقع الأثرية للفترتين ما قبل التاريخ والفترة الوسيطية بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الجديد . وهذه الآثار تتمركز في منطقة زكار ومنطقة عين افقه ومنطقة دمد بمسعد ومنطقة عمورة ومحطة حصباية ومحطة خنق الهلال قريبة من عين الإبل .

تقسم ولاية الجلفة إلى 12 دائرة و36 بلدية يبلغ عدد سكانها للولاية حسب إحصاء سنة 2010 هو 985275 نسمة.[1]

3 ـ ولاية تيبازة:

ولاية جزائرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط غرب الجزائر العاصمة في الجزائر،وتحمل العديد من الآثار التي تعود إلى العهد الروماني وتعتبر شواطئها من بين أجمل الشواطئ على مستوى البحر الأبيض المتوسط مثل شاطئ شنوة التي تجمع بين زرقة البحر و خضرة الجبال. ويعيش في الولاية خليط من العرب وذوي الاصول التركية ,أما الأمازيغ وهم الشناوة والشلاحة لا يزالون يتكلمون الأمازيغية بكثرة في الولاية على الرغم من أن الجيل الجديد بدأ يتركها. فالشناوة أو (اشنوين) وهم من الأمازيغ الذين يعشقون البحر و يحبونه كل الحب حيث يقيمون على الشواطىء بقرب البحر يعرفون بالصيد البحري و الشناوة يعيشون في جبل صغير اسمه جبل شنوة.

[1] http://FR.wikipedia.org/wiki/wilaya_de_Djelfa, 11_08_2011, 13:10

تحمل الرقم 42 تبعد عن العاصمة الجزائريةبـ70 كلم.

تنقسم ولاية تيبازة إلى 10 دوائرو28 بلدية ويبلغ عدد سكانها عدد سكان ولاية تيبازة لسنة 2011 حوالي 629528 نسمة.

الحديقة الأثرية بتيبازة :ما قبل التاريخ وفجر التاريخ:

إن البقايا الأثرية التي تدل على وجود إنساني على هذه القطعة من الساحل الجزائري تعود إلى العصر الحجري المتوسط . وهناك آثار صناعية مادية تؤكد هنا أيضا على وجود نشاط انساني خلال العصرين العاتري والأبيري موريسي (وقد أرخ العهد الأبيري موريسي ب 12000سنة قبل الميلاد بكهف راسل بشنوة . ويلي هذان العصران العصر الحجري الحديث الذي بينته آثار بسيطة في كوالي وفي كهف راسل و رولاند .

العصر البونيقي :

ان دخول تيبازة العصر البونيقي يصادف وجود أولائك البحارة المجازفين والتجار الفينيقيين الذين جابوا البحر المتوسط بغرض تأسيس أسكالات ، على مساحات متقاربة ،أما بهدف بيع سلعهم وإما للتموين بالمواد الأولية .

إن الآثار الوحيدة والتي تعود الى هذا العهد تتمثل في معزوبة الدفن التي جنحت في الميناء القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد .

عهد الممالك الموريتانية :

مثلها مثل العديد من المدن الموريتانية الأخرى ،فإن عملية كتابة تاريخ تيبازة في هذه الحقبة تعد مهمة صعبة ، فانه لا يعرف شيئا محددا عن مساكنها ولا عن تنظيمها الاجتماعي والسياسي .

وهناك وثائق تبين أن المدينة عرفت رخاءا في القرن الأول والثاني قبل الميلاد .في سنة 105 قبل الميلاد، وجد على رأس مملكة موريتانيا ملكا يدعى بركوس قد تمكن من توسيع

حدود مملكته شرقا عل حساب نوميديا ، إذ حصل على الثلث الغربي منها على أثر سقوط غرناطة ،ملكها في الفخ الذي نصبه له الرومان بالاشتراك مع بوكوس الأول .

وقد امتدت حدود المملكة الشرقية من نهر ملوية غربا إلى الواد الكبير شرقا (في شمال غرب قسنطينة) وقد احتلت تيبازة موقعا وسط من أراضي بوكوس الثاني ومن المرجع جدا أن يعود الضريح الملكي الضخم المدعو خطأ قبر الرومية إلى هذه الفترة ، ويذكر الجغرافي اللاتيني بومبونيوس ميلاوجود هذا الضريح في حوالي سنة 30 ميلادي ، وخلال الحروب الأهلية الرومانية التي قامت على أثر مقتل قيصر سنة 44 ق،م (والتي اتخذ جانبا منها أرض إفريقيا كمسرح له) تمكن بوكوس الثاني من توسيع أراضي مملكته سنة 38 م وقد تسنى له ذلك بالاستيلاء على مملكة بوغود ونتيجة لذلك أصبحت حدوده الغربية تصل إلى الحدود الشرقية الواد الكبير وقد جعل من أيول (شرشال)عاصمة لمملكته ، وفي سنة 25 قبل الميلاد ، إعتلى يوبا الثاني ابن يوبا الأول ملك نوميديا ،عرش موريتانيا ومما يجدر الإشارة إليه أن يوبا الثاني قد سيق الى روما أسيرا عمره خمس سنوات وهنا ك ترعرع في البلاط الإمبراطوري الروماني واستطاع بفضل حسن سيرته أن ينصب على رأس موريتانيا وتزوج كليوباترا سليني ابنة كليوباترا الكبرى ملكة مصر ...

العهد الروماني :

ابتداءا من القرن الأول للميلاد وفي سنة 46 ميلادي وضع الإمبراطور كلوديوس ، الذي خلف كاليقولا على رأس السلطة في روما ، قانونا بلديا منح تيبازة ومواطنيها حق المواطنة الرومانية ، وبعد قرن أصبحت تيبازة مستعمرة رومانية .

وقد ظهرت المسيحية بتيبازة ابتدءا من القرن الثالث للميلاد ويعد نقش شاهد القبر لريزينا سوكندا المؤرخ في سنة 238م أقدم نقش بإفريقيا .

العهد الوندالي والبيزنطي :

وفي بداية القرن الخامس للميلاد سقطت تيبازة في أيدي الوندال وأظطهد المسيحيين . ورغم أن تيبازة ظهرت وكأنها تعيش نوعا من الرخاء كما يبدو ذلك من خلال الترميمات التي

أجريت خاصة على كنيسة القديسة صالصا فإنها في الواقع كانت تمر بمرحة تدهور قبل أن يهاجرها أهلها فتسقط في النسيان .[1]

المطلب الثاني :المجال الزماني

وهو الفترة الزمنية التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته وبالنسبة لدراستنا هذه فقد حدد موضوعها منذ مارس 2011 حيث بدأنا بالعمل النظري والبيبليوغرافي واستمر العمل فيه إلى غاية جانفي2016 وكانت لدينا دراسات استطلاعية ، وفي نفس الفترة تقريبا كنا نقوم بالجانب الميداني وتوزيع الاستمارات وقد تم الميدان في حوالي ثلاث أشهر من شهر أوت 2015 إلى غاية شهر أكتوبر2015 .

المطلب الثالث :المجال البشري

تمثل المجال البشري في دراستنا من 600 سائح وسائحة موزعين على ثلاث ولايات وهي الجزائر العاصمة ب 300 استمارة و ولاية تيبازة ب 200 استمارة وولاية الجلفة 100 استمارة ، وسيتم تبرير هذا التقسيم في العينة وكيفية اختيارها ، وقد توزع السواح من كافة أرجاء الوطن لأن خصوصية السائح الداخلي تجعله يمكن أن يغادر ولايته لولاية أخرى قصد القيام بالممارسة السياحية ،وكذلك مختلفالمستويات الاجتماعية والاقتصادية واختلاف البيئة الجغرافية .

المبحث الثاني : مناهج الدراسة

إن ظاهرة ممارسة الانحراف في المناطق السياحية هي ظاهرة تستدعي تعمقا اكبر للأسباب الموضوعية وراء هذه الظاهرة لهذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن نوع العلاقة بين الانحراف والأسباب الدافعة إليه وهذا بغية الوصول إلىأهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة .

---

[1]قردي جمال و جلطي فريال، المنظر و أطلال تيبازة، مطبعة سومر، بير خادم ، 1996، ص،ص،ص،ص، 6، 7، 8، 9.

المطلب الأول: المنهج الوصفي التحليلي

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج المناسبة أو الملائمة للأبحاث والدراسات في العلوم الاجتماعية وذلك لكونه يهدف الى وصف وتحليل الظواهر المدروسة وصفا موضوعيا تحليليا،من خلال البيانات التي يجمعها بواسطة الأساليب والتقنيات المنهجية .

فالمنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل عملي منظم من اجل الوصول إلىأغراض محددة لوضعية اجتماعية او مشكلة اجتماعية أو سكان معنيين.[1]

أوهو مجموعة من الإجراءات التي تتكامل لوصف الظاهرة المدروسة اعتمادا على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا لاستخلاص النتائج .

هذا وقد ارتبط المنهج الوصفي التحليلي منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجلات الإنسانية ومازال هذا الأسلوب الأكثر استخداما في دراسة الكثير من المشكلات والظواهر الاجتماعية .

المنهج الوصفي في مرحلة نشأته هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تطور الواقع الاجتماعي وتساهم في تحليل ظواهره [2]ويستهدف الوصف تحقيق عدد من الأهداف .

وقد استخدمنا هذا المنهج لوصف وتحليل وتفكيك الأسباب الكامنة وراء ظاهرة ممارسة الانحراف في المناطق السياحية والعلاقة بينهما.

يعتمد هذا المنهج على دراسة واقع الظاهرة كما توجد في الواقع،كما يهدف إلى وصفها في زمن الحاضر، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات القائمة بين الوقائع أوالظواهر.

كما لا تتوقف مهام هذا المنهج في جمع الحقائق والبيانات الكيفية ، بل يتعدى هذا ليصل إلى التحليل الكيفي الدقيق ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم ، كما يعد هذا المنهج طريقة

---

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ،مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1992،ص 99.

[2] جمال معتوق ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي ،ط1، دار بن مرابط ،الجزائر ، 2009،ص 119 .

يعتمدها الباحث بغية الحصول على معلومات متنوعة ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي كما هو وتساهم بصفة فعالة في تحليل ظواهر هذا الواقع .

وهو استقصاء ينصب على الظاهرة المدروسة كما هي قائمة في الوقت الحاضر ،بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ولتحديد العلاقة بين عناصرها ، فالمنهج الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث ولكنه يذهب إلى ابعد من ذلك ،فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم الأدلة ، من أجل الوصول إلى تعليمات ذات معنى ، تزيد من رصيد معارفنا عن الظاهرة .

وقد اعتمدنا هذا المنهج في دراسة ظاهرة السياحة كظاهرة اجتماعية قبل أن تكون ظاهرة اقتصادية.ثم تم دراسة وتحليل استمارات البحث بتحليل ما احتوت عليه من آراء من السواح والساكنة في الولايات الثلاث وحول الانحرافات التي قد تحدث فيه وأسبابها .

فهو يساعد على فحص العوامل المختلفة المؤثرة على الظاهرة المدروسة وفي وظائفها وبالتالي استخدمناه من أجل تشخيص ظاهرة الانحرافات في المناطق السياحية ومعرفة أسبابها وذلك للتوصل إلى السبب والى الأسباب المؤدية للظاهرة.

وقد تمت الاستعانة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss .

المطلب الثاني :المقاربة التاريخية

هي الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية الماضية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل. [1]

قمنا باستخدامها في هذه الدراسة التي تتناول أسباب ظاهرة الانحراف في المناطق السياحية من وجهة نظر السائح والساكنة على حد سواء لأسباب هذه الظاهرة و هذا من خلال طرح تاريخ ظاهرة السياحة في الجزائر كبديل اقتصادي للبترول وظاهرة السياحة عموما في العالم.

[1] نفس المرجع ، ص 102 .

المطلب الثالث :المنهج الإحصائي

يعد المنهج الإحصائي هو الطريقة التي يستعملها الباحث من اجل الحصول على معطيات إحصائية متمثلة في معلومات كمية و ذلك قصد وصف البيانات و المعطيات و تصنيفها و تكميمها رقميا بواسطة تبويبها في جداول إحصائية و عرضها في شكل قيم عددية و نسب مئوية ، و بهذا يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة تقترب من الموضوعية قدر الإمكان .

فالمنهج الإحصائي هو تطبيق الوسائل الرياضية على الظواهر الاجتماعية عن طريق الأرقام و الرسوم البيانية، و يعتمد هذا المنهج على الملاحظات و جمع البيانات و تبويبها.[2]

المقاربة الإحصائية للموضوع تصور وتوثق الوقائع و الحقائق و الاتجاهات من خلال جمع البيانات حتى يتمكن الباحث من وصف الظاهرة كما هي في الواقع و تصورها كميا بواسطة معلومات مقننة و مرتبة تساعد على التحليل العميق فيما بعد، و بصورة عامة يساعد استخدام المنهج الوصفي للباحث على :

1. جمع معطيات و بيانات دقيقة عن الظاهرة المدروسة
2. يمكن من إجراء القياسات اللازمة للتحقق من فرضيات البحث و استنتاج المغيرات و المؤشرات ذات الأثر بعيدا عن الانطباعات الشخصية و التأويلات الذاتية .

المبحث الثالث :العينة ومبررات اختيارها:

المطلب الاول :مبررات إختيار العينة

تعريف العينة:هي الجزء من المجتمع الذي يتم إختياره بطريقة علمية محددة ليستخدم في الحكم على الحل، و تسمى عملية إختيار المعاينة ، و يفترض أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع و خواصه أصدق تمثيل بما في ذلك الإختلاف بين وحداته و ذلك بأحسن مما يسمح به الحجم ، و يقصد بحجم المجتمع جميع وحدات المعاينة التي يتكون منها

---

[2]- أحمد رشوان ، مناهج البحث العلمي، ط2، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1992، ص 99 .

المجتمع و يرمز له بـ N ، أما حجم العينة فهو وحدات المعاينة التي تم إختيارها و يرمز له بالرمز n.

العينة الحصصية :

- يعتمد في هذه العينة على اختيار حصة معينة على غرار ما يحدث في العينة الطبقية .
- بيد أن الإختيار هنا لا يكون عشوائيا ، بل تترك الحرية فيه للباحث كي يتمكن من تحديد الحصة التي يرغب فيها داخل كل فئة من الفئات.
- ما يبرر اختيار هذه التقنية هو التخفيف من مشاق البحث و تكاليفه خاصة عندما يكون مجتمع البحث كبيرا، سيما و أن هذه العينة الحصصية تعتمد على إختيار أفراد العينة من بين الجماعات أو الفئات ذات خصائص معينة و ذلك بتسمية الحجم العددي لهذه الجماعات .[1]

يرتكز هذا الاختبار على فكرة أن مختلف المتغيرات المرتبطة بالفرد ليست مستقلة عن بعضها البعض ، فمثلا عندما تكون العينة مطابقة للمجتمع الأصلي، اي إختيرت منه، فيما يخص توزيع بعض المتغيرات المختارة بشكل جيد فإنها (العينة) ، أيضا تكون قليلة الاختلاف عن الساكنة الأصلية فيما يخص المتغيرات الغير متحكم فيها.

لنفترض أن موضوع البحث هو تردد ساكنة – تتألف من البالغين– على دور السينما بمدينة مرسيليا ، فنسلم بأن نوع الترفية مرتبط بالجنس و السن، و الفئة السوسيومهنية و هي متغيرات تتوفر بشأنها إحصائيات جيدة ، فيتم إختيار العينة بحيث تعيد إنتاج سمات الساكنة الإجمالية ، أي أن يكون التوزيع بحسب الجنس و السن و الفئات السوسيومهنية في العينة التي ستختار مماثلا لتوزيع المتغيرات نفسها في المجتمع الأصلي ، و سيتوصل الباحث بجدول يشير إلى (الكوطات) الواجب احترامها: أي عدد الأشخاص الذين يجب استجوابهم أو مدهم بالاستمارات ، و الذين يعرضون الخاصيات المحتفظ بها ، و في ما عدا هذه التعليمة ، فإن الباحث يكون حرا في اختيار ما يشاء من الأفراد.[1]

---

[1] موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،ترجمة بوزيد صحراوي واخرون ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004، 312.

طريقة اختيار عينة الدراسة :

و بعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا قمنا بإختيار ثلاث مناطق سياحية ، و كان ذلك بطريقة قصديه فاخترنا ثلاث مناطق سياحية زرالدة بمدينة الجزائر، و تعتبر من أشهر المناطق السياحية ، و الحديقة الأثرية بتيبازة كونها منطقة سياحية جميلة و تعج بالسياح ، والحديقة السياحية بمدينة الجلفة كونها الأقرب لمشاهدتها ومصدرا لتساؤلاتنا عن بعض الأفعال المنحرفة التي تتم هناك .

و يبرر اختيار المناطق هذه على الأساس الجغرافي:

- الجزائر على أنها منطقة حضرية
- تيبازة كمنطقة ريفية
- الجلفة كمنطقة سهبية

مما يجعل هناك تنوع في اختيارنا ، و العينة متنوعة داخلها، لأن طبيعة أفراد العينة تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية و هذا ما نحاول تأكيده في بحثنا ككل، كون أن المتغير الجغرافي يجعل السائح يغير طبيعته أو بالأحرى تصرفاته مقارنة بالمنطقة الأصلية .

وكانت الحصص الممثلة للعينة كالتالي :

حسب الإحصائيات المرفقة في الملاحق فإن عدد السواح الداخليين في الجزائر العاصمة هو 6000000 سائح تقريبا و تيبازة حوالي 4000000 سائح تقريبا و 2000000 سائح تقريبا بالجلفة وكانت هذه النسبة هي معدل عدد السواح مقارنة بالسنوات الخمس الماضية .

وعليه فان مجتمع البحث التقريبي هو 12000000 سائح في الولايات الثلاث نأخذ منه نسبة0.005 % بالعملية الحسابية التالية .

12.000.000 ⟵ % 100

س ⟵ % 0.005

إذن س = $\frac{0,005x12.000.000}{100}$

س = 600 سائح

س يمثل حجم العينة الكلي

إذن تتوزع الحصص وبنسب متساوية بالعملية الحسابية الآتية كما يلي :

1 ـ حصة ولاية الجزائر العاصمة نرمز لها ب :ع

6.000.000 ⟵ % 100

ع ⟵ % 0.005

$$ع = \frac{0,005x6.000.000}{100}$$

ع = 300 سائح

2 ـ حصة ولاية تيبازة نرمز لها ب : ص

4.000.000 ⟵ % 100

ص ⟵ % 0.005

$$ص = \frac{0,005x4.000.000}{100}$$

ص = 200 سائح

3 ـ حصة ولاية الجلفة مرمز لها ب :ج

2.000.000 ⟵ % 100

ج ⟵ % 0.005

$$ج = \frac{0,005x2.000.000}{100}$$

ج = 100 سائح

وبالتالي فقد وزعت 600 استمارة ، 300 استمارة بالجزائر العاصمة و 200 استمارة بتيبازة و 100 استمارة بالجلفة وقد تم استرجاع 510 استمارة في حين 90 استمارة لم تسترجع .

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة وكما هو معروف مع جميع الدراسات الإنسانية والاجتماعية على مصدرين هامين هما: المصادر النظرية والمصادر الميدانية.

فالمصادر النظرية هي كل المراجع والكتب والمصادر العربية والأجنبية، التي تعتبر الأساس النظري حول دراسة الموضوع الذي هو بين أيدينا.

أما المصادر الميدانية فهي كل ما تعلق بالجانب الميداني من كل الهيئات المعنية كالجامعات والوزارات ومراكز البحث من خلال الوثائق والإحصائيات والسجلات الرسمية.

المبحث الرابع : أدوات جمع البيانات

أما فيما يخص أدوات جمع المعطيات فنجد:

المطلب الأول : الملاحظة:

نعني بالملاحظة في معناها البسيط، المشاهدة أو الانتباه إلى ظاهرة ما، أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أساسها وقوانينها.[1]

والملاحظة في الأساس هي وسيلة من وسائل وأدوات التي يجمع بواسطتها معلومات عن الطبيعة البشرية وذلك بموضوعية وكما هي في الواقع.

ولقد استعملنا الملاحظة في الدراسة من خلال رد فعل الطلبة حول بعض الأسئلة، ومناقشاتهم لهم من خلال تبسيط بعض أسئلة القياس وأجوبتهم الشفوية لنا، ومن خلال مناقشاتهم لهم حول العمل وقيمه، وحول نظرتهم لقيم العمل من خلال المناقشات الجانبية كما ذكرنا سابقا.

---

[1] فاخر عاقل، البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت ، دار العلم للملايين، 1977 ، ص84.

المطلب الثاني :الاستمارة :

أ. **الصورة الأولية للاستمارة:**تنوع الإمكانات البشرية و كثرة المناطق السياحية الصورة الأولية إعداد و بناء في ضوء أهداف الدراسة حتى تتمكن من تحقيقها و الإحاطة بجميع المعلومات و البيانات المراد الحصول عليها لخدمة البحث و أهدافه.

ب. **مراجعة الاستمارة :** بعد وضع الصورة الأولية تم عرضها على الأستاذ المشرف قصد تصحيحها و إعطاء ملاحظات عنها حول أسئلة الاستمارة من حيث الترتيب للمدى إمكانية التجريب و الشكل، و تغطيتها لموضوع الدراسة .

ج. **الاختبار للاستمارة :** تم تعديل الاستمارة إلى حد ما و النزول بها إلى الميدان و ذلك بتجريب 15استمارة أولية ، و قد أردنا من خلال ذلك معرفة مدى مطابقة و ملائمة الاستمارة المنجزة لموضوع البحث و معرفة مدى وضوح و دقة الأسئلة المطروحة و تغطيتها لجميع ضواحي الموضوع

د. **الصورة النهائية للاستمارة :** عند الانتهاء من خطوات السابقة تمت المراجعة النهائية للاستمارة التي تتكون من حيث الشكل ، و اقترابها من إشكالية الدراسة و فرضياتها و أهدافها حول أسباب ممارسة الفعل المنحرف في المناطق السياحية حيث احتوت على ثلاث محاور و بعض الأسئلة عن البيانات الأولية الشخصية و هي:

1. المحور الخاص بالفرضية الأولى
2. المحور الخاص بالفرضية الثانية
3. المحور الخاص بالفرضية الثالثة

المطلب الثالث :المعالجة الإحصائية :

لقد تم استخدام عدة أساليب في هذه الدراسة لاسيما التحليل الإحصائي ، والتي تتلائم مع هذه الأسئلة ومقياس القيم والمتغيرات ، مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ، واختبار ت ، وتم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا عن طريق الحاسوب باستخدام الحزم الإحصائية SPSS للتحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية.

الفصل الثامن:

عزلة المناطق السياحية وقلة الرقابة الرسمية وغير الرسمية له دور في انتشار الممارسات الانحرافية و الإجرامية في هذه الأماكن.

تمهيد :

من خلال هذا الفصل نقوم بتحليل فرضيات الدراسة و هذا بتحديد الارتباطات السببية التي تفسر العلاقة بين المتغيرات و هذا من خلال دراسة العلاقة السببية بين متغيرات البحث و محاولة تأويلها و قراءتها قراءة سوسيولوجية و بالتالي سوف نتعرض في هذا الفصل لتحليل الاستمارات و الجداول الناتجة عنها ، حيث أن العينة متكونة من 510 فرد سائح .

تتحدد السمات العامة و الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من خلال عدد من المتغيرات هي : السن و الجنس و الأصل الجغرافي و مكان الإقامة و المستوى التعليمي و الحالة العائلية و عدد الأولاد و الوضعية المهنية.

و من خلال عرض هذه البيانات و المعلومات التي تم جمعها وتفريغها و تصنيفها في هذا الفصل فإنه سوف يتم استغلالها في إطار علاقتها و مدى تدخلها في فهم و تحديد إذا ما كان هذا المتغير السببي و هو إنعزال المناطق السياحية و قلة الرقابة الرسمية و غير الرسمية يؤدي إلى ممارسة الفعل المنحرف داخلها .أي أن كلما كانت المناطق السياحية منعزلة قلت بها الرقابة الرسمية و غير الرسمية و بالتالي يسهل ذلك للفرد المنحرف ممارسة بعض الأفعال الإنحرافية.

1- شبكة الملاحظات:

لقد تم الاستعانة بالملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي وكتقنية مكملة لتقنية المقابلة لجمع بعض الملاحظات حول ميدان البحث.

إحدى شواطئ مدينة تيبازة الأثرية

التاريخ	الفترة	المكان	عن طريق ماذا تلاحظ	من تلاحظ	ما لاحظت
الاحد1 مارس 2015	12‘00 إلى 14‘00	الحديقة الأثرية بمدينة تيبازة	عن طريق العين المجردة و السمع بالأذن	الشاطئ والحراس والسياح	عند الوصول دفعنا حق التذكرة بقيمة ،وقال لنا الحراس أننا لانستطيع الدخول بكيس الأكل الذي أخذنا معنا وواصل الحراس حديثهم معنا أن هناك وفد من طرف السيد رئيس الجمهورية في الحديقة الأثرية هذا ماجعلهم يمنعون كيس الأكل الذي قد يلوث البيئة السياحية

					، بالرغم من أنهم كانوا يوافقون على ذلك..
الاثنين 2 مارس 2015	09‘30 إلى 16‘00	الحديقة الأثرية بمدينة تيبازة	العين المجردة و السمع بالأذن	ممارسات الفعل الفاضح أو ممارسات الجنس	نساء في أماكن معينة يرتدين ثيابا قديمة و مكشوفة بدينات جدا ، يظهر عليهن الفقر و ينظرون إلينا بنظرات حادة كوننا غرباء عن المكان . تقدمت إحداهن لأحد السياح الصينيين و قامت بحركة تناديه فيها لممارسة الجنس و أرادت الاتفاق على الثمن ، فرفض السائح العرض ضاحكا

					وساخرا منها فأخذت تتكلم كلاما بذيئا و تشتمه .
الثلاثاء 3 مارس 2015					في اليوم التالي وفي نفس المكان لاحظنا مجموعة شباب يشكلون حلقة يحتسون الخمر و يتلفظون بكلام قبيح ، تساءلت عليهم قال لنا المرافق إنهم يتناولون المخدرات أيضا و أنه إذا تركنا لوحدنا ولو للحظة سيتحرشون بنا،

					وأنه مهما كانت الظروف لا يمكننا مواصلة البحث لوحدنا بل وجب علينا عدم الاقتراب من بعض المناطق التي تعتبر بمثابة محرمة ، و عند محاولة المغادرة وجدنا الكثير من الشباب يحيطون بالمكان ؟ لمنفهم السبب ، ربما لأننا غرباء عن المكان وكانوا يودون ممارسة أحد الانحرافات علينا .

2- عرض وصفي للمتغيرات و للبيانات العامة المتعلقة بأفراد مجتمع البحث

جدول (01) توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية :

الفئات	التكرار	النسبة
اقل من 20	84	16.5
من 20 الى 30	260	51.0
من 30 الى 40	101	19.8
اكبر من 40	65	12.7
المجموع	510	100,0

يبين هذا الجدول يبين توزيع مفردات العينة بحسب الفئة العمرية التي ينتمي إليها كل مبحوث ،و قد تشكلت الفئة العمرية بين 20 إلى 30 سنة الأغلبية في عينة البحث بنسبة 51,0 % ، تليها الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة بنسبة 19,8%، ثم الفئة التي يقل عمر أفرادها عن 20 سنة بنسبة 16,5% ،و أخيرا فئة أكثر من 40 سنة بنسبة 12,7% و هي نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى خاصة الفئة العمرية بين 20إلى 30 سنة . و هذا مايدل على أن أغلب ممارسي الفعل السياحي هم من فئة الشباب الصغار مما يبين اتجاه ثقافة هذه الفئة إلى ذلك نظرا لعدم ارتباطهم بمسؤوليات كبيرة.

جدول (02) توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس :

الفئات	التكرار	النسبة
ذكر	313	61.4
انثى	297	38.6
المجموع	510	100,0

تشير القراءة الأولية لهذا الجدول الذي يمثل توزيع أفراد العينة بحسب متغير السن إلى أن نسبة الذكور هي 61,4% في هذه العينة و هي نسبة كبير ة مقارنة مع نسبة أفراد العينة من الإناث 38,6% يعنى أن الذكور أكثر اتجاها لممارسة الفعل السياحي و أكثر تواجد نظرا لحريتهم في ذلك و المساحة التي يتركها الأولياء لهم لممارسة السياحة.

جدول (03) : توزيع مفردات العينة حسب متغير الأصل الجغرافي :

الفئات	التكرار	النسبة
حضري	333	65.3
شبه حضري	123	24.1
ريفي	54	10.6
المجموع	510	100,0

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب متغير الأصل الجغرافي و قد سيطرت نسبة أفراد العينة المنتمين إلى أصول حضرية بشكل كبير و كانت بنسبة (65,3%) تلاها أفراد

العينة المنتمين إلى أصل جغرافي شبه حضري بنسبة 24,1% ، ثم أخيرا أفراد العينة المنتمين إلى أصل ريفي بنسبة 10,6% ، و قد كانت هذه النسبة محتشمة مقارنة بالنسب الأخرى معنى ذلك أن أصحاب الأصول الريفية أقل توافدا على الأماكن السياحية.

جدول(04) توزيع مفردات العينة حسب متغير مكان الإقامة الحالي:

الفئات	التكرار	النسبة
شمال	255	50.0
غرب	9	1.8
شرق	118	23.1
جنوب	108	21.2
خارج الوطن	20	3.9
المجموع	510	100.0

من خلال القراءة الأولية لجدول توزيع مفردات العينة حسب متغير مقر الإقامة الحالي نجد أن أغلب أفراد العينة هم من شمال البلاد و ذلك ممكن لقرب المسافة بنسبة 50,0%من المجموع الكلي للعينة و يليه ساكني مناطق الشرق 3,9% للمنتمين خارج الوطن و آخر نسبة لساكني الغرب و هي 1,8% وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع النسب الأخرى .

جدول (05) توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

الفئات	التكرار	النسبة
امي	9	1,8
ابتدائي	27	5,3
متوسط	56	11,0
ثانوي	119	23,3
جامعي	299	58,6
المجموع	510	100,0

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة أفراد العينة الذين لديهم مستوى تعليمي عالي هي 58,6%و هي أكبر نسبة تليها نسبة 23,3% للأفراد العينة ذوي المستوى التعليمي الثانوي، و الأفراد الذين لديهم مستوى متوسط بنسبة 11,0% و ثم نسبة للأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي و هي 5,3%، و أخيرا نسبة الأميين 1,8% و هي نسبة قليلة جدا و هؤلاء اعتمدوا في ملأ الاستمارة علينا ، و قد أوضح ذلك أن أغلب ممارسي النشاط السياحي هم من فئة الجامعيين أو الأكثر تعليما.

جدول (06) توزيع مفردات العينة متغير الحالة العائلية:

الفئات	**التكرار**	**النسبة**
أعزب	334	65,5
متزوج	158	31,0
مطلق	9	1,8
ارمل	9	1,8
المجموع	510	100,0

من خلال الإطلاع على هذا الجدول نرى بأن نسبة العزاب في أفراد العينة هي النسبة المسيطرة و هي ِ65,5%، تليها نسبة المتزوجين و هي 31,0% ثم نسبة المطلقين و الأرامل و هي 1,8% لكل منها بنسب متساوية ، يعني أن أكبر قاصدي المناطق السياحية هم من العزاب.

جدول (07) توزيع مفردات العينة حسب عدد الأولاد:

الفئات	التكرار	النسبة
00	405	79,4
01	9	1,8
02	51	10,0
03	5	1,0
04	33	6,5
05	4	0,8
06	3	0,6
المجموع	510	100,0

من خلال الاطلاع على الجدول رقم 07 نرى أن عدد الأولاد لمفردات العينة هي بالنسب التالية عدم وجود أولاد هي النسبة الأكبر كون أن نسبة العزاب كبيرة و هي 79,4% ثم تليها المبحوثين الذين لديهم 02 طفلين بنسبة 10,0%، ثم الذين لديهم 05 أطفال و هي 8,0% ثم الذين لديهم 04 أربعة أطفال هي 6,5% ثم الذين لديهم 03 ثلاثة أطفال هي 6% و أخيرا الذين لديهم طفل واحد هي 1,8% و هي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى

جدول(08) توزيع مفردات العينة حسب الوضعية المهنية:

الفئات	التكرار	النسبة
بطال	195	38,2
عامل	138	27,1
موظف	112	22,0
اطار	65	12,7
المجموع	510	100,0

يمثل الجدول رقم 08 توزيع مفردات العينة حسب الوضعية المهنية ، و قد أشارت القراءة الأولية إلى أ ن غير العاملين أو الطلبة الجم عيين هم أكبر نسبة هي 38,2÷ ثم تل تليها نسبة العمال و هي 27,1% ثم نسبة الموظفين و هي 22,0% و أخيرا نسبة الإطارات و هي 12,7%. و يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الأخيرين هم الأكثر انشغالا مما يقلل من أوقات فراغهم، و بالتالي يقلل من نسب قضاءهم لعطل سياحية.

جدول رقم (09) :

مكان الإقامة الحالي وعلاقته بالمناطق السياحية المفضلة داخل الوطن

مكان الاقامة / المناطق المفضلة	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ساحلية	209	57.2	69	63.3	09	1.8	00	100.0	00	0.0	283	56.3
جبلية	129	35.3	34	31.2	00	0.0	15	83.3	08	88.8	186	36.5
صحراوية	27	7.8	06	5.5	00	0.0	03	16.66	01	11.2	37	7.3
المجموع	365	100.0	109	100.0	09	100.0	18	100.0	09	100.0	510	100.0

بين لـنا هذا الجدول الذي أمامنا مدى ارتباط تفصيلات أفراد العينة للمناطق السياحية المتوفرة بمكـــان إقامتهم ، حيث ظهر أن غالبية أفراد العينة يتجهون إلي تفصيل المناطق السياحية ، حيث بلغـت نسبـــة هـؤلاء 36.30 % من مجمـوع أفـراد العينـــة ثم في الدرجة الثانية يأتـــي تفضيل المناطق السياحيـة الجبليـة بنسبة36.50% وفي الأخير يتجه فئة من المبحوثين أيضا إلى تفضيل المناطق السياحية الصحراوية بنسبة 07.30 %.

ففي مايخص الاتجاه العام للتفصيل والذي اشرنا إليه فان فئة المبحوثين الذين مكان إقامتهم المناطـــق الشمالية ، يفضلون أكثر من غيرهم المناطق السياحية الساحلية ، حيث بلغت النسبة 57.26% .

فـي حيث أن نفس هذه الفئة يفضلون المناطق السياحية الجبلية بنسبة35.34 % ، وفي المرتبة الثالثة يأتي تفضيلهم للمناطق السياحية الصحراوية بنسبة 07.80 % .

وإذا نظرنا إلى فئة المبحوثين الذين يقيمون بالجهات الغربية من الوطن يفضلون أيضا المناطـق السياحـية الساحليـة ، حيث بلغت النسبة63.30% من حيث أنهم يفضلون المناطق الجبلية بنسبة 31.20 %، أما المناطق الصحراوية فيفضلونها بنسبة05.50% .

ترتبط الممارسات الفردية كما الجماعية بخلفيات و محددات تتدخل في توجيه السلوك و تساعد في فهم المواقف و التمثلات، بالإضافة إلى الوقوف و بصورة واقعية على التفضيلات التي تنشأ لدى الأفراد و تتبلور وفق سياقات حياتية مختلفة ، وهو الأمر الذي يظهره هذا الجدول و الذي نعرف من خلاله مدى تأتي مكان الإقامة و في تفضيل المبحوثين أفراد العينة للمناطق السياحية المنتشرة عبر الوطن.

يظهر من خلال المعطيات التي يعرضها الجدول أن المناطق السياحية الموجودة في الشمال تمثل عامل جذب كبير و هو ما عكسته مباشرة المعطيات الواردة في هذا الجدول، أين نلاحظ غالبية المبحوثين يتجهون إلى تفضيل المناطق الساحلية كفضاء من شأنه أن يوفر لهم فرصة سامحة لممارسة مختلف النشاطات التي تنتجها هذه المناطق ، لتميزها و خصوصيتها ، كما أن هذا التفضيل يتحدد أيضا من خلال الأصل الجغرافي للمبحوثين و المتمثل في مكان الإقامة بإعتباره مؤشرا بناءا عليه يقع تفضيل المبحوثين للمناطق السياحية و هو الواقع الذي سوف تعبر عنه بيانات الجدول الذي سوف يلي.

الجدول (10):

مكان الإقامة الحالي وعلاقته بسبب زيارة هذه المناطق

مكان الإقامة / سبب الزيارة	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الأسعار المناسبة	134	36.7	35	32.1	00	0.0	15	2.9	09	1.8	193	37.8
توفر الأمن	69	18.8	24	22.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	93	18.2
جمال المنطقة	140	38.3	41	37.6	09	1.8	00	0.0	00	0.0	19	37.3
قرب المنطقة	09	20.4	02	11.8	00	0.0	01	2.0	00	0.0	12	2.4
بعد المنطقة	08	2.2	03	2.7	00	0.0	01	2.0	00	0.0	12	2.4
توفر المرافق	05	1.3	04	3.6	00	0.0	01	2.0	00	0.0	10	2.0
المجموع	365	100.0	109	100.0	09	100.0	18	3.5	09	100.0	510	100.0

إذا كان مؤشر مكان الإقامة الخاص بكل فرد من أفراد العينة يتدخل في تحديد تفضيل المبحوثين للمنطق السياحية ، فإن هناك عوامل أخرى تظهر من خلالها الأسباب التي تجعل المبحوثين يفضلون منطقة سياحية دون غيرها من المناطق السياحية الأخرى و هو ما يظهر في الجدول ، أين نلاحظأن غالبية أفراد العينة قد اتجهوا إلى ذكر المناطق السياحية التي يفضلون زيارتها و الإقامة فيها بناءا على مدى ملائمة الأسعار المطبقة في الدرجة الأولى ، حيث بلغت نسبة هؤلاء 37.80 % ثم يأتي عامل الأمن ومدى توفره ، حيث بلغت نسبة هؤلاء 37.33 % و هما من خلال مايبدو من الجدول السبب الرئيسي في إختيار المبحوثين للوجهة السياحية التي يقصدونها .

هذا من حيث الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى إختيار وجهة سياحية دون غيرها ، اما إذا ربطنا هذه الأسباب بمكان إقامة المبحوثين ، فإننا نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن فئة المبحوثين المقيمين في الشمال يختارون الوجهة السياحية بناء على جمال المنطقة حيث بلغت النسبة هنا 38.30 % و السبب الذي يأتي في الدرجة الثانية من وجهة نظر هذه الفئة وهو طبيعة الأسعار المطبقة ، حيث بلغت النسبة 36.70 %ثم تأتي الأسباب الأخرى المذكورة في الجدول في ترتيب تنازلي ونسب متفاوتة ، حيث جاء سبب قرب المنطقة السياحية من مكان الإقامة بنسبة 20.40% وبعده مدى توفر الأمن داخل المنطقة السياحية بنسبة 18.80 %بالإضافة إلى أسباب أخرى منها بعد المنطقة السياحية بنسبة 02.20 % و في الأخير مدى توفر المرافق الترفيهية في المنطقة السياحية بنسبة 01.30 %.

أما فيما يخص فئة المبحوثين الذين يقيمون في الجهة الغربية من البلادفإن ترتيبهم للأسباب التي تدفعهم إلى زيارة منطقة سياحية دون غيرها لا يختلف كثيرا عن الفئة الأولى ، بحيث وحسب بيانات الجدول ، فإن جمال المنطقة السياحية هو السبب الرئيسي حيث بلغت النسبة هنا 37.60 % أما السبب الثاني من وجهة نظر هذه الفئة فيتمثل في طبيعة الأسعار المطبقة في المناطق السياحية المختلفة حيث بلغت النسبة 32.10% السبب الثالث فيتمثل في مدى توفر الأمن حيث بلغت النسبة 22.00% من مجموع فئة المبحوثين الذين مكان إقامتهم الجهة الغربية من الوطن بالإضافة إلى أسباب أخرى تباين نسبتها ودلالاتها الإحصائية بنسب ضئيلة بمقارنتها مع الأسباب الرئيسة التي ذكرناها .

و الأمر نفسه بالنسبة لبقية المبحوثين من الذين يقيمون في الجهات الشرقية ، الجنوبية أو حتى خارج الوطن .

بحيث بالنسبة للمبحوثين المنحدرين من غرب الوطن فإن السبب الرئيسي لزيارة أي منطقة سياحية هو جمالها الطبيعي ، أما بالنسبة للمقيمين بالجنوب فالسبب الرئيسي بالنسبة لهم طبيعة الأسعار المطبقة و المرتبطة بالخدمات المقدمة للسائح ، حيث بلغت النسبة 83.30% .

من خلال ما تم عرضه ووصفه وتحليله من بيانات إحتوى عليها هذا الجدول ، فإننا نصل إلى القول بأن السائح الداخلي عند إختياره لزيارة منطقة سياحية داخلية ، فإن ذلك يتم وفق إعتبارات عدة ، تمثل بالنسبة لنا الأسباب التي تحدد إختياره لوجهة سياحية داخلية دون غيرها ، فبالإضافةإلى المعطى الطبيعي المتمثل في جمال المنطقة السياحية فإن طبيعة الأسعار المعول لها في المناطق السياحية وكذا مدى توفر الامن داخل المنطقة السياحية تعد أيضا من الأسباب الهامة التي تتدخل في إختيارات السائح بخصوص المنطقة السياحية التي يفضل زيارتها .

جدول رقم (11):

مكان الإقامة الحالية وعلاقته بالمرافق انثناء الزيارة السياحية

مكان الإقامة / المرافق أثناء الزيارة	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بمفردك	17	4.6	01	0.9	01	11.1	00	0.0	00	0.0	19	3.7
مع العائلة	151	41.3	36	33.0	00	0.0	00	0.0	08	88.8	195	38.2
مع الأصدقاء	185	50.7	68	62.3	08	88.8	16	88.8	00	0.0	277	54.3
أخر	12	3.2	04	3.66	00	0.0	02	11.1	01	11.1	19	3.7
المجموع	365	100	109	100	09	100	18	100	09	100	510	100.0

القراءة الأولية لبيانات الجدول تظهر الطريقة التي يفضل بها أفراد عينة البحث الكيفية السياحة نحو المناطق التي تدخل ضمن دائرة تفضيلاتهم و اهتماماتهم، حيث أن غالبية المبحوثين يفضلون السياحة الجماعية أي في إطار جماعة و مع الأصدقاء ، و حيث بلغت نسبة هؤلاء 54,31%أما الذين يفضلون ممارسة السياحة مع العائلة أي في إطار عائلي فقد بلغت نسبتهم 38.20%، ثم تأتي فئة المبحوثين الذين يفضلون ممارسة السياحة الفردية دون مرافقين من العائلة أو من الأصدقاء حيث بلغت نسبة هؤلاء 03.70% كما يبين لنا الجدول أن الغالبية من فئة الذين يقيمون في المناطق الشمالية يفضلون زيارة

المناطق السياحية في إطار جماعي برفقة الأصدقاء، حيث بلغت النسبة 50.70%، تأتي بعد ذلك المبحوثين الذين يفضلون السياحة برفقة العائلة حيث بلغت النسبة 41.30%، أما السياحة بصورة فردية وجاءت في الدرجة الثالثة بنسبة بلغت 04.60%،وهو مايبين أن سكان المناطق الشمالية يفضلون ممارسة النشاطات السياحية في إطار جماعي أي رفقة العائلة أو برفقة الأصدقاء .

ويبدو من خلال معطيات الجدول أن الأمر يكاد يكون مماثل بالنسبة للمبحوثين الذين يقيمون في المناطق الغربية مع تباين أكبر في درجة التفضيل، حيث أن النسبة الغالبة لدى هذه الفئة والتي بلغت 62.30 %، تفضل زيارة المناطق السياحية رفقة الأصدقاء، ثم في الدرجة الثانية زيارة المناطق السياحية في إطار عائلي بنسبة بلغت 33.00% بالإضافة إلى طريقة السياحة الفردية بنسبة بلغت 0.90%.

كما أنه ومن خلال الجدول يظهر أن وبنفس الطريقة فإن فئة المبحوثين الذين ينحدرون من المناطق الشرقية والغربية يتجهون إلى تفضيل ممارسة السياحة من خلال زيارة المناطق السياحية الداخلية ضمن شكل جماعي أي رفقة الأصدقاء وهي النسبة الغالبة هنا والتي بلغت 88.80% من خلال هذه المعطيات يتأكد لدينا أن الروح الجماعية حاضرة لدى أفراد عينة البحث على الأقل إذا تعلق الأمر بالسياحة ومختلف الممارسات المرتبطة بها، إلا أن هذا لا يمنع وجود نزعة فردية معبر عنها من طرف المبحوثين، وهو الواقع الذي نلاحظه لدى أفراد العينة الذين مكان إقامتهم وقت إجراء الميدان هو المنطقة الشمالية من الوطن أي أن النمط السياحي الأكثر انتشارا هو النمط الجماعي وذلك بالنسبة لغالبية المبحوثين الذين يمثلون أفراد عينة البحث

جدول رقم(12):

مكان الإقامة الحالي وعلاقته بتفضل المناطق السياحية البعيدة ام القريبة من مكان إقامتك الحالية

مكان الإقامة / تفضيل المناطق	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
قريبة	155	42.4	37	34.00	00	0.0	00	0.0	09	100.0	201	39.4
بعيدة	202	55.3	72	66.00	09	100.0	18	100.0	00	0.0	301	59.0
بدون إجابة	08	2.2	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	08	1.6
المجموع	365	100.0	109	100.0	09	100.0	18	100.0	09	100.0	510	100.0

في نفس خط قراءة و تحليل المعطيات الميدانية للجداول السابقة ، فإن الجدول الذيأمامنا يوضح لنا طبيعة العلاقة بين مكان الإقامة الحالي و التفضيلات المعبر عنها من طرف المبحوثين فيما يخص البعد المكاني (الجغرافي) لممارسة السياحة (التسوح) ، أين نلاحظ أن غالبية المبحوثين يفضلون المناطق السياحية البعيدة على اختلاف مكان إقامتهم ،بينما الذين يفضلون المناطق السياحية القريبة من مكان إقامتهم فقد بلغت نسبتهم 39.40%، بالإضافة إلى نسبة 1.60%عدم إجابة عدد من الأفراد العينة على هذا السؤال

كما وأنه وفيما يخص فئة المبحوثين الذين يقيمون غرب الوطن فقد مثلوا الأغلبية حيث بلغت نسبة الذين يفضلون المناطق السياحية البعيدة 66.60% في مقابل نسبة 34.00% ممن يفضلون المناطق السياحية القريبة من مكان الإقامة.

تأتي بعدها فئة المبحوثين الذين يقيمون في الشمال الوطن حيث بلغت نسبة الذين يفضلون المناطق السياحية البعيدة، من بين هؤلاء 55.30% في مقابل نسبة 43.40% ممن يفضلون المناطق السياحية البعيدة ومن نفس مكان الإقامة أي الجهة الشمالية للوطن، ثم بعد نجد فئة المبحوثين الذين لديهم مكان في الشرق والجنوب الوطن بالإضافة إلى الذين

يقيمون خارج الوطن بنسب مماثلة والتى بلغت 100.00% لتفضيل المناطق السياحية القريبة .

إذا كانت هذه المعطيات التي من خلال قراءة طبيعة التفضيلات لدى المبحوثين بخصوص البعد الجغرافي للمنطقة السياحية و علاقته بمكان الإقامة الحالي، قد أكدت ما ذكرناه من قبل فيما يخص طبيعة التفضيلات ، فإنها تؤكد في نفس الوقت رغبة السائح في الابتعاد قدر الإمكان عن كل ما يعيقه في بحثه عن الترفيه والترويح و ممارسة مختف النشاطات،الأصلية (مكان الإقامة) ، بالإضافة إلى خصوصية و طبيعة المنطقة السياحية موضوع الزيارة ، هذه الأخيرة توفر للسائح إمكانية التحرر من كثير من آليات و أدوات الرقابة المباشرة و غير المباشرة التي تتدخل لأجل تسليط نوع من الرقابة الاجتماعية على الممارسات الفردية و الجمعية ضمن وظيفة الضبط الاجتماعي التي تؤدي المؤسسة الاجتماعية ، الأمر الذي يقيد حرية السائح (المبحوث) في الإتيان بالممارسات التي يرغب فيها، على الأقل خلال فترة إقامته في المنطقة السياحية المفضلة .هذا واقع سوف تظهر صورته البيانية في الجدول الذي سوف يلي .

جدول(13):مكان الإقامة الحالي وعلاقته برأيك هل شعور السائح بالتحرر منالرقابة الاجتماعية يدفعه إلى ممارسة تصرفات غير لائقة ؟

مكان الاقامة / شعور السائح بالتحرر يدفعه للانحراف	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	306	83.8	84	77.10	09	100.0	00	0.0	09	100.0	408	80.0
لا	59	16.2	25	22.9	00	0.0	18	100.0	00	0.0	102	20.0
المجموع	365	100.0	109	100.0	09	100.0	18	100.0	09	100.0	510	100.0

ما يمكن أن نلحظه من الاطلاع الأولي على المعطيات الواردة في هذا الجدول هو أن جل المبحوثين الذين يمثلون أفراد عينة البحث يعتقدون أن شعور السائح بالتحرر من الرقابة

(رسمية أو غير رسمية) يجعله يجنح إلى الإتيان بممارسات منحرفة أي مخالفة لما هو مألوف لدى المجتمع، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم 80.00% ، أما الذين لا يوافقون على أن التحرر من الرقابة يؤدي إلى ممارسات منحرف بلغت نسبتهم 20.00% من مجموع أفراد العينة .

و إذا نظرنا إلى التركيبة الجغرافية لمكان الإقامة الحالي و علاقته بالموقف من دور الرقابة كألية للضبط الاجتماعي، فإننا نجد أن فئة المبحوثين الذين مكان إقامتهم وقت إجراء البحث الميداني للجهة الشرقية 100.00% ،و للجهة الغربية للوطن قد شكلت غالبية بارزة و ذلك بنسبة 77.10% ممن يرون أن الشعور بالتحرر من الرقابة (غياب الضبط) يساعد على ظهور ممارسات منحرفة من طرف زوار المناطق السياحية في مقابل 22.90% من نفس الفئة لا يرون ذلك.

أما فئة المبحوثين و الذين مكان إقامتهم الجهة الشمالية جاءت في المرتبة الثانية ، حيث بلغت نسبة الذين من بينهم يرون أن شعور السائح بالتحرر من الرقابة يدفعه إلى ممارسات منحرفة و غير لائقة 33.80% من مجموع الذين يقرون بذلك، في مقابل نسبة 16.20% ممن أجابوا بلا ، بينما يغيب تماما هذا الإقرار لدى المبحوثين الذين محل إقامتهم جنوب البلاد.

إذا كانت مواقف أفراد العينة تتباين باختلاف الأصل الجغرافي ، فيما يتعلق بالعلاقة بين التحرر من الرقابة بصورها المتعددة ، المباشرة و الغير المباشرة ، و بين الرغبة في ممارسة أفعال منحرفة ، قد تكون مخالفة و منافية للقواعد و معايير الضبط الاجتماعي ، فإن الدوافع الكامنة وراء هذه المواقف قد تتعدد بحسب الحالة الاجتماعية و الثقافية لكل مبحوث . في هذه الحالة الوقوف على هذه الأسباب يمثل بالنسبة لنا أداة حاسمة في تحليل و فهم الفعل المنحرف من خلال خلفية المبحوث و طبيعة المنطقية السياحية و هو ما سوف نقف عليه من خلال معطيات الجدول التالي.

جدول رقم 14:

مكان الإقامة الحالية وعلاقته بسبب ممارسة فعل غير لائقفي المنطقة السياحية في رأيك ؟

مكان الاقامة / سبب ممارسة فعل غير لائق	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة وقلة الرقابة	143	39.2	46	42.2	08	88.8	00	0.0	00	0.0	197	38.6
عدم وجود ثقافة سياحية	137	37.5	35	32.1	0	0.0	17	94.4	09	100.0	198	38.8
محاولة استغلال سائح ماديا	73	20	25	23.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	98	19.2
الاختلاف بين السائح والمقيم	12	3.3	03	2.7	01	11.2	01	5.6	00	0.0	17	3.3
المجموع	365	100.0	109	100.0	09	100.0	18	100.0	09	100.0	510	100.0

لقد سبقت الإشارة في الجدول السابق إلى أن شعور المبحوث بالتحرر من الرقابة على أنماطها و أشكالها يولد لديه رغبة في ممارسات غير لائقة نصنفها في خانة الأفعال المنحرفة المتعارض مع القيم و العادات و القوانين السائدة في المجتمع ، إلا أن هذه الممارسة المنحرفة لها أسبابها التي تؤدي إلى حدوثها في الزمان و المكان و هو ماتبينه المعطيات الميدانية الملاحظة في هذا الجدول .

الملاحظة الأولية تبين لنا أنه من بين الأسباب التي يدفع بالمبحوثين الذين يشكلون أفراد العينة إلى ممارسة الأفعال المنحرفة هو بعد المنطقة السياحية التي يفضلون ممارسة السياحة فيها عن مكان إقامتهم الحالي، حيث بلغت نسبة هؤلاء 38.60%، في الدرجة الثانية عدم وجود ثقافة سياحية لدى السائح(المبحوث)حيث بلغت النسبة هنا 38.80% ، و في المرتبة الثالثة و من بين الأسباب نجد محاولة تصدي السائح (المبحوث) لكل مامن

شأنه أن يسعى لاستغلاله أثناء إقامته في المنطقة السياحية و هو ما يجعله يبادل العنف بالعنف ، مما يوفر فرصة لممارسة منحرفة ، حيث بلغت نسبة هؤلاء 19.20% من مجموع أفراد العينة، إذا كانت هذه هي الأسباب الحاسمة و المشتركة بين جميع أفراد عينة البحث، فإن هناك أسباب داخلية متعلقة بارتباط علائقي بين ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية المقصودة من طرف السائح و بين الأصل الجغرافي لنفس هذا السائح(المبحوث) و الذي مؤشره مكان الإقامة الحالي. مما يقودنا إلى تسجيل أنه و بحسب مكان الإقامة فإن فئة المبحوثين الذين ينحدرون من جهة غرب الوطن و يقومون بأفعال منحرفة في المنطقة السياحية التي يقصدونها كسواح ، لأن هذه الأخيرة بعيدة عن محل إقامتهم الأصلي حيث بلغت نسبتهم 42.20% و هي بهذه يمثلون الأغلبية، أما السبب الثاني من وجهة نظر هذه الفئة من أفراد عينة البحث ، فيتمثل في غياب وعي و ثقافة سياحية لدى السائح الداخلي أو المحلي، حيث بلغت نسبتهم 32.10% من مجموع الذين أشاروا إلى هذا السبب.

و إذا وصلنا إلى السبب الأخير الكامن وراء ممارسة الأفعال المنحرفة في المنطقة السياحية المقصودة أو المفضلة فإنه يتمثل في تصدي السائح لاستغلاله ماديا على الخصوص ،مما يجعله يلجأ إلى ممارسات غير لائقة و غريبة عن خصوصية و ثقافة السياحة و المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبتهم 23.00%.

أما في الدرجة الثانية فانه ومن خلال ما يبدو من خلال طبيعة بيانات هذا الجدول أن غالبية المبحوثين الذين يأتون من الجهة للوطن أن السبب الرئيسي لممارسة السائح الداخلي أفعال منحرفة داخل المناطق السياحية هو بعد هذه المناطق السياحية عن مكان إقامة السائح الداخلي حيث بلغت النسبة هنا 39.20%، ثم يأتي في المرتبة الثانية عدم وجود ثقافة سياحة لدى السائح كسبب ثاني بنسبة 37.50%، يليه محاولة استغلال سائح آخر ماديا كسبب ثالثا بنسبة 20.00% بالإضافةإلى أسباب أخرى ذكرها المبحوثين، إلا أن دلالتها الإحصائية ضعيفة كما هو مبين في الجدول .

من خلال ما سبق ذكره من بيانات ميدانية و القراءات التي عرضناها، أن الانتماء الجغرافي والذي اشرنا إليه من خلال مكان إقامة المبحوثين يمثلون مفردات عينة البحث

يتأثر إلى حد بعيد في تحديد هؤلاء المبحوثين للأسباب التي من وجهة نظرهم تدفع بالسائح الداخلي (الوطني) إلى ممارسة أفعال منحرفة وغير لائقة خلال زيارته للمناطق السياحية المتواجدة عبر التراب الوطني والتي تتزامن أيضا أي هذه الممارسة المنحرفة مع ممارسته السياحية المتعددة الصور والأشكال،حتى تصبح جزء من ممارسته العادية واليومية لتشكل مع الوقت مؤشرا عن التمثلات والتصورات المعبر عنها من خلال الممارسة السياحية

جدول رقم 15: الأصل الجغرافي وعلاقته ما هي المناطق السياحية التي تفضلها داخل الوطن

الأصل الجغرافي / المناطقالمفضلة	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ساحلية	190	57.0	64	52.0	33	61.1	287	56.3
جبلية	124	37.3	49	39.9	13	84.1	186	36.5
صحراوية	19	5.7	10	8.1	08	14.8	37	7.3
المجموع	333	100.0	123	100.0	54	100.0	510	100.0

من المؤكد على الأقل و من جهة نظرية أن التفضيلات الفردية تتولد من خلال مواقف و تصورات و تمثلات هي في طبيعتها جماعية ، يستنبطها الفرد و يرسم بناءا عليها توجهاته و تطلعاته و اهتماماته و هو الواقع الذي نلاحظه من خلال هذا الجدول الذي من خلاله نشرح و نفهم طبيعة التفضيلات الخاصة بالمبحوثين الذين يمثلون مفردات عينة البحث و كيف أن هذه التفضيلات السياحية مرتبطة بصورة وثيقة بالانتماء الاجتماعي للمبحوث و المتمثل في الأصل الاجتماعي.

القراءة الأولية للجدول تبين أن المنطقة السياحية الساحلية قد حظيت بتفضيل غالبية المبحوث على اختلاف أصولهم الاجتماعية (حضري، شبه حضري، ريفي) حيث بلغت نسبة هؤلاء 56.30% ، أما المنطقة السياحية الجبلية فقد حظيت بنسبة 36.50% من التفضيل من طرف مفردات عينة البحث. من حيث أن المنطقة السياحية الصحراوية تفضل من طرف المبحوثين بنسبة 07.30% فقط

و إذا نظرنا إلى هذا الواقع الذي تعكسه بيانات هذا الجدول من زاوية أبعاد الأصل الاجتماعي كلا على حدى، فإن الصورة لا تتغير كثيرا.

فالمنطقة السياحية الساحلية تلقى إقبالا أكثر من طرف المبحوثين ذوي الانتماءات الحضرية حيث بلغت نسبتهم 57.00%في مقابل نسبة 37.30 % للمنطقة الجبلية 57.00%، و نسبة 5.70% للمنطقة الصحراوية

و فيما يخص أفراد العينة من ذوي الأصول حضرية فإنهم يفضلون المناطق السياحية الساحلية بنسبة 52.00% و المناطق السياحية الجبلية بنسبة 39.90% ، أما أفراد العينة الذين ينتمون إلى الفضاء الريفي ، فإنهم يفضلون المنطقة السياحية الساحلية بنسبة 61.10% و المنطقة السياحية الجبلية 24.10% والمنطقة السياحية الصحراوية بنسبة 14.80%.

من خلال ما تم عرضه من قراءة لبيانات هذا الجدول يتبين التباين الكبير في التفضيلات الخاصة بالمنطقة السياحية التي من شأنها أن تمثل نقطة جذب بالنسبة للسائح (المبحوث) و من بين الأسباب التي ساعدت على بروز هذا الواقع الغير متجانس و الشديد التباين ، تلك التي يمكن أن تخص مفهوم الفضاء أو المجال الذي ليس شيئا في حد ذاته ذو أبعاد مادية (جغرافية المنطقة السياحية) أو اقتصادي (تكاليف النقل و قضاء العطلة في المنطقة المفضلة)بل أنها وعاء للتفاعل الذي من خلاله تظهر الاختلافات المرتبطة (بالتصورات و التمثلات) بين أبعاد القضاء الاجتماعي أي من الريف إلى المدينة و العكس، على اعتبار أن هذه الاختلافات تنتج لنا تمثلات غير متجانسة و قد تبدو في حالة صراع أو مواجهة في كثير من الأحيان من الممارسة السياحية للمبحوثين.

جدول رقم 16:الأصل الجغرافي و علاقته بدافع الزيارة :

الأصل الجغرافي / دافع الزيارة	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الأسعار مناسبة	128	38.4	51	41.4	14	26.0	193	37.8
توفر الأمن	60	18.0	17	13.8	16	29.6	93	18.2
جمال المنطقة	131	39.3	45	36.5	14	25.9	190	37.3
قرب المنطقة	03	1.0	04	3.2	05	9.2	12	2.4
بعد المنطقة	07	2.1	03	2.4	02	3.7	12	2.4
توفر المرافق	04	1.2	03	2.4	03	5.5	10	2.0
المجموع	333	100.0	123	100.0	54	100.0	510	100.0

عادة ما يتحدد التفضيل من خلال الخلفية الاجتماعية لصاحب التفضيل (هنا المبحوث) إلا أن هذه الخلفية يمكن التعرف على تأثيرها من خلال معرفة الدوافع الحقيقية و الكامنة وراء هذا التفضيل، و هو ما نحاول معرفته من خلال هذا الجدول الذي يبين طبيعة الدوافع التي تحدد اختيار المبحوث لمنطقة سياحية دون غيره و علاقته هذا بالأصل الاجتماعي للمبحوثين .

حيث نلاحظ أن الاتجاه العام، يسير نحو اختيار أو تفضيل المنطقة السياحية بدافع مادي اقتصادي أي بالنسبة لطبيعة أسعار الخدمات المطبقة في المنطقة السياحية ، إذ بلغت نسبة المبحوثين الذين دافعهم الأسعار المناسبة 37.80 % من مجموع أفراد العينة .

أما في الدرجة الثانية فيأتي جمال المنطقة كدافع و حافز يبعث على الرغبة في زيارة المنطقة السياحية المفضلة، حيث بلغت نسبة هؤلاء 37.39% من مجموع أفراد العينة. في حين أن دافع توفر الأمن جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 18,20% .

بالإضافة إلى هذا فالجدول يبين لنا أن هناك دوافع أخرى بناءا عليها يختار السائح (المبحوث) المنطقة السياحية التي يرغب في زيارتها، مثل قرب المنطقة السياحية بنسبة

02.40% و بعدها أيضا و بنفس النسبة ، و أخيرا مدى توفر المرافق الضرورية و ذلك بنسبة 02.00% .

إن هذه المعاينة الأولية من خلال المعطيات التي توفرت لدينا بعد الدراسة الميدانية تبقى محدودة الفائدة ، إذا لم نلجأ إلى ربطها بمتغير في رأينا حاسم و سببي في نقس الوقت و نعني هنا بالأصل الجغرافي للمبحوث ، إذا كان هذا الأخير يفسر إلى حد ما التباين في دوافع الإقبال من طرف السواح (المبحوثين) على المناطق السياحية المنتشرة في الجهات الأربعة للوطن بالنسبة للمبحوثين الذين أصولهم الجغرافية المناطق الحضرية فإن ترتيبهم للدوافع التي تلجأ يعتقدون أنها تحفزهم على ممارسة السياحة الداخلية جاء على النحو التالي: أول دافع في الزيارة هو الجمال الطبيعي للمنطقة السياحية بنسبة39.30% ، ثم دافع الأسعار المناسبة (التكلفة) بنسبة 38.40% ، و في المرتبة الثالثة يأتي دافع توفر الأمن في المنطقة السياحية المفضلة أو المختارة بنسبة 18.00% ، و بعد ذلك هناك دوافع أخرى و بنسبة ضعيفة و لكنها متباينة جدا ، مثل بعد المنطقة السياحية عن مكان الإقامة الحالي بنسبة 02.10% و دافع مدى توفر المرافق بنسبة 01.20% و في الأخير قرب المنطقة السياحية من مكان الإقامة الحالي بنسبة 01.00% الأصل الجغرافي الثاني الذي نراه يؤثر أيضا في تباين دوافع أفراد العينة، الذين أصولهم الجغرافية شبه حضرية فإن ترتيب الدوافع يختلف فيما يخص السبب الرئيسي ، حيث أن ترتيبهم ينطلق من طبيعة الأسعار و مدى ملاءمتها مع إمكانيتهم المادية (التكلفة) و ذلك بنسبة 41.40% ، ثم يأتي في المرتبة الثانية دافع الجمال الطبيعي للمنطقة السياحية بنسبة 36.50% و في المرتبة الثالثة مدى توفر الأمن في المنطقة السياحية بنسبة 13.80% ، هذا بالإضافة إلى الدوافع الأخرى و بنسب متفاوتة أيضا.

أما ترتيب دوافع زيارة المناطق السياحية بالنسبة للمبحوثين ذو الأصول الجغرافية الريفية، فإنه عكس تماما الصورتين السابقتين (حضري/ شبه حضري)، حيث أن دافع مدى توفر الأمن جاء في المرتبة الأولى بنسبة 29.60% ، ثم دافع الأسعار المناسبة بنسبة 26.00%ويأتي بعد دافع جمال المنطقة السياحية بنسبة 25.00%.

الملفت للانتباه إذا من خلال هذا الوصف أنه كلما تغير الأصل الجغرافي للمبحوثين الذين يمثلون أفراد عينة البحث ، تغير معه ترتيبهم للدوافع التي تجعلهم يفضلون زيارة منطقة سياحية دون غيرها ، بمعنى لآخر و من وجهة نظر تحليلية فإن الأصل الجغرافي يؤثر بطريقة مباشرة باعتباره سبب رئيسي في تحديد إقبال المبحوثين باعتبارهم سواح داخلين على المناطق السياحية الداخلية.

جدول رقم 17: الأصل الجغرافي و علاقته بطريقة عمل الحراس:

الأصل الجغرافي / طريقة عمل الحراس	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جيدة	141	42.30	30	24.4	26	48.1	197	38.6
حسنة	121	36.30	57	46.3	19	35.2	197	38.6
متوسطة	58	17.4	34	27.6	08	14.8	100	19.6
غير لائقة	13	4.0	02	1.6	01	1.85	16	3.1
المجموع	333	100.0	123	100.0	54	100.0	510	100.0

يبين هذا الجدول طبيعة العلاقة بين كل من الأصل الجغرافي لأفراد العينة و تمثلاتهم أو تصوراتهم حول مسألة محددة و هي موقفهم و انطباعهم حول مدى توفر الأمن في المنطقة السياحية و تقييمهم لكيفية أداء المكلفين بالأمن و الحراسة داخل المنطقة السياحية.

القراءة الأولية للمعطيات الواردة في هذا الجدول تبين أن غالبية المبحوثين باختلاف أصولهم الجغرافية راضون بمستوى أداء المكلفين بالأمن و الحراسة لوظيفتهم ، حيث تم تقييم هذا الأداء على أنه جيد و حسن و ذلك بنسبة بلغت 38,60% من مجموع أفراد العينة ، أما الذين يرون أن أداء المكلفون بالأمن و الحراسة داخل المنطقة السياحية متوسط ، بلغت نسبة هؤلاء 19,60% ، و في المرتبة الثالثة تظهر فئة من المبحوثين ترى أن أداء المكلفون بالأمن و الحراسة داخل المنطقة السياحية ضعيفة حيث بلغت نسبتهم 03,10.%.

واذا ربطنا هذا الموقف للمبحوثين مع الأصل الجغرافي نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين الذين ينتمون إلى المناطق الحضرية يرون أن كيفية أداء عمال الحراسة والأمن لوضيفتهم جيدة، حيث بلغت نسبة هؤلاء 42.30%، تأتي بعدها نسبة 36.30%من المبحوثين يرون أن أداء الحراس لعملهم يتم بطريقة حسنة ، وفي المقابل فان نسبة أخرى من المبحوثين ترى أن هذه الطريقة متوسطة وذلك بنسبة 17.40%، وغير لائقة بنسبة 04.00%.

أما غالبية المبحوثين الذين ينتمون إلى المناطق الشبه حضرية فإنهم يرون أن طريقة أداء عمال الحراسة والأمن حسنة وذلك بنسبة 46.30%،في حيث نسبة أخرى من المبحوثين من نفس الأصل الجغرافي يرون أنها جيدة بنسبة 24.17%،ومتوسطة بنسبة 27.60% وغير لائقة بنسبة 01.60%.

واذا نظرنا الى المبحوثين الذين أصولهم ريفية فان الغالبية من بينهم ترى بأن طريقة عمال الحراس جيدة 48.10% وحسنة بنسبة 35.20%، ومتوسطة بنسبة 14.80%،وفي الأخير نسبة 01.85% يرون أن هذه الطريقة غير لائقة

جدول رقم 18: الأصل الجغرافي و علاقته بقرب و بعد المنطقة السياحية :

الأصل الجغرافي / تفضيل المناطق القريبة أم البعيدة	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
قريبة	122	36.6	52	42.2	27	50.0	201	39.4
بعيدة	207	62.6	67	54.4	27	50.0	301	59.0
بدون إجابة	04	1.2	04	3.25	00	0.0	08	1.6
المجموع	333	100.0	123	100.00	54	100.0	510	100.0

أشرنا في الجدول (16) أن ترتيب دوافع زيارة المبحوثين لمختلف المناطق السياحية حسب أهميته يتأثر بالأصل الجغرافي لكل مبحوث من أفراد العينة ، إلا أن هذا الترتيب قد يكون ،ترتيب سابقا على اتخاذ قرار زيارة المنطقة السياحية محل اهتمام المبحوث غير أننا نرى أن

هناك وعوامل أخرى ، تتدخل في اتخاذ قرار الزيارة من طرف المبحوث ، من أهمها هو الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية .و هو ما يبينه هذا الجدول الذي من خلال معرفة مدى ارتباط اختيار الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية بالأصل الجغرافي للمبحوث.

الملاحظة الأولى أن هذه المعطيات الميدانية تبين بوضوح أن الاتجاه العام للمبحوثين هو تفضيل المنطقة السياحية التي موقعها الجغرافي بعيد عن مكان الإقامة الحالي ، حيث بلغت نسبة هؤلاء 59,90% ، ثم تأتي المنطقة السياحية ذات الموقع الجغرافي القريب بنسبة 39,40% مع وجود نسبة 01,60% كعدم إجابة.

و لكننا إذا نظرنا إلى الاتجاه داخل كل أصل جغرافي على حدى ، فإننا نلاحظ أنه بالنسبة للمبحوثين الذين ينحدرون من أصول حضرية وقع اختيارهم الأول على المنطقة السياحية البعيدة بنسبة 62.20%، ثم تأتي المنطقة السياحية القريبة بنسبة 36.60% , أما بالنسبة للمبحوثين الذين أصولهم الجغرافية شبه حضرية فلديهم نفس الاختيار حيث فضلوا المناطق السياحية البعيدة كاختيار أول بنسبة 54.40 % والمناطق السياحية القريبة كاختيار تأتي بنسبة 42.20% بالنسبة لأفراد العينة الذين ينتمون إلى الفضاء الريفي فان الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية ليس له أهمية كبرى ، حيث ان اختياراتهم لا تعتمد على ترتيب للأولوية ، حيث أن كلا الخاصيتين الجغرافيتين للمنطقة السياحية البعيدة والقريبة حصلا على نفس التقدير بنفس النسبة أي 50.00 % .

أن الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية نعتبره كمجال او فضاء مؤقت لتوفر فرصة للممارسة الفردية والجماعية تحت عنوان السياحة بكل أبعادها وأشكالها ووسائلها ، لان المجال ليس نسبي بحد ذاته ، بل أنه من وجهة نظر التراث النظري ولمفاهيمي لعلم الاجتماع من العلاقات والظواهر تتفاعل في إطار محدد جغرافيا واجتماعيا وثقافيا بعيدا عن كل تحديد مادي أو اقتصادي ، وهنا لا يمكن الوقوف فقط عند مفهوم المكان بل يجب الأخذ بعين الاعتبار المسافة (التنقل) .

فإذا كانت غالبية المبحوثين يفضلون بصورة واضحة المناطق السياحية البعيدة (المسافة) و المنعزلة (المكان) في نفس الوقت ، فلرغبتهم في التحرر قدر الإمكان من الروتين والتحرر

من الرقابة الاجتماعية اليومية (الابتعاد عن الأنظار) حتى يتسنى لهم الشعور بحرية واستقلالية في ممارسة الأفعال و النشاطات التي يرغبون فيها .هذه المعاينة تسمح لنا بالقول أن الفرضية الأولى لبحثنا أشارت إلى وجود علاقة قوية بين انعزال المنطقة الجغرافية جغرافيا (بعدها) وطبيعة ممارسة جمهور هذه المناطق السياحية (السواح) .

جدول رقم 19:الأصل الجغرافي و علاقته بشعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية:

الأصل الجغرافي / شعور السائح بالتحرر يدفعه إلى ممارسة انحراف	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	259	77.8	104	84.5	45	83.3	408	80.0
لا	74	22.2	19	15.5	09	16.7	102	20.0
المجموع	333	100	123	100.0	54	100.0	510	100.0

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نرى أن أغلب المبحوثين اتجهوا نحو الاقرار بأن شعور السائح بالتحرر من الرقابة يجعله يمارس أفعالا منحرفة و كان ذلك بنسبة 80,0%من مجموع مفردات العينة، في حين أن نسبة المبحوثين الذين لا يرون ذلك بلغت 20.00% فالمبحوثين الذين ينتمون إلى أصول اجتماعية حضرية يرون في غالبيتهم بأن الشعور بالتحرر يؤدي بالسائح إلى ممارسات منحرفة وذلك بنسبة 77.00%، أما الذين لا يرون كذلك من نفس الفئة بلغت نسبتهم 22.20%.

في حين أن غالبية المبحوثين ذوي أصول اجتماعية شبه حضرية يرون أن الشعور بالتحرر وعدم التقيد يؤدي بالسائح إلى ممارسات منحرفة في المنطقة السياحية وذلك بنسبة 84.50%، في مقابل نسبة 15.50%ممن لايرون ذلك ومن نفس الفئة .

كذلك نجد من خلال بيانات هذا الجدول أن غالبية المبحوثين من الأصول الريفية يرون بأن شعور النتائج بالتحرر من الرقابة يؤدي إلى ممارسات منحرفة أثناء زيارته للمنطقة السياحية وذلك بنسبة 83.30%، في مقابل نسبة 16.70% ممن لا يرون ذلك.

يتضح من خلال هذا الجدول أن عدم وجود الرقابة الرسمية المتمثل في الجهاز الأمني الشرطة كجهاز رسمي ، يفسح المجال لممارسة الانحراف و لا ننفي هنا كذلك أن وجود الرقاب الغير الرسمية المتمثلة في العائلة أو أفراد الأسرة أو الرقابة الوالدية على وجه الخصوص بالتالي فالمنحرف يتحرر من كل القيود الضابطة الأمنية و القيود العرفية و الدينية و الاجتماعية التي يفرضها أقرب الناس إليهم خصوص بما أنهم الأقرب له لا يعني فسح له مجال لممارسة الانحراف ، لأنه مهما كانت الأسر متحررة لا تسمح بممارسة الانحراف أمامها من طرف أفرادها يعني كمثال السارق لا يسرق لو جاء برفقة أهله مثلا إلى غير ذلك من الممارسات المنحرفة التي يعاقب عليها القانون و العرف و تستهجنها جميع آليات الضبط الاجتماعي.

الجدول رقم 20 : الأصل الاجتماعي و علاقته بسبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية :

الأصل الاجتماعي / سبب الفعل الغير لائق	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة السياحية وقلة الرقابة	132	39.6	48	39.0	17	31.5	197	38.6
عدم وجود ثقافة سياحية	130	39.0	53	43.1	15	27.7	198	38.8
محاولة إستغلال ماديا	62	18.6	17	13.8	19	35.2	98	19.2
الاختلاف بين السائح و المقيم في المنطقة	9	2.7	05	4.1	03	5.6	17	3.3
المجموع	333	100.0	123	100.0	54	100.0	510	100.0

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المبحوثين اتجهوا في غالبيتهم نحو أن سبب ممارسة فعل منحرف في المنطقة السياحية هو بعد المنطقة السياحية و قلة الرقابة بنسبة 38.60% و عدم وجود ثقافة سياحية بنسبة متقاربة لها و هي نسبة 38.80% تأتي بعدها محاولة استغلال السائح ماديا بنسبة 19.20%و أخيرا الاختلاف بين السائح و المقيم في المنطقة السياحية بنسبة 03.30% و هي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى .

وهذا الواقع الذي عرضناه

فإذا نظرنا من خلال بيانات هذا الجدول ، سوف نرى بأن المبحوثين الذين لديهم أصل اجتماعي حضري يشير ونفي غالبيتهم إلى أن بعد المنطقة السياحية وعدم وجود ثقافة سياحية هما الأسباب الرئيسية في ممارسة الفعل المنحرف من طرف السائح وذلك بنسبة بلغت 39.60%، ثم يأتي محاولة استغلال السائح ماديا كسبب ثاني بنسبة 18.60%، في مقابل نسبة 02.70% ممن يرون أن الاختلاف بين السائح والمقيم في المنطقة هو من بين أسباب ممارسة الأفعال المنحرفة من طرف السائح الوافد إلى المنطقة السياحية.

أما المبحوثين المنتمين الى الأصول الشبه الحضرية فإنهم يرون في غالبيتهم بأن عدم وجود ثقافة سياحية هو الدافع الى ممارسة الأفعال المنحرفة وذلك بنسبة 43.10%، في مقابل نسبة 39.00% ممن يرون أن السبب يعود إلى بعد المنطقة السياحية وقلة الرقابة، ونسبة 13.80% من المبحوثين والذين يرون بأن محاولة استغلال السائح ماديا من بين الأسباب التي تدفع إلى ممارسة الأفعال المنحرفة في المنطقة السياحية كذلك ترتيب الأسباب يختلف لدى المبحوثين ذوي الأصول الاجتماعية الريفية، حيث يظهر من خلال الجدول أن النسبة الغالبة والتي بلغت 35.20% ترى بأن محاولة استغلال السائح ماديا سبب رئيسي يدفع الى ممارسة الأفعال المنحرفة، في مقابل نسبة 31.50% من المبحوثين الذين يرون أن بعد المنطقة وقلة الرقابة من الأسباب التي تؤدي إلى ممارسات منحرفة من طرف السائح، بينما غياب ثقافة سياحية لدى الفرد يأتي كسبب ثالث بنسبة 27.70%

و يرجع إلى أن المجتمع الجزائري يفتقر إلى الثقافة السياحية كمفهوم ضروري لممارسة الأنشطة السياحية و استمرارها و الارتقاء بها و المحافظة على المنطقة السياحية و هذا

النقص يرجع إلى أن الفرد لا يتعلم أهم مفردات السياحة في البيت و لا توجد مقررات رسمية في المدرسة عن السياحة أو عن كيفية التعامل مع السكان في المنطقة السياحية و ماهي واجبات الفرد اتجاه المنطقة السياحية و اتجاه سكان المنطقة السياحية.

و بالتالي لا توجد أخلاق سياحية إن صح التعبير، و بالتالي فنقص الوعي السياحي لدى السائح يجعله عرضة لممارسة الانحراف عليه، و يعرضه لمجموع من التصادمات مع سواح آخرين.

جدول رقم 21: الحالة العائلية و علاقتها بتفضيل المناطق السياحية:

الحالة العائلية / المناطق المفضلة	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ساحلية	204	61.1	66	41.7	09	100.0	08	88.8	287	56.3
جبلية	105	31.4	81	51.2	00	0.0	00	0.0	186	36.5
صحراوية	25	7.5	11	7.0	00	0.0	01	11.2	37	7.3
المجموع	365	100.0	109	100.0	09	100.0	18	100.0	510	100.0

من خلال القراءة الأولية لهذا الجدول نرى أن أغلب المبحوثين يفضلون المناطق السياحية الساحلية بنسبة 56.30% ، يليه بعد ذلك المبحوثين الذين يفضلون المناطق السياحية الجبلية بنسبة 36.50% ثم أقل من ذلك و في المرتبة الأخيرة يأتون السواح الذين يفضلون المناطق السياحية الصحراوية .

وبالنظر إلى الحالة العائلية للمبحوثين، فان معطيات الجدول تبين بأن غالبية المبحوثين العزاب يفضلون المناطق السياحية الساحلية بالدرجة الأولى حيث بلغت نسبتهم 61.10%، ثم تأتي المناطق السياحية الجبلية في المرتبة الثانية بنسبة 31.70% وفي المرتبة الثالثة تأتي المناطق السياحية الصحراوية تتفضل أقل أهمية وذلك بنسبة 07.50%.

نفس الصورة التفصيلية نجدها عن المبحوثين المتزوجين ولكن بنسب متفاوتة نوعا ما حيث هذه الفئة من المبحوثين في غالبيتهم تفضل المناطق السياحية الساحلية، وذلك بنسبة 41.70%،ثم نجد المناطق السياحية الجبلية في المرتبة الثانية بنسبة 10.20%، أما المناطق السياحية الصحراوية فيتم تفضيلها من طرف المبحوثين المتزوجين بنسبة 07.00% كذلك أن المبحوثين المطلقين يفضلون بصورة كلية المناطق السياحية الساحلية، الا أن المبحوثين الأرامل لديهم تفضيليين رئيسيين حيث بالنسبة لهؤلاء، تأتي المناطق السياحية الساحلية في الدرجة الأولى، وذلك بنسبة 88.20%، أما في الدرجة الثانية فنجد المناطق السياحية الصحراوية بنسبة 11.20%.

و يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أغلب ممارسي النشاط السياحي من فئة العزاب على أساس قلة المسؤوليات و كذلك فئة العزاب تفضل المناطق السياحية الساحلية لأسباب عدة منها أن البحر هو ملجأ كل الأزواج غير الشرعيين كإحدى الممارسات الانحرافية و هي من أكثر المناطق توفرها على السرية والحرية، أما المناطق الجبلية فهي مقصودة من طرف المتزوجين بما أنهم برفقة أسرهم أما المناطق السياحية الصحراوية لبعدها و لصعوبة طبيعتها ،مما يعني انه ليس من المنطق أن مثلا السرقة تنتشر في المناطق الأكثر إقبالا لأن الأفعال المنحرفة كالسرقة تسهل في المناطق المكتظة أكثر من غيرها من المناطق البعيدة أو المناطق التي يكون الإقبال عليها قليل.

الجدول رقم 22: الحالة العائلية و علاقتها بتفضيل المناطق البعيدة و القريبة:

الحالة العائلية / المناطق المفضلة	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
قريبة	131	39.2	70	44.3	00	0.0	00	0.0	201	39.4
بعيدة	197	59.0	86	54.4	09	100.0	09	100.0	301	59.0
أخر	06	1.8	02	1.6	00	0.0	00	0.0	08	1.6
المجموع	334	100.0	158	100.0	09	100.0	09	100.0	510	100.0

ذكرنا فيما سبق من الجداول بأن التفضيل كاختيار هو اتجاه نحو موضوع ما يتبناه الفرد (هنا المبحوث) بناءا على خلفية ذاتية و شخصية ، رأينا أنه من بين عناصر هذه الخلفية الاجتماعية وجدنا أن الأصل الجغرافي و مكان الإقامة متغيرات تتحكم و تأثر في تفضيل المبحوث لمنطقة سياحية دون غيرها ، وفق عنصر المكان (المجال) أو الزمان (المسافة سواء كانت بعيدة أو قريبة).

ففي هذا الجدول الذين يبين كيف يرتبط تفضيل المنطقة السياحية من حيث موقعها الجغرافي (قريبة / بعيدة) بالحالة العائلية للمبحوث. و مثلما رأينا في الجدول السابقة فإن غالبية المبحوثين على اختلاف و تباين حالتهم الاجتماعية يفضلون المنطقة السياحية البعيدة عن مكان الإقامة الحالي و ذلك بنسبة 59.00%

أما المنطقة السياحية القريبة من مكان إقامة المبحوث وقع تفضيلها من طرف 39.40%من أفراد عينة البحث.

إلا أن الفروقات في التفضيل بين المبحوثين بحسب حالتهم العائلية تظهر أكثر داخل كل حالة على حدى ، فالمنطقة السياحية البعيدة مفضلة لدى المبحوثين العزاب أكثر من غيرهم حيث بلغت نسبتهم 59.00% ، في مقابل نسبة المتزوجين 54.40% , و المطلقين و الأرامل بنسبة 100.00% لكلا الحالتين العائليتين.

أما فيما يتعلق بالمنطقة السياحية القريبة، يبين لنا الجدول أنها مفضلة من طرف العزاب بنسبة 39.20%، و المتزوجين بنسبة 44.30%، في حين نلاحظ أن كلا من المطلقين و الأرامل لا يعيرون اهتمام للمنطقة السياحية القريبة لماذا ؟ ما يمكن أن تستخلصه هنا هو أنه في كل مرة تتغير الحالة العائلية للمبحوث(السائح) بتغير درجة الاهتمام و الرغبة أو الإقبال على منطقة سياحية معينة سواء باعتبارها بعيدة أو قريبة من حيث الموقع الجغرافي رغم كون غالبية المبحوثين على اختلاف حالتهم العائلية يفضلون المناطق السياحية البعيدة كما ذكرنا.

جدول رقم 23: الحالة العائلية و علاقتها بتقييم عمل الحراس:

الحالة العائلية / تقيم طريقة العمل	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جيدة	125	37.4	63	39.9	00	0.0	09	100.0	197	38.6
حسنة	141	42.2	48	30.4	08	88.8	00	0.0	197	38.6
متوسطة	58	17.4	42	26.6	00	0.0	00	0.0	100	19.6
غير لائقة	10	3.0	05	3.1	01	11.2	00	0.0	16	3.1
المجموع	334	100.0	158	100.0	09	100.0	09	100.0	510	100.0

يبين هذا الجدول الذي أمامنا مدى تأثير الحالة العائلية للمبحوثين الذين يشكلون مفردات عينة البحث على تقييمهم للطريقة التي يؤدي بها المكلفون بالأمن و الحراسة لوظيفتهم داخل محيط المنطقة السياحية .

و ما نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن الانطباع العام و المشترك بين كل المبحوثين على اختلاف حالتهم العائلية و تعددها هو أن أعوان الأمن و الحراسة التابعين للمنطقة السياحية يؤدون وظيفتهم ومهامهم بطريقة جيدة ، حيث بلغت النسبة 38,60%، في مقابل 19,60% من المبحوثين يعتقدون أن طريقة متوسطة، و في الأخير لدينا نسبة 03,10% من المبحوثين غير راضيين تماما عن مستوى أداء أعوان الأمن و الحراسة

لوظيفتهم داخل المنطقة السياحية ،هذا من جهة و من جهة أخرى و إذا نظرنا إلى المعطيات الواردة في الجدول بحسب كل حالة عائلية بمفردها ، فإن المبحوثين يتوزعون بين الرضا التام على الأداء لدى كل من المبحوثين العزاب و المتزوجين حيث بلغت نسبتهم 37.40% و 39.90% لكل منها.

و بين عدم الرضا التام من طرف الأرامل و المطلقين حيث بلغت نسبة هؤلاء على التوالي 11,00 % و 0,00 % من مجموع أفراد عينة البحث.

<u>الجدول رقم 24:</u> الحالة العائلية و الرأي في أن شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية يدفعه إلى ممارسة تصرفات غير لائقة:

الحالة العائلية	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع	
التحرر بسبب ممارسة فعل غير لائق	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	278	83.2	113	71.5	09	100.0	08	88.8	408	80.0
لا	56	16.8	45	28.5	00	0.0	01	11.2	102	20.0
المجموع	334	100.0	158	100.0	09	100.0	09	100.0	510	100.0

من خلال هذا الجدول نسعى لمعرفة مدى تأثير شعور السائح (المبحوث) بالتحرر من الرقابة الاجتماعية كدافع إلي لجوئه إلى ممارسة تصرفات غير لائقة (منحرفة في نظر المجتمع). الصورة الأولية التي تقدمها لنا قراءة المعطيات المبينة في الجدول هو أن غالبية المبحوثين على اختلاف حالتهم العائلية يوافقون تماما على أن شعور السائح بالتحرر و الإفلات من الرقابة الاجتماعية يدفعه و يحفزه على أن يلجأ إلى ممارسات غير لائقة و منحرفة في المنطقة السياحية أي يفترض أن لا توجد مثل هذه الممارسة و ذلك نظرا لطبيعة الفضاء السياحي الذي يشجع على الاسترخاء و الترفيه و قضاء أوقات مريحة.حيث بلغت نسبة هؤلاء المبحوثين 80.00% من الذين أجابوا بنعم ، بينما الذين يرون أن شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية لا يؤدي حتما إلى ممارسة تصرفات غير لائقة فقد بلغت نسبتهم 20.00%.

إذا أخذنا كل حالة عائلية بمفردها نلاحظ من خلال الجدول و البيانات التي يحتوي عليها، أن غالبية العزاب يرون بأن شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية يدفعه إلى ممارسات غير لائقة، بلغت نسبة هؤلاء 83.20%، بينما أفراد عينة البحث المتزوجون و الذين يرون بأن التحرر من الرقابة يساعد السائح على الممارسات غير اللائقة داخل المنطقة السياحية بلغت نسبتهم 71.50% ، في حين نسبة أفراد العينة المطلقين و الأرامل بين 100.0% و 88.80% في الاتجاه المعاكس فإن أفراد العينة العزاب و الذين لا يوافقون على أن شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية يؤدي به إلى ممارسات منحرفة بلغت نسبتهم 16.80% ، بينما المتزوجون فقد بلغت نسبتهم 28.50% في حين أن المطلقين من أفراد العينة و الذين يذهبون إلى هذا الاتجاه و الذين حالتهم العائلية أرامل بلغت نسبتهم 11.20%.في النتيجة فإنه و بحسب المعطيات الميدانية التي عرضها هذا الجدول تبين الصورة الواقعية أن الحالة العائلية للمبحوث تتدخل في تحديد موقفه من العلاقة بين الشعور بالتحرر من الرقابة الاجتماعية و ممارسة التصرفات غير اللائقة و التي في إطار هذا البحث نعرفها بكونها سلوكات أو ممارسات منحرفة.

<u>الجدول رقم 25:</u>الحالة العائلية و علاقتها بسبب ممارسة فعل غير لائق :

الحالة العائلية / سبب الفعل غير لائق	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة السياحية	140	42.0	40	25.3	09	100.0	08	88.8	197	38.6
عدم وجود ثقافة سياحية	112	33.5	85	53.8	00	0.0	01	11.2	198	38.8
محاولة استغلال السائح ماديا	73	21.8	25	15.8	00	0.0	00	0.0	98	19.2
الاختلاف بين السائح و المقيم	73	21.8	08	5.1	00	0.0	00	0.0	17	3.3
المجموع	334	100.0	158	100.0	09	100.0	09	100.0	510	100.0

رأينا في الجدول السابق (رقم 24) بأن الحالة العائلية كمتغير يؤثر في موقف المبحوثين اتجاه كون أن الشعور بالتحرر من الرقابة الاجتماعية على الفرد (السائح) يؤدي به إلى ممارسة فعل غير لائق (منحرف اجتماعيا).

إلا أن الشعور بالتحرر من الرقابة كمتغير و أن ساعدنا على فهم و تفسير تدخله في ارتكاب الأفعال المنحرفة داخل المنطقة السياحية ، فإننا نفترض وجود أسباب أخرى ، هذه الأخيرة تظهر من خلال البيانات التي يقدمها هذا الجدول دائما بحسب الحالة العائلية للمبحوثين .

القراءة الأولية للبيانات تبين لنا أن غالبية المبحوثين يرون في عدم وجود ثقافة سياحية، السبب الرئيسي الأول لممارسة السائح للأفعال الغير لائقة حيث بلغت نسبة هؤلاء38,80 % من مجموع أفراد العينة. أما السبب الثاني من حيث الأهمية هي نظر أفراد العينة هو بعد المنطقة السياحية عن مكان إقامة السائح حيث بلغت نسبتهم 38, 60%.

أما السبب الثالث فهو متمثل في الابتزاز المادي للسائح، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يشيرون إلى هذا السبب 19,20% ، و السبب الرابع من وجهة نظر المبحوثين هو الاحتكاك بين السائح و المقيم داخل المناطق السياحية ، إذ بلغت نسبة هؤلاء 03,30 % و بنظرة تحليلية أخرى ، فبحسب كل حالة عائلية منفردة ، فإن غالبية العزاب من مجموع المبحوثين يرون بأن السبب الأول لممارسة الفعل المنحرف داخل المنطقة السياحية هو بعد هذه المنطقة من حيث الموقع الجغرافي عم مكان إقامة السائح ، حيث بلغت نسبتهم42.00% ، أما السبب الثاني في نظر هذه الفئة هو غياب أو انعدام الثقافة السياحية لدى الفرد أو المواطن الجزائري حيث بلغت النسبة هنا 33.50% ، تم تأتي ابتزاز السائح كسبب ثالث نسبة 21.80% و في الأخير نجد الاحتكاك بين السائح و المقيم بنسبة 21.80% أما ترتيب الأسباب من وجهة نظر أفراد العينة من المتزوجين يختلف عن العزاب حيث جاء في المقام الأول غياب الثقافة السياحية بنسبة 53.80% يليه بعد المنطقة السياحية بنسبة 25.30% و كسبب ثالث لدينا ابتزاز السائح بنسبة 15.80% ، أما السبب الرابع في نظر هذه الفئة فهو الاحتكاك بين السائح المقيم بالمنطقة السياحية وذلك بنسبة 05.10%.

وإذا انتقلنا في فئة المبحوثين المطلقين فإن السبب الرئيسي عندهم هو بعد المنطقة السياحية من حيث الموقع الجغرافي ، حيث أشير لهذا المعطى كسبب رئيسي من طرف هذه الفئة بنسبة 100.00% ، أما بالنسبة لفئة المبحوثين المرملين ، فإن السبب الرئيسي من وجهة نظرهم يعود إلى بعد المنطقة السياحية بنسبة 88.80% كمحصلة لتحليل معطيات هذا الجدول فإننا نلمس مدى تدخل الحالة العائلية للمبحوث الذي يمثل عينة هذا البحث ، في ترتيب الأسباب المؤدية إلى ارتكاب أو ممارسة السائح لأفعال منحرفة غير لائقة بالفضاء أو المجال الذي يتواجد فيه و هو المنطقة السياحية ، هذا الترتيب التنازلي من وجهة نظر المبحوث هو في نفس الوقت تعبير ضمني و غير معلن على أنه و في حالة توفر هذه (الأسباب الظروف) فإنه قد يلجأ هو بدوره إلى ارتكاب أفعال منحرفة في نفس المنطقة السياحية.

استنتاج: الفرضية الأولى .

إن عزلة المناطق السياحية يوفر فرصة خاصة أو مستقبلة للسائح المنحرف أي أن هذه العزلة تمثل متغير حاسم في فهم الأسباب الظاهرة لوجود هذا السلوك لأن العزلة هنا يمكن أن تكون متطلب إقتصادي تجاري بحكم أن الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية يساهم و إلى حد كبير في جذب و استقطاب السائح ، حيث أن و في التقاليد و الأعراف السياحية فإن المناطق السياحية (المنتجعات) تكون من حيث موقعها بعيدة عن التجمعات السكانية سواء كانت حضرية أو ريفية ، مما يقودنا إلى القول أنه و إن كانت عزلة المنطقة السياحية كهيكل أو بنية تحتية هي أحد أسباب انتشار الممارسة المنحرفة في داخلها ، فإنها ليست كل الأسباب لذا فإن طبيعة الممارسة داخل هذه المنطقة السياحية بمختلف أشكالها و صورها تعد السبب الأهم في ظهور الممارسة المنحرفة و انتشارها ، لأن الحياة داخل المنطقة السياحية تسير بناءا على أن الفرد يحتفظ بحرية أن يفعل ما يحلوا له لأنه يدفع ، أي الممارسات غير مقيدة و ليست ملزمة ، بمعنى آخر أنه ليست هناك رقابة على السلوك ، رسمية أو غير رسمية مما ينتج عنه انحراف سلوك السائح.

عن ما هو مألوف الذي بدوره يعتبر نتيجة مباشرة عن غياب الرقابة أو الضبط الاجتماعي بأشكاله و آلياته.

هذا الواقع الذي أشرنا إليه جاء موافقا لما تضمنته الفرضية الأولى لهذا البحث التي أجابت عن سؤال الإشكالية الخاصة بالأسباب التي تؤدي إلى وجود و انتشار الممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية التي يفترض أنها فضاء للترويح و الترفيه و قضاء وقت الفراغ و العطل لفئات و شرائح اجتماعية واسعة و الذين يشكلون زبائن المنطقة السياحية كفضاء اقتصادي و اجتماعي و ثقافي (مؤقت) أو محدود في الزمان و المكان.

*التعمق : بسبب غياب الرقابة

(01) الرقابة الرسمية _ التغطية الأمنية _

- الهيئات النظامية (الدرك)

- الهيئات الغير نظامية (شركات الحراسة)

(02) الرقابة غير رسمية : نظريا غائبة _ طبيعة المنطقة _ طبيعة الممارسة.

ـ أفراد العائلة أو أفراد المجتمع المقربين .

الفصل التاسع: تحليل الفرضية الثانية

لغياب الثقافة السياحية لدى السياح علاقة بتعرض السواحل لممارسات الانحرافية والإجرامية

تمهيد:

يتسم الواقع المعاش الجزائري إلى بناء ثقافي خاص يتميز بالتمازج بين الثقافة التقليدية والعصرية (الحديثة) ويكون تأثيرها على الفرد والجماعة بتناول.

ينتقل هذا التمازج الى واقع الممارسة السياحية على أنه مجالا متحرر من ضغوط الرقابة الاجتماعية، فكمن ما تتميز ممارسات السواح بطابع خاص خصوية المكان أو الفضاء المتواجدين فيه، حيث أن الانتقال إلى مجال متحرر في ممارسة السياحة هو محاولة لإنتاج ممارسات انطلاقا من بنية ثقافية ذات خصوصية لكنها مندمجة ضمن نموذج الحياة الإجتماعية المعاينة يوميا هذه البنية الثقافية اصطلاحا على تعريفها في هذا البحث بالثقافة السياحية التي تستمر على الممارسة و الوعي و التصور و الاتجاهات التي بينتها الأفراد (السواح) في الوضعية التي يكونون فيها سواح أي جمهور سياحي في المنطقة السياحية، هذه الثقافة السياحية إعتبرناها في بحثنا هذا على أنه المحدد الحاسم (السبب) في فهم طبيعة الممارسة السياحية للمبحوثين و علاقاتها بإنتاج الممارسات الإنحرافية، حيث أشرنا في الفرضية الثانية أن غياب الثقافة السياحية يؤثر كثيرا في انتشار الممارسات الانحرافية داخل المنطقة السياحية و في محيطها القريب لدى سكان المنطقة السياحية بدرجة أقل.

انعدام أو غياب الثقافة السياحية يتم الاستشارة الآلية في هذا البحث من طرف المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث و هو ما يظهر جليا في الجدول التالي:

جدول رقم 26: وجود ثقافة سياحية أو غيابها حسب عينة البحث

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	102	20.0
لا	408	80.0
المجموع	510	100.0

يظهر من خلال هذا الجدول التقريري البسيط أن غالبية أفراد العينة يرون أن السائح الجزائري لا يمتلك الثقافة السياحية، حيث بلغت هؤلاء 80% من مجموع أفراد العينة، فيما يرى 20% من مجموع أفراد العينة أن السائح الجزائري لديه ثقافة سياحية معينة، إذ أن الاتجاه العام للمبحوثين يقر غياب شبه كلي للثقافة السياحية إلا أنه لا يمكننا الإكتفاء بمعرفة الاتجاه العام للمبحوثين، بل علينا أن ننتقل إلى معرفة طبيعة هذا الإتجاه و بنيته.

النوعية أي من حيث جنس المبحوث:

جدول رقم 27: الجنس وعلاقته بوجود ثقافة سياحية

الجنس / **وجود الثقافة السياحية**	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	64	20.4	38	19.3	102	20.0
لا	249	79.6	159	80.7	408	80.0
المجموع	313	100.0	197	100.0	510	100.0

اذا كان غالبية المبحوثين كما راينا في الجدول السابق (رقم 26)، يرون ان السائح الجزائري لا يمتلك ثقافة سياحية، فإن الجدول الذي أمامنا يفصل في طبيعة هذا الاتجاه، حيث نلاحظ ان الذكور هم الذين يشيرون في غالبيتهم الى غياب الثقافة السياحية حيث بلغت نسبة هؤلاء 79.60% من مجموع المبحوثين الذين يؤكدون على غياب هذه الثقافة السياحية في حين بلغت نسبة الإناث الذين يرون أن السائح الجزائري ليس لديه ثقافة سياحية 80.70%.

في المقابل نجد أن فئة الذكور من المبحوثين والذين يرون أن السائح الجزائري لديه ثقافة سياحية هي الأغلبية، حيث بلغت نسبتهم 20.40% من مجموع الذين أجابوا بنعم في حين فئة الإناث اللواتي أجبن بنعم قد بلغت نسبتهم 19.30% من مجموع أفراد العيينة الذين

يشيرون إلى وجود ثقافة سياحية لدى السائح الجزائري الذي يقصد المناطق السياحية توجيهات سياحية مفضلة بالنسبة السائح الداخلي.

جدول رقم 28: السن وعلاقته بوجود الثقافة السياحية:

الفئة العمرية / وجود ثقافة السياحية	أقل من 20 سنة		من 20 – 30 سنة		من 30– 40 سنة		40 سنة فما فوق		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	10	11.9	65	25.0	09	8.9	18	27.7	102	20.0
لا	74	88.1	195	75.0	92	91.1	47	72.23	408	80.0
المجموع	84	100.0	260	100.0	101	100.0	65	100.0	510	100.0

مثلما رأينا من قبل أن لمتغير الجنس دور في تكوين اتجاهات المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث، نحو وجود أو غياب الثقافة السياحية لدى السائح الجزائري فإن هذا الجدول بين لنا بدور العلاقة فيما بين موقف المبحوثين من الثقافة السياحية والفئة العمرية لكل مبحوث.

إذا كان غالبية المبحوثين لا يرون ووجود ثقافة سياحية لدى السائح الجزائري، وذلك بنسبة 80% فإن فئة العمرية (30–40سنة) تمثل الأغلبية ممن يشرون إلى غياب الثقافة السياحية لدى الفرد السائح، حيث بلغت نسبتهم 91.10%، في مقابل 8.90% من نفس الفئة العمرية ممن يرون أن السائح لديه ثقافة سياحية.

ثم تأتي في الدرجة الثانية الفئة العمرية (لأقل من 20 سنة) حيث بلغت نسبة هؤلاء 88.10% ممن يرون أن هناك غياب ثقافة سياحية لدى السائح لديه ثقافة سياحية.

أما في الدرجة الثالثة فلدينا الفئة العمرية (من 20–30 سنة) من الذين يعتقدون أن السائح الداخلي ليس لديه ثقافة سياحية ولو محدودة حيث بلغت نسبتهم 75% في مقابل 25% من نفس الفئة العمرية ويرون أن السائح الداخلي يتمتع بثقافة سياحية.

لقد بين الجداول السابقة من خلال البيانات التي اشتملت عليها بأن غالبية المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث قد توافقوا على القول بأن السائح الجزائري (المحلي) لا يمتلك ثقافة سياحية، وقد يظهر ذلك من خلال طبيعة ممارساته السياحية التي من بين نتائجها وتداعياتها أنها تؤدي إلى ظهور وانتشار ممارسات منحرفة في المناطق السياحية.

إلا ان نفس هؤلاء المبحوثين يرون بأنه يجب تنمية الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري، ويرون إمكانية ذلك من خلال الحاجة إلى وجود تربية أو تنشئة سياحية بواسطتها يمكن غرس الثقافة السياحية وتنميتها لدى كل فرد والذي يعتبر في كل الحالات سائح احتياطي، منتج وممارس للسياحة في لحظة من لحظات حياته الاجتماعية، وهو ما سوف نتطرق إليه بنوع من التفصيل في الجداول التالية:

جدول رقم 29: الجنس وعلاقته بالحاجة إلى تربية السياحية:

الجنس / الحاجة إلى التربية سياحية	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	249	79.5	159	80.7	408	80.0
لا	64	20.5	38	19.3	102	20.0
المجموع	313	100.0	197	100.0	510	100.0

أما لدى فئة المبحوثين الذين لو يرون ضرورة أو فائدة من وراء اللجوء إلى نوع من التربية أو السياحية للفرد فإن الذكور هم الأغلبية بنسبة بلغت 20.5% في حين بلغت نسبة الإناث 19.30%.

يبدو أن الحاجة إلى وجود تربية سياحية هي في نظر المبحوثين الذين يمثلون فئة البحث، ملحة، بحيث بلغت نسبة الذين عبروا عن هذه الحاجة أو الضرورة 80% من مجموعة مجتمع البحث، في مقابل 20% من المبحوثين ممن لا يرون جدوى أو فائدة من توفير تربية أو تنشئة سياحية للسائح الجزائري.

ونلاحظ أيضا من خلال هذا الجدول أن الإناث يشعرون بهذه الحاجة أكثر من الذكور حيث بلغت نسبتهن80.7% في المقابل 79.7%للذكور.

إذا اعتبرنا أن السياحة هي أولا وقبل كل شيء ثقافة، تدرك تماما هذه التباينات التي ظهرت من خلال معطيات هذا الجدول فيما يخص موقف المبحوثين بحسب جنسيتهم من ضرورة توفير تربية سياحية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وبواسطة المؤسسات التي يقع على عاتقها تنمية وتطوير الثقافة السياحية لدى الفرد السائح.

لأن هذه التربية ومن خلال وظيفة المؤسسات الاجتماعية تساهم في إحداث تغيرات على المستوى السلوكي (الممارسة) وكذالك في المواقف والتصورات والتمثيلات.

جدول رقم 30: السن وعلاقته بضرورة التربية السياحية:

الفئة العمرية / الحاجة إلى التربية سياحية	أقل من 20 سنة		من 20 – 30 سنة		من 30– 40 سنة		40 سنة فما فوق		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	74	88.1	195	75.0	92	91.1	47	72.3	408	80.0
لا	10	11.9	65	25.0	09	8.9	18	27.7	102	20.0
المجموع	84	100.0	260	100.0	101	100.0	65	100.0	510	100.0

إن التغيير في المواقف والتصورات والتمثلات التي يمكن أن تحدثه التربية السياحية أن توفرت، كما أختلف الموقف منها بحسب الجنس فإنه يمكن اعتبار أن الموقف المبحوثين من الحاجة إلى التربية السياحية كوسيلة لتنمية الثقافة السياحية، ان يختلف بحسب الفئة العمرية التي ينتمي إليها المبحوث وهو مابينه الجدول الذي أمامنا فمن خلال المعطيات نلاحظ أن وفيما يخص المبحوثين الذين يؤيدون ضرورة توفير التربية السياحية، فإن الفئة العمرية من (30 سنة–40 سنة) تمثل الأغلبية ممن يرون أن التربية السياحية ضرورية، في مقابل 08.90% من نفس الفئة العمرية من الذين لا يرون فائدة في التربية السياحية.

تليها الفئة العمرية (لأقل من 20 سنة) حيث بلغت نسبة الذين يرون ضرورة في إيجاد الفرد من خلال التربية السياحية 88.10% في مقابل 11.90% من نفس الفئة العمرية ممن يرون عكس ذلك.

كما نجد في الدرجة الثالثة نسبة 75% من الفئة العمرية (20–30 سنة) ممن يؤدون فكرة القيام بتربية الفرد السائح تربية سياحية في مقابل 25% ممن المبحوثين ومن نفس الفئة العمرية أو الذين لا يوافقون على اعتبار أن التربية السياحية ضرورية.

وفي الأخير نجد أن الفئة العمرية (لأكثر من 40 سنة)، حيث بلغت نسبة هؤلاء من الذين يؤيدون فكرة أن التربية السياحية ضرورة 72.30% في مقابل 27.20% من نفس الفئة العمرية الذين لا يرون ضرورة في التربية السياحية.

إن متغير السن بقدر ما يشير إلى الفئة العمرية المبحوثين فإنه يشير أيضا إلى المراحل العمرية التي يمر عليها المبحوث أي من الطفولة، المراهقة، الشباب ثم الكهول، ومنه نرى أن الفئة العمرية (20–30 سنة) تمثل مرحلة الشباب بالنسبة للمبحوثين، وهذه المرحلة الشباب المرحلة لديها خصوصيتها من حيث بناء وتكوين الشخصية بأبعادها المختلفة النفسية والاجتماعية فالشباب أكثر إقبالا من غيرهم على المغامرة

والفضول والتنقل والتجوال وهي ممارسات تنسجم مع طبيعة الممارسة السياحة/ من خلال تعريف السائح.

جدول(31)توزيع أفرد العينة حسب المستوى العلمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
أمي	9	1.8
ابتدائي	27	5.3
متوسط	56	11.0
ثانوي	119	23.3
جامعي	299	58.6
المجموع	510	100.0

يبين لنا هذا الجدول الذي أمامنا كيفية توزيع مفردات عيينة البحث بحسب المستوى التعليمي أبن نلاحظ أن المبحوثين وفي ترتيب تنازلي في غالبيتهم من ذوي مستويات عالية حيث يظهر من خلال المعطيات أن فئة الجامعيين هي الفئة الغالية حيث بلغت نسبتهم 58.69%تليها فئة المبحوثين التعليمي الثانوي بنسبة 23.30%تليها فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 11.00%أما فئة المبحوثين من أصحاب المستوى التعليمي الابتدائي فقد بلغت نسبتهم 05.30%وفي الأخير لدينا فئة الأميين الذين بلغت نسبتهم 1.80% يمكن آن يبرر لنا هذا الواقع الذي ترجمة البيانات الوارد في الجدول، هو كون أن انتشار التعليمي وارتفاع نسبة التمدرس، جعل المستويات التعليمية، ترتقي من إضافة إلى الانتشار والتوسع الجغرافي للتعليم الجامعي، بحيث صارت كل ولاية بها جامعة تساهم بقسط وفير في وبروز فئات الاجتماعية ذات مستويات تعليمية عالية وهو ما برز من خلال المعطيات التي احتواه هذا الجدول وتعرضنا لها بالتفصيل بنسبة المستوى التعليمي وكيفية توزيعه على الأطوار التعليمة المختلفة.

الجدول رقم 32: المستوى التعليمي وعلاقته بوجود ثقافة سياحية لدى السائح الجزائري

المستوى التعليمي / وجود ثقافة سياحية	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	0	0.0	0	0.0	17	29.4	35	29.4	50	16.7	102	20.0
لا	9	100.0	27	100.0	39	70.6	84	70.6	249	89.3	408	80.0
المجموع	9	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

يمثل المستوى التعليمي أحد الخصائص التي تميز الأفراد الذين يمثلون عينة البحث يظهر هذا التميز حيث يكون المبحوث في وضعية التعبير عن المواقف والتصورات والتمثلات إتجاه كثير من المسائل والقضايا التي تندرج ضمن دائرة اهتمامات وتطلعات المبحوث هذه المعاينة نلاحظها في الجدول الذي من خلال البيانات الواردة فيه تهدف إلى فهم وتحليل العلاقة فيما بين المستوى التعليمي ومدى وجود ثقافة سياحية لدى السائح الجزائري المحلي ومنذ البداية يظهر أن غالبية المبحوثين متفقون على أن السائح الجزائري يفتقد إلى ثقافة سياحية من شأنها أن تنتج لديه وعي سياحيا فاعلا و إيجابي، وهنا يظهر أن فئة المبحوثين من ذوي المستوى الجامعي يمثلون الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 83.30%ممن يعتقدون أن السائح الجزائري لا يتمتع ثقافة سياحية، في مقابل 16.70% من نفس المستوى التعليمي ممن يرون ذلك.

نجد بعد ذلك فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي حيث بلغت نسبة الذين لو يعتقدون أن السائح المحلي يمتلك ثقافة سياحية 70.60%، في مقابل نسبة 29.40% من نفس الفئة والذين يرون أن السائح يكتسب ثقافة سياحية.

في المستوى الثالث ومن خلال الجدول نجد فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط، أين نجد أن نسبة 69.70% منهم لا يوافقون على القول بأن السائح الداخلي لديه

مستوى معين من الثقافة السياحية، في مقابل نسبة 30.30% من المبحوثين من نفس الفئة يرون أن السائح الداخلي لديه ثقافة سياحية.

بالإضافة إلى كون المستوى التعليمي مؤشر على المستوى الثقافي فإن بالاعتماد على طبيعة المستوى التعليمي للفرد يمكن فهم اتجاهات ومواقف وتصورات الفرد الذي يحمل هذا المستوى التعليمي وذلك من خلال البيانات الواردة في هذا الجدول فإن المستوى التعليمي لا يمثل عاملا فارقا فيما يتعلق بموقف المبحوثين فيما يخص مسالة الثقافة السياحية لدى الفرد الجزائري فعالية المبحوثين يبشرون إلى غياب هذه الثقافة السياحية برغم التباين في مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم 33: المستوى التعليمي وعلاقته بضرورة تدريس التربية السياحية.

المستوى التعليمي / ضرورةتدريس التربية السياحية	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	9	100	27	100.0	39	100	84	70.6	249	83.2	408	80.0
لا	0	0.0	0	0.0	17	0.0	25	29.4	50	16.8	102	20.0
المجموع	9	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

رأينا في الجدول السابق أن المستوى التعليمي عند ربطه بمدى وجود ثقافة سياحية ينتج لنا بيانات عميقة في مواقف المبحوثين، كذلك نلاحظ في هذا الجدول أن غالبية المبحوثين بنسبة 80% يوافقون تماما على ضرورة إدراج التربية السياحية كمادة تعليمية تدرس للتلاميذ والطلبة. ويظهر هنا أن فئة المبحوثين من ذوي المستوى الجامعي نسبتهم هي الأعلى حيث بلغت 83.20%من مجموع المبحوثين الذين أجابوا بنعم، في

مقابل 16.80% من المبحوثين ومن نفس المستوى التعليمي ممن يرون أنه ليس هناك حاجة أو ضرورة لتدريس التربية السياحية.

وعلى التوالي وفي ترتيب تنازلي ذوي المستوى التعليمي الثانوي حيث بلغت نسبتهم 70.60% من مجموع من يرون أن هناك حاجة لتدريس وتعليم التربية السياحية، في مقابل نسبة 29.40% من نفس المستوى التعليمي ولكن لا يرون ضرورة في تدريس التربية السياحية في المدرسة.

كما أن المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي يرون في غالبيتهم أن هناك حاجة ملحة لتدريس التربية السياحية حيث بلغت نسبتهم 69.60% في مقابل نسبة 30.40% من نفس المستوى التعليمي لا يرون هناك فائدة في تدريس التربية السياحية سواء في المدارس أو الجامعات أو نشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

نصل إلى القول باستنتاج جزئي من خلال القراءة التي قدمنها للجدول رقم أن المستوى التعليمي وحده لا يمكن من التعبير بصدق على مستوى الوعي أو الثقافة التي يحملها المبحوث، فرغم أنه من خلال المستوى التعليمي لوحظ وجود اختلافات وتباينات إحصائية في موقف وتصورات المبحوثين، إلا أن هذه الواقع لا يساعد على فهم كيف يمكن لغياب الثقافة السياحة أن يساهم في ظهور وانتشار الممارسات الانحرافة في المناطق السياحية.

جدول رقم34: الجنس وعلاقته بوجوب معرفة تقاليد وأعراف سكان المنطقة السياحية

الجنس / وجوب معرفة تقاليد سكان المنطقة	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	254	81.1	154	78.2	408	80.0
لا	59	18.9	43	21.8	102	20.0
المجموع	313	100.0	197	100.0	510	100.0

تعتمد الممارسة السياحية على وجود ثقافة لدى السائح والتي نقصدها بها هنا كل المعلومات والمعارف التي تتكون لديه من خلال إما التنشئة الاجتماعية الأسرية أو المسار الدراسي والتكويني الخاص به انطلاقا من هذا وبنظر إلى ما يحتويه هذا الجدول من بيانات ميدانية فإن السائح غالبا ما يسعى إلى البحث عن كل المعلومات التي تتحدث عن الوجهة السياحية التي يقصدها كل ما سنحت له الظروف بذلك، إلا إن الوعي بأهميته هذا الإجراء يختلف من سائح إلى أخر وهو ما بينه هذا الجدول الذي أمامنا.

نلاحظ في هذا الجدول أن غالبي المبحوثين لديهم وعي بأهمية إطلاع السائح على عادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية التي يزورها باعتباره وافد جديد عليهم حيث بلغة نسبتهم 80%، إما المبحوثين الذين لا يرون ضرورة أو فائدة في أن يكون السائح مطلع على تقاليد وعادات المنطقة السياحية وسكنها فقد بلغة نسبتهم 20%.

فبحسب الجنس نلاحظ في هذا الجدول أن غالبية الذكور يرون أنه يتعين على السائح أو الوافد إلى المناطق السياحية أن يكون مطلعا على تقاليد السكان المحليين للمنطقة السياحية حين بلغت نسبتهم 81.10%، في مقابل نسبة 18.90% من نفس الجنس مما لا يرون ضرورة في أن يطلع السائح على ثقافة وتقاليد سكان المنطقة السياحية التي نزورها.

كذلك بالنسبة للإناث من المبحوثين، حيث أن الغالبية منهن يرين أن هناك حاجة وفائدة في معرفة السائح بتقاليد سكان المنطقة السياحية التي يزورها، حيث بلغت نسبتهن 78.20% في مقابل 21.80% من المبحوثات اللواتي يردن عكس ذلك تماما.

إن التباين والاختلاف في الموقف من مسالة إطلاع ومعرفة السائح للعادات والتقاليد المحلية إنما هو تباين في درجة الوعي السياحي لكل سائح، هذا الوعي السياحي يعتبر هو المحدد الذي من خلاله تتحدد أيضا طبيعة الممارسة السياحية للفرد السائح، من حيث أنها يمكن في ظروف معينة أن تنتج ممارسات منحرفة قد يصل تأثيرها إلى سكان المنطقة السياحية.

جدول رقم35: السن وعلاقته بوجوب معرفة تقاليد وأعراف سكان المنطقة السياحية

السن / وجوب معرفة تقاليد سكان المنطقة	أقل من 20		من 20-30		من 30-40		أكبر من 40		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	56	66.7	214	82.3	75	74.2	63	96.9	408	80.0
لا	28	33.3	46	17.7	26	25.8	02	3.1	101	20.0
المجموع	84	100.0	260	100.0	101	100.0	65	100.0	510	100.0

بالإضافة إلى عامل الجنس (ذكر.أنثى) فإن ثقافة الفرد تتحدد من خلال السن والفئة العمرية التي ينتمي إليها وهو ما نحاول معرفته من خلال هذا الجدول الذي بين لنا كيف ان الموقف من ضرورة إطلاع السائح على عادات وتقاليد يختلف على الأقل من وجهة نظر إحصائية، كلما اختلفت الفئة العمرية التي ينتهي إليها المبحوث.

فالاتجاه العام داخل الجدول هو في صالح ضرورة أن يكون السائح مطلعا على عادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية التي يقصدها للسياحة وذلك بنسبة 80% من عينة

البحث، أما مجموع الذين لا يرون ضرورة في أن يكون السائح مطلع على تقاليد وعادات سكان المنطقة السياحية فقد بلغت نسبتهم 20% من مجموع عينة البحث.

فالنسبة لكل فئة عمرية، فإننا نلاحظ أن الفئة العمرية (لأكبر من 40 سنة) تمثل الأغلبية من بين الذين يوافقون على ضرورة أن يطلع السائح على تقاليد سكان المنطقة السياحية حيث بلغت نسبتهم 96.90%، في مقابل 03.01% من نفس الفئة العمرية ويرون عكس الأغلبية.

في الدرجة الثانية لدينا الفئة العمرية (لـ 20–30 سنة) أين نجد أن نسبة 82.30% منهم يوافقون على ضرورة أن يطلع السائح على تقاليد وعادات سكان المنطقة السياحية في مقابل 17.27% من المبحوثين من نفس الفئة ويعتقدون العكس، في الترتيب الثالث نجد الفئة العمرية لـ (30–40 سنة) وذلك نسبة 74.20% من المبحوثين الذين يرون في معرفة السائح بتقاليد وعادات سكان المنطقة السياحية ضرورة هامة، في مقابل نسبة 25.50% من المبحوثين من نفس الفئة العمرية، وفي المرتبة الرابعة فإننا نجد الفئة العمرية لـ (أقل من 20 سنة) حيث بلغت نسبة الذين يؤكدون على ضرورة معرفة السائح الداخلي بتقاليد وعادات سكان المنطقة السياحية 66.70% في مقابل نسبة 33.30% من المبحوثين من نفس الفئة العمرية والذين لا يرون ضرورة في أن يطلع السائح على عادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية الداخلية التي برزوها.

يظهر من خلال هذا التحليل أن الفئة العمرية من 20 إلى 30 سنة هي التي تشكلت الأغلبية بالنسبة لضرورة إطلاع السائح على عادات وتقاليد أصحاب المنطقة السياحية التي يزورها كسائح ووافد جديد، هذا الاتجاه لهذه الفئة العمرية يمكن تأويله على انه نابع من خصائص هذه الفئة العمرية التي تمثل مرحلة الشباب في صورة مكتملة حيث ان الفرد في هذه المرحلة يكون لديه طموحات وتطلعات قوية إلى الرغبة في الإطلاع ومعرفة كل ما من شأنه أن يغذي ويثري الثقافة الشخصية لكل مبحوث (السائح).

الجدول رقم 36 المستوى التعليمي وعلاقته بوجوب معرفة تقاليد اصحاب المنطقة

المستوى التعليمي / وجوب معرفة تقاليد سكان المنطقة	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	09	100.0	18	66.6	46	83.2	99	83.2	236	79.0	408	80.0
لا	00	0.0	09	17.0	10	17.0	20	16.8	63	21.0	102	20.0
المجموع	09	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

بعد ما رأينا في الجدولين السابقين علاقة كل من جنس وسن المبحوثين بمواقفهم نحو ضرورة الإطلاع ومعرفة عادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية التي يقصدونها لممارسة السياحة بأنواعها وأشكالها.

نحاول من خلال البيانات الواردة في هذا الجدول أن نقف على طبيعة العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وموقفهم من ضرورة أن يكون السائح مطلع على دراية بعادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية الذين يرون ضرورة في أن يكون السائح على إطلاع كافي بعادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية هم من فئة الثانويين حيث بلغت نسبتهم 83.20% من مجموع أفراد العينة الذين أجابوا بنعم، في المقابل 17.90% ممن أجابوا بلا ومن نفس الفئة وفي الدرجة الثانية نجد فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط، حيث بلغت نسبتهم 82.01% من مجموع الذين أجابوا بنعم، في مقابل نسبة 17.90% ممن أجابوا بـ لا، أما في الرتبة الثالثة نجد فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي، حيث بلغت نسبتهم 79% في مقابل 21% ممن أجابوا بلا ومن نفس الفئة. وفي مستويات

دنيا نجد على التوالي فئة المبحوثين ذوي مستوى التعليم الابتدائي بنسبة 66.60% ثم فئة المبحوثين من أميين بنسبة بلغت 100.00%.

نصل الى القول من خلال قراءة هذا الجدول وتحليل بياناته أنه كلما كان المستوى التعليمي للمبحوث مرتفع كان موافقا على أن السائح عليه أن يكون مطلعا بما فيه الكفاية على عادات وتقاليد سكان المنطقة السياحية التي يزورها، وهذا يدل على أن المبحوث (السائح) لديه قدر معين من الوعي السياحي الأساسي وذلك رغم أننا لاحظنا من خلال الجداول السابقة غياب الثقافة السياحية لدى السائح الجزائري. بصورة أخرى فإننا ننظر هنا إلى الوعي السياحي باعتباره مؤشرا للثقافة السياحية السائدة.

جدول رقم:37 المستوى التعليمي وعلاقته بوجوب التعبير عن الرفض للأفعال غير اللائقة

المستوى التعليمي / وجوب التعبير عن الرفض للأفعال غير اللائقة	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	00	0.0	00	0.0	11	19.6	19	16.0	72	24.1	102	20.0
لا	09	100.0	27	100.0	45	80.4	100	84.0	227	75.9	408	80.0
المجموع	09	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

إن الاستنتاج الذي وصلنا إليه من خلال الجدول 28 و 29 السابقين والتحليل الذي عرضناه يظهر انسجامه مع الواقع، وذلك بالنظر إلى البيانات الواردة في هذا الجدول، والذي يبين لنا طبيعة العلاقة بين المستوى التعليمي وإحساس المبحوثين بضرورة التعبير عن رفضهم للممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية. والقراءة الأولى تبين أن غالبية المبحوثين على اختلاف مستوياتهم التعليمية لا يجدون ضرورة في أن يعبر السائح عن رفضه للممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية حيث بلغت نسبتهم 80.00% في مقابل 20.00% ممن يرون ذلك.

نلاحظ إذا أن غالبية الذين لا يرون ضرورة في التعبير بوسائل مختلفة، عن رفضهم لوجود ممارسات منحرفة داخل المنطقة السياحية هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والذين بلغت نسبتهم 84.00% في مقابل نسبة 16.00% من نفس المستوى التعليمي والذين يرون ضرورة في التعبير عن الرفض وإنكار الممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية.

ثم تأتي فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط أين نجد نسبة 80.40% منهم لا يرون أنه يجب على السائح التعبير عن رفضه للأفعال الغير لائقة التي تحدث في المنطقة السياحية في مقابل نسبة 19.60% من المبحوثين من نفس الفئة ممن يرون عكس ذلك.

كما نلاحظ أيضا أن غالبية المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي لا يرون فائدة في أن يعبر السائح عن رفضه للممارسات المنحرفة التي يصادفها في المنطقة السياحية التي يزورها حيث بلغت النسبة 75.90% في مقابل نسبة 24.10% من المبحوثين من نفس الفئة ممن يرون وجوب أن يبدي السائح رفضه للممارسات المنحرفة داخل المنطقة السياحية.

من هنا نرى أن المستوى التعليمي للمبحوث لا يعبر عن درجة وعيه ولا صورة لطبيعة الثقافة السياحية التي يمكن بناءا عليها فهم وتفسير الممارسة السياحية للفرد الجزائري (المبحوث السائح)، فعلى نفس المنوال تتدرج النسب بحسب تدرج النسب حسب ترتيب تنازلي للمستوى التعليمي للمبحوثين، فكلما تدنى المستوى التعليمي انخفضت النسبة الخاصة بالمبحوثين الذين لا يرون ضرورة في التعبير عن رفض الممارسات المنحرفة داخل المنطقة السياحية بأشكالها وصورها المختلفة، وبالنتيجة أن المستوى التعليمي ليس بالمؤشر المعبر عن الثقافة السياحية سواءا كانت موجودة أولا. حيث أن غياب الثقافة السياحية الذي نعتبره سببا رئيسيا في ظهور وانتشار الممارسات المنحرفة، لا يمكن تفسيره بتدني المستوى التعليمي للسائح، وهو ما يدفعنا إلى البحث والتقصي عن عوامل ومؤشرات أخرى أكثر تأثيرا والتي يمكنها مساعدتنا على فهم كيف أن غياب الثقافة السياحية لدى السائح الجزائري يؤدي إلى إنتاج ممارسات منحرفة في المناطق السياحية التي يقصدها لممارسة فعل السياحة بمختلف أشكالها وأنواعها، وهو ما سوف نراه في الجداول اللاحقة.

جدول رقم: 38: الجنس وعلاقته بوجوب التعبير عن الرفض للأفعال غير المناسبة والتي تضر بالمنطقة السياحية و بالسواح الأخرين

الجنس / وجوب التعبير عن الرفض للأفعال غير اللائقة	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	56	17.8	46	23.3	102	20.0
لا	200	63.8	107	54.4	307	60.2
بدون إجابة	57	18.2	44	22.3	101	19.8
المجموع	313	100.0	197	100.0	510	100.0

أشرنا من خلال قراءتنا للجدول السابق (رقم 34) أن المستوى التعليمي للمبحوث لا يفسر لنا تماما طبيعة الممارسة السياحية الخاصة بهم، فيما يتعلق بطبيعة المواقف والتصورات التي يتبناها المبحوثون تجاه مسائل عديدة منها الممارسات المنحرفة في المناطق السياحية والموقف منها. إلا أننا نلاحظ أنه من خلال هذا الجدول الذي يبين مدى ارتباط متغير الجنس بالموقف الذي يتبناه المبحوث عند حدوث أفعال غير لائقة أمامه. إن غالبية المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث لا يرون من جدوى في التعبير عن رفضهم للأفعال الغير لائقة التي تصدر عن الذين يقصدون المناطق السياحية باعتبارهم سواح، حيث بلغت نسبة هؤلاء 60.20% من مجموع أفراد العينة، من بينهم 63.00% ذكور 54.04% إناث، في مقابل هذا نجد من المعطيات المشاهدة في الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يرون ضرورة أن يعبر السائح عن رفضه للتصرفات والسلوكات الغير لائقة والتي تحدث في المنطقة السياحية بلغت 20.00% من بينهم 17.80% من الذكور و 23.30% من الإناث الملفت للانتباه هو نسبة المبحوثين الذين ليست لديهم أي ردة فعل (عدم الإجابة) والتي تبدو نوعا ما مرتفعة حيث بلغت 19.80% من مجموع أفراد العينة من بينهم 18.20% يمثلون الذكور و22.30% يمثلون الإناث.

إن معدل عدم الإجابة هنا هو مؤشر على غياب ثقافة سياحية لدى الفرد الجزائري، حيث أن هذا النقص و في بعض الأحيان انعدامها تماما ينعكس مباشرة على طبيعة المواقف و

التصورات والتمثلات التي تميز كل سائح (مبحوث) عن الأخر وهو الأمر الذي يظهر لنا مباشرة في طبيعة الممارسة السياحية كما نلاحظها في الواقع.

جدول رقم:39جدول تكراري لتوقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية

توقع حدوث انحراف	التكرار	النسبة%
نعم	203	40.2
لا	307	59.8
المجموع	510	100.0

يمثل لنا هذا الجدول كيفية توزيع المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث بحسب مدى توقعهم لحدوث انحرافات في المناطق السياحية التي يزورونها، أين نلاحظ أن غالبية المبحوثين لا يتوقعون في العادة ان يحدث اي ممارسات منحرفة في المناطق التي تمثل بالنسبة لهم الوجهة السياحية المختارة او المفضلة حيث بلغت نسبة هؤلاء 59.80% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة مرتفعة في حين الذين يتوقعون أن يحدث انحرافات أو تصرفات غير لائقة في المناطق السياحية التي يقصدها بلغت نسبتهم 40.20%.

إن عدم توقع حدوث انحرافات في المناطق السياحية قد يكون مرده إلى كون ان المبحوثين (السواح) مطمئنون لمستوى الأمن والسلامة في هذه المناطق السياحية أو كون أن السائح الجزائري لا يمتلك القدر المناسب من الثقافة السياحية مما لا يساعده على تكوين صورة واقعية لما يمكن ان يحدث من سلوكات غير منسجمة ومتوائمة مع النظرة الايجابية للممارسة السياحية.كما ان عدم إمكانية توقع السائح لحدوث ممارسات منحرفة في المناطق السياحية التي يزورها للسياحة يمكن ان يجعل ردة فعله تؤدي به الى تصرفات غير لائقة ومنحرفة وهو الأمر الذي يساهم الى انتشار المماريات المنحرفة في المناطق السياحية.

أضف الى ذلك بان عدم امكانية توقع حدوث أفعال منحرفة من طرف السائح (المبحوث) يجعله لا يحسن التصرف اذا ما شهد هذه الانحرافات او كان ضحية لها وهو ما سوف نلمسه من خلال الجدول التالي.

جدول رقم:40الجنس وعلاقته بسبب ممارسة انحراف في المنطقة السياحية

الجنس / سبب ممارسة الانحراف	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة وقلة الرقابة	124	39.6	79	40.1	203	39.8
عدم وجود ثقافة سياحية	100	22.0	104	52.8	204	40.0
محاولة استغلال السائح ماديا	89	28.4	14	7.1	103	20.2
المجموع	313	100.0	197	100.0	510	100.0

يبين لنا هذا الجدول الكيفية التي بواسطتها يساهم عامل الجنس في تحديد المبحوثين لأسباب ممارسة الأفعال المنحرفة في المنطقة السياحية.

ومن خلال ملاحظة بيانات الجدول، نرى بأن الاتجاه العام للمبحوثين يشير الى أن السبب الرئيسي لممارسة الأفعال المنحرفة هو غياب الثقافة السياحية لدى السائح (المبحوث)، حيث بلغت نسبة الذين يعتقدون ذالك وصلت إلى 40.00% من مجموع عينة البحث.

بالإضافة إلى هذا حدد المبحوثين أسباب أخرى، من بينها بعد المنطقة السياحية (انعزالها) وقلة الرقابة الاجتماعية في المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة هؤلاء 39.80%.

السبب الثالث الذي أشار إليه المبحوثين هو محاولة ابتزاز السائح ماديا من طرق سائح أخر أو سكان المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة هؤلاء20.20%.

إذا نظرنا إلى ترتيب المبحوثين لأسباب ممارسة الأفعال المنحرفة في المنطقة السياحية بحسب الجنس فإننا نلاحظ أن غالبية الذكور يرون أن بعد المنطقة السياحية هو السبب الرئيسي حيث بلغت النسبة 39.60%، ثم يأتي عدم وجود ثقافة سياحية لدى الفرد بنسبة 32.00% والسبب الثالث من وجهة نظر الذكور هو محاولة استغلال السائح ماديا، وذلك نسبة بلغت 28.40%.

فبما يخص جنس الإناث من المبحوثين، فإن غالبتهن يرون أن الرئيسي في انتشار الممارسات المنحرفة هو عدم وجود ثقافة سياحية لدى الفرد السائح وذلك بنسبة 52.80%،

ثم يأتي بعد المنطقة السياحية كسبب ثاني بنسبة 48.11% والسبب الثالث في نظر الإناث هو محاولة استغلال السائح ماديا بنسبة 07.10%.

فنصل إلى القول بعد عرض المعطيات وتحليل بنيتها أنه كلما تغير السبب المؤدي الى ممارسة الأفعال المنحرفة من وجهة نظر المبحوثين تغيرت الخاصية الجنسية للمبحوث، بصورة أخرى أن المبحوثين تباينت خصائصهم من حيث الجنس أمام الأسباب التي يعتقدون أنها تساهم في ظهور وانتشار الأفعال المنحرفة أثناء الممارسة السياحية للسائح المحلي (الداخلي)

جدول رقم:41السن وعلاقته بسبب ممارسة انحرافات في المنطقة السياحية

السن / سبب ممارسة الانحراف	أقل من 20		من20-30		من 30-40		أكثر من 40		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة وقلة الرقابة	54	64.3	100	38.4	37	36.6	12	18.4	203	39.8
عدم وجود ثقافة سياحية	30	35.7	90	36.6	34	33.6	50	77.0	204	40.0
محاولة استغلال السائح ماديا	00	0.0	70	27.0	30	29.8	03	4.6	103	20.2
المجموع	84	100.0	260	100.0	101	100.0	65	100.0	510	100.0

يبين لنا هذا الجدول طبيعة العلاقة فيما بين الأسباب المؤدية إلى الممارسات المنحرفة من وجهة نظر المبحوثين والفئة العمرية التي ينتهي إليها كل مبحوث.

فإذا كان الاتجاه العام هو إشارة المبحوثين إلى غياب الثقافة السياحية كسبب أولي، وذلك بنسبة 40.00% من مجموع عينة البحث، فإن بعد المنطقة السياحية وقلة الرقابة يأتي في الدرجة الثانية ومن وجهة نظر المبحوثين وذلك بنسبة 39.80%، ثم يأتي محاولة استغلال السائح ماديا كسبب ثالث من وجهة نظر المبحوثين،حيث بلغت نسبتهم 20.20%.

وإذا نظرنا إلى ترتب الأسباب المؤدية إلى الممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية، بحسب الفئة العمرية للمبحوثين فإن نلاحظ من خلال الجدول الذي أمامنا، أن الفئة العمرية لـ (أكثر من 40 سنة) تمثل الأغلبية حيث أشارت إلى عدم وجود ثقافة سياحية كسبب أول لانتشار الممارسات المنحرفة وذلك بنسبة بلغت 77.00%، في مقابل 18.40% بالنسبة لبعد المنطقة السياحية، كسب ثاني، أو نسبة 04.60% في إشارة إلى محاولة استغلال السائح ماديا.

في المرتبة الثانية نجد الفئة العمرية لأقل من 20 سنة والتي رتبت بعد المنطقة السياحية كسب أول في انتشار الممارسات المنحرفة حيث بلغت النسبة 64.30%، ثم عدم وجود ثقافة سياحية بنسبة 35.70%.

وتأتي ثالثا كسب أول نسبة 38.40% ثم تأتي عدم وجود ثقافة سياحية نسبة 34.60%، وفي الأخير محاولة استغلال السائح ماديا بنسبة 27.00%.

أما الفئة العمرية لـ (من30-40 سنة) من المبحوثين، ولقد أشارت هذه الفئة إلى بعد المنطقة وقلة الرقابة كسبب أول بنسبة 36.60%، يليها عدم وجود ثقافة سياحية بنسبة 33.60%، وفي الأخير يضيف المبحوثين من هذه الفئة محاولة استغلال السائح حاديا بنسبة 29.80%.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال عرض وتحليل بيانات هذا الجدول أنه كلما تغير السبب المشار إليه من طرف المبحوثين، تغيرت الفئة العمرية التي تمثل الأغلبية أي ان الفئة العمرية للمبحوثين مرتبطة بطبيعة السبب الذي يحدده المبحوثين والذي يساهم من وجهة نظرهم في انتشار الممارسات المنحرفة في المناطق السياحية المنتشرة عبر الجهات الأربعة للوطن (شمال، جنوب، شرق، غرب) وخاصة في المناطق التي كانت في الميدان الذي أجريت الدراسة ووزعت فيه الاستمارة.

جدول رقم: 42المستوى التعليمي وعلاقته بسبب ممارسة الانحراف في المنطقة السياحية

المستوى التعليمي / سبب ممارسة الانحراف	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة و قلة الرقابة	09	100.0	09	33.3	19	34.0	46	38.6	120	40.1	203	39.8
عدم وجود ثقافة سياحية	00	0.0	12	44.4	20	35.7	60	50.4	112	37.4	204	40.0
محاولة استغلال السائح ماديا	00	0.0	06	22.3	17	30.3	13	11.0	67	22.5	103	20.2
المجموع	09	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

رأينا في الجدول رقم (40 و41) السابقين كيف يؤثر كل من الجنس و السن في ترتيب المبحوثين للأسباب المؤدية إلى انتشار الممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية و من خلال الجدول الذي أمامنا، نركز على الكيفية التي من خلالها يرتب المبحوثين الأسباب من حيث الأهمية وعلاقتها بالمستوى التعليمي لكل مبحوث.

فالاتجاه العام في هذا الجدول يوضح أن غالبية المبحوثين على اختلاف مستوياتهم التعليمية يجعلون من عدم وجود ثقافة سياحية السبب الأول في ظهور وانتشار الممارسات الانحرافية في المنطقة السياحية حيث بلغت نسبة هؤلاء 40.00%، في حين جاء عامل بعد المنطقة السياحية وقلة الرقابة في المرتبة الثانية وذلك نسبة بلغت 39.80% وفي المرتبة الثالثة وكسبب ثالث، نجد محاولة استغلال السائح ماديا وذاك نسبة بلغت 20.20% من مجموع عينة البحث فإذا نظرنا إلى داخل كل مستوى تعليمي، فنجد أن النسبة الغالبة هي لدى المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي حيث يرى 50.40% منهم أن السبب الرئيسي

في انتشار الممارسات المنحرفة يعود إلى غياب الثقافة السياحية في مقابل نسبة 38.60% من نفس المستوى والذين يرون أن السبب الأول هو بعد المنطقة السياحية، ونسبة 11.00% من نفس المستوى من المبحوثين يرون أن السبب الأول يمكن في محاولة استغلال السائح ماديا،أما المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بأنهم يترتبون الأسباب المؤدية إلى انتشار الأفعال المنحرفة تنازليا كالتالي:

غياب الثقافة السياحية 44.40%، بعد المنطقة السياحية 33.30%، محاولة استغلال السائح ماديا 22.30%.

بالنسبة للمستوى التعليمي الجامعي فإن ترتيب المبحوثين للأسباب جاء كالتالي: بعد المنطقة السياحية 40.10%، عدم وجود ثقافة سياحية 37.40%، محاولة استغلال السائح ماديا 22.50%.

وفي الأخير وحسب معطيات الجدول فإن المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط فإنهم يترتبون الأسباب كالآتي:

عدم وجود ثقافة سياحية 35.70%، بعد المنطقة السياحية 34.00%، وفي الأخير محاولة استغلال السائح ماديا 30.30%.

فإذا كان التوجه عامل غياب الثقافة السياحية كسبب أول من حيث درجة الأهمية في نظر المبحوثين، فإن المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط يمثلون الأغلبية بنسبة 44.40%، تأتي بعد ذلك، فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 11.80%، تليها فئة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي متوسط بنسبة 04.00% وفي المركز الرابع فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 02.30%.

هذه التركيبة تتكرر دون أن تتغير باختلاف ترتيب المبحوثين للأسباب المشار إليها في الجدول بحسب درجة أهمية كل سبب من الأسباب التي يعتقد المبحوثين أنها تساهم في ظهور وانتشار السلوكيات و التصرفات المنحرفة داخل المنطقة السياحية والتي يعود سببها الرئيسي من وجهة نظر المبحوثين إلى غياب الثقافة السياحية لدى السائح الجزائري، فكلما

تغير المستوى التعليمي تغيرت معه نسبة تمثيله تنازليا، مما يؤكد ان ترتيب الأسباب من وجهة نظر المبحوثين يتأثر بالمستوى التعليمي لكل مبحوث.

و كنتيجة من خلال تحليل بيانات الجداول السابقة يتبن أن كل من عامل الجنس والسن والمستوى التعليمي للمبحوث يؤثر في ترتيبه للأسباب المساهمة في انتشار الممارسات المنحرفة من حيث درجة الأهمية فكلما تغير العامل تغيرت معه النسبة التمثيلية لكل عامل داخليا تنازليا.

جدول رقم: 43الجنس وعلاقته بتوقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية

الجنس / توقع حدوث انحرافات	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	121	38.6	32	16.2	203	39.8
لا	192	61.4	115	83.3	307	60.2
المجموع	313	100.0	197	100.0	510	100.0

ذكرنا فيما سبق أن الوعي السياحي يمثل بالنسبة لهذا البحث أحد المؤشرات التي تمكن من خلالها معرفة مدى وجود الثقافة السياحية لدى المبحوثين، هذا الوعي يتضح من خلال التمثلات والتصورات التي يتبناها المبحوثين (السواح) في علاقتها مع الخصائص الشخصية و الاجتماعية للمبحوث.

فمن خلال البيانات التي يقدمها لنا هذا الجدول نلاحظ أن المبحوثين الذين يمثلون عينة بحثنا لا يحملون أي هواجس فيما يتعلق بالممارسة السياحية الخاصة بهم، أذ ان غالبية المبحوثين لا يتوقعون حدوث انحرافات في المنطقة السياحية التي يقصدونها لوجهة يختارونها، حيث بلغت نسب هؤلاء المبحوثين 60.20% من مجموع عينة البحث، ودخل هذه الفئة نلاحظ تفوق الذكور الذين بلغت نسبتهم 37.60% على الإناث اللواتي بلغت نسبتهن 12.50%.

من جهة أخرى بين لنا هذا الجدول أيضا أن نسبة المبحوثين الذين يأخذون في إعتبارهم إمكانية ان تحدث انحرافات في المنطقة السياحية التي يقصدونها من أجل السياحة، حيث بلغت نسبة هؤلاء 38.80% وداخل هذه الفئة نرى أيضا تفوق المبحوثين الذكور الذين بلغت نسبتهم 23.30% على الإناث اللواتي بلغت نسبتهم 16.10% تبرر لنا من خلال البيانات الواردة في هذا الجدول أن الذكور يتجهون أكثر من الإناث إلى توقع أن تحدث انحرافات أو أفعال غير لائقة في المناطق التي يقصدونها لممارسة السياحة أي أن الذكور هم أكثر و عيا سياحيا من الإناث باعتبارهم أكثر إقبالا على الانتقال و الترحال و زيارة الوجهات سواء القريبة أو البعيدة عن مكان إقامتهم و أيضا لما يتمتعون به من حرية أكثر في الفعل و الحركة و التحرر من الرقابة المجتمعية.

جدول رقم: 44السن وعلاقته و وقوع أو حدوث انحرافات في المنطقة السياحية

السن / توقع حدوث انحرافات قبل زيارة المنطقة	أقل من 20		من20-30		من 30-40		أكثر من 40		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	35	41.6	119	45.7	21	20.8	28	43.1	203	39.8
لا	49	58.4	141	54.3	80	79.2	37	56.9	307	60.2
المجموع	84	100.0	260	100.0	101	100.0	65	100.0	510	100.0

عرفنا من خلال الجدول السابق أن الذكور من المبحوثين الذين لديهم توجه نحو توقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية أكثر من الإناث أي أن وجود التوقع ارتبط بالجنس وبدرجة متباينة.

أما الجدول الذي أمامنا فإنه يبين لنا مدى ارتباط هذا التوقع بحدوث انحرافات بالفئة العمرية (السن) للمبحوثين الذين يمثلون عينة البحث، وما نلاحظه هو أن الاتجاه العام نفسه حيث أن غالبية المبحوثين لا يتوقعون أن تحدث تصرفات غير لائقة تصنف على أنها ممارسة إنحرافية، وهنا يظهر ان الفئة العمرية لـ (30-40 سنة)هي التي تمثل الأغلبية

بنسبة بلغت 79.20%، في مقابل 20.80% من نفس الفئة العمرية ممن يتوقعون حدوث انحرافات في المنطقة السياحية التي يزورونها.

بعد ذلك نجد الفئة العمرية لـ (اقل من 20 سنة) حيث لا يتوقع 58.40% من المنتمين لهذه الفئة حدوث انحرافات في المنطقة السياحية التي يقصدونها في مقابل 41.60% من بينهم والذين يتوقعون حدوث انحرافات.

تلي ذلك الفئة العمرية لـ(أكثر من 40 سنة) حيث نجد نسبة 56.90% من أصحاب هذه الفئة ممن لا يتوقعون حدوث انحرافات في المنطقة السياحية، مقابل 43.10% ممن يتوقعون أن يشاهدوا انحرافات في المناطق السياحية المفضلة لديهم.

وفي الأخير نجد الفئة العمرية لـ(20-30سنة) حيث بلغت نسبة الذين يتوقعون حدوث انحرافات في المناطق السياحية 54.30% في مقابل 45.70% من نفس الفئة والذين يتوقعون حدوث ممارسات إنحرافية في المناطق السياحية.

جدول رقم: 45المستوى التعليمي وعلاقته بتوقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية

المستوى التعليمي / توقع حدوث إنحرافات	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	09	100.0	00	0.0	20	35.8	45	37.8	129	43.1	203	39.8
لا	00	0.0	27	100.0	36	64.2	74	62.2	170	56.9	307	60.2
المجموع	09	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

عرفنا من خلال الجداول السابقة بأن توقع حدوث انحراف في المنطقة السياحية أم لا من طرف المبحوثين يرتبط تنازليا ومن حيث النسب الإحصائية لكل من متغير الجنس و السن (الفئة العمرية)، إلا أن دلالة هذا الارتباط لا تظهر إلا من خلال طبيعة العلاقة بين كل من المستوى التعليمي للمبحوث و نوفر إمكانية توقع حدوث انحرافات في المنطقة السياحية، وهو ما نحاول أن نقف عنده من خلال الجدول الذي أمامنا القراءة الأولية تبين بوضوح بأن

غالبية المبحوثين لا يتوقعون أن يصادفوا أثناء زيارتهم للمناطق السياحية وجود ممارسات منحرفة حيث بلغت نسبة 60.20% في مقابل نسبة 39.80% من مجموع عينة البحث و الذين يمكنهم أن يتوقعوا أن تحدث هناك أفعال منحرفة لا تليق بخصوصية ومميزات المنطقة السياحية.

فيما يخص فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم توقعهم لحدوث إنحرافات فان فئة ذوي المستوى المتوسط من بينهم هي التي تمثل الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 64.20% تأتي في الدرجة الثانية فئة المبحوثين من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي والذين بلغت نسبتهم 62.20% أما في المرتبة الثالثة نجد فئة المبحوثين من ذي المستوى الجامعي بنسبة بلغت 56.90% ثم على التوالي نسب ضعيفة لكل من أصحاب المستوى التعليمي الابتدائي و فئة الأمين بدون إجابة محددة.

إن الدلالة التي يمكن ان تظهر من خلال عرضنا لهذه المعطيات، بالإضافة إلى ما سبق التطرق اليه من خلال الجداول السابقة، هو أن الوعي السياحي الذي اعتبرناه من مؤشرات الثقافة السياحية بصورة عامة لا تظهر أثاره برغم أن فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط و الثانوي يمثلون الأغلبية بالنسبة لعينة البحث أي أنها واسعة التمثيل داخل حجم العينة الكلي (510) مبحوث.

إن هذا التناقض الواضع بين ارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين و تدني مستوى و عيهم السياحي هو الذي دفعنا إلى معاينة الفرضية الثانية في الواقع الذي وقفنا عليه من خلال الدراسة الميدانية.

وحتى نتمكن من تأكيد هذه المعاينة و بالتالي نقدم تحليلا كيفيا لوجود هذا التناقض الذي يبرر من خلال طبيعة المواقف و التصورات السياحية للسائح الجزائري المحلي (الداخلي) ننتقل الى الجدول اللاحق (46) .

جدولرقم:46المستوى التعليمي وعلاقته بطريقة التعامل مع الانحراف في المنطقة السياحية

المستوى التعليمي / طريقة التعامل مع الانحراف	أمي		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التجاهل	09	100.0	00	0.0	09	16.1	26	21.8	57	19.0	101	19.8
المراجعة	00	0.0	20	74.0	30	53.6	07	5.9	200	66.9	307	60.2
الطرد	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
شكوى	00	0.0	07	26.0	17	30.3	86	72.3	42	14.1	102	20.0
المجموع	09	100.0	27	100.0	56	100.0	119	100.0	299	100.0	510	100.0

يبين لنا هذا الجدول كيف أمكن للمبحوثين الذين يمثلون عينة البحث أن يتصرفوا في حال ما وقع انحراف ما أو كانوا ضحية لهذا السلوك المنحرف من طرف سائح آخر و علاقة هذا بالمستوى التعليمي لكل مبحوث.

مما نلاحظ في هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يلجأون إلى المواجهة في حال ما شاهدوا إنحراف أو تعرضوا له من طرف سائح آخر او سكان المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة الذين يلجاون إلى هذه الوسيلة 60.20%.

أما الوسيلة الثانية التي يلجا إليها المبحوثين في التعامل مع ما يصادفهم من سلوكيات منحرفة أثناء تواجدهم في المنطقة السياحية التي يقصدونها هي الشكوى أو الإبلاغ حيث بلغت نسبة هؤلاء 20.00%.

أما الوسيلة الثالثة في تعامل المبحوثين مع ما يصادفهم من تصرفات غير لائقة في المنطقة السياحية هي التجاهل وعدم الاهتمام، حيث بلغت نسبة الذين يفضلون هذه الطريقة 19.80 من مجموع أفراد عينة البحث.

هذا على الاتجاه العام، فإذا ربطنا طريقة التعامل مع الانحراف مع المستوى التعليمي للمبحوث وهو ما يظهر في الجدول فإن الأغلبية هي لدى المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي حيث أن نسبة 74.00% منهم يفضلون المواجهة مع الممارسين للانحرافات في مقابل 26.00% من نفس المستوى الذين يفضلون إيداع شكوى فقط.

ثم تأتي بعد ذلك فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 21.80% ممن يفضلون تجاهل الممارسات الإنحرافية أما الفئة الثالثة فهي من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 66.90% والذين يفضلون المواجهة مع السياح الذين يلجئون إلى أفعال غير لائقة في مقابل 19.00% من نفس الفئة يفضلون التجاهل، و14.10% منهم يفضلون إيداع شكوى فقط وفي الأخير نجد المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط حيث بلغت نسبة غالبيتهم 53.60% منهم والذين يفضلون المواجهة في مقابل 30.30% منهم والذين يفضلون إيداع شكوى، و16.10% من نفس الفئة أيضا والذين يلجأ ون إلى تجاهل السياح الذين لديهم ممارسات إنحرافية أثناء زيارتهم المناطق السياحية التي يختارونها.

وإذا أردنا أن نصل إلى استنتاج، فإننا نقول أنه وحسب المعطيات الواردة في هذا الجدول، فإنه كلما تغير المستوى التعليمي للمبحوثين، تغيرت معه طريقة تعامل المبحوثين مع حدوث السلوكيات المنحرفة في المنطقة السياحية التي يتواجدون فيها.

استنتاج الفرضية الثانية:

ذكرنا في خلال عرضنا وتحليلنا للبيانات الخاصة بالفرضية الأولى لهذا البحث، أن انعزال المنطقة السياحية يعد من الأسباب الرئيسية في ظهور و انتشار الأفعال المنحرفة في المنطقة السياحية، إلا أننا نرى ان هذا غير كافي كفرضية تجيب على الأسئلة التي طرحت في إشكالية هذا البحث لذا وكفرضية ثانية رأينا ان غياب الثقافة السياحية و في كثير من الأحيان انعدامها تماما، يؤدي بدوره إلى انتشار الممارسات المنحرفة في المناطق السياحية التي يقصدها الفرد الجزائري باعتباره سائح داخلي بالإضافة إلى هذا فإننا نرى بأن الوعي السياحي هو أيضا من الأسباب التي تساهم في انتشار هذه الممارسات المنحرفة بحيث أنه

بالنسبة لهذا البحث، فأن غياب الوعي السياحي هو أحد مؤشرات الثقافة السياحية باعتبارها متغير حاسم في فهم الممارسة السياحية للسائح المحلي (الداخلي) و من خلاله إن الممارسة السياحية للفرد الجزائري تفتقد إلى الثقافة السياحية في ممارساته في المنطقة السياحية مما يتولد عنه ممارسات انحرافية تصاحب وجوده في المنطقة السياحية التي يقصدها.و هو الواقع الذي يدعم ميدانيا تحقق الفرضية الثانية لبحثنا.

الفصل العاشر : تحليل الفرضة الثالثة

لبعض سكان المناطق السياحية علاقة ودور غير مباشر في انتشار السلوكات الإنحرافية والاجرامية في هذه الأماكن

تمهيد :

على اعتبار أن السائح الذي نتحدث عليه هنا و الذي تشير إليه الفرضية الثالثة هو سائح داخلي أي انه مقيم في البلاد.هذه الخاصية تجعلنا ننظر إلي مواقفه، تصوراته و تمثلاته من خلال بعدين أساسيين.حيث انه في نفس الوقت الذي نعتبره فيه كسائح فانه مقيم محليا و ليس سائحا أجنبيا وافدا من خارج البلاد.

انطلاقا من هذا التحديد فان ثقافة السائح الداخلي و المقيم في البلاد إقامة دائمة، هي الثقافة السائدة في المجتمع.من هنا ثقافته السياحية مرتبطة بالسياحة الداخلية التي يمارسها كإحدى الأنماط السياحية المعروفة.

هدفنا إذا هو معرفة و بصورة ميدانية كقراءة للواقع الذي أنتجته لنا المعطيات التي تحصلنا عليها من الدراسة الميدانية ما هي طبيعة الممارسة السياحية للإفراد الذين يمثلون عينة البحث.وبأي طريقة تساهم هذه الممارسة في إنتاج سلوكيات منحرفة قد تتطور و تصبح إجرامية.و هو الأمر الذي يظهر تناقضات ظاهره عند كل ممارسة سياحية التي يفترض أنها مصدر للراحة و الترفيه و قضاء الوقت الفضاءات السياحية المتوفرة مثل المناطق السياحية.

جدول رقم47: الأصل الجغرافي وعلاقته بالاستقبال الجيد للسائح.

الحالة العائلية / الاستقبال جيد السائح الجزائري في المنطقة السياحية	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	195	58.6	84	68.3	26	48.1	305	59.8
لا	138	41.4	39	31.7	28	51.9	205	40.2
المجموع	333	100.0	123	100.0	54	100.0	510	100.0

أشارت الدراسات التي اطلعنا عليها من قبل و التي اهتمت بظاهرة السياحة و سلوك السائح من مختلف الجوانب و الأبعاد أن محور الاهتمام الرئيسي بالنسبة للسائح مهما كان هي

طبيعة الخدمة المقدمة له ابتداء من كيفية الاستقبال و الضيافة.هذه القيمة تشكل بالنسبة له المعيار الذي بناءا علية يقبل على منطقة سياحية دون غيرها.

انطلاقا من هذا يبين هذا الجدول طبيعة العلاقة بين الأصل الجغرافي للمبحوث/السائح بالانطباع الذي يكونه هذا الأخير حول نوعية الخدمة المقدمة من خلال طريقة الاستقبال و المعاملة طيلة فترة الإقامة السياحية.

من خلال المعطيات نستكشف أن غالبية المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث عبروا عن رضاهم علي طريقة الاستقبال عند ممارستهم للسياحة في المناطق السياحية,حيث بلغت نسبتهم 59,80.%بينما عبر الباقي من أفراد العينة عن عدم رضاهم و تذمرهم من طريقة استقبالهم في المنطقة السياحية و ذلك بنسبة بلغت 40,20%.

ومن اجل تحليل التركيبة الاجتماعية للمبحوثين الذين عبروا عن رضاهم,نشير و من خلال الجدول إن فئة المبحوثين ذوي الأصول الجغرافية الحضرية يمثلون الأغلبية بنسبة بلغت 68,30%.يأتي في بعد ذلك فئة المبحوثين المندحرون من أصل جغرافي حضري بنسبة 58,60%.أما في الدرجة الثالثة نجد فئة المبحوثين القادمون من المناطق الريفية بنسبة 48,10%.

نفس الترتيب من حيث التركيبة الاجتماعية للمبحوثين,يظهر لدي الذين عبروا عن عدم رضاهم علي طريقة الاستقبال,أين نجد إن المنتمون إلي المناطق الريفية يشكلون الاغلبية بنسبة51,90%.و في الدرجة الثانية المبحوثين ذو الأصول الحضرية بنسبة 41,40%. و أخيرا المبحوثين من ذوي الأصول الشبه الحضرية بنسبة 31,70 %.

تعكس هذه المعطيات الواردة في الجدول صورة المرفق السياحي لدي السائح(المنطقة السياحية) و انطباعه و تمثلانه كطالب خدمة سياحة تكون في مستوى تطلعاته و رغباته انطلاقا من طريقة الاستقبال التي تمثل بالنسبة للتسويق السياحي مؤشر حاسم للحكم علي جودة الخدمة السياحية المعروضة علي الزبون(السائح).

جدول رقم 48 : مكان الإقامة وعلاقته بالاستقبال الجيد للسائح

مكان الإقامة / الاستقبال الجيد	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	176	57.5	29	34.5	00	0.0	00	0.0	00	0.0	205	50.2
لا	130	42.5	55	65.5	09	100.0	00	0.0	09	100.0	203	49.8
المجموع	306	100.0	84	100.0	09	100.0	00	0.0	09	100.0	408	100.0

بعد أن عرفنا من خلال الجدول السابق طبيعة العلاقة بين الأصل الجغرافي للمبحوث ودرجة رضاه على طريقة الاستقبال في المنطقة السياحية التي يزورها.

نستكشف من خلال هذا الجدول مدى تأثير مكان الإقامة للمبحوث على تقيميه لمستوى الخدمة السياحية المقدمة من خلال طريقة الاستقبال.

والملاحظ في هذا الجدول أن هناك تساوي في آراء المبحوثين على اختلاف مكان إقامتهم يرون أنهم يحضون باستقبال جيد عند قدومهم للمناطق السياحية حيث بلغت نسبتهم 50.20% من مجموع عينة البحث. في حين أن الذين يرون أن طريقة الاستقبال ليست في مستوى تطلعاتهم بلغت نسبتهم 49.80%، هذا بالنسبة الصورة العامة، أما من جهة أخرى نلاحظ أن السياح الذين مكان إقامتهم المناطق الشمالية وعبروا عن رضاهم بطريقة الاستقبال بنسبة 57.50% وهي تمثل الأغلبية، كما عبر 42.50% من هؤلاء عن عدم رضاهم بطريقة الاستقبال بالنسبة للمبحوثين الذين يقيمون في المناطق الغربية وإن مواقفهم من طريقة الاستقبال بنسب مختلفة، حيث عبر الغالبية عن عدم رضاهم على طريقة الاستقبال بنسبة 65.50% لدى زيارتهم المنطقة السياحية. في حين نجد نسبة 34,50 % ممن يجدون أنهم يحضون بطريقة إستقبال جيدة.

بالنسبة للمبحوثين من المناطق الشرقية وخارج الوطن فإن انطباعاتهم سلبية حول الإستقبال الجيد فيرى كل منهم أن طريقة الاستقبال غير لائقة .

يظهر حاليا من خلال معطيات هذا الجدول أن هناك ارتباط بين مكان إقامة المبحوث وطبيعة انطباعه فيما يخص طريقة استقبال السواح في المناطق السياحية.

يظهر من خلال هذا العرض أن المناطق السياحية تتوفر على مقومات تسمح لها بأن تكون نوعية الخدمة في مستوى تطلعات ورغبات جمهور السواح (الزبائن)، أهم هذه المقومات العنصر البشري حيث أن طريقة الاستقبال هي أهم المؤشرات الدالة على نجاح المناطق السياحية في جذب اكبر عدد ممكن من السواح (الزبائن). ولكن العنصر البشري غير المؤهل و غير المكون هو السبب في ذلك .

جدول رقم 49: الحالة العائلية وعلاقتها بطبيعة الاستقبال

الحالة العائلية / يحظى السائح الجزائري باستقبال جيد في المنطقة السياحية	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	204	61.1	84	53.1	09	100.0	08	88.8	305	59.8
لا	130	38.9	74	46.8	00	0.0	01	11.2	205	40.2
المجموع	334	100.0	158	100.0	09	100.0	09	100.0	510	100.0

وقفنا في الجداول السابقة على الكيفية التي يؤثر بها كل من مكان الإقامة والأصل الجغرافي للمبحوث في تكوين انطباع خاص به حول مستوى أداء العاملين في المنطقة السياحية من جانب طريق الاستقبال ومدى استجابتها لتطلعات ورغبات السائح الوافد إلى المنطقة السياحية.

من خلال هذا الجدول نحاول أن نبرز مدى تأثير الحالة العائلية للمبحوث في تكوين انطباع ما حول طريقة استقبال السائح من طرف العاملين في مختلف المرافق المتواجدة

داخل المنطقة السياحية فيما إذا كان هذا الانطباع يعبر عن رضا أو عدم رضا المبحوث على هذه الطريقة.

الملاحظة الأولية التي نسجلها عند قراءة هذا الجدول هو أن غالبية المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث لديهم انطباع ايجابي حول طريقة استقبال السائح في المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة هؤلاء 59.80% من مجموع أفراد العينة في حين أن عدم الرضا تم التعبير عنه نسبة 40.20% من مفردات العينة، هذا على اختلاف حالة المبحوثين الاجتماعية.

ولحاجة إلى تحليل أكثر تعمقا، فإن الملاحظ أنه عندما يتعلق الأمر بمقارنة انطباعات المبحوثين داخل كل فئة من فئات الحالة الاجتماعية نجد أن الصورة نفسها بالنسبة للاتجاه العام حيث أن كل المبحوثين من المطلقين يعبرون عن رضاهم عن طريقة استقبال السائح الوافد إلى المنطقة السياحية أي بنسبة 100.00% وهي أعلى نسبة بين كل الفئات ،تليها فئة الأرامل بنسبة 88.80 % يرون أن طريقة الاستقبال جيدة ، تليها فئة العزاب 61.10، ثم فئة المتزوجين حيث بلغت نسبتهم 53.10 %.

في المقابل فإن نسبة المبحوثين من فئة المتزوجين الغير راضين على طريقة استقبال السائح في المنطقة السياحية بلغت 46.80%، وهي أعلى نسبة بين كل الفئات الأخرى تأتي بعدها فئة العزاب والذين عبرت نسبة 38.90% منهم على عدم رضاها على طريقة الاستقبال وتليها فئة المبحوثين الأرامل الذين بلغت نسبتهم 11.20% منهم غير راضون على طريقة الاستقبال.

أما فئة المبحوثين المطلقين يظهروا أنهم لا يعبرون أي اهتمام لطريقة الاستقبال السائح في المنطقة السياحية.

من كل هذه المعطيات وتحليلاتها نصل إلى القول أن الحالة العائلية للمبحوث تساهم في تكوين انطباعاته كما أنها تحدد طبيعة هذا الانطباع، من حين أنه راضي أو غير راضي على طريقة المعاملة.

جدول رقم 50: الأصل الجغرافي وعلاقته بحدوث خلاف بين سائح وآخر

الأصل الجغرافي / الاستقبال الجيد السائح الجزائري في المنطقة السياحية	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	137	52.9	31	29.8	37	82.2	205	50.2
لا	122	47.1	73	70.2	08	17.8	203	49.8
المجموع	259	100.0	104	100.0	45	100.0	408	100.0

احتكاك الأفراد خلال التواجد في فضاء مشترك يتولد عنه تفاعل مني على التواصل والتبادل الثنائي والمتعدد في نطاق ما يتوفر عليه المنطقة السياحية من مرافق ومراكز خدماتية تستقبل جمهور السياح هذا التفاعل ينشأ يتحدد وفق معايير وقيم متباينة وغير متجانسة، في هذه الحالة إما أن يسري حد ادني من التوافق المؤدي إلى التبادل أو تثار الخلافات انطلاق من عدم التجانس في النسبة الثقافية لكل فرد أو حماية وذلك بحسب الدور الوضعية.

يظهر هذا الواقع من خلال الجدول الذي أمامنا والذي يبين لنا مدى إقرار المبحوثين بحقيقة وجود خلافات حاصلة بين السائح والسائح الآخر وارتباط ذلك بالأصل الجغرافي لكل مبحوث.

ملاحظة البيانات الموجودة في الجدول وكقراءة أولية فإن غالبية المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث يقرون بوجود خلافات فيما بين السواح داخل المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة هؤلاء 50.20 % من مجموع عينة البحث، هذا فيما يخص الاتجاه العام، ما داخل هذه الفئة، فإن الملاحظة تبرز أن المبحوثين المنتمين إلى الفضاءات الريفية والذين يقرون بوجود خلافات بين السواح يمثلون الأغلبية حيث بلغت النسبة 82.20 %، أما نسبة المبحوثين الذين المنحدرون من أصل حضري ويقرون لوجود خلافات فقد بلغت 52.90%،

ومن جهة أخرى فإن المبحوثين المنتمين إلى الفضاء الشبع الحضري والذين يقرون لوجود خلافات بين السياح داخل المنطقة السياحية بلغت نسبتهم 29.80 % من مجموع أفراد .

إن الاعتراف بوجود خلافات بين السائح وشخص أخر داخل المنطقة السياحية من طرف المبحوثين رغم ارتفاع نسبتهم، لم يمنع من معارضة فإن من المبحوثين لمسألة وجود علاقات بين السياح داخل المنطقة السياحية، وبلغت نسبة هؤلاء 49.80%، تركيبة هذه الفئة تبين لنا أن فئة المبحوثين المنتمين إلى أصول شبه حضرية شكلت الأغلبية نسبة 70.20%، ثم تأتي فئة المبحوثين المنحدرون من أصل حضري بنسبة 47.10% وفي المرتبة الثالثة تأتي فئة المبحوثين المنتمين إلى الفضاء الريفي فقد بلغت نسبتهم 17.80%.

بعد عرضنا لهذه البيانات والقراءة التي اتبعناها حاولنا من خلالها تهم وتفسير كيف أن الأصل الجغرافي للمبحوثين يؤثر في مواقفهم من قضية وجود أم لا لخلافات بين السواح داخل المنطقة السياحية، حيث أن غالبتهم يقرون بوجوده سواء كانوا شهود لذلك أم ضحايا هذه الخلافات وهو ما ظهر حاليا من خلال القراءة التحليلية للبيانات.

إن الإقرار والاعتراف بوجود خلافات داخل المنطقة السياحية، نتيجة للتواجد المشترك والمتزامن للسواح داخل المنطقة السياحية، الوعاء الذي يتيح الممارسة السياحية عن طريق المرافق والهياكل الخدماتية التي هي في خدمة السائح، هذه المعاينة قد لا تكفي ولا تفيد كثيرا في فهم الممارسة السياحية للمبحوث بل يتحتم علينا تجاوز هذه المعاينة والانتقال إلى معرفة الأسباب الخفية، القريبة والبعيد التي تؤدي إلى حدوث هذه الخلافات وهو الأمر الذي سوف نناقشه فيما سيأتي من جداول وبيانات لاحقة.

جدول رقم 51: الأصل الجغرافي وعلاقته بنوع الخلاف

الأصل الجغرافي / في حالة نعم ما نوع هذا الاختلاف	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سوء تفاهم	119	59.5	27	39.1	34	91.9	180	58.8
عدم الاحترام	59	29.5	36	52.1	00	0.0	95	31.0
محاولة الاعتداء	11	5.5	3	4.4	3	8.1	17	5.6
محاولة سرقة	11	5.5	3	4.4	0	0.0	14	4.6
المجموع	200	100.0	69	100.0	37	100.0	306	100.0

يبين هذا الجدول الذي أمامنا كيف أنه كلما تغير الأصل الجغرافي للمبحوث تغير ترتبه لنوع وطبيعة الفارق الذي يحدث نتيجة التواجد والاحتكاك داخل المنطقة السياحية.

الاتجاه العام بالنسبة لأغلبية المبحوثين الذين يشكلون عينة البحث هو اعتبار سوء التفاهم كسبب أول أكثر أهمية والذي يؤدي إلى سوء خلافات وتصادمات بين السواح أو بين السواح وسكان المنطقة السياحية أو العاملين فيها، حيث بلغت نسبة هؤلاء 58.80% من مجموع أفراد العينة، داخل هذه الفئة نجد المبحوثين الذين ينتمون إلى الفضاء الريفي يمتلكون الأغلبية بنسبة 91.90 % ثم المبحوثين الذين ينتمون إلى الفضاء الحضري بنسبة 59.50%، وأخيرا المبحوثين المنتمون إلى المناطق الشبه حضرية بنسبة 39.10%.

السبب الثاني المؤدي إلى حدوث خلافات داخل المنطقة السياحية في نظر المبحوثين هو عدم الاحترام سواء عن طريق الإساءة اللفظية أو المعاملة الغير لائقة، حيث بلغت نسبة الذين يعتقدون هذا 31.00%، المبحوثين الذين ينتمون إلى المناطق الشبه حضرية يشكلون الأغلبية بنسبة 52.10 %، ويأتي بعد ذلك في المرتبة الثانية المبحوثين الذين ينتمون الى المناطق الحضرية بنسبة 29.50 %.

بالإضافة إلى هذا ومن خلال قراءة بيانات الجدول نجد أن المبحوثين يرتبون محاولة الاعتداء كسبب ثالث والمؤدي إلى حدوث خلافات و صدامات تؤدي في كثير من الأحيان الي انحرافات داخل المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة هؤلاء05.60% أما السبب الرابع

في نظر المبحوثين فهو محاولات السرقة التي يتعرض إليها السائح سواء من طرف العاملين أو سكان المنطقة السياحية، حيث بلغت نسبة هؤلاء 04.60%.

كمحصلة ومن خلال هذا الجدول يظهر أن كل هذه الأسباب وإن اختلف ترتيبها من حيث درجة تسببها في حدوث خلافات داخل المنطقة السياحية، فإنها مجتمعة تعتبر مثيرات قوته تخلق ردود أفعال حادة من طرف السائح، سواء اتجاه سائح آخر أو اتجاه عامل بالمنطقة السياحية أو سكان هذه المنطقة، الأمر الذي يوفر أو يخلق بيئة متوترة ومشحونة تتولد فيها وتنمو ممارسات منحرفة دخيلة على بيئة المنطقة السياحية.

إن عدم التجانس واضح بين المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث، من حيث القيم والمعتقدات، المعبرة عن الثقافة السائدة، بناءا عليها يتصرف ويتعامل السائح الحامل لهذه الثقافة يمارس فعل السياحة بناءا عليها، فغيابها يؤدي إلى خلافات وصدامات نصنفها في خانة الأفعال المنحرفة أي التي لا توافق الثقافة السائدة، مما يحتم علينا معرفة الأسباب من خلال الجدول الذي يلي.

جدول رقم 52: الأصل الجغرافي وعلاقته بسبب ممارسة فعل المنحرف

الأصل الجغرافي / سبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية في رأيك	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد المنطقة السياحية وقلة الرقابة	132	39.6	48	39.0	17	31.6	197	38.6
عدم وجود ثقافة سياحية	130	39.0	53	43.1	15	27.7	198	38.8
محاولة استغلال السائح ماديا	62	18.6	17	13.8	19	35.1	98	19.2
الاختلاف بين السائح و المقيم في المنطقة	9	2.8	5	4.1	3	5.6	17	3.3
المجموع	333	100.0	123	100.0	54	100.0	510	100.0

من خلال تحليل الجدول السابق رأينا كيف يؤثر الأصل الجغرافي للمبحوثين على ترتيبهم لأسباب حدوث خلاف بين السواح داخل المنطقة السياحية بالنظر إلى أهمية هذا

السبب بالنسبة لهم، كذلك ومن وجهة نظر أخرى يؤثر الأصل الجغرافي للمبحوثين في ممارسة فعل منحرف قد يكون ناتج عن وجود خلافات (تصادمات)، بين السواح داخل نفس المنطقة السياحية، مدى هذا التأثر لعامل الأصل الاجتماعي يظهر من خلال البيانات التي يشملها هذا الجدول.

نلاحظ أن السبب الرئيسي في ممارسة السائح للفعل المنحرف، من وجهة نظر غالبية المبحوثين هو عدم وجود ثقافة سياحية حيث بلغت نسبة الذين يعتقدون ذلك 38.80% من مجموع أفراد العينة، أما السبب الذي يأتي في الدرجة الثانية من وجهة المبحوثين هو بعد المنطقة السياحية و قلة الرقابة حيث بلغت نسبة الذين يرون ذلك 38.60% وهي نسبة تقترب كثيرا من الأولى، أما السبب الثالث فهو استغلال السائح ماديا حيث بلغت النسبة 19.20% في حين بلغت نسبة الذين ينظرون إلى الاختلاف بين السائح والمقيم كسبب رابع بلغت نسبتهم 03.30% من مجموع أفراد العينة.

جدول رقم : 53تكراري يمثل أنواع التصرفات غير اللائقة المشاهدة خلال الزيارة السياحية

ما سبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة لسياحية في رأيك	التكرار	النسبة %
الممارسات الجنسية الكاملة	94	18.4
التحرش اللفظي	15	2.9
تشويه البيئة السياحية	96	18.8
اللباس الفاضح	10	2.0
تناول الخمور	97	19.0
السرقة	95	18.6
الممارسات الجنسية السطحية	96	18.8
استماع الموسيقى العالية	07	1.3
المجموع	510	100.0

يفصل لنا هذا الجدول التكراري التصرفات الغير لائقة التي تسجل في المناطق السياحية والتي في إطار هذا البحث تصنفها على أنها أفعال منحرفة تتولد من خلال الممارسة

السياحية ، كما ان الجدول يبين ترتيب هذه الأفعال من حيث انتشارها من وجهة نظر المبحوثين .

فمن خلال القراءة الأولية وصفت ترتيب تنازلي نلاحظ ان المبحوثين يشيرون في المقام الأول الى الممارسات الجنسية على درجة كبيرة من الانحراف حيث بلغت نسبته19.00 % تأتي في الدرجة الثانية التحرش اللفظي وتشويه البيئة السياحية حيث بلغت نسبة هؤلاء 18.80 % في المرتبة الثالثة لدينا اللباس الفاضح أو المخالف لعادات اللباس الخاصة بالمجتمع حيث بلغت نسبة هؤلاء 18.60 % ، يليها بعد ذلك كل من استهلاك الخمور بنسبة 18.40 % ، والسرقة بأنواعها بنسبة 02.90%، وفي الأخير الاختلاط وما يصاحبه من تصرفات غير متوافقة مع ثقافة المجتمع .

جدول رقم : 54 مكان الإقامة الحالي وعلاقته بحدوث خلاف بين السائح وشخص أخر

مكان الإقامة / حدوث خلاف	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	176	57.5	29	34.5	00	0.0	00	0.0	00	0.0	205	50.2
لا	130	42.5	55	65.5	09	100.0	00	0.0	09	100.0	203	49.8
المجموع	306	100.0	84	100.0	09	100.0	00	0.0	09	100.0	408	100.0

من بين الممارسات المنحرفة التي نلاحظها في المناطق السياحية حدوث خلافات يومية متكررة بين كل سائح و سائح أخر أو بين السائح وسكان المناطق السياحية سواء كانوا عاملين أو غير ذلك ، و هو ما يبينه هذا الجدول من خلال مدى ارتباط مكان الإقامة للبحوث (السائح) و اعترافه بوجود خلافات أو تعرضه لهذه الخلافات أو بالأحرى الصدمات المتعددة الأسباب فرغم النسب المتقاربة ، فإن غالبية المبحوثين صرحوا بوجود خلافات حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم 50.20%من مجموع عينة البحث ،في حين نجد 49.80 % من مجموع عينة البحث ينفون وجود خلافات .

فإذا رجعنا إلى الفئة الأولى نلاحظ أن الأغلبية من الذين أجابوا بنعم هم من سكان المناطق الشمالية حيث بلغت نسبتهم 57.50% ، تم تليها فئة المبحوثين من سكان المناطق الغربية أما فيما يخص فئة المبحوثين الذين أجابوا بلا فسكان المناطق الشرقية وخارج الوطن يمثلون الأغلبية بنسبة 100.0 % تليها فئة سكان المناطق الغربية بنسبة65.50%، ام سكان المناطق الشمالية الذين بلغت نسبتهم 42.50 % .

من خلال هذا العرض يمكن القول بان جل المبحوثين يقرون بوجود خلافات او صدمات سواء كان ذلك بين السياح فيما بينهم أو بين السياح و العاملين في المنطقة السياحية أو سكانها .

إلا أن الأمر لا ينتج عن صدفة أو يمكن اعتباره حدث عارضا حيث أن التفاعل الناتج عن ممارسة السياحة يؤدي إلى التلاقي بين نسقين متعارضين من حيث الخصائص الاجتماعية و الثقافية و غالبا ما يؤدي هذا التلاقي الذي يمكن اعتباره نوع من التثاقف إلى التضاد و التصادم من يجعل ردة فعل سكان المناطق السياحية تجاه السياح الوافدين يتوجهون إلى رفض بعض الممارسات إلى تعارض مع القيم الخاصة بهم رغم كونها يقيمون بالمناطق السياحية ابن يفترض ان يكونوا أكثر انفتاحا وتفتحا على الانحراف الوافد إلى المناطق السياحية على اعتباره سائح و ضيق نفس الوقت ، مدى يوفر بيئة خصبة لظهور و انتشار الممارسات الانحرافية عن طريق مقاومتهم ورفضهم للوفد الغريب (هنا الناتج) .

جدول رقم :55 مكان الإقامة الحالي وعلاقته بنوع الخلاف بين السائح وشخص أخر

مكان الإقامة / حدوث خلاف	شمال		غرب		شرق		جنوب		خارج الوطن		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سوء تفاهم	156	69.6	24	32.9	00	0.0	00	0.0	00	0.0	180	58.8
عدم الاحترام	45	20.1	42	57.5	08	88.8	00	0.0	00	0.0	95	31.0
محاولة الاعتداء	12	5.3	04	5.5	01	11.2	00	0.0	00	0.0	17	5.6
محاولة سرقة	11	5.0	03	4.1	00	0.0	00	0.0	00	0.0	14	4.6
المجموع	224	100.0	73	100.0	09	100.0	00	0.0	00	0.0	306	100.0

لقد رأينا في في الجدول السابق أن سكان المنطقة السياحية يبدون نوع من المقاومة ورفض للممارسات السياحية الخاصة بالوافدين إلى المنطقة السياحية التي يقيمون بها هذا ما نتج عنه خلافات تتطور إلى أن تصير ممارسات منحرفة ، إلا أن هذه المعاينة لا تتضح بدقة إلا إذا اطلعنا على نوع الخلاف الذي يمكن أن يحدث بمناسبة احتكاك السواح فيما بينهم أو بين السواح وسكان المنطقة السياحية ، وهذا ما بينه الجدول الذي أمامنا .

فمن خلال المعطيات التي يعرضها هذا الجدول نلاحظ أن غالبية المبحوثين على اختلاف مكان إقامتهم يشيرون إلى سوء التفاهم. حيث بلغت نسبة هؤلاء 58,80 % من مجموع عينة البحث .ثم تليها تنازليا كل من قلة الاحترام نسبة 31,00 % . ثم محاولة الاعتداء 05,60 % وأخيرا محاولة السرقة 04,60 % .

إذا كان المبحوثين قد أشاروا بقوة إلى سوء التفاهم باعتباره نوع من ابرز أنواع الخلاف الحاصل بين السائح وسكان المنطقة السياحية ، فإن ذلك يظهر من خلال تباينات إحصائية مرتبطة بمكان إقامة المبحوثين ، حيث أن سكان المناطق الشمالية قد عبروا عن هذا بنسبة69.60% وهي الأغلبية ممن أشاروا إلى هذا النوع من الخلاف ، ثم يأتي في الدرجة

الثانية سكان المناطق الغربية بنسبة32.90%، أما في بقية المناطق (الشرقية ، الجنوبية) بات المبحوثين الذين يقيمون في هذه المناطق لم يعطوا لهذا النوع من الخلافات أي اهتمام .

وإذا كان سوء التفاهم هو أحد الأنواع الرئيسية فان هذا دليل على أن هناك مشكلة تواصل وتفاعل في فضاء المنطقة السياحية ، لأن ضعف التواصل يؤدي إلى التصادم والمقاومة ، الأمر الذي يساهم في إنتاج ممارسات منحرفة ، وهنا يبدو أن سكان المنطقة السياحية يتحملون القدر الكبير من المسؤولية باعتبارهم محطة استقبال اقتصاديا وثقافيا ، ويظهر ذلك في الخلافات المتبادلة وكذلك في الاختلافات وعد التجانس الذي ينتج عنه صراعات في الأهداف والقيم ، بالإضافة إلى أن تمثلات الممارسة السياحية غير متجانسة وتبدو في حالة مواجهة ومقاومة ، هذا ما يفسر فشل التفاعل الايجابي بين السواح الوافدين وسكان المنطقة السياحية وهو تعبير عن فشل التثاقف وعدم فعاليته ، وهو الواقع الذي يتطابق ولو جزئيا مع مضمون الفرضية الثالثة للبحث .

جدول رقم :56 الاستقبال الجيد وعلاقته بحدوث خلاف بين السائح واحد سكان المنطقة السياحية

الاستقبال الجيد / حدوث خلاف	نعم		لا		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	102	33.4	103	100.0	205	50.2
لا	203	66.6	00	0.0	203	49.8
المجموع	305	100.0	103	100.0	408	100.0

لقد ذكرنا في تحليل الجداول التي سبق عرضها أن ضعف التفاعل والتواصل يؤدي إلى فشل عملية التثاقف في المنطقة السياحية فيما بين عناصر الممارسة السياحية السواح وسكان المنطقة السياحية ويظهر ، هذا الفشل في بروز خلافات بين هذه العناصر ومواصلة لذلك فإن الجدول الحالي يبين العلاقة فيما بين طبيعة الاستقبال وإمكانية بروز خلافات في المنطقة السياحية ويظهر من خلال المعطيات الإحصائية ، حيث أن غالبية المبحوثين يعترفون بوجود خلافات على تنوع أشكالها من خلال الممارسة السياحية داخل فضاء

المنطقة السياحية ، ومن خلال المعطيات فقد بلغت نسبتهم50,20% من مجموع عينة البحث وهو ما يمثل الاتجاه العام ، في مقابل49,80% من مجموع عينة البحث لا يذكرون أن هناك خلافات بين السائح وسكان المنطقة السياحية .

إن الإشارة إلى وجود خلافات (من طرف المبحوثين) لأسباب متعددة تمت الإشارة إليها في الجداول السابقة ، قد يتعارض في الظاهر مع موقفهم من طريقة الاستقبال وطبيعة الخدمة التي يحضون بها ، حيث أن المبحوثين عبروا عن مستوى معين من الرضا على طريقة الاستقبال إلا أن بيانات الجدول الذي أمامنا يثبت العكس .

حيث أن الذين أجابوا بنعم فيما يخص وجود خلافات داخل المنطقة السياحية ، عبروا عن عدم رضاهم على مستوى الخدمة المقدمة في المنطقة السياحية ابتدءا من طريقة الاستقبال ومستوى المعاملة حيث بلغت نسبة 33.40% أما الذين لا يشيرون إلى وجود خلافات

عبروا عن مستوى أكبر من الرضي عن طريقة الاستقبال التي يرون أنها جيدة،حيث بلغت نسبتهم 66.60 %.

استنتاج الفرضية الثالثة :

يعد السكان في المنطقة السياحية العنصر الفاعل في الممارسة السياحية فإذا ما توفر لديهم الوعي السياحي الذي يؤدي إلى احترام السائح وعدم استغلاله حيث ان هذا الوعي السياحي هو الذي يدفع بالسكان إلى تنمية كيفية التعامل من قبلهم مع السائح لما يحقق التفاعل الايجابي النابع عن الاحتكاك اليومي ضمن الفضاء السياحي للمنطقة السياحية حيث ان المتوقع أن المجتمع المضيف أكثر حرصا على رعاية الضيف(السائح)من خلال تقديم أفضل الخدمات.

أن الاحتكاك والتفاعل المباشر بين سكان المنطقة السياحية من جهة والسائحين الوافدين من جهة أخرى هو فرصة يتبادل فيها الطرفان ويكتسبان العادات والتقاليد الاجتماعية مما يؤدي إلى دخول تركيبات اجتماعية جديدة على البيئة الاجتماعية المستضيفة .

وهنا يظهر دور الوعي السياحي في أن يجعل من هذا الاحتكاك والتفاعل مصدرا للممارسة

السياحة المفيدة بالنسبة للطرفين أي السائح الداخلي وسكان المنطقة السياحية المستقبلة لهذا الوافد إليها (السائح).

إلا انه سبق وان تمت الإشارة من خلال الفرضية الثانية لهذا البحث فإن الممارسة السياحية للفرد الجزائري تفتقد إلى الثقافة السياحية في ممارساته في المنطقة السياحية مما يتولد عنه ممارسات انحرافية تصاحب هذه الممارسة السياحية.

إن غياب الوعي السياحي لدى سكان المنطقة السياحية يجعل من العلاقات المتبادلة فيما بينهم وبين السائحين الوافدين تأخذ طابع صراعي وخلافي, مما يجعل من المنطقة السياحية التي يقيمون فيها بيئة منتجة لأنماط هذا الخلاف.

خاصة الممارسات المنحرفة التي لا تنسجم مع طبيعة المنطقة السياحية كفضاء للترويح والترفيه,وهنا نصل إلى القول أن المعطيات التي تم عرضها في الجداول السابقة ومن خلال تحليلها أكدت ووافقت ما أشارت إليه طبيعة الفرضية الثالثة لهذا البحث والتي تحدثت عن دور سكان المنطقة السياحية في ظهور وانتشار الممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية ويظهر هذا الدور الغير المباشر إما في محاولة استغلال السائح ماديا أو في أن السائح قد تصدر منه أفعال وممارسات يراها أفراد المجتمع المضيف منحرفة فيحاول التصدي لها من خلال رد الفعل العنيف أو ممارسة أحد أشكال الانحراف على السائح .

الاستنتاج العام للدراسة:

بعد العرض النظري لبعض من جوانب الموضوع وبعد الاقتراب الميداني من الموضوع.

هذا الموضوع هو أسباب ممارسة الانحرافات في المناطق السياحية، استنتجنا أن هذا الظاهرة موجودة فعلا في مجتمعنا حيث توصلنا إلى بعض النتائج:

- إن أغلب المبحوثين متفقون على أن السياحة متدهورة في الجزائر فبالرغم من تنوع وجمال المناطق السياحية الجزائرية إلا أنها تعاني من سوء التسيير وقلة الاستغلال، وقد أنهكته العشرية السوداء وقلة الأمن آنذاك وصورة الجزائر المشوهة بالنسبة للسياح. ويعاني أيضا من النظرة الدولية المشوهة للسياحة وللأماكن السياحية على أنها أماكن يسمح فيها بممارسة ما لا يستطيع أفراد المجتمع خارجها.
- الاختلاف الثقافي والتنشيئي والضبطي بين السائح والمضيف يجعل السائح يقوم ببعض السلوكيات التي يراها المضيف منحرفة، وذلك لاختلاف معايير القيم بين الثقافات الفرعية وقواعد الضبط الاجتماعي بالنسبة لكل من مجتمع السائح والمضيف.
- وأجمع المبحوثين على أن أكثر الانحرافات انتشارا في المناطق السياحية هي الانحرافات الخلقية من الفعل الفاضح العلني والفعل الفاضح الغير العلني إضافة إلى تناول الكحوليات. وقد أجاب أغلبية كذالك عن أن إنعزال المناطق السياحية و قلة الرقابة فيها هي السبب في الإنحرافات أي في ممارسة الإنحراف.

حيث أن نسبة غالبة من المبحوثين قالوا أن الانعزال وقلة الرقابة هما السبب في ممارسة بعض الانحرافات، وقد أقر البعض منهم أن هناك نكوص في الرقابة والضبط الاجتماعي من طرف المؤسسات الرسمية والغير الرسمية للضبط، اقر بعض المبحوثين أن هناك تواطؤمن طرف الحراس مما يترك المجال للانحراف ، وقد عبر عن ذلك المبحوثين بأن الحراس يفتقدون للضمير المهني وقد أضافوا أن الضبط يكون كذلك بالرقابة الوالدية وليس الرقابة الرسمية لوحدها، وكذلك من طرف أفراد المجتمع كلهم .

وما يفهم من الوعي السياحي لدى أغلب المبحوثين هي عبارة تفاعل بين السائح والمضيف في إطار الاحترام المتبادل والمحافظة على رأس المال الثقافي للمضيف، واحترام البيئة

والمعالم السياحية، وهو أدى نتيجة عملية اكتساب لمعارف وخبرات تلتف عن طريق الكبار، ينتج عن ثقافة احترام الآخر بغض النظر عن فلقتيه الثقافية والدينية وأصله الجغرافي.

وعن علاقة غياب الوعي السياحي لدى السائح بممارسة الانحراف ضده أجاب المبحوثين كالتالي:

البعض منهم قالوا أن جهل السائح وعدم معرفته لعادات وتقاليد أي المنطقة المزارو أي رأس المال الثقافي السائد و الفرعي ولقواعد الضبط أي جائر وما هو غير جائر يدفعه في رد الفعل العنيف وبالتالي لممارسة الانحراف عليه.

ومن مفهوم الثقافة السياحية وهي تقريبا حسب المبحوثين الوعي السياحي وهي معرفة عادات وتقاليد المنطقة والتشهير بها لدى السياح وبالتالي هي مجموع معارف ومفاهيم ذات طابع سياحي وهي المحافظة على مناطق الغير والمحافظة الأماكن السياحية. وبالتالي هي غرس تقاليد سياحية لا تؤثر فيها على السياحة على المضيف سلبا بل إيجابا.

والعلاقة بين الثقافة السياحية وممارسة الانحرافات في المناطق السياحية هو أن هناك علاقة عكسية بين الثقافة السياحية يؤدي إلى انعدام الجرائم السياحية فبدون ثقافة سياحية لا توجد سياحة .

وبالتالي فالعلم بالمعلم السياحي يمنح حسن التصرف وبالتالي عدم الدخول في اي شيء يؤدي إلى الانحراف وهذا الرأي عبرت عنه الأغلبية من العينة .

وقد أجمع الأغلبية أنه لا توجد ثقافة سياحية في بلدنا وذلك لعدم تقريرها في المناهج الدراسية ولا هي متناولة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

إن عزلة المناطق السياحية يوفر فرصة خاصة أو مستقبلة للسائح المنحرف أي أن هذه العزلة تمثل متغير حاسم في فهم الأسباب الظاهرة لوجود هذا السلوك لأن العزلة هنا يمكن أن تكون متطلب إقتصادي تجاري بحكم أن الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية يساهم و إلى حد كبير في جذب و استقطاب السائح ، حيث أن و في التقاليد و الأعراف السياحية فإن المناطق السياحية (المنتجعات) تكون من حيث موقعها بعيدة عن التجمعات السكانية سواء

كانت حضرية أو ريفية ، مما يقودنا إلى القول أنه و إن كانت عزلة المنطقة السياحية كهيكل أو بنية تحتية هي أحد أسباب انتشار الممارسة المنحرفة في داخلها ، فإنها ليست كل الأسباب لذا فإن طبيعة الممارسة داخل هذه المنطقة السياحية بمختلف أشكالها و صورها تعد السبب الأهم في ظهور الممارسة المنحرفة و انتشارها ، لأن الحياة داخل المنطقة السياحية تسير بناءا على أن الفرد يحتفظ بحرية أن يفعل ما يحلوا له لأنه يدفع ، أي الممارسات غير مقيدة و ليست ملزمة ، بمعنى آخر أنه ليست هناك رقابة على السلوك ، رسمية أو غير رسمية مما ينتج عنه انحراف سلوك السائح.

عن ما هو مألوف الذي بدوره يعتبر نتيجة مباشرة عن غياب الرقابة أو الضبط الاجتماعي بأشكاله و آلياته.

هذا الواقع الذي أشرنا إليه جاء موافقا لما تضمنته الفرضية الأولى لهذا البحث التي أجابت عن سؤال الإشكالية الخاصة بالأسباب التي تؤدي إلى وجود و انتشار الممارسات المنحرفة في المنطقة السياحية التي يفترض أنها فضاء للترويح و الترفيه و قضاء وقت الفراغ و العطل لفئات و شرائح اجتماعية واسعة و الذين يشكلون زبائن المنطقة السياحية كفضاء اقتصادي و اجتماعي و ثقافي (مؤقت) أو محدود في الزمان و المكان.

*التعمق : بسبب غياب الرقابة

(01) الرقابة الرسمية _ التغطية الأمنية _

- الهيئات النظامية (الدرك)

- الهيئات الغير نظامية (شركات الحراسة)

(02) الرقابة غير رسمية : نظريا غائبة _ طبيعة المنطقة _ طبيعة الممارسة.

ـ أفراد العائلة أو أفراد المجتمع المقربين .

ذكرنا في خلال عرضنا وتحليلنا للبيانات الخاصة بالفرضية الأولى لهذا البحث، أن انعزال المنطقة السياحية يعد من الأسباب الرئيسية في ظهور و انتشار الأفعال المنحرفة في المنطقة السياحية، إلا أننا نرى ان هذا غير كافي كفرضية تجيب على الأسئلة التي طرحت

في إشكالية هذا البحث لذا وكفرضية ثانية رأينا ان غياب الثقافة السياحية و في كثير من الأحيان انعدامها تماما، يؤدي بدوره إلى انتشار الممارسات المنحرفة في المناطق السياحية التي يقصدها الفرد الجزائري باعتباره سائح داخلي بالإضافة إلى هذا فإننا نرى بأن الوعي السياحي هو أيضا من الأسباب التي تساهم في انتشار هذه الممارسات المنحرفة بحيث أنه بالنسبة لهذا البحث، فأن غياب الوعي السياحي هو أحد مؤشرات الثقافة السياحية باعتبارها متغير حاسم في فهم الممارسة السياحية للسائح المحلي (الداخلي) و من خلاله إن الممارسة السياحية للفرد الجزائري تفتقد إلى الثقافة السياحية في ممارساته في المنطقة السياحية مما يتولد عنه ممارسات انحرافية تصاحب وجوده في المنطقة السياحية التي يقصدها.و هو الواقع الذي يدعم ميدانيا تحقق الفرضية الثانية لبحثنا.

يعد السكان في المنطقة السياحية العنصر الفاعل في الممارسة السياحية تدت ما توفر لديهم الوعي السياحي الذي يؤدي إلى احترام السائح وعدم استغلاله حيث ان هذا الوعي السياحي هو الذي يدفع بالسكان إلى تنمية كيفية التعامل من قبلهم مع السائح لما يحقق التفاعل الايجابي النابع عن الاحتكاك اليومي ضمن الفضاء السياحي للمنطقة السياحية حيث ان المتوقع أن المجتمع المضيف أكثر حرصا على رعاية الضيف(السائح)من خلال تقديم أفضل الخدمات.

أن الاحتكاك والتفاعل المباشر بين سكان المنطقة السياحية من جهة والسائحين الوافدين من جهة أخرى هو فرصة يتبادل فيها الطرفان ويكتسبان العادات والتقاليد الاجتماعية مما يؤدي إلى دخول تركيبات اجتماعية جديدة على البيئة الاجتماعية المستضيفة

وهنا يظهر دور الوعي السياحي في أن يجعل من هذا الاحتكاك والتفاعل مصدرا للممارسة

السياحة المفيدة بالنسبة للطرفين أي السائح الداخلي وسكان المنطقة السياحية المستقبلة لهذا الوافد إليها (السائح).

إلا انه سبق وان تمت الإشارة من خلال الفرضية الثانية لهذا البحث ان الممارسة السياحية للفرد الجزائري تفتقد إلى الثقافة السياحية في ممارساته في المنطقة السياحية مما يتولد عنه ممارسات منحرفة تصاحب هذه الممارسة السياحية.

أن غياب الوعي السياحي لدى سكان المنطقة السياحية يجعل من العلاقات المتبادلة فيما بينهم وبين السائحين الوافدين تأخذ طابع صراعي وخلافي,مم يجعل من المنطقة السياحية التي يقيمون فيها بيئة منتجة .

خاصة الممارسات المنحرفة التي لا تنسجم مع طبيعة المنطقة السياحية كفضاء للترويح والترفيه,وهنا نصل إلى القول أن المعطيات التي تم عرضها في الجداول السابقة ومن خلال تحليلها أكدت ووافقت ما أشارت إليه طبيعة الفرضية الثالثة لهذا البحث والتي تحدثت عن دور سكان المنطقة السياحية في ظهور وانتشار الممارسات الانحرافية في المنطقة السياحية.

من هذا نستنتج أن الفرضية الأولى والقائلة

عزلة المناطق السياحية وقلة الرقابة الرسمية وغير الرسمية بها له دور في ممارسة انحرافات متنوعة في المناطق السياحية تحققت.

وأن الفرضية الثانية والقائلة: غياب الثقافة السياحية لدى السياح يساهم بارتكاب انحرافات ضدهم متنوعة في المناطق السياحية .، قد تحققت.

وأن الفرضية الثالثة والقائلة أن: لسكان المناطق السياحية علاقة ودور غير مباشر في انتشار السلوكات الإنحرافية في هذه الأماكن.، قد تحققت أيضا.

وعليه فالفرضية العامة القائلة: عزلة المناطق السياحية وقلة الرقابة الرسمية وغير الرسمية ونقص الثقافة السياحية ورد فعل سكان المناطق السياحية لردع التصرفات التي يرونها غير لائقة وللدفاع عن منطقتهم ، لها دور في انتشار السلوكات الانحرافية قد تحققت .

الخاتمة:

إن ممارسة الانحراف او الإجرام في المناطق السياحية هي ظاهرة منتشرة ، والبعض من أفراد المجتمع أصبحوا يفضلون عدم الذهاب إلى المناطق السياحية . وهذه الانحرافات لها أسباب عديدة منها العزلة فشعور السائح بالتحرر و انه بعيدا عن أعين أفراد المجتمع وأن هذه المناطق بعيدة عن مؤسسات الضبط الاجتماعي بنوعيها الرسمية مثل الشرطة والغير الرسمية مثل الأسرة وأفراد المجتمع الآخر يجعله يمارس الانحراف والسلوك الإجرامي.

وهذا بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة السبب فيها هو شبه انعدام لتنشئة أوتربية سياحية تقوم على أسس ومبادئ معينة يكتسب فيها الطفل إلى أن يكبر وفقها تكون تصرفاته

وهنا يجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة غير مباشرة بين سكان المناطق السياحية والانحرافات التي تحدث في تلك المناطق ، بحيث أن رد فعل السكان المحليين عن الانحرافات التي قد يمارسها السياح الذي قد يكون عنيفا أو أنهم يقومون بدور سلبي وهو عدم مكافحة الانحرافات أو عدم التبليغ عنها لمؤسسات الضبط الاجتماعي.

إلا أن الانحرافات في المناطق السياحية لها عدة أسباب أخرى يبقى البحث فيها .

ومن هنا فمحاولة النهوض بقطاع السياحة يستوجب القضاء على هذه الانحرافات التي تعيق النشاط السياحي وذلك عن طريق القضاء على مسببات هذه الظاهرة ب:تكثيف الرقابة على المناطق السياحة .

التكوين الميداني والفعلي لحراس تلك المناطق و إدخال التربية السياحية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية بصورة فعلية عن طريق مواد ومقررات في المدارس .

وكذلك في مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية مثل الأسرة عن طريق إعلام سياحي بتعليم واجبات الفرد نحو الأماكن السياحية والبيئة السياحية سواءا كان سائحا أو مضيفا . وينطوي ذلك أيضا على تصحيح المعنى الحقيقي للسياحة وأبعادها الحضارية والثقافية والدينية والتاريخية والاجتماعية ... ، بعيدا عن الصورة المشوهة والتي تعاني منها .وتغيير الصورة والتعامل مع السياحة على أنها ظاهرة اجتماعية .

قائمة المراجع:

القرءان الكريم

1)المراجع باللغة العربية

ا_ كتب خاصة بالمنهجية

1)أحمد رشوان ، مناهج البحث العلمي، ط2، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1992.

2)أنجرس موريس ،منهجية البحث في العلوم الإنسانية ،ترجمة :بوزيد صحراوي ،كمال بوشرف ،سعيد سبعون ،دار القصبة للنشر،2004.

3)إسماعيل قباري محمد ،البحث في علم الاجتماع(مواقف واتجاهات معاصرة)،منشاة المعارف،الإسكندرية ،1982.

4)بوحوش عمار ،الذنيبات محمد محمود ،مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1992.

5)بيار بورديو ، أسئلة علم الاجتماع ، ت : إبراهيم فتحي ، دار العالم الثالث ، القاهرة ، 1995.

6)حسين عبد الحميد رشوان ،العلم والبحث العلمي ،المكتب الجامعي الحديث، مصر،1992.

7)زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي ،الجزائر،دار هومة ،ط1،2002.

8)محمد حسن إحسان و عبد المنعم الحسن فيصل ،طرق البحث الاجتماعي ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،بغداد،1982.

9)محمد سيد غريب ،قسيم وتنفيذ البحث الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1993.

10) معتوق جمال ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي ،ط1، دار بن مرابط ،الجزائر ، 2009.

11) عاقل فاخر، البحث العلمي في العلوم السلوكية ، دار العلم للملايين، بيروت،1977
12) غازي عناية ،إعداد البحث العلمي ،دار الشهاب ،باتنة ،1985.

ب_كتب خاصة بعلم الاجتماع

1)ابو زيد احمد ،البناء الاجتماعي ،المفهومات ج1،الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.
2)الرتيمي الفضيل ، المنظمة الصناعية بين التنشئة و العقلانية ، الدراسة النظرية ، دار بن مرابط للنشر ط1 ، 2009 .
3)السيد عبد الفتاح عفيفي ، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، 1996.
4)بيار أنصار ، العلوم الاجتماعية المعاصرة ، ت : نخلة فريفر، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1992.
5)بيار بورديو ، أسباب عملية ، ت : أنور معيث، الدار الجماهرية للنشر و الطبع ، طرابلس ، 1966 .
6) محمد العادلي فاروق ،الأنثروبولوجيا التربوية ،دار الكتاب الجامعي، 1981.
7) عاطف غيث محمد ،دراسات في التاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع ،دار النهضة العربية، بيروت،1975.
8) عاطف غيث محمد ،علم الاجتماع ،النظم والتغير والمشاكل ،ج ح،دار المعارف، بدون سنة .
9) يسري إبراهيم دعبس محمد ،رؤية في الانثروبولوجيا السياحة ،الاسكندرية ،1993 .

ج_كتب خاصة بالجريمة

1) الماروردي، الأحكام السلطانية، مطبعة البابلي الحلبي، ط1، مصر، 1996.
2) محمد احمد المشهداني، أصول علمي الإجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان ،2007.
3) محمد فاروق كامل ، دور الشرطة لمكافحة هذه الأنماط من التلوث، القواعد الفنية للعمل الشرطي لمكافحة الجريمة، مطابع أبليكيشن، مصر، 1995.
4) معتوق جمال ،مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي ،الجزء الأول ،دار بن مرابط للنشر و الطباعة ،المحمدية ،الجزائر،2008.

5) صالح مصطفى، الجرائم الخلقية، دار المعارف بمصر، الإسكندرية، 1963.
6) عادل محمد خير ، الجرائم السياحية في التشريع المصري ، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة،1989.
7) عباس أبوشامة وآخرون، الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبيل مواجهتها ، اكادمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض ،1999.
8) عباس عبد الحميد و آخرون، مكافحة الجرائم السياحية، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1992.
9) عبد الحميد أحمد رشوان حسن ، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية، 1995.
10) عبد الخالق جلال الدين و رمضان السيد ، الجريمة و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الشهاب للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2001.
11) عبد الغني غانم، اغتصاب النساء، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004.
12) علي بن فايز الجحني وآخرون ،الأمن السياحي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط1، الرياض،2004.

د_كتب خاصة بالسياحة

1) أحمد يونس فضيل ، الجغرافية السياحية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت، بدون سنة.
2) خميس الزوكة محمد ، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1996.
3) رؤوف عبد الله قيس و آخرون ،المبادئ العامة للسياحة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1984.
4) محمد إبراهيم يسري دعبس ، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، ط1 ، دار بطاش للنشر ، الإسكندرية، 2003.
5) محمد مسعد محي ، الإطار للنشاط السياحي و الفندقي، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، بدون سنة .

6) مرسي الحريري محمد ،جغرافية السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، بدون سنة .
7) منير حجاب محمد ،الإعلام السياحي .
8) نبيل الروبي، نظرية السياحة ،المؤسسة الثقافية الجامعية للنشر ،الإسكندرية ، بدون سنةّ.
9) صبحي عبد الحكيم محمد و أحمد حمدي ، جغرافية السياحة، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1995 .
10) عبد الرحمان الرفاعي هالة ،التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع في المحلي ،الملتقى المصري للابداع والتنمية ، الإسكندرية ،مصر ،بدون سنة .
11) عبد اللطيف هدى ، السياحة النظرية و التطبيق ، ش،ع،ت،ت ، القاهرة ، 1994.
12) عبد العزيز توفيق ماهر،صناعة السياحة ،دار زهران للنشر و التوزيع ،عمان الأردن،1997 .
13) قرودي جمال وجلطي فريال،المنظر وأطلال تيبازة ،مطبعة سومر، بير خادم ،1996.
14) يسري إبراهيم محمد دعبس،العلاقات الاجتماعية للسائح رؤية في انثروبولوجيا السياحة،الإسكندرية ، 1993 .

هـ_كتب خاصة بالتربية

1) إبراهيم عصمت مطاوع ، التربية البيئية في الوطن العربي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1995.
2) أحمد محمد غريب السيد ، دراسات أسرية و بيئية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
3) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي، تونس، 1987.
4) الهادي عفيفي محمد ، التربية و التغير الثقافي، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1964.

5) أسماء زين صادق الأهدال ، فاعلية وحدة مقترحة في التربية السياحية على تنمية التحصيل المعرفي وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن لطلبات الصف الأول الثانوي في محافظة جدة ، مجلة مركز بحوث كلية التربية (عدد 306) جامعة الملك سعود ، الرياض ، سنة 2010.
6) حسن يحى عايل و آخرون ، رؤيا معاصرة في طرائق إستراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية ج2 ، الخوارزم ، جدة ، سنة 2012 .
7) حسين منظور ، التعليم الأساسي مفهومه و مبادئه، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
8) ديوي جون، التربية، ترجمة عبد المجيد محمد، دار الفكر، مصر، 1983.
9) محمد إبراهيم يسري دعبس ، التربية السياحية و التنمية الشاملة ، دار الكتاب و الوثائق القومية، الإسكندرية ، 1993.
10) سامي عريفج ، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1997.
11) سلسة التربية الستة (6) اليونسكو، الحاجة و التبرير للتربية البيئية، نهج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي و مشرفي المدارس الابتدائية،2008 .
12) يحي عبد الحميد أحمد ، الأسرة و البيئة، المكتب الجامعي،الإسكندرية،1998.
13) يوسف جعفر سعادة، التربية السياحية، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2000.

و_كتب خاصة بالثقافة

1)بنعبد الحميد زهران ، علم النفس الاجتماعي، عالم النشر، ط5، القاهرة، 1984.

2)حامد زهران هناء ، الثقافة السياحية و برامج تنميتها، عالم الكتاب، ط1 ، القاهرة، 1989.

ز_القواميس والمعاجم

1)محمد بدوي زكي ،معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1978.

ح_المذكرات والرسائل الجامعية

1)بوعقلين بديعة، الاستثمارات و إشكالية تسويق المنتج السياحي ، أطروحة دكتوراه دولة ،قسم الاقتصاد ، تخصص تسيير،غير منشورة ، جامعة الجزائر2006..

2)بوغراف حنان ،أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم (دراسة لعينات كل من الآباء والأولياء بمدينتي عنابة والبليدة،رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ،جامعة البليدة،2008 .

3)تويزة بلقاسم ، دور التسويق والخدمات في تفعيل السياحة العلاجية ،حالة مؤسسة التسيير السياحي لحمام ريغة المعدني ،مذكرة ماجستير ، قسم التسويق ،جامعة سعد دحلب ،البليدة ،2007.

4)حراث فتيحة ، الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،غير منشورة ،جامعة الجزائر 2001.

5)لشهب أحمد،السياسة السياحية في الجزائر من 1962 إلى 1982، رسالة ماجستير في علوم السياسية ،غير منشورة ، جامعة الجزائر ،1985.

6)هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، رسالة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم تسيير، جامعة الجزائر، 2006.

ط_الجرائد والجرائد الرسمية

1)الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد21،73نوفمبر 2007.

2)الديوان الوطني للسياحة، الجزائر سياحة، رقم 31، 2004.

3)الديوان الوطني للسياحة، أكبر متحف على الهواء الطلق الهقار و الطاسيلي.

4)شوقي أمين "الأيام السياحية بغرداية، غرداية واجهة السياحة في الجزائر، الخبر 620 ، 14 نوفمبر 1992.

5)وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، 2025SDAT.

مواقع الانترنيت

1)أحمد عبد الله عبد الله،في اجتماعيات الجريمة و الانحراف، على الموقع الالكتروني www.pdf.factury.com

2)موقع وزارة البيئة و تهيئة الإقليم و السياحة www .matet .dz

3)www.wikipedia.org.11/08/2011.12:59

4)www.wikipedia.org.11/08/2011.13:104

2)المراجع باللغة الاجنبية

ا_ باللغة الفرنسية

a-Les livres:

1) Chambre du commerce et d'industrie, Algérie touristique, Alger, 1967.
2) Cloud Javeau، l'enquête par questionnaire ،Edition de l'organisation، pris29.
3) Durkheim Emile, De la division de travail social, parf, Paris 10eme Edition 1978.
4) Heddar (Belkacem)، Rôle socio-économique du tourisme ENAPOPU.ENAL,1988.
5) Houari (H), La politique touristique et les investissement en Algérie depuis 1965, université d'Alger, faculté de droit et des sciences économique Alger, 1973.
6) Ministère du tourisme, plan d'action pour le développement durable du tourisme en Algérie, in horizon, 2010, Alger, Aout 2001.
7) Pierre ansiner et plaise, la ruée vers le soleil le tourisme à destination du tiers monde, L'harmation, paris, 1983.
8) Robert lanquar, le tourisme international, PUF, collection "que sais-je ? " paris, 1977

9) .Servoin (François), instituions touristiques et droit du tourisme, ed masson, Paris, 1981.

10) Source ministère du tourisme.

11) Vouin (R), précis de droit pénal spécial, Dalloz, paris, 1967.

b-Les journaux et les journaux officiaux :

1) Aouimar (Amar), " En prête de standing ", El-Moudjahid N° 135, Lundi 12 Août 1991

2)APS, " Le commerce et le tourisme précurseurs, "El-Moudjahid N° 9009, 20 juin 1994

3)APS, " Des potentialités sur 70 km de littorale ", L'opinion 27-28 Août 1994.

4)Benali (Nacira), " Le tourisme au sud, Ghardaïa, la conquête des nouveaux marchés, El-watan N° 940, Mardi 02 novembre 1993.

5)K-O, tourisme lacune et ...), El-Moudjahid N° 730, Mardi 20 juillet, 1993.

6)M kedada, publication de l'ordonnance sur la privatisation, Horizon, N° 3060, Lundi 02 octobre 1995.

7) Office national du tourisme, " L'ère des voyages interactif acommencé, Qu'en est-il pour L'Algérie ", Liberté, mercredi 18 Août 1996.

8) Ordonnance N° 68 – 135 du 13 mai 1968, journal officiel N° 49.

9 Ordonnance N° 71 – 74 du 10/11/1971, journal officiel N° 101, 1971.

10)Zerouati (abderahmane) " tourisme, ces devises qui nous échappent ", El-watan N° 425, mercredi 19 février 1992.

.

ب _ باللغة الانجليزية

1) Gabriel washerman, tourism in Encyclopedia universals , Edition cropus 22, paris.

2) George Lundberg, sociology, Hapeso and Row publication, N.Y, 1963.

3) Harrisson Daniel, The social conséquences in tourisme and the less developed countries, London, Belhaven, 1992.

4) Nan Bueren geraldine, The international, protection of family, members, Rights a the 21 st country approaches, Human rights quarterly, 1995.

الملاحق

الإستمـــــارة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

استـــمارة

أنا طالبة بصدد تحضير لشهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع ، وكان الموضوع حول التنمية السياحية في المناطق السياحية .

ارجو التعاون لتحقيق هذه الخطوة الهامة في البحث ، وهذا بالإجابة على الاسئلة الموجودة في دليل الاستمارة التي بين ايديكم ، وذلك بوضع علامة (X) في المكان المناسب او الاجابة عن السؤال ونتعهد بحفظ المعلومات وهي لن تستخدم الا لخدمة البحث العلمي فقط.

و شكرا

رقم الاستمارة :

1. بيانات شخصية:

السن:.....سنة:

الجنس: 1 ذكر ☐ 2 انثى ☐

الأصل الجغرافي :1 حضري ☐ 2 شبه حضري ☐ 3 ريفي ☐

مكان الاقامة الحالي : .....

المستوى التعليمي :1أمي ☐ 2 ابتدائي ☐3متوسط ☐4 ثانوي ☐ 5 جامعي☐

الحالة العائلية :1 أعزب ☐ 2 متزوج ☐ 3 مطلق ☐ 4 أرمل ☐

عدد الاولاد : .....

الوضعية المهنية: 1 بطال ☐ 2 عامل ☐ 3 موظف ☐ 4 إطار ☐

2. بيانات خاصة بالفرضيات :

المحور الأول:

1 . هل قمت بزيارة مناطق سياحية داخل الوطن اضافة الى المنطقة الحالية ؟

1نعم ☐ 2 لا ☐

2_ في حالة نعم ماهي المناطق السياحية التي قمت بزيارتها داخل الوطن ؟

(1)

(2)

(3)

3_ ما هي المناطق السياحية التي تفضلها داخل الوطن؟

(1) ساحلية

(2) جبلية

(3) صحراوية

4 –هل زرت هذه المناطق لأن ؟

(1) الاسعار مناسبة ☐

(2) توفر الامن ☐

(3)جمال المنطقة ☐

(4)قرب المنطقة من مكان الاقامة ☐

(5) بعد المنطقة من مكان الاقامة ☐

(6) توفر المرافق ☐

5_ مع من تمت الزيارة ؟

1 بمفردك ☐ 2 مع العائلة ☐ 3 مع أصدقاء ☐ 4 أخر .....

6_ ما الهدف من زيارتك ؟

1 الترفيه عن النفس ☐ 2 اكتشاف الآثار السياحية ☐ 3 اخرى.....

7_ كم دامت آخر جولة سياحية لك ؟

1اقل من أسبوع ☐ 2 أسبوع ☐ 3 أكثر من أسبوع ☐ 4 شهر ☐ 5 اكثر من شهر ☐

8_ ما هو انطباعك على الموقع السياحي الحالي ؟

1 ممتاز ☐ 2 جيد ☐ 3متوسط ☐ 4ضعيف ☐

9 - برر اختيارك .....

.....

10_ هل هناك فرق بين المناطق السياحية داخل الوطن وخارجه ؟

1نعم ☐ 2 لا ☐

11_ في حالة الاجابة بنعم ما هو الفرق ؟

.....

.....

12_ هل تفضل المناطق السياحية البعيدة ام القريبة من مكان اقامتك الحالية

1 قريبة ☐ 2بعيدة ☐

13_هل يوجد اعوان امن بالمنطقة السياحية التي زرتها ؟

1نعم ☐ 2 لا ☐

14_ كيف تنظر الى الطريقة التي يقومون بها بمهامهم ؟

1 جيدة ☐ 2حسنة ☐ 3 متوسطة ☐ 4 غير لائقة ☐

15_ لماذا؟.....

.....

16_ من خلال زيارتك للمنطقة السياحية الحالية هل صادفت أن رأيت أفرادا يمارسون فعلا غير لائق ؟ 1 نعم ☐ 2 لا ☐

17_ كم من مرة تكررت ؟ 1 مرة واحدة ☐ 2 مرتين ☐ 3 أكثر من مرتين ☐

18_ هل كان هناك تدخل لأعوان الأمن ؟

1نعم ☐ 2 لا ☐ 3أحيانا ☐

19_ ما هو نوع التدخل ؟

1 التكلم ☐ 2 الطرد ☐ 3المشاجرة ☐

20_ ماهي أنواع التصرفات التي شهدتها خلال زيارتك السياحية ؟

(1) تناول الخمور ☐

(2) السرقة ☐

(3) التحرش اللـفظي ☐

(4) الممارسات الجنسية السطحية ☐

(5)الممارسات الجنسية الكاملة ☐

(6)اللباس الفاضح ☐

(7) تشويه البيئة السياحية ☐

(8)غيرها اذكرها: ..... ☐

21_في رأيك هل شعور السائح بالتحرر من الرقابة الاجتماعية يدفعه إلى ممارسة تصرفات غير لائقة ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

المحور الثاني :

22_ ما هو في نظرك الفرق بين المنطقة السياحية والمناطق الأخرى ؟

.....

.....

23 _ ما هي المشاكل التي تصادفكم أثناء إقامتكم السياحية ؟

(1) قلة الامن ☐

(2) غلاء الاسعار ☐

(3) غياب النظافة ☐

24_ ماهي عراقيل السياحة بالجزائر في نظرك؟

(1)عدم الاهتمام بقطاع السياحة ☐

(2) النظرة المشوهة لبعض المناطق السياحية ☐

(3)عدم توفر المرفق الضرورية ☐

(4) اخرى اذكرها ..... ☐

25_ ماهي مشاكل السياحة بمنطقتكم برايك؟

(1) عدم توفر المرافق الضرورية ☐

(2) عدم توفر الامن بالمنطقة ☐

(3) عدم احترام للسياح لعادات وتقاليد المنطقة ☐

(4) حالة اخرى اذكرها ..... ☐

26_قبل القيام بزيارة سياحية هل تجمع او تحصل على معلومات خاصة بالمنطقة التي تزورها؟

(1) دائما ☐

(2) احيانا ☐

(3) ابداً ☐

27_قبل زيارة منطقة سياحية هل تتوقع حدوث انحرافات في تلك المنطقة ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

28– لماذا؟.....

.....

29_ قبل الاقامة بمنطقة سياحية هل تتحقق من وجود ممارسات غير لائقة التي تكون قد وقعت في المنطقة ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

30_ هل ترى ان السائح الجزائري لديه ثقافة سياحية ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

31 _هل ترى ان هناك ضرورة تعليم التربية سياحية في المدرسة او في البيت او وسائل الاعلام ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

32_ما رأيك في الأسعار المطبقة في المناطق السياحية؟

1غالية جدا ☐ 2غالية ☐ متوسطة ☐ 4 لا باس بها ☐

<u>المحور الثالث</u>

33_ هل ترى أن هناك فرق بين السائح وبين ساكن المنطقة السياحية ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

34_ إذا كان الجواب نعم فما الفرق بينهما؟

(1) الحرية ☐

(2) المحافظة على المنطقة السياحية ☐

(3) معرفة بالمنطقة السياحية يجنب التعرض لفعل غير لائق ☐

(4) اختلاف العادات والتقاليد لكل منهما ☐

35_ هل في نظرك يحظى السائح الجزائري باستقبال جيد في المنطقة السياحية ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

36_ هل سبق و حدث بينك وبين ساكن في المنطقة خلاف أثناء زيارتك السياحية ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

37_ في حالة نعم ما نوع هذا الخلاف ؟

(1)سوء تفاهم ☐

(2) عدم الاحترام ☐

(3) محاولة الاعتداء ☐

(4)محاولة سرقة ☐

38 _ ما سبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية في رأيك ؟

1_ بعد المنطقة السياحية وقلة الرقابة ☐

2_ عدم وجود ثقافة سياحية ☐

3 _ محاولة استغلال السائح ماديا ☐

4_ الاختلاف بين السائح والمقيم في المنطقة ☐

39_ هل يجب من وجهة نظرك على السائح معرفة تقاليد و أعراف سكان المنطقة السياحية؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

40–لماذا ؟ .....

.....

41_ هل ترى أن عليك التعبير عن رفضك لبعض الأفعال التي تراها غير مناسبة أو تضر بالمنطقة السياحية أو بالسياح الآخرين ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

42 ـ لماذا؟.....

.....

43_ كيف تتصرف عادة عند مشاهدتك لانحراف في منطقتك ؟

1التجاهل ☐ 2 المواجهة ☐ 3طرد السائح ☐ 4الشكوى ☐

5اخرى..... ☐

44_ ما هي واجبات السائح تجاه المنطقة السياحية في نظرك ؟

.....

.....

45_ ماهي واجبات السائح تجاه سكان المنطقة السياحية في نظرك؟

.....

.....

46_ هل لديك فكرة عن القانون العالمي لأخلاقيات السياحة ؟

1 نعم ☐ 2 لا ☐

الإحصـائيات

Répartition des nuitées hôtelières par mois et par wilaya anneé 2014

Mois / wilaya	Jan	Fev	Mar	Avr	Mai	Jui	Juil	Aou	Sep	Oct	Nov	Déc	TOTAL
Adrar	5 880	4 780	5 734	5 876	4 058	4 212	3 784	4 420	4 926	4 850	4 926	7 152	**60 598**
Chlef	7 629	6 439	7 357	6 240	7 178	4 395	2 089	14 990	5 380	3 236	4 053	4 711	**73 697**
Laghouat	8 130	5 892	6 933	5 033	6 115	4 809	1 827	4 024	3 666	4 784	5 870	6 439	**63 522**
O.E.Bouaghi	13 784	13 980	13 060	14 024	16 600	14 224	8 288	5 248	14 128	15 390	14 712	14 840	**158 278**
Batna	7 261	6 299	8 450	6 014	9 497	7 552	2 164	5 704	6 555	7 289	8 141	9 800	**84 726**
Bejaia	27 339	32 777	27 495	31 364	42 836	44 464	13 049	56 070	56 173	37 450	20 969	33 249	**423 235**
Biskra	18 130	16 424	23 533	20 080	20 874	12 500	2 825	8 299	11 709	11 182	19 908	21 190	**186 654**
Béchar	12 242	9 034	12 660	10 841	10 198	13 548	5 514	7 050	8 138	7 070	10 946	13 864	**121 105**
Blida	8 648	7 988	9 311	7 415	5 523	6 410	4 973	5 723	5 463	5 338	7 930	7 798	**82 520**
Bouira	4 348	5 524	6 831	5 138	5 712	5 169	1 478	6 811	3 964	4 249	6 269	4 753	**60 246**
Tamenrasset	15 008	9 248	9 436	5 196	7 732	7 064	4 840	3 580	5 608	5 988	7 316	10 708	**91 724**
Tebassa	4 734	4 860	5 663	5 204	2 951	4 472	4 107	5 616	5 808	2 751	5 124	5 862	**57 152**
Tlemcen	18 333	18 131	28 922	22 054	25 209	23 649	5 436	46 087	26 641	28 508	20 076	27 099	**290 145**
Tiaret	7 803	5 853	8 461	5 618	7 870	4 830	1 670	4 910	6 590	6 265	6 526	7 925	**74 321**
Tizi ouzou	19 382	16 954	21 417	15 263	18 644	20 414	5 823	28 692	20 150	17 565	18 812	19 536	**222 652**
Alger	89 713	74 145	74 283	91 116	75 818	76 402	19 621	89 713	74 665	75 353	75 871	94 390	**911 090**
Djelfa	7 702	6 738	8 010	3 686	7 814	4 128	2 226	6 414	12 618	13 180	6 935	8 921	**88 372**
Jijel	7 604	6 969	8 916	8 435	11 780	9 441	2 558	31 547	11 426	5 958	6 453	7 413	**118 500**
Setif	26 094	21 476	31 411	27 893	33 569	25 572	7 862	35 712	30 598	31 131	29 207	30 828	**331 353**
Saida	3 021	3 531	6 090	4 849	5 609	5 546	1 370	3 683	5 576	5 414	6 114	6 605	**57 408**
Skikda	5 360	4 238	5 494	4 592	5 592	14 320	5 760	34 562	9 428	8 674	7 382	7 166	**112 568**
Sidi Bel Abbes	11 517	20 286	10 584	10 479	10 815	9 318	4 197	11 547	12 390	5 571	8 553	16 470	**131 727**

Annaba	18 901	19 072	22 018	16 994	20 726	21 910	7 779	48 932	33 649	21 844	18 782	14 650	**265 257**
Guelma	23 757	12 213	29 762	21 389	18 467	7 231	1 400	18 853	13 788	25 445	16 566	18 060	**206 931**
Constantine	10 520	12 424	13 447	9 996	12 389	12 669	8 267	11 665	17 219	8 324	11 635	8 695	**137 250**
Médea	3 792	3 296	3 490	2 876	3 530	1 891	1 946	2 773	3 964	3 155	2 273	3 114	**36 100**
Mostaganem	2 066	2 036	3 300	2 693	2 866	2 842	1 231	24 508	3 990	6 476	930	4 502	**57 440**
M'sila	3 348	3 255	4 206	3 172	6 532	4 364	1 539	3 786	3 649	3 710	3 319	3 654	**44 534**
Mascara	17 968	16 126	20 421	15 922	16 700	11 926	1 922	20 958	15 960	11 849	10 990	16 777	**177 519**
Ourgla	59 127	10 702	11 787	9 189	9 239	7 408	3 236	6 744	8 113	8 594	10 619	11 991	**156 749**
Oran	20 187	8 889	30 889	7 187	9 796	8 019	3 233	11 675	28 080	18 186	19 643	9 056	**174 840**
El Baydah	2 730	4 542	3 602	2 898	3 176	2 786	1 646	2 890	2 026	1 964	1 952	2 904	**33 116**
Ilizi	1 581	1 602	2 088	1 696	1 667	1 925	934	1 953	959	1 506	2 347	2 157	**20 415**
B.B.Arreridj	2 214	3 390	2 385	3 160	2 200	1 346	2 880	3 440	2 425	2 188	2 773	2 932	**31 333**
Boumerdes	4 349	4 225	3 375	4 052	4 906	7 321	3 124	7 375	4 100	4 938	7 081	7 279	**62 125**
Eltaref	1 915	1 745	3 058	2 062	3 249	3 701	1 302	17 299	5 674	1 801	1 788	2 310	**45 904**
Tindouf	1 135	1 682	231	0	0	0	0	0	0	1 318	1 817	2 051	**8 234**
Tissemsilt	3 588	3 664	5 200	4 228	5 524	5 236	1 572	3 236	4 976	5 400	4 036	3 744	**50 404**
Eloued	6 250	6 066	6 667	6 090	5 538	4 293	1 548	3 993	4 552	4 678	6 364	8 726	**64 765**
Khenchla	2 540	2 226	2 077	2 129	1 680	1 677	712	1 981	1 665	1 388	609	946	**19 630**
Souk-ahras	5 805	3 930	4 272	2 853	3 489	4 410	1 229	4 731	4 230	3 402	3 021	3 147	**44 519**
Tipaza	19 565	13 755	19 154	14 746	15 115	3 917	1 724	11 474	15 852	17 114	14 275	14 929	**161 620**
Mila	3 619	4 456	4 659	2 366	3 605	3 630	882	3 045	6 286	3 416	3 917	4 001	**43 882**
Ain-Defla	7 513	7 684	7 112	7 299	10 412	9 383	2 574	7 618	6 765	12 551	6 375	7 794	**93 080**
Nâama	4 239	4 851	7 327	4 813	5 393	5 083	2 225	3 972	7 373	5 778	6 880	9 314	**67 248**
A.Timouchent	3 596	3 105	4 490	6 077	6 577	10 710	172	54 626	22 649	4 888	6 170	5 007	**128 067**
Ghardaia	17 541	13 835	14 550	18 709	18 038	15 131	6 262	14 152	18 798	7 689	18 367	16 005	**179 077**
Relizane	8 601	6 341	9 837	8 018	9 570	7 301	9 901	7 486	9 792	9 743	8 397	9 313	**104 300**
TOTAL	**586 109**	**476 678**	**579 455**	**497 024**	**542 378**	**488 549**	**180 701**	**719 567**	**588 134**	**504 541**	**493 019**	**559 777**	**6 215 932**

Répartition des nuitées hôtelières par trimestres et par wilaya anneé 2014

Trimestres / Wilaya	1er trimestre	2ème trimestre	3ème trimestre	4ème trimestre	TOTAL
Adrar	16 394	14 146	13 130	16 928	**60 598**
Chlef	21 425	17 813	22 459	12 000	**73 697**
Laghouat	20 955	15 957	9 517	17 093	**63 522**
O.E.Bouaghi	40 824	44 848	27 664	44 942	**158 278**
Batna	22 010	23 063	14 423	25 230	**84 726**
Bejaia	87 611	118 664	125 292	91 668	**423 235**
Biskra	58 087	53 454	22 833	52 280	**186 654**
Béchar	33 936	34 587	20 702	31 880	**121 105**
Blida	25 947	19 348	16 159	21 066	**82 520**
Bouira	16 703	16 019	12 253	15 271	**60 246**
Tamenrasset	33 692	19 992	14 028	24 012	**91 724**
Tebassa	15 257	12 627	15 531	13 737	**57 152**
Tlemcen	65 386	70 912	78 164	75 683	**290 145**
Tiaret	22 117	18 318	13 170	20 716	**74 321**
Tizi ouzou	57 753	54 321	54 665	55 913	**222 652**
Alger	238 141	243 336	183 999	245 614	**911 090**
Djelfa	22 450	15 628	21 258	29 036	**88 372**
Jijel	23 489	29 656	45 531	19 824	**118 500**
Setif	78 981	87 034	74 172	91 166	**331 353**
Saida	12 642	16 004	10 629	18 133	**57 408**
Skikda	15 092	24 504	49 750	23 222	**112 568**

Répartition desnuitées hôtelières par semestres et par wilaya anneé 2014

Semestres / Wilaya	1er Semestre	2ème Semestre	TOTAL
Adrar	30 540	30 058	**60 598**
Chlef	39 238	34 459	**73 697**
Laghouat	36 912	26 610	**63 522**
O.E.Bouaghi	85 672	72 606	**158 278**
Batna	45 073	39 653	**84 726**
Bejaia	206 275	216 960	**423 235**
Biskra	111 541	75 113	**186 654**
Béchar	68 523	52 582	**121 105**
Blida	45 295	37 225	**82 520**
Bouira	32 722	27 524	**60 246**
Tamenrasset	53 684	38 040	**91 724**
Tebassa	27 884	29 268	**57 152**
Tlemcen	136 298	153 847	**290 145**
Tiaret	40 435	33 886	**74 321**
Tizi ouzou	112 074	110 578	**222 652**
Alger	481 477	429 613	**911 090**
Djelfa	38 078	50 294	**88 372**
Jijel	53 145	65 355	**118 500**
Setif	166 015	165 338	**331 353**
Saida	28 646	28 762	**57 408**
Skikda	39 596	72 972	**112 568**

Sidi Bel Abbes	42 387	30 612	28 134	30 594	**131 727**	Sidi Bel Abbes	72 999	58 728	**131 727**
Annaba	59 991	59 630	90 360	55 276	**265 257**	Annaba	119 621	145 636	**265 257**
Guelma	65 732	47 087	34 041	60 071	**206 931**	Guelma	112 819	94 112	**206 931**
Constantine	36 391	35 054	37 151	28 654	**137 250**	Constantine	71 445	65 805	**137 250**
Médea	10 578	8 297	8 683	8 542	**36 100**	Médea	18 875	17 225	**36 100**
Mostaganem	7 402	8 401	29 729	11 908	**57 440**	Mostaganem	15 803	41 637	**57 440**
M'sila	10 809	14 068	8 974	10 683	**44 534**	M'sila	24 877	19 657	**44 534**
Mascara	54 515	44 548	38 840	39 616	**177 519**	Mascara	99 063	78 456	**177 519**
Ourgla	81 616	25 836	18 093	31 204	**156 749**	Ourgla	107 452	49 297	**156 749**
Oran	59 965	25 002	42 988	46 885	**174 840**	Oran	84 967	89 873	**174 840**
El Baydah	10 874	8 860	6 562	6 820	**33 116**	El Baydah	19 734	13 382	**33 116**
Ilizi	5 271	5 288	3 846	6 010	**20 415**	Ilizi	10 559	9 856	**20 415**
B.B.Arreridj	7 989	6 706	8 745	7 893	**31 333**	B.B.Arreridj	14 695	16 638	**31 333**
Boumerdes	11 949	16 279	14 599	19 298	**62 125**	Boumerdes	28 228	33 897	**62 125**
Eltaref	6 718	9 012	24 275	5 899	**45 904**	Eltaref	15 730	30 174	**45 904**
Tindouf	3 048	0	0	5 186	**8 234**	Tindouf	3 048	5 186	**8 234**
Tissemsilt	12 452	14 988	9 784	13 180	**50 404**	Tissemsilt	27 440	22 964	**50 404**
Eloued	18 983	15 921	10 093	19 768	**64 765**	Eloued	34 904	29 861	**64 765**
Khenchla	6 843	5 486	4 358	2 943	**19 630**	Khenchla	12 329	7 301	**19 630**
Souk-ahras	14 007	10 752	10 190	9 570	**44 519**	Souk-ahras	24 759	19 760	**44 519**
Tipaza	52 474	33 778	29 050	46 318	**161 620**	Tipaza	86 252	75 368	**161 620**
Mila	12 734	9 601	10 213	11 334	**43 882**	Mila	22 335	21 547	**43 882**
Ain-Defla	22 309	27 094	16 957	26 720	**93 080**	Ain-Defla	49 403	43 677	**93 080**
Nâama	16 417	15 289	13 570	21 972	**67 248**	Nâama	31 706	35 542	**67 248**
A.Timouchent	11 191	23 364	77 447	16 065	**128 067**	A.Timouchent	34 555	93 512	**128 067**
Ghardaia	45 926	51 878	39 212	42 061	**179 077**	Ghardaia	97 804	81 273	**179 077**
Relizane	24 779	24 889	27 179	27 453	**104 300**	Relizane	49 668	54 632	**104 300**
TOTAL	**1 642 242**	**1 527 951**	**1 488 402**	**1 557 337**	**6 215 932**	**TOTAL**	**3 170 193**	**3 045 739**	**6 215 932**

Mois	Jan	Fev	Mar	Avr	Mai	Jui	Juil	Aou	Sep	Oct	Nov	Déc
nuitées	586 109	476 678	579 455	497 024	542 378	488 549	180 701	719 567	588 134	504 541	493 019	559 777

	1er trimestre	2ème trimestre	3ème trimestre	4ème trimestre
nuitées	1 642 242	1 527 951	1 488 402	1 557 337

	1er Semestre	2ème Semestre
nuitées	3 170 193	3 045 739

Nui

Répartition des nuitées hôtelières par mois année 2014

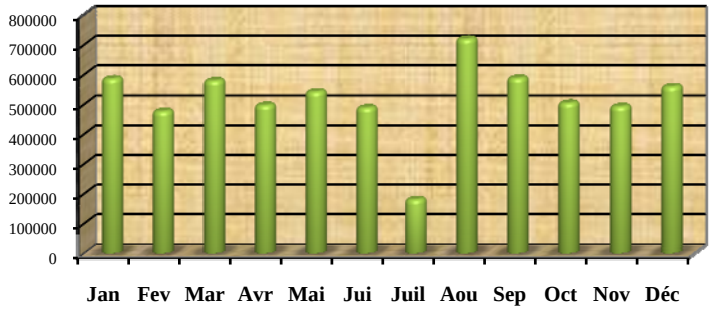

Répartition des nuitées hôtelières par semestres année 2014

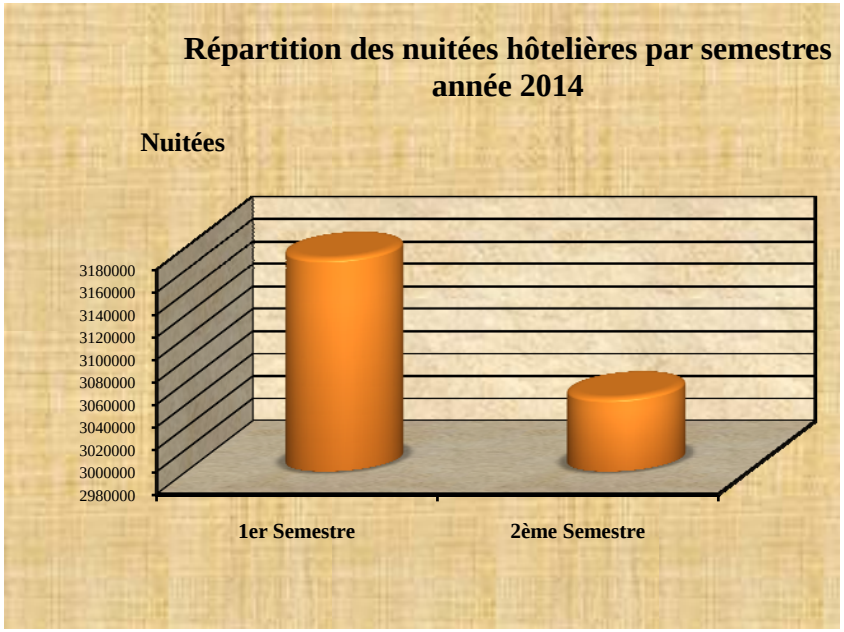

Répartition des nuitées hôtelières par trimestres année 2014

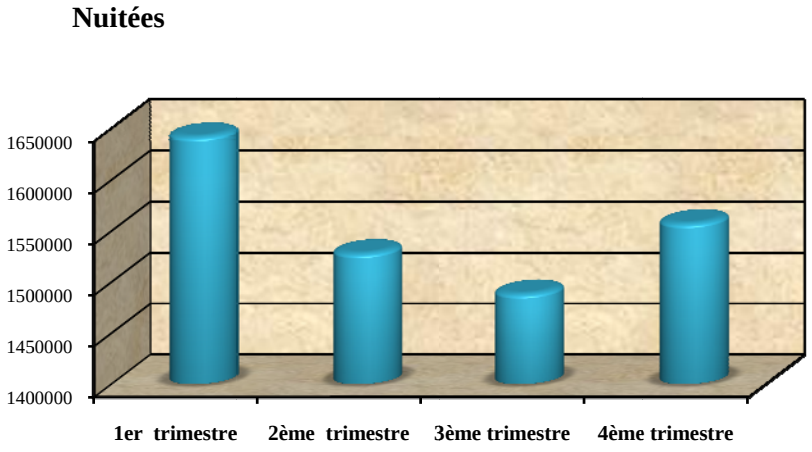

Répartition des nuitées hôtelières par wilaya et par

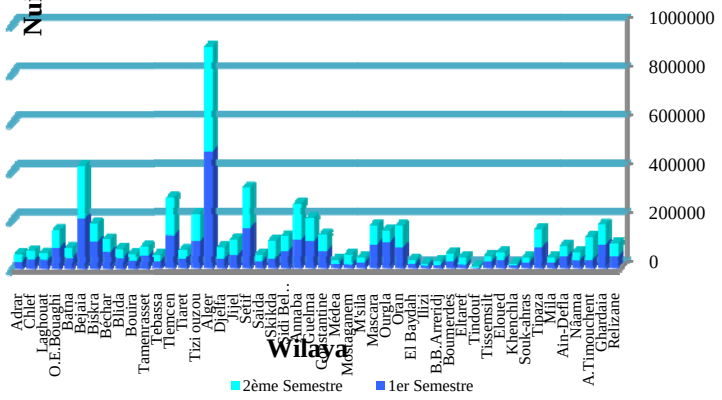

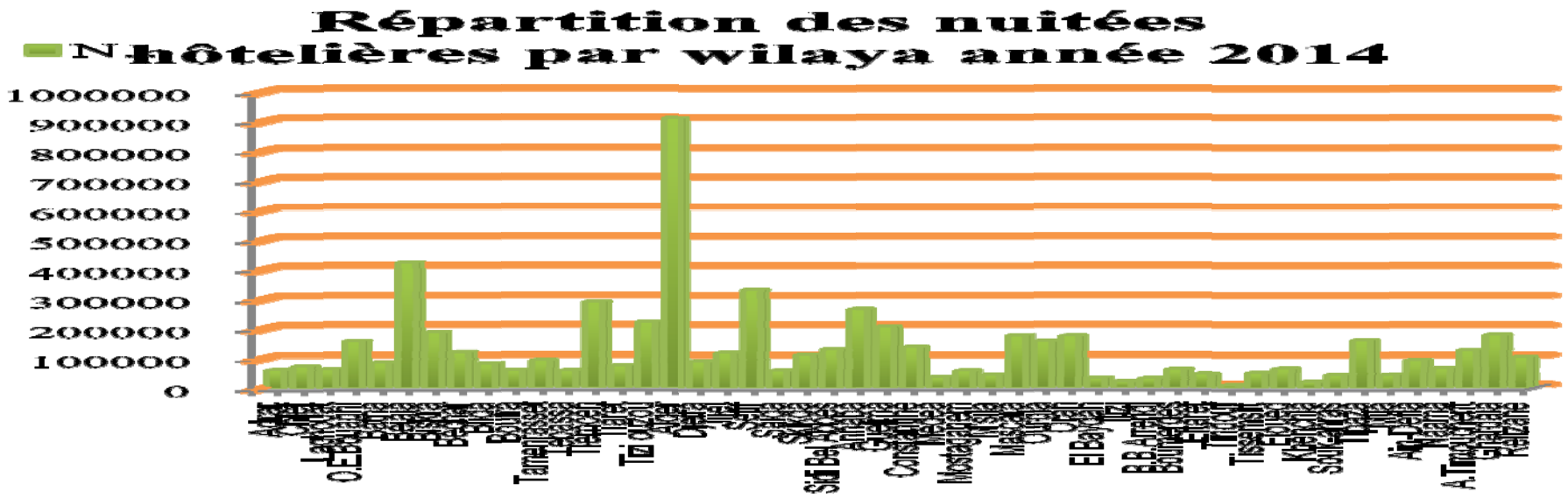
Répartition des nuitées hôtelières par wilaya année 2014
Nuitées
1000000
900000
800000
700000
600000
500000
400000
300000
200000
100000
0

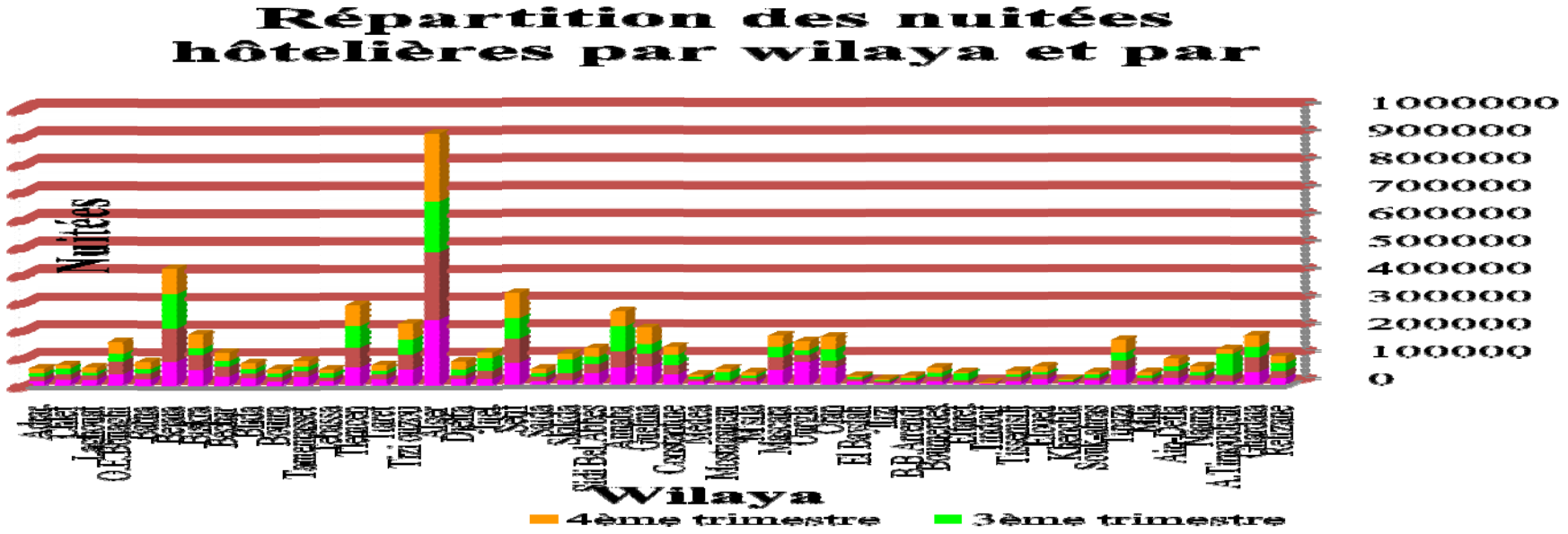
Répartition des nuitées hôtelières par wilaya et par
Nuitées
1000000
900000
800000
700000
600000
500000
400000
300000
200000
100000
0
Wilaya
4ème trimestre
3ème trimestre

CRIMINALITE WILAYA D'ALGER

Wilaya d'Alger

Années	Crimes et délits contre les biens et la propriété	Crimes et délits contre les individus	Crimes et délits contre la famille et la Moralité publique	Sous total	Autre	Total
2000	9407	19936	1760	31103		29989
2001	16093	8611	1410	26114		28150
2002	18538	9862	1202	29601		30506
2003	20214	5364	1389	26967		28009
2004	12997	11725	437	25109		26172
2005	9217	9958	3742	22917		38185
2006	23866	10932	3492	38290		40370
2007	19964	11969	3696	35629		37985
2008	19724	11831	2153	33708		35713
2009	20916	13506	3525	37947		39712
2010	18967	12422	1034	32423		36937
2011	18059	12552	440	31051		35529
2012	16442	12604	504	29550		38534
2013	15039	12254	552	27845		37863
2014	15373	12124	401	27898		37899

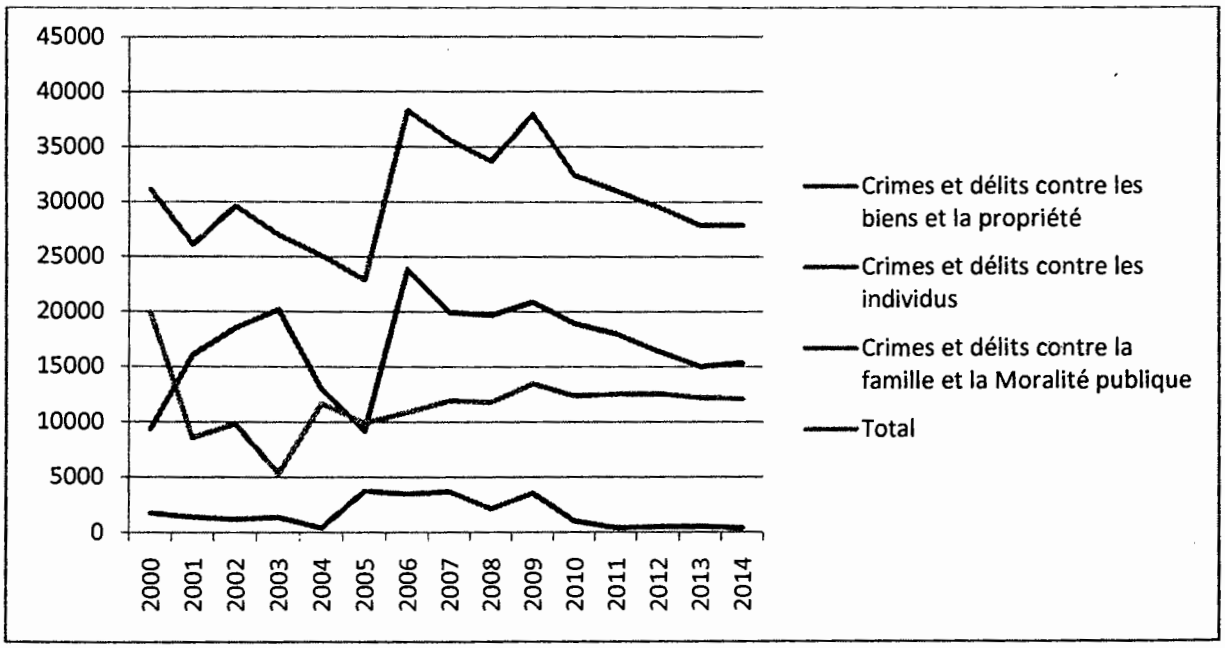

Crimes contre les personnes. Classement par daïras

Daïra	% pop daïra/total 2014	% crimes contre les personnes 2010/2014	Différence par rapport % pop
BAB EL OUED	9.09%	13.83%	+4.21
DAR EL BEIDA	13.60%	14.53%	+0.93
HUSSEIN DEY	9.55%	10.25%	+0.70
BOUZAREAH	6.90%	7.25%	+0.35
EL HARRACH	9.25%	9.42%	+0.17
ROUIBA	5.23%	5.32%	+0.09
ZERALDA	4.16%	4.23%	+0.07
BIRTOUTA	1.90%	1.87%	-0.03
DRARIA	4.52%	3.82%	-0.70
BIR MOURAD RAIS	9.68%	8.34%	-1.34
BARAKI	8.56%	6.88%	-1.68
SIDI-M'HAMED	10.44%	8.58%	-1.86
CHERAGA	7.80%	5.40%	-2.40
	100%	100%	

Crimes contre les biens et la propriété. Classement par daïras

Daïra	% pop daïra/total 2014	% crimes contre biens et propriété 2010/2014	Différence par rapport % pop
SIDI-M'HAMED	10.44%	12.96%	+4.38
BIR MOURAD RAIS	9.68%	10.38%	+2.04
DAR EL BEIDA	13.60%	16.01%	+1.48
HUSSEIN DEY	9.55%	10.68%	+0.43
DRARIA	4.52%	4.02%	+0.20
CHERAGA	7.80%	5.30%	-0.01
EL HARRACH	9.25%	9.38%	-0.04
BIRTOUTA	1.90%	1.53%	-0.34
ROUIBA	5.23%	4.50%	-0.82
BAB EL OUED	9.09%	12.96%	-0.87
BOUZAREAH	6.90%	6.34%	-0.91
ZERALDA	4.16%	2.71%	-1.52
BARAKI	8.56%	3.66%	-3.22

Crimes contre la famille et la moralité publique. Classement par daïras

Daïra	% pop daïra/total 2014	% crimes contre la famille et la moralité publique	Différence par rapport % pop
BIR MOURAD RAIS	9.68%	10.26%	+1.92
SIDI-M'HAMED	10.44%	10.42%	+1.84
BAB EL OUED	9.09%	14.71%	+0.88
EL HARRACH	9.25%	9.95%	+0.70
ZERALDA	4.16%	4.87%	+0.64
BIRTOUTA	1.90%	2.46%	+0.59
DRARIA	4.52%	4.03%	+0.21
ROUIBA	5.23%	5.29%	-0.03
HUSSEIN DEY	9.55%	9.84%	-0.41
CHERAGA	7.80%	4.66%	-0.74
DAR EL BEIDA	13.60%	13.61%	-0.82
BARAKI	8.56%	5.08%	-1.80
BOUZAREAH	6.90%	4.82%	-2.43